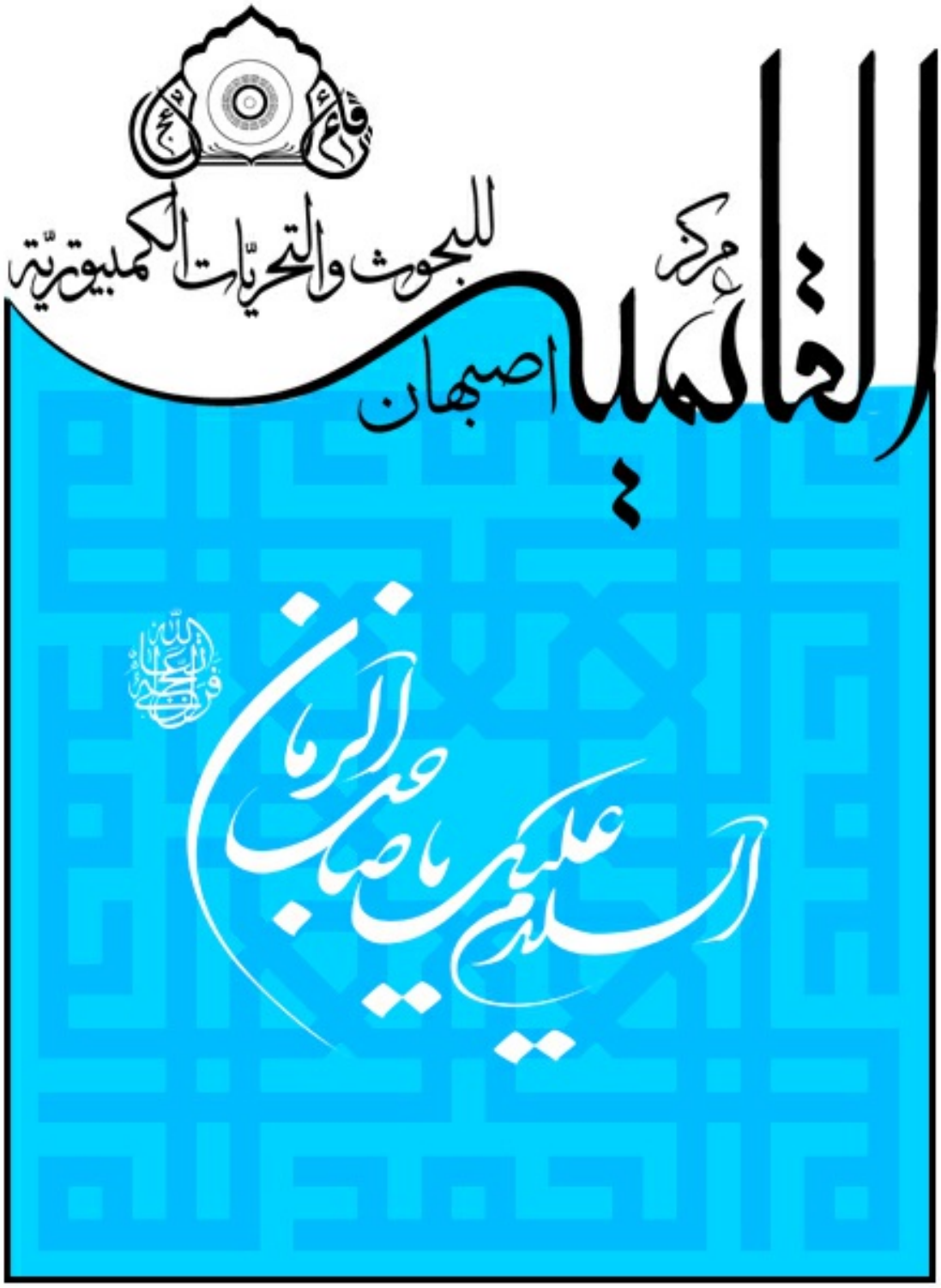

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٢٠

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

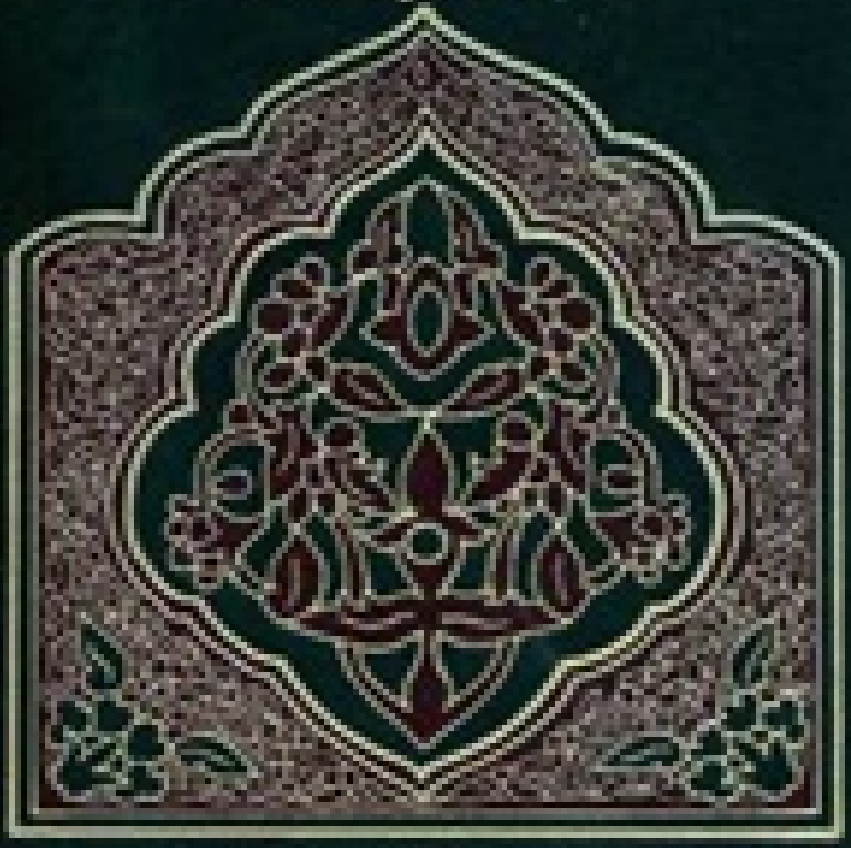

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقربن محمدتقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 20 6

هوية الكتاب 6

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله 6

تتمة أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة 6

باب 11 ذكر جمل غزواته و أحواله صلى الله عليه و آله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد 6

باب 12 غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد 20

باب 13 غزوة الرجيع و غزوة معونة 157

باب 14 غزوة بنى النضير 167

باب 15 غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان 184

باب 16 غزوة بدر الصغرى و سائر ما جرى فى تلك السنة إلى غزوة الخندق 191

باب 17 غزوة الأحزاب و بنى قريظة 197

باب 18 غزوة بنى المصطلق فى المريسيع... 293

باب 19 آخر فى قصة الإفك 321

باب 20 غزوة الحديبية و بيعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقائع 329

باب 21 مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوك العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوة خيبر 389

مراجع التصحيح و التخريج 410

كلمة المصحّح 413

فهرست ما فى هذا الجزء 414

رموز الكتاب 415

تعريف مركز 420

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 20

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقربن محمدتقي 1037 - 1111ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 20: تأليف محمد باقربن محمدتقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [-13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403ق. [1360].

ملاحظة: المجلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(الطبعة الثالثة: 1403ق.=1983م.=[1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج.24.كتاب الامامة. ج.52.تاريخ الحجة. ج65،66،67.الإيمان والكفر. ج.87.كتاب الصلاة. ج.91،92.الذكر و الدعا. ج.94.كتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

تتمة أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة

باب 11 ذكر جمل غزواته و أحواله صلى الله عليه و آله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد

الآيات؛

الحشر: «كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(15)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: أى مثلهم فى اغترارهم بعددهم و قوتهم و بقول المنافقين كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى المشركين الذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بنى النضير بستة أشهر عن الزهرى و غيره و قيل إن الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً هم بنو قينقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يخرجوا و قال عبد الله بن أبى لا تخرجوا فإنى آتى النبى صلى الله عليه و آله فأكلمه فيكم أو أدخل معكم الحصن فكان هؤلاء أيضا فى إرسال عبد الله بن أبى إليهم ثم تركه نصرتهم كأولئك (1) ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أى عقوبة كفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة (2).

1- فى المصدر: ثم ترك نصرتهم كاولئك.

2- مجمع البيان 9: 264.

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى لَمَّا رَجَعَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ بَدْرٍ لَمْ يُقِمْ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً (2) فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَ ذَا الْقَعْدَةِ وَ فَادَى فِي إِقَامَتِهِ جُلَّ أُسَارَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ (3) وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ فِي مِائَةِ (4) رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَبِرَّ يَمِينَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا فَضَرَبَ عَلَى حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ بَابَهُ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ كَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ سَارَّهُ (5) ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَوْا نَاحِيَةً يُقَالُ لَهَا الْعُرَيْضُ فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ (6) وَ حَلِيفاً لَهُ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ نَذَرَ (7) بِهِمُ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ رَأَوْا زَاداً مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ. (8)

1- الفاظ الحديث لاعلام الورى، و اما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر ما يهم.

2- يقال له غزوة بنى سليم.

3- فى المناقب: و فى ذى الحجة غزا غزوة السويق و هو بدر الصغرى: ماء لكنانة، و كان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية أيّام و قيل: غزوة السويق، لان أبا سفيان كان نذر.

4- فى السيرة و الامتاع: فى مائتى راكب. و زاد فى الثانى: و قيل: فى أربعين راكبا.

5- ساره: أى كلمه بسر. و فى السيرة: فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس.

6- فى الامتاع: و هذا الأنصارىّ هو معبد بن عمرو و فيه: ان القاتل أبو سفيان نفسه، و فيه: و حرق بيتين بالعريض و حرق حرثا لهم.

7- أى علموا و استعدوا لهم.

8- فى المصدر: للنجاة. و فى السيرة: للنجاء.

وَ كَانَ فِيهَا السَّوِيقُ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ وَ وَافَقُوا السُّوقَ وَ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ (1) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ نَطْمَعُ بِأَنْ تَكُونَ (2) لَنَا غَزْوَةٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله نَعَمْ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي أَمَرٍ بَعْدَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمَ مَرْجِعَهُ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ (3) وَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ دُعْثُورُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ وَ هَرَبَ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرَى الْجِبَالِ وَ نَزَلَ صلى الله عليه و آله ذَا أَمَرٍ وَ عَسْكَرَ بِهِ وَ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِحَاجَةٍ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فَبَلَّ ثَوْبَهُ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَادِيَ أَمَرٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجُفَّ وَ أَلْقَاهَا عَلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا وَ الْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ مَا يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتِ الْأَعْرَابُ لِدُعْثُورٍ وَ كَانَ سَيِّدَهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ قَدْ أَمْكَنَكَ مُحَمَّدٌ وَ قَدِ انْفَرَدَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ حَيْثُ إِنْ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ يُغَثْ حَتَّى تَقْتُلَهُ فَاخْتَارَ سَيْفاً مِنْ سُيُوفِهِمْ صَارِماً ثُمَّ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ مَشْهُوراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قَالَ اللَّهُ وَ دَفَعَ جَبْرَئِيلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ لَا أَحَدَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا

1- لم نجد فی المصدر ما وضعناه بین الهلالین بل هو موجود فی المناقب، و الظاهر ان المصنّف أدخل حدیث المناقب فی حدیث إعلام الوری، و الموجود فی المناقب: فخشی أبو سفیان منه فالقی ما معه من الزاد و السویق، فسمیت اه.

2- فی المصدر: أن تکون. و فی السیرة: أ تطمع لنا أن تکون غزوة؟.

3- فی المناقب: سنة ثلاث فی صفر غزوة غطفان. و قال ابن هشام فی السیرة: فلما رجع صلّی الله علیه و آله من غزوة السویق اقام بالمدینة بقیة ذی الحجّة أو قریبا منها، ثمّ غزا نجدا یرید غطفان و هی غزوة ذی أمر: و أقام بنجد صفرا کله او قریبا من ذلك و رجع الی المدینة. و ذکر المقریزی فی الامتاع: 110 انه خرج فی یوم الخمیس الثامن عشر من ربیع الأوّل علی رأس خمسة و عشرین شهرا فی قول الواقدی انتهی. أقول: ذو امر: من ناحیة الخیل بنجد من دیار غطفان.

إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ وَ اللّهِ لَا أَكْثِرُ عَلَيْكَ جَمْعاً أَبَداً فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ (1) فَأَتَى قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَ قَدْ أَمْكَنَكَ وَ السَّيْفُ فِي يَدِكَ قَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكْثِرُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ (2) آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآيَةَ. (3) ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ (4) الْقَرَدَةِ (5) مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (6) فَأَصَابُوا عِيراً لِقُرَيْشٍ عَلَى الْقَرَدَةِ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قُرَيْشاً (7) قَدْ خَافَتْ طَرِيقَهَا الَّتِي كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَى الشَّامِ حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُقَالُ لَهُ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَصَابَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ تِلْكَ الْعِيرَ وَ أَعْجَزَتْهُ الرِّجَالُ هَرَباً.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ ذَلِكَ الْعِيرَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ (8) وَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا

1- منك خ ل.

2- المائدة: 11.

3- فى الامتاع: و عاد صلّى الله عليه و آله و سلم إلى المدينة فكانت غيبته أحد عشرة ليلة.

4- أراد سرية زيد بن حارثة. و المتداول فى السير التعبير بالغزوة فى حروب حضرها النبىّ صلّى الله عليه و آله بنفسه، و بالسرية فيما كان لم يحضر.

5- و القردة: من ارض نجد بين الربذة و الغمرة ناحية ذات عرق.

6- فى الامتاع: سار (أى زيد) لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة و عشرين شهرا.

7- فى المصدر: و ذلك ان قريشا.

8- اختار الأول ابن إسحاق على ما فى سيرة ابن هشام 2: 429، و اختار الثانى المقريزى فى الامتاع: 112 و قال فى شرح ذلك: نكب صفوان بن أميّة عن الطريق، و سلك على جهة العراق يريد الشام بتجارة فيها أموال لقريش ، خوفا من رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعترضها ، فقدم نعيم بن مسعود الاشجعى على كنانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه ، ومعهم سليط ابن النعمان يشرب ، ولم تكن الخمر حرمت ، فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره وما معهم من الاموال ، فخرج سليط من ساعته واخبر النبى صلى الله وعليه وآله ، فارسل زيد بن الحارثة فى مائة راكب فأصابوا العير واقلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه و آله فبلغ الخمس عشرين الف درهم ، وقسم ما بقى على أهل السرية.

بِالْعِيرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ وَ كَانَ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ أَسِيراً فَأَسْلَمَ فَتُرِكَ مِنَ الْقَتْلِ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ (1) عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَهُمْ وَ إِيَّاهُ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَقَالَ لِلْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَعْتِي وَ صِفَتِي فِي كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمَكَ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّا وَ اللَّهِ لَوْ حَارَبْنَاكَ لَعَلِمْتَ أَنَّا خِلَافُهُمْ فَكَادَتْ تَقَعُ بَيْنَهُمُ الْمُنَاجَزَةُ (2) وَ نَزَلَتْ فِيهِمْ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الْأَبْصارِ (3) وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاصَرَهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ (4) حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ

1- زاد فی الامتاع: و قیل فی صفر سنة ثلاث، و جعلها محمّد بن إسحاق بعد غزوة قرارة الکدر انتهی. أقول: ظاهر ابن هشام فی السیرة انها بعد غزوة فرع من بحران.

2- فی المصدرین: المشاجرة. و ذکره ابن هشام و المقریزی فی السیرة و الامتاع باختلاف فی الفاظه، و زادا: (و اللفظ من الثانی) فبیناهم علی ما هم علیه من اظهار العداوة و نبذ العهد جاءت امرأة رجل من الأنصار الی سوق بنی قینقاع فجلست عند صائغ فی حلی لها (فی السیرة : فجعلوا یریدونها علی کشف وجهها فأبت : فعمد الصائغ إلی طرف ثوبها فعقده إلی ظهرها) فجاء أحد بنی قینقاع فحل درعها من وارئها بشوکة ولا- تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحکوا بها فأتبعه رجل من المسلمین فقتله (فی السیرة فقتل الصائغ وکان یهودیا) فاجتمع علیه بنو قینقاع وقتلوه ونبذوا العهد إلی النبی صلی الله علیه و آله وحاربوا وتحصنوا فی حصنهم ، فأنزل الله تعالی « وإما تخافن من قوم خیانة فانبذ الیهم علی سواء ان الله لا یحب الخائنین ».

3- آل عمران: 13 و الصحیح: لاولی الابصار.

4- فی الامتاع: فحاصرهم خمس عشرة لیلة.

فَقَامَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَیٍّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله مَوَالِیَّ وَ حُلَفَائِی وَ قَدْ مَنَعُونِی مِنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ ثَلَاثُمِائَةِ دَارِعٍ وَ أَرْبَعُمِائَةِ حَاسِرٍ (1) تَحْصُدُهُمْ فِی غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا آمَنُ وَ أَخْشَی الدَّوَائِرَ وَ کَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ دُونَ الْأَوْسِ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُ فِیهِمْ حَتَّی وَهَبَهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِینَةِ وَ نَزَلُوا أَذْرِعَاتٍ (2) وَ نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ نَاسٍ مِنْ بَنِی الْخَزْرَجِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ إِلَی قَوْلِهِ (3) فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِینَ (4).

«2»-فس، تفسیر القمی قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ (5) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَی بَنِی قَیْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِیهِمْ (6) وَ کَانَ بِهَا سُوقٌ یُسَمَّی سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَیْشٍ وَ هُمْ أَکْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ کُرَاعاً مِنْکُمْ فَادْخُلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ قَوْمِکَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِیتَنَا لَلَقِیتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَةٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا یَعْنِی فِئَةَ الْمُسْلِمِینَ وَ فِئَةَ الْکُفَّارِ إِنَّهَا عِبْرَةٌ لَکُمْ وَ إِنَّهُ تَهْدِیدٌ لِلْیَهُودِ فِئَةٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ

1- الحاسر: الذی لا درع له.

2- فی الامتاع: و أمرهم صلّی الله علیه و آله أن یجلوا من المدینة، فاجلاهم محمّد بن مسلمة الأنصاریّ، و قیل: عبادة بن الصامت، و قبض اموالهم، و اخذ رسول الله صلّی الله علیه و آله من سلاحهم ثلاث قسی، و هی الکتوم و الروحاء و البیضاء، و اخذ درعین: الصغدیة و فضة، و ثلاثة اسیاف. و ثلاثة ارماح، و وجدوا فی منازلهم سلاحا کثیرا و آلة الصیاغة، و خمس ما اصاب منهم و قسم ما بقی علی أصحابه، فلحقوا بأذرعات بنسائهم و ذراریهم، فلم یلبثوا الا قلیلا حتّی هلکوا.

3- المائدة: 51 و 52.

4- إعلام الوری: 50- 52 ط 1 و 87- 90 ط 2 مناقب آل أبی طالب 1: 164 و 165.

5- آل عمران: 12.

6- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.

وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ أَيْ كَانُوا مِثْلَيِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ (1) إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ (2).

«3»-أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى، فِي وَقَائِعِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ سَرِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خَرَشَةَ إِلَى عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ الْيَهُودِيِّ لِخَمْسٍ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (3) عَلَى رَأْسِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَتْ عَصْمَاءُ تُعَيِّبُ الْمُسْلِمِينَ وَ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقُولُ الشِّعْرَ فَجَاءَ عُمَيْرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتَهَا وَ حَوْلَهَا نَفَرٌ مِنْ وُلْدِهَا أَيْتَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تُرْضِعُهُ فِي صَدْرِهَا فَنَحَّى الصَّبِيَّ عَنْهَا وَ وَضَعَ سَيْفَهُ فِي صَدْرِهَا حَتَّى أَنْفَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَ صَلَّى الصُّبْحَ (4) مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ قَتَلْتَ ابْنَةَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلَ مَا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

أقول: و ساق القصة نحو ما مر إلا أنه قال حاصرهم خمس عشرة ليلة قال ثم أمر بإجلائهم و غنم رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون ما كان لهم من مال و كان أول خمس خمّس فى الإسلام بعد بدر (5).

«4»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ كَانَ الَّذِي تَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَذْرِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا وَ كَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ وَ كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ حَمْزَةَ (6) ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- آل عمران: 12 و 13.

2- تفسير القمّيّ: 88.

3- فى الامتاع: لخمس بقين من رمضان.

4- فى الامتاع: و اتى فصلى الصبح.

5- المنتقى فى مولود المصطفى: 116، الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة.

6- زاد هنا فى المصدر: و قسم الغنيمة بين أصحابه و خمسها، و كان اول خمس اخذه رسول الله صلّى الله عليه و آله فى قول.

وَ حَضَرَ الْأَضْحَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةِ عِيدٍ صَلَّاهَا وَ ضَحَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِشَاتَيْنِ وَ قِيلَ بِشَاةٍ وَ كَانَ أَوَّلُ أُضْحًى رَآهُ الْمُسْلِمُونَ وَ ضَحَّى مَعَهُ ذَوُو الْيَسَارِ (1) وَ كَانَتِ الْغَزْوَةُ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَ قِيلَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ جَعَلَهَا بَعْدَ غَزْوَةِ الْكُدْرِ.

قال ابن إسحاق كانت فى شوال سنة اثنتين وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ فِي مُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْتِمَاعُ بَنِي سُلَيْمٍ فِي مَاءٍ لَهُمْ (2) يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ بِضَمِّ الْكَافِ وَ سُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكُدْرِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ عَادَ وَ مَعَهُ النَّعَمُ وَ الرِّعَاءُ وَ كَانَ قُدُومُهُ فِي قَوْلٍ لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَ بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْسَلَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَ غَطَفَانَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَ غَنِمُوا النَّعَمَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ وَ عَادُوا مُنْتَصِفَ شَوَّالٍ ثُمَّ كَانَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ وَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ حَجَراً عَلَامَةً لِقَبْرِهِ (3).

1- ذكر ذلك المقريزى بعد غزوة السويق.

2- فى المصدر: على ماء لهم.

3- الكامل 2: 97 و 98 زاد فيه: و قيل ان الحسن بن علىّ عليه السلام ولد فيها، و قيل: ان علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بنى بفاطمة على رأس اثنين و عشرين شهرا، فإذا كان هذا صحيحا فالاول باطل. و فى هذه السنة كتب المعاقلة و قربه بسيفه انتهى، و فى الامتاع: كتب صلى الله عليه و آله فى هذه السنة المعاقل والديات وكانت معلقة بسيفه انتهى. أقول : الظاهر ان كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين والانصار لموادعة اليهود الذى ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فى العام الاول ، ولم نظفر إلى الان فى كتب العامة بما ورد فى ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليلة ، والكتاب كان بعده صلى الله عليه و آله عند على عليه السلام وورثه ذريته المعصومون بعده ، وهو الموجود حتى اليوم فى ايدى شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم وهو من منن الله تعالى عليهم ، والكتاب مشهور بكتاب الديات (وديات ناصح بن ظريف) وقد أشرنا إليه بتفصيل فى مقدمتنا على كتاب وسائل الشيعة راجعه.

«5»-وَ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی فِی السَّنَةِ الثَّانِیَةِ مَاتَ أُمَیَّةُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ قَدْ قَرَأَ الْکُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ وَ رَغِبَ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ نَبِیّاً یَخْرُجُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ وَ کَانَ یُؤَمِّلُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ کَفَرَ بِهِ حَسَداً وَ لَمَّا أَنْشَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِعْرَهُ قَالَ آمَنَ لِسَانُهُ وَ کَفَرَ قَلْبُهُ (1) وَ ذَکَرَ غَزْوَةَ السَّوِیقِ فِی حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَ ذَکَرَ أَنَّ غَیْبَتَهُ صلی الله علیه و آله فِیهَا کَانَتْ خَمْسَةَ أَیَّامٍ.

«6»-وَ قَالَ فِی الْکَامِلِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ ثَعْلِبَةَ (2) وَ بَنِی مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَةَ (3) تَجَمَّعُوا لِیُصِیبُوا (4) فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعِمِائَةٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ بِذِی الْقَصَّةِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ لَقِیَ رَجُلًا مِنْ ثَعْلَبَةَ (5) فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ أَتَاهُمْ خَبَرُهُ فَهَرَبُوا إِلَی رُءُوسِ الْجِبَالِ فَعَادَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً وَ کَانَ مُقَامُهُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ لَیْلَةً وَ فِی تِلْکَ السَّنَةِ فِی جُمَادَی الْأُولَی غَزَا بَنِی سُلَیْمٍ بِنَجْرَانَ (6) وَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ جَمْعاً مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ تَجَمَّعُوا بِنَجْرَانَ (7) مِنْ نَاحِیَةِ الْفُرْعِ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَیْهِمْ فِی ثَلَاثِمِائَةٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَی نَجْرَانَ (8) وَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا

1- مما فات ذکره سابقا بعد غزوة بدر موت أبی لهب، و کان تخلف عن بدر و بعثه مکانه العاصی بن هشام بن المغیرة، فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قریش کبته الله و أخزاه و ما عاش الا لیال حتّی رماه الله بالعدسة فقتلته.

2- فی المصدر و الامتاع و نهایة الارب: بنی ثعلبة بن سعد بن ذبیان.

3- فی المصدر: بنی محارب بن حفص، و فی الامتاع: بنی محارب بن خصفة بن قیس بالخاء المعجمة و الصاد المهملة. و هو الصحیح راجع معجم قبائل العرب: 2 104 و اللباب 2: 103.

4- فی المصدر: لیصیبوا من المسلمین. و فی الامتاع: بذی أمر قد تجمعوا یریدون ان یصیبوا من أطرافه صلّی الله علیه و آله جمعهم دعثور بن الحارث من بنی محارب.

5- فی المصدر: من ثعلبة. و فی الامتاع: اصاب رجلا منهم بذی القصة یقال له: جبار من بنی ثعلبة فأسلم اه ثمّ ذکر نحو ما تقدم فی غزوة ذی أمر.

6- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیرة ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهملة، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینة.

7- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیرة ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهملة، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینة.

8- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر و سیرة ابن هشام: ببحران بالباء و الحاء المهملة، و هو اما بفتح الباء أو بضمها علی اختلاف، قال یاقوت: موضع بین الفرع و المدینة.

فَانْصَرَفَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْداً وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ (1).

«7»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ الْكَازِرُونِيُّ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِنْ طَيِ ءٍ (2) وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَ حَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَ كَانَ يُشَبِّبُ (3) بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ قُلْ فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ سَلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ وَ قَيْسٌ (4) وَ هُوَ أَبُو نَائِلَةَ وَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ (5) وَ كَانَ أَخَا كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَ أَبُو عَبْسِ بْنُ جُبَيْرٍ (6) ثُمَّ قَدِمُوا إِلَى ابْنِ الْأَشْرَفِ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ (7) إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ قَالَ افْعَلْ قَالَ كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءً عَادَتْنَا الْعَرَبُ وَ انْقَطَعَ عَنَّا السَّبِيلُ حَتَّى ضَاعَ عَنَّا الْعِيَالُ وَ جَهَدَتِ الْأَنْفُسُ (8) فَقَالَ كَعْبٌ قَدْ كُنْتُ أُخْبِرُكَ بِهَذَا قَالَ أَبُو نَائِلَةَ

1- الكامل 2: 99.

2- فی الكامل: و هو أحد بنی نبهان من طیئ.

3- أی تغزل فیهن و ذكرهن فی شعره.

4- هكذا فی الكتاب و نسخة المصنّف، و الصحیح كما فی الكامل و الامتاع و السیرة:

5- زاد فی الكامل: ابن معاذ.

6- هكذا فی الكتاب، و فی الكامل و الامتاع و السیرة جبر، و زادوا فی نسبه: احد بنی حارثة. و زادوا معهم رجلا آخر و هو عباد بن بشر بن وقش بن رغبة بن زعورا بن عبد الاشهل.

7- فی الكامل: ثم قدموا الی ابن الأشرف أبا نائلة فتحدث معه، ثمّ قال: یا ابن الأشرف اه. و نحوه الامتاع و السیرة.

8- فی الكامل: «كان قدوم هذا الرجل شوما علی العرب، قطع عنا السبل حتّی ضاعت العیال و جهدت البهائم» و فی السیرة: «كان قدوم هذا الرجل علینا بلاء من البلاء، عادتنا به العرب، و رمتنا عن قوس واحدة، و قطعت عنا السبل، حتی ضاع العیال و جهدت الانفس» و مثله فی الامتاع الا ان فیه حاربتنا العرب.

وَ أُرِيدُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَاماً وَ نَرْهَنَكَ وَ نُوثِقَ لَكَ أَ تُحْسِنُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رَهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ يَعْنِي السِّلَاحَ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا أَتَوْهُ بِهِ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ فَأَخَذَ السِّلَاحَ وَ سَارُوا إِلَيْهِ وَ تَبِعَهُمُ (1) النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ دَعَا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ وَ كَانَ كَعْبٌ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَوَثَبَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ رَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً وَ سَارُوا مَعَهُ إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أَطْيَبَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ قَالَ فَشَمَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ قَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَدْ كُنْتُ مَشْغُولًا فَأَخَذْتُهُ وَ قَدْ صَاحَ (2) عَدُوُّ اللَّهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ وَ قَدْ أَصَابَ (3) الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ بَعْضُ أَسْيَافِنَا فَاحْتَمَلْنَاهُ وَ جِئْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا وَ عُدْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ خَافَتِ الْيَهُودُ فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ فَوَثَبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ الْيَهُودِيِ

1- فی الکامل: و شیعهم.

2- فی الکامل: فاختلفت علیه اسیافهم فلم تغن شیئا، قال محمّد بن مسلمة: فذکرت مغولا فی سیفی فاخذته و قد صاح.

3- فی الکامل: قال: فوضعته فی ثنته ثمّ تحاملت علیه حتّی بلغت عانته و وقع عدو الله و قد أصیب.

وَ هُوَ مِنْ تُجَّارِ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ (1) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ خويصة حُوَيِّصَةُ وَ هُوَ مُشْرِكٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ (2) فَقَالَ مُحَيِّصَةُ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ مَنْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامٍ خويصة حُوَيِّصَةُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَبَسُ بْنُ جُبَيْرٍ (3) وَ كَانَ قَتْلُ كَعْبٍ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَنَى بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ (4).

«8»-وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فِي شَعْبَانَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتُوُفِّيَ عَنْهَا وَ فِيهَا تَزَوَّجَ صلى الله عليه و آله زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ وَ كَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ وَ كَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَةُ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيداً فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَ أَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نَشّاً فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ تُوُفِّيَتْ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (5).

«9»-قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ الْقَرَدَةِ (6) وَ فِيهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ الْيَهُودِيُّ وَ كَانَ يُظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَكَانَ قَتْلُهُ مِنَ الْأَوْسِ قَالَتِ الْخَزْرَجُ وَ اللَّهِ

1- زاد فی الکامل: و کان یبایعهم.

2- زاد فی الکامل: و ضربه.

3- فی الکامل: عبس بن جبر.

4- الکامل 2: 99 و 100. المنتقی فی مولود المصطفی: 116، الباب الثالث فیما کان سنة ثلاث.

5- المنتقی فی مولود المصطفی: 117، الباب الثالث فیما کان سنة ثلاث.

6- فی الکامل: الفردة بالفاء ثمّ قال: الفردة: ماء بنجد: و قد اختلف العلماء فی ضبطه فقیل: فردة بالفاء المفتوحة و الراء الساکنة: و به مات زید الخیل، و ضبطه ابن الفرات فی غیر موضع: قردة بالقاف، و قال ابن إسحاق: و سیر زید بن حارثة إلی الفردة: ماء من میاه نجد، ضبطه ابن الفرات أیضا بفتح الفاء و الراء، فان کانا مکانین و الا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ.

لَا يَذْهَبُونَ بِهَا عَلَيْنَا (1) عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ فَتَذَاكَرَ الْخَزْرَجُ مَنْ يُعَادِي رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله كَابْنِ الْأَشْرَفِ فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ وَ هُوَ بِخَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ سِنَانٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ وَ أَبُو قَتَادَةَ وَ خُزَاعِيُّ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفٌ لَهُمْ وَ أَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا خَيْبَرَ فَأَتَوْا دَارَ أَبِي رَافِعٍ لَيْلًا فَلَمْ يَدَعُوا بَاباً فِي الدَّارِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ وَ كَانَ فِي عِلِّيَّةٍ (2) فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِيرَةَ قَالَ (3) قَالَتْ ذَاكَ صَاحِبُكُمْ فَادْخُلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلِّيَّةِ وَ بَدَرُوهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُرِيدُ قَتْلَهَا فَيَذْكُرُ نَهْيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِيَّاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَيَكُفُّ عَنْهَا فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ تَحَامَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ سَيِّئَ الْبَصَرِ فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَوَثَبَتْ رِجْلُهُ وَثْباً شَدِيداً (4) وَ احْتَمَلُوهُ وَ رَجَعُوا (5) وَ طَلَبَتْهُمُ الْيَهُودُ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَ دَخَلَ فِي النَّاسِ فَرَآهُ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكٍ ثُمَّ صَاحَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ قَالَ فَمَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أَلَذَّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ سَمِعَ صَوْتَ النَّاعِي يَقُولُ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ سَارُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَسَيْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ هَذَا قَتَلَهُ أَرَى (6) أَثَرَ الطَّعَامِ (7).

1- قال المصنّف فی هامش الکتاب: لا یذهبون بها أی بهذه الفضیلة مفتخرین علینا.

2- العلیة: بیت منفصل عن الأرض ببیت کالغرفة.

3- هکذا فی الکتاب، و الصحیح کما فی المصدر: قالت.

4- فی المصدر: فوثئت رجله وثأ شدیدا. أقول: أی اصابها وهن و وصم لا یبلغ أن یکون کسرا.

5- فی المصدر: و خفوا.

6- فی الکامل: اری فیه اثر الطعام.

7- الکامل 2: 101.

باب 12 غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد

الآيات؛

آل عمران: «وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ* لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(121-128)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ* وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ* وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ* وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»(139-146)

(إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ* بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ* سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ* إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ* فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ* إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(149-161)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ* الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ* الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(165-176)

النساء: «فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا»(88)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(104)

الأنفال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(36)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ أى اذكر يا محمد إذ خرجت من المدينة غدوة تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ أى تهيّئ

للمؤمنين مواطن القتال أو تجلسهم و تقعدهم فی مواضع القتال ليقفوا فيها و لا يفارقوها و اختلف فی أیّ يوم كان ذلك فقيل يوم أحد عن ابن عباس و أكثر المفسرين (1) و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام و قيل كان يوم الأحزاب عن مقاتل و قيل يوم بدر عن الحسن وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لما يقوله النبیّ صلی الله عليه و آله عَلِيمٌ بما يضمرونه إِذْ هَمَّتْ أی عزمت طائِفَتانِ مِنْكُمْ أی من المسلمين أَنْ تَفْشَلا أی تجبنا و هما بنو سلمة و بنو حارثة حيّان من الأنصار عن ابن عباس و أكثر المفسّرين (2) و عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليه السلام و قال الجبائیّ نزلت فی طائفة من المهاجرين و طائفة من الأنصار و كان سبب همّهم بالفشل أن عبد الله بن أبی سلول دعاهما إلی الرجوع إلی المدينة عن لقاء المشركين يوم أحد فهما به و لم يفعلاه وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما أی ناصرهما و يروی (3) عن جابر بن عبد الله أنه قال فينا نزلت و ما أحبّ أنها لم تكن لقوله وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما و قال بعض المحقّقين هذا همّ خطرة لا همّ عزيمة لأن الله سبحانه مدحهما و أخبر أنه وليهما و لو كان همّ عزيمة لكان ذمّهم أولی. (4) أقول ثم روی الطبرسیّ قصّة غزوة أحد عن أبی عبد الله عليه السلام مثل ما سيأتی فی رواية علی بن إبراهيم ثم قال و روی أبو إسحاق (5) و السدّیّ و الواقدیّ و ابن جريح (6) و غيرهم قالوا كان المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء فی شوال سنة

1- هذا تلخيص من المصنّف، و الا فی المصدر: عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدی و ابن إسحاق.

2- هذا أيضا تلخيص من المصنّف رحمه الله، ففی المصدر: عن ابن عبّاس و جابر بن عبد الله و الحسن و قتادة و مجاهد و الربيع.

3- فی المصدر: و روی.

4- و لو كان هم عزيمة و قصد لكان ذمهم أولی من مدحهم.

5- هكذا فی نسخة المصنّف و فيه وهم، و الصحيح كما فی المصدر: ابن إسحاق، و هو محمّد ابن إسحاق صاحب المغازی المعروف.

6- فی المصدر: و ابن جرير و لعله الصحيح و الا فالصحيح: ابن جريج بالجيم.

ثلاث من الهجرة و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم يوم الجمعة و كان القتال يوم السبت للنصف من الشهر و كسرت رباعيّته صلى الله عليه و آله و شجّ وجهه (1) ثم رجع المهاجرون و الأنصار بعد الهزيمة و قد قتل من المسلمين سبعون و شدّ رسول الله بمن معه حتى كشفهم و كان الكفار مثّلوا بجماعة و كان حمزة أعظم مثلة و ضربت يد طلحة فشلّت. (2) و قال فى قوله أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ هو إخبار بأن النبيّ صلى الله عليه و آله قال لقومه أ لن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة مددا لكم و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكة كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِينَ أى من السماء بَلى تصديق بالوعد أى يفعل كما وعدكم و يزيدكم إِنْ تَصْبِرُوا أى على الجهاد و على ما أمركم الله وَ تَتَّقُوا معاصى الله و مخالفة رسوله وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى رجع المشركون إليكم من جهتهم (3) هذا و قيل من غضبهم هذا و كانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا فهو من فور الغضب أى غليانه يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ أى يعطكم مددا لكم و نصرة و إنما قال ذلك لأن الكفار فى غزاة أحد ندموا بعد انصرافهم لم لم يعبروا على المدينة (4) و همّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيه أن يأمر أصحابه بالتهيّؤ للرجوع إليهم و قال لهم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ثم قال إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الكفار أمدكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين فأخذوا فى الجهاد و خرجوا يتبعون الكفار على ما بهم من الجراح و أخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه و آله أنه يتبعكم (5) فخاف المشركون

1- فى المصدر: و شج فى وجهه.

2- مجمع البيان 2: 495 و 497.

3- فى المصدر: من وجههم هذا.

4- فى المصدر: لم لم يغيروا على المدينة.

5- فى المصدر: فأخبر من مر برسول الله صلّى الله عليه و آله انه خرج يتبعكم.

إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم و انضمّ إليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعيّ حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش و أسرعوا فى الذهاب إلى مكة و كفى الله المسلمين أمرهم و لذلك قال قوم من المفسرين إن جميعهم ثمانية آلاف و قال الحسن إن جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين على أن الظاهر يقتضى أن الإمداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر (1) ثم استأنف حكم يوم أحد فقال بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا أى إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم أمدكم رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ و هذا قول البلخى رواه عن عكرمة (2) قال لم يمدوا يوم أحد و لا بملك واحد و على هذا فلا تنافى بين الآيتين مُسَوِّمِينَ أى معلمين أو مرسلين وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ أى ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلا بشارة لكم وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ فلا تخافوا كثرة عدد العدو وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ معناه أن الحاجة إلى الله سبحانه لازمة فى المعونة و إن أمدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين. (3) و قال البيضاوى و هو تنبيه على أنه لا حاجة فى نصرهم إلى مدد و إنما أمدهم و وعد لهم (4) بشارة لهم و ربطا على قلوبهم من حيث إن نظر العامة إلى الأسباب أكثر و أحث على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم. (5) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال الطبرسى اختلف فى وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وَ ما

1- زاد فى المصدر: لان قوله: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآية، يتعلق بقوله: «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» الآية.

2- فى المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة.

3- مجمع البيان 2: 499.

4- فى المصدر: و وعد لهم به.

5- أنوار التنزيل 1: 231 فيه: و حث على ان لا يبالوا.

النَّصْرُ إِلّا مِنْ عِنْدِ اللّهِ أی أعطاکم الله هذا النصر لیقطع طائفة من الذین کفروا بالقتل و الأسر و قیل هو متصل بقوله وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ و قیل معناه ذلك التدبیر لِیَقْطَعَ طَرَفاً أی قطعه منهم و المعنی لیهلك طائفة منهم و قیل لیهدم رکنا من أرکان الشرك بالأسر و القتل فأما الیوم الذی وقع فیه ذلك فیوم بدر (1) و قیل هو یوم أحد قتل فیه ثمانیة عشر رجلا أَوْ یَکْبِتَهُمْ أی یخزیهم بالخیبة مما أملوا من الظفر بکم و قیل یردهم عنکم منهزمین و قیل یصرعهم علی وجوههم و قیل یظفرکم علیهم و قیل یلعنهم و قیل یهلکهم فَیَنْقَلِبُوا خائِبِینَ لم ینالوا مما أملوا شیئا لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ قیل هو متصل بقوله وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی لیس لك و لا لغیرك من هذا النصر شی ء و قیل إنه اعتراض بین الکلامین و قوله أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ متصل بقوله لِیَقْطَعَ طَرَفاً فالتقدیر لیقطع طرفا منهم أو یکبتهم أو یتوب علیهم أو یعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب و لیس لك من هذه الأربعة شی ء و ذلك إلی الله تعالی.

و اختلف فی سبب نزوله فروی عن أنس بن مالك و ابن عباس و الحسن و قتادة و الربیع أنه لما کان من المشرکین یوم أحد من کسر رباعیّة الرسول صلی الله علیه و آله و شجّه حتی جرت الدماء علی وجهه فقال کیف تفلح قوم نالوا هذا من نبیّهم و هو مع ذلك حریص علی دعائهم إلی ربّهم فأعلمه الله سبحانه أنه لیس إلیه فلاحهم و أنه لیس إلیه إلا أن یبلغ الرسالة و یجاهد حتی یظهر الدین و إنما ذلك إلی الله و کان الذی کسر رباعیّته و شجّه فی وجهه عتبة بن أبی وقاص فدعا علیه بأن لا یحول علیه الحول حتی یموت کافرا فمات کافرا قبل حول الحول (2) و أدمی وجهه رجل من هذیل یقال له عبد الله بن قمیئة فدعا علیه فکان حتفه أن سلط الله علیه تیسا فنطحه حتی قتله

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ

1- فیه اختصار، و هو فی المصدر هکذا: و اما الیوم الذی قطع الله فیه الطرف من الذین کفروا فیوم بدر قتل فیه صنادیدهم و رؤساءهم و قادتهم الی الکفر.

2- فی المصدر: قبل أن یحول الحول.

يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ.

فعلی هذا یمکن أن یکون صلی الله علیه و آله علی وجل من عنادهم و إصرارهم علی الکفر فأخبر سبحانه أنه لیس إلیه إلا ما أمر به من تبلیغ الرسالة و دعائهم إلی الهدی و ذلك مثل قوله تعالی لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا یَكُونُوا مُؤْمِنِینَ (1) و قیل إنه صلی الله علیه و آله استأذن ربه تعالی فی یوم أحد فی الدعاء علیهم فنزلت الآیة فلم یدع علیهم بعذاب الاستیصال و إنما لم یؤذن له فیه لما کان المعلوم من توبة بعضهم و قیل أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یدعو علی المنهزمین عنه من أصحابه یوم أحد فنهاه الله عن ذلك و تاب علیهم أی (2) لیس لك أن تلعنهم و تدعو علیهم و قیل

لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3) مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِهِ وَ بِعَمِّهِ حَمْزَةَ مِنَ الْمُثْلَةِ مِنْ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ الْأُذُنِ وَ قَطْعِ الْمَذَاکِیرِ قَالَ (4) لَئِنْ أَدَالَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَفْعَلَنَّ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ یُمَثِّلْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ.

فنزلت الآیة و قیل نزلت فی أهل بئر معونة و هم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و أمیرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بئر معونة فی صفر سنة أربع من الهجرة علی رأس أربعة أشهر من أحد لیعلّموا الناس القرآن و العلم فقتلهم جمیعا عامر بن الطفیل و کان فیهم عامر بن فهیرة مولی أبی بکر فوجد رسول الله صلی الله علیه و آله من ذلك وجدا شدیدا و قنت علیهم شهرا فنزلت و الأصحّ أنها نزلت فی أحد و إنما قال لَیْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ مع أن له صلی الله علیه و آله أن یدعوهم إلی الله و یؤدی إلیهم ما أمره بتبلیغه لأن معناه لیس لك شی ء من أمر عقابهم أو استیصالهم أو الدعاء علیهم أو لعنهم حتی یقع (5) إنابتهم أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أی یلطف لهم بما یقع معه توبتهم أو یقبل توبتهم إذا تابوا

1- هکذا فی النسخ، و الصحیح (لعلك) راجع سورة الشعراء: 2.

2- زاد فی المصدر: و نزلت الآیة: «لَیْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ» أی.

3- زاد فی المصدر: و المؤمنون.

4- فی المصدر: قالوا.

5- فی المصدر: حتی تقع.

أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إن لم يتوبوا فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ أى يستحقون العذاب بظلمهم. (1) و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت الآية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل و الجراح عن الزهرى و قتادة و ابن نجيح (2) و

قِيلَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِى الشِّعْبِ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِخَيْلِ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلُوَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله لَا يَعْلُنَّ عَلَيْنَا (3) اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ لَا يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الآيَةَ وَ ثَابَ نَفَرٌ رُمَاةٌ وَ صَعِدُوا الْجَبَلَ وَ رَمَوْا خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ وَ عَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و قيل نزلت الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه بطلب القوم و قد أصابهم من الجراح ما أصابهم و قال صلى الله عليه و آله لا يخرج إلا من شهد معنا بالأمس فاشتد ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبى و دليله قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا فِى ابْتِغاءِ الْقَوْمِ الآية.

وَ لا تَهِنُوا أى لا تضعفوا عن قتال عدوكم وَ لا تَحْزَنُوا بما يصيبكم فى أموالكم و أبدانكم و قيل لا تضعفوا بما نالكم من الجراح و لا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الإخوان أو لا- تهنوا لما نالكم من الهزيمة و لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ أى الظافرون المنصورون (4) أو الأعلون فى المكان إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ معناه أن من كان مؤمنا يجب أن لا يهن و لا يحزن لثقته بالله أو إن كنتم مصدقين بوعدى لكم بالنصرة و الظفر على عدوكم إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ أى جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس و قيل إن يصبكم ألم و جراحة يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر.

1- مجمع البيان 2: 500 و 501.

2- هكذا فى نسخة المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى نجيح، و هو عبد الله بن أبى نجيح يسار المكى أبو يسار الثقفى مولاهم. المتوفّى سنة 131 (او) بعدها.

3- فى المصدر: اللّهمّ لا يعلن علينا.

4- زاد فى المصدر: الغالبون عليهم فى العاقبة.

و قال أنس بن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بعلى عليه السلام يومئذ و عليه (1) نيّف و ستون جراحة من طعنة و ضربة و رمية فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يمسحها و هى تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ صَعِدَ أَبُو سُفْيَانَ الْجَبَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا فَمَكَثَ أَبُو سُفْيَانَ سَاعَةً وَ قَالَ يوماً بِيَوْمٍ إِنَّ (2) الْأَيَّامَ دُوَلٌ وَ إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ (3) فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَجِيبُوهُ فَقَالُوا لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ

لَنَا عُزَّى وَ لَا عُزَّى لَكُمْ

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله:

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ.

وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ أى نصرفها مرّة لفرقة و مرّة عليها و إنما يصرّف الله سبحانه الأيام بين المسلمين و الكفار بتخفيف المحنة على المسلمين أحيانا و تشديدها أحيانا لا بنصرة الكفار عليهم لأن النصرة تدل على المحبة و الله لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ و إنما جعل الله الدنيا منقلبة (4) لكيلا يطمئن المسلم إليها و لتقلّ رغبته فيها (5) إذ تفنى لذاتها و يظعن مقيمها و يسعى للآخرة التى يدوم نعيمها و إنما جعل الدولة مرّة للمؤمنين و مرّة عليهم ليدخل الناس فى الإيمان على الوجه الذى يجب الدخول فيه لذلك (6) و هو قيام الحجة فإنه

1- فى المصدر: و فيه.

2- فى المصدر: و إن.

3- الحرب سجال أى تارة لهم و تارة عليهم.

4- فى المصدر: متقلبة.

5- زاد فى المصدر: أو حرصه عليها.

6- فى المصدر: كذلك.

لو كانت الدولة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فى الإيمان على سبيل اليمن و الفأل على أن كل موضع حضره النبى صلى الله عليه و آله لم يخل من ظفر إما فى ابتداء الأمر و إما فى انتهائه و إنما لم يستمر ذلك لما بيناه.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا تقديره و تلك الأيام نداولها لوجوه من المصالح و ليعلم الذين آمنوا متميزين بالإيمان عن غيرهم و على هذا يكون (1) يعلم بمعنى يعرف لأنه ليس المعنى أنه يعرف الذوات بل المعنى أنه يعلم تميزها بالإيمان و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم أى يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال و قيل معناه و ليعلم أولياء الله الذين آمنوا و إنما أضاف إلى نفسه تفخيما وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أى ليكرم منكم (2) بالشهادة من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم فى ذلك من جلالة القدر وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى و ليبتلى الله الذين آمنوا أو لينجيهم من الذنوب بالابتلاء وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ أى ينقصهم أو يهلكهم.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ المراد به الإنكار أى أ ظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ أى و لما يجاهد المجاهدين منكم فيعلم الله جهادهم و يصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل أحد فلما رأوه يوم أحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ الضميران راجعان إلى الموت و المراد أسبابه كالحرب و قيل راجعان إلى الجهاد وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكر و قيل معناه و أنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و فيه حذف أى فلم انهزمتم.

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ- قال أهل التفسير سبب نزول هذه الآية أنه

1- فى المصدر لا يكون و هو الصحيح.

2- خلى المصدر عن لفظة (منكم).

لما أرجف بأن النبی صلی الله علیه و آله قتل یوم أحد و أشیع ذلك قال الناس لو كان نبیا لما قتل و قال آخرون نقاتل علی ما قاتل علیه حتی نلحق به و ارتد بعضهم و انهزم بعضهم و كان سبب انهزامهم و تضعضعهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب و كان رسول الله صلی الله علیه و آله نهاهم عن الإخلال به و أمر عبد الله بن جبیر و هو أخو خوات بن جبیر علی الرماة و هم خمسون رجلا و قال لا تبرحوا مكانكم فإنا لن نزال غالبین ما ثبتم بمكانكم و جاءت قریش علی میمنتهم خالد بن الولید و علی میسرتهم عكرمة بن أبی جهل و معهم النساء یضربن بالدفوف و ینشدون الأشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق***نمشی علی النمارق

إن تقبلوا نعانق***أو تدبروا نفارق

فراق غیر وامق.

و كان أبو عامر عبد عمرو بن الصیفی أول من لقیهم بالأحابیش و عبید أهل مكة فقاتلهم قتالا شدیدا و حمیت الحرب. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْخُذُ بِهَذَا السَّیْفِ (1) بِحَقِّهِ وَ یَضْرِبُ بِهِ الْعَبِیدَ (2) حَتَّی یَنْحَنِیَ فَأَخَذَهُ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا أَخَذَ السَّیْفَ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ حَمْرَاءَ وَ جَعَلَ یَفْتَخِرُ (3) وَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی عَاهَدَنِی خَلِیلِی (4)*** أَنْ لَا أُقِیمَ الدَّهْرَ فِی الْكُبُولِ (5)

أَضْرِبُ بِسَیْفِ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَةٌ یُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَی (6) إِلَّا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ

1- فی المصدر: هذا السیف.

2- فی نسخة من المصدر: العدو.

3- یتبختر خ ل و فی المصدر: و جعل یفتخر تبخترا.

4- زاد فی الطبعة الحروفیة مصرعا خال عنه نسخة المصنّف و المصدر و هو:

5- الكیول خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

6- زاد فی المصدر: و رسوله.

ثُمَّ حَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ نُصْرَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قال الزبير فرأيت هندا و صواحبها هاربات مصعدات فی الجبال نادية خدامهن ما دون أخذهن شی ء فلما نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا و رأوا النبی صلى الله عليه و آله و أصحابه ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب و اختلفوا فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه و آله (1) و قال بعضهم ما بقی من الأمر شی ء ثم انطلقوا عامتهم و ألحقوا (2) بالعسكر فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة و اشتغال المسلمين بالغنيمة و رأى ظهورهم خالية صاح فی خيله من المشركين و حمل على أصحاب النبی صلى الله عليه و آله من خلفهم فهزموهم و قتلوهم و رمى عبد الله بن قَمِيئَةَ الحارثی رسول الله صلى الله عليه و آله بحجر فكسر أنفه و رباعيته و شجه فی وجهه فأثقله و تفرق عنه أصحابه و أقبل يريد قتله فذب مصعب بن عمير و هو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر و يوم أحد و كان اسم رايته العقاب عن رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قتل مصعب بن عمير قتله ابن قَمِيئَةَ فرجع و هو يرى أنه قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و قال إنی قتلت محمدا و صاح صائح (3) ألا إن محمدا قد قتل و يقال إن الصائح (4) كان إبليس لعنه الله فانكفأ الناس (5) و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يدعو الناس و يقول إلى عباد الله إلى عباد الله فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين و رمى سعد بن أبی وقاص حتى اندقت سية (6) قوسه و أصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست و أصيبت عين قَتَادَةَ بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه و آله مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما

1- فی المصدر: لا تتركوا أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و آ.

2- فی المصدر: ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسكر.

3- صارخ خ ل.

4- الصارخ خ ل.

5- انكفأ الناس ای تبددوا و رجعوا. انهزموا.

6- سية القوس: ما عطف من طرفيها.

انصـرف رسول الله صـلى الله عليه و آله أدركه أبى بن خلف الجمحى و هو يقول لا ـ نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى إذا دنا منه و كان أبى قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول عندى رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليهـا فقـال رسول الله صـلى الله عليه و آله بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما كان يوم أحـد و دنا منه تناول رسول الله صـلى الله عليه و آله الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه فى عنقه فخدش خدشة فتدهدأ (1) عن فرسه و هو يخور خوار الثور و هو يقول قتلنى محمد فاحتمله أصـحابه و قالوا ليس عليك بأس فقال بلى لو كانت هـذه الطعنة بربيعة و مضـر لقتلتهم (2) أ ليس قـال لى أقتلك فلو بزق على بعد تلك المقالة لقتلنى فلم يلبث إلا يوما حتى مات قال و فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمانا من أبى سـفيان و بعضـهم جلسوا و ألقوا بأيديهم و قال أناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأول و قال أنس بن النضـر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل و ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقـاتلوا على مـا قاتل عليه رسول الله و موتوا على ما مات عليه ثم قال اللّهم إنى أعتـذر إليك مما يقوله هؤلاء يعنى المنافقين (3) و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شـد بسـيفه فقاتل حتى قتل ثم إن رسول الله صـلى الله عليه و آله انطلق إلى الصـخرة و هو يـدعو النـاس فـأول من عرف رسول الله صـلى الله عليه و آله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت بأعلى صوتى يا معاشـر المسلمين هذا رسول الله (4) فأشار إلى أن اسـكت فانحازت إليه طائفة من أصـحابه فلامهم النبى صـلى الله عليه و آله على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا و أمهاتنا أتانا الخبر أنك قتلت (5) فرعبت

1- فى المصدر: فتدهذه. و هو الصحيح.

2- قلت: هلك. و فى المصدر: يقتلهم.

3- فى المصدر: يعنى المسلمين.

4- فى المصدر يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول الله.

5- فى المصدر: بانك قتلت.

قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

يعنى أنه بشر اختاره الله لرسالته و قد مضت (1) قبله رسل بعثوا فأدوا الرسالة و مضوا و ماتوا و قتل بعضهم و أنه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه و لا القتل و قيل أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فسمى الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ أى من يرتدد عن دينه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً بل مضرته عائدة عليه وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أى المطيعين. (2) قوله تعالى وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال البيضاوى أى بمشية الله أو بإذنه لملك الموت (3) و المعنى أن لكل نفس أجلا مسمى فى علمه تعالى و قضائه لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً (4) وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ بالإحجام عن القتال و الإقدام عليه كِتاباً مصدر مؤكد أى كتب الموت كتابا مُؤَجَّلًا صفة له أى موقتا لا يتقدم و لا يتأخر وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَ سَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شى ء من الجهاد وَ كَأَيِّنْ أصله أى دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى كم و النون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس مِنْ نَبِيٍّ بيان له قاتَلَ (5) مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم و قيل جماعات و الربى منسوب إلى الربة و هى الجماعة للمبالغة فَما

1- فى المصدر: اختاره الله لرسالته الى خلقه، قد مضت.

2- مجمع البيان 2: 498- 514.

3- فى المصدر: أو باذنه لملك الموت فى قبض روحه.

4- فى المصدر: لا يستأخرون عنه ساعة.

5- هكذا فى النسخ و الصحيح: (قاتل) كما فى المصحف و المصدر.

وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ فما فتروا و لم ینکسر جدهم (1) لما أصابهم من قتل النبی أو بعضهم وَ ما ضَعُفُوا عن العدو أو فی الدین وَ مَا اسْتَکانُوا و ما خضعوا للعدو وَ اللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ فینصرهم و یعظم أمرهم. (2)

قوله تعالی إِنْ تُطِیعُوا الَّذِینَ کَفَرُوا قال الطبرسی رحمه الله قیل نزلت فی المنافقین إذ قالوا للمؤمنین یوم أحد عند الهزیمة ارجعوا إلی إخوانکم و ارجعوا إلی دینهم- عن علی علیه السلام.

و قیل هم الیهود و النصاری و المعنی إن أصغیتم إلی قول الیهود و المنافقین أن محمدا صلی الله علیه و آله قتل فارجعوا إلی عشائرکم یَرُدُّوکُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ أی یرجعوکم کفارا کما کنتم فَتَنْقَلِبُوا أی ترجعوا خاسِرِینَ لأنفسکم بَلِ اللَّهُ مَوْلاکُمْ أی هو أولی بأن تطیعوه و هو أولی بنصرتکم وَ هُوَ خَیْرُ النَّاصِرِینَ أی إن اعتد بنصر غیره فهو خیر ناصر سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا قال السدی لما ارتحل أبو سفیان و المشرکون یوم أحد متوجهین إلی مکة قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتی إذا لم یبق منهم إلا الشرید ترکناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا علی ذلک ألقی الله فی قلوبهم الرعب حتی رجعوا عما هموا به فنزلت الآیة الرُّعْبَ أی الخوف بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ أی بشرکهم به ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً أی برهانا و حجة وَ مَأْواهُمُ أی مستقرهم النَّارُ یعذبون بها وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ أی النار و روی أن الکفار دخلوا مکة کالمنهزمین مخافة أن یکون لرسول الله صلی الله علیه و آله الکرة علیهم و قال رسول الله صلی الله علیه و آله نصرت بالرعب مسیرة شهر. وَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ أی وفی لکم بما وعدکم من النصر علی عدوکم فی قوله بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا الآیة و ذکر ابن عباس و غیره أن الوعد کان یوم أحد لأن المسلمین کانوا یقتلون المشرکین حتی أخل الرماة لمکانهم الذی أمرهم الرسول بالقیام عنده فأتاهم خالد بن الولید من ورائهم و قتل عبد الله بن جبیر

1- فی المصدر: و لم ینکسر حدتهم.

2- أنوار التنزیل 1: 235 و 236، فیه: یعظم قدرهم.

و من معه و تراجع المشـركون و قتل من المسلمين سبعون رجلا و نادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا و فى ذلك نزلت الآية

فَالْوَعْدُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِلرُّمَاةِ لَا تَبْرَحُوا هَذَا الْمَكَانَ فَإِنَّا لَا نَزَالُ غَالِبِينَ مَا ثَبَتُّمْ فِي مَكَانِكُمْ.

إِذْ تَحُسُّونَهُمْ أى تقتلونهم بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ أى جبنتم عن عدوكم وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أى اختلفتم وَ عَصَيْتُمْ أمر نبيكم فى حفظ المكان مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ من النصـرة على الكفار و هزيمتهم و الغنيمة و أكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم أحد و قـال الجبـائى إذ تحسونهم يوم بـدر حتى إذا فشـلتم يوم أحـد و الأول أولى و جواب إذا محـذوف و تقـديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصرة عنكم مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يعنى الغنيمة و هم الذين أخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلى الله عليه و آله فيه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أراد عبد الله بن جبير و من ثبت مكانه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ فيه وجوه أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه و منهم من لم يعص لأنهم قلوا بعـد انهزام تلك الفرقـة فانهزموا (1) بـإذن الله لئلا يقتلوا لأن الله أوجب ثبات المائـة للمائتين فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم و عفا عنهم يعنى صرف بعضهم و عفا عن بعض عن الجبائى.

و ثانيها أن معناه رفع النصـر عنكم و وكلكم إلى أنفسـكم بخلافكم للنبى صلى الله عليه و آله فانهزمتم عن جعفر بن حرب. (2) و ثالثها أن معنـاه لم يـأمركم بمعـاودتهم من فورهم لِيَبْتَلِيَكُمْ بالمظـاهرة فى الإنعام عليكم و التخفيف عنكم عن البلخى لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يعاملكم معاملة المختبر وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أى صـفح عنكم بعـد أن خالفتم أمر الرسول و قيل عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخى قال لما بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

1- فى المصدر: فانصرفوا باذن الله.

2- لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع.

من ذلك وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أى ذو نعمة و من عليهم بنعم الدنيا و الدين

و روى الواقدى (1) عن سهل بن سعد الساعدى قال خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد و كسرت رباعيته و هشمت البيضة على رأسه و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم و على بن أبى طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسك الدم.

إِذْ تُصْعِدُونَ قال البيضاوى متعلق بصرفكم أو ليبتليكم أو بمقدر كاذكر و الإصعاد الذهاب و الإبعاد فى الأرض وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ لا يقف أحد لأحد و لا ينتظره وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ

كَانَ يَقُولُ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَنْ يَكُرُّ فَلَهُ الْجَنَّةُ.

فِي أُخْراكُمْ فى ساقتكم و جماعتكم الآخرين فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ عطف على صرفكم و المعنى فجازاكم الله على فشلكم و عصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل و الجرح و ظفر المشركين و الإرجاف بقتل الرسول صلى الله عليه و آله أو فجازاكم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه و آله بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر فى الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت و لا ضر لاحق و قيل لا مزيدة و المعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر و الغنيمة و على ما أصابكم من الجرح و الهزيمة عقوبة لكم و قيل الضمير فى فَأَثابَكُمْ للرسول صلى الله عليه و آله أى واساكم فى الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه و لم يثربكم (2) على عصيانكم تسلية لكم لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ من النصر وَ لا على ما أَصابَكُمْ من الهزيمة وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ عالم بأعمالكم و بما قصدتم بها ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً أنزل الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس و عن أبى طلحة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان

1- فى المصدر: روى الواحدى.

2- ثربه و ثرّبه و ثرّب عليه و أثربه: لامه.

السیف یسقط من ید أحدنا فیأخذه ثم یسقط فیأخذه و الأمنة الأمن نصب علی المفعول و نعاسا بدل منها أو هو المفعول و أمنة حال منه متقدمة أو مفعول له أو حال من المخاطبین بمعنی ذوی أمنة أو علی أنه جمع آمن یَغْشی طائِفَةً مِنْکُمْ أی النعاس. (1) قال الطبرسی رحمه الله و کان السبب فی ذلك توعد المشرکین لهم بالرجوع إلی القتال فقعد المسلمون تحت الحجف (2) متهیئین للحرب فأنزل الله الأمنة علی المؤمنین فناموا دون المنافقین الذین أزعجهم الخوف بأن یرجع الکفار علیهم أو یغیروا علی المدینة لسوء الظن فطیر عنهم النوم. (3) و قال البیضاوی وَ طائِفَةٌ هم المنافقون قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أوقعتهم أنفسهم فی الهموم أو ما یهمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها یَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَیْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِیَّةِ صفة أخری لطائفة أو حال أو استئناف علی وجه البیان لما قبله و غَیْرَ الْحَقِّ نصب علی المصدر أی یظنون بالله غیر ظن الحق الذی یحق أن یظن به و ظَنَّ الْجاهِلِیَّةِ بدله و هو الظن المختص بالملة الجاهلیة و أهلها یَقُولُونَ أی لرسول الله صلی الله علیه و آله و هو بدل یظنون هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَیْءٍ هل لنا مما أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصیب قط و قیل أخبر ابن أبی بقتل بنی الخزرج فقال ذلك و المعنی أنا منعنا تدبیر أنفسنا و تصریفها باختیارنا فلم یبق لنا من الأمر شی ء أو هل یزول عنا هذا القهر فیکون لنا من الأمر شی ء قل إن الأمر کله لله أی الغلبة الحقیقیة لله و لأولیائه فإن حزب الله هم الغالبون أو القضاء له (4) یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و هو اعتراض یُخْفُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ ما لا یُبْدُونَ لَکَ حال من ضمیر یقولون أی یقولون مظهرین أنهم مسترشدون طالبون للنصر

1- أنوار التنزیل 1: 237 و 238.

2- الحجف: الترس من جلد بلا خشب.

3- مجمع البیان 2: 522.

4- فی المصدر: إذا لقضاء له.

مبطنين الإنكار و التكذيب يَقُولُونَ فی أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلی بعض و هو بدل من يخفون أو استئناف علی وجه البيان له لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ كما وعد محمد صلی الله عليه و آله و زعم (1) أن الأمر كله لله و لأوليائه أو لو كان لنا اختيار و تدبير لم نبرح كما كان رأی ابن أبی و غيره ما قُتِلْنا هاهُنا ما غلبنا و لما قتل من قتل منا فی هذه المعركة قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ أی لخرج الذين قدر الله عليهم القتل و كتب فی اللوح المحفوظ إلی مصارعهم و لم تنفع الإقامة (2) بالمدينة و لم ينج منه أحد وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِی صُدُورِكُمْ ليمتحن ما فی صدوركم و يظهر سرائرها من الإخلاص و النفاق و هو علة فعل محذوف أی و فعل ذلك ليبتلی أو عطف علی محذوف أی لبرز لنفاذ القضاء أو لمصالح جمة و لابتلاء (3) أو علی قوله لِكَيْلا تَحْزَنُوا وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِكُمْ و ليكشفه و يميزه أو يخلصه من الوساوس وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بخفياتها قبل إظهارها و فيه وعد و وعيد و تنبيه علی أنه غنی عن الابتلاء و إنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين (4) و إظهار حال المنافقين إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا يعنی أن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب فی انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه و اقترفوا ذنوبا (5) بترك المركز و الحرص علی الغنيمة أو الحياة فمنعوا التأييد و قوة القلب لمخالفة النبی صلی الله عليه و آله و قيل استزلال الشيطان توليهم و ذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصی يجر بعضها بعضا كالطاعة و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا (6) القتل قبل إخلاص التوبة و الخروج

1- فی المصدر: أو زعم.

2- فی المصدر: و لم ينفعهم الإقامة.

3- فی المصدر: أو للابتلاء.

4- فی المصدر: لتمييز المؤمنين.

5- فی المصدر: و اقترفوا ذنوبا لمخالفة النبیّ صلّی الله عليه و آله بترك المركز.

6- فی المصدر: فكرهوا.

من المظلمة وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لتوبتهم و اعتذارهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب حَلِيمٌ لا يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ لأجلهم و فيهم و معنى إخوتهم اتفاقهم فى النسب أو فى المذهب إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجارة أو غيرها أَوْ كانُوا غُزًّى جمع غاز لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا مفعول قالوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ متعلق بقالوا على أن اللام لام العاقبة أو بلا تكونوا أى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسرة فى قلوبهم خاصة فذلك إشارة إلى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد و قيل إلى ما دل عليه النهى أى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة فى قلوبهم فإن مخالفتهم و مضادتهم مما يغمهم وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رد لقولهم أى هو المؤثر فى الحياة و الممات لا الإقامة و السفر فإنه تعالى قد يحيى المسافر و الغازى و يميت المقيم و القاعد وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ أى فى سبيله لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ جواب القسم و هو ساد مسد الجزاء و المعنى أن السفر و الغزو ليس مما يجلب الموت و تقدم الأجل و إن وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون (1) من المغفرة و الرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا و منافعها لو لم يموتوا (2) وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ على أى وجه اتفق هلاككم لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ لإلى معبودكم الذى توجهتم إليه و بذلتم مهجتكم لوجهه لا إلى غيره لا محالة تحشرون فيوفى أجوركم و يعظم ثوابكم فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ما مزيدة للتأكيد و الدليل على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله و هو ربطه على جأشه و توفيقه للرفق بهم حين اغتم لهم بعد أن خالفوه وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا سيئ الخلق جافيا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك و لم يسكنوا إليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ

1- فى المصدر: فما تنالون.

2- فى المصدر: مما تجمعون من الدنيا و منافعها لو لم تموتوا.

فیما لله وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ أی فی أمر الحرب إذ الکلام فیه أو فیما یصح أن یشاور فیه استظهارا برأیهم و تطییبا لنفوسهم و تمهیدا سنة المشاورة (1) للأمة فَإِذا عَزَمْتَ فإذا وطنت نفسك علی شی ء بعد الشوری. (2) و قال الطبرسی رحمه الله و رووا عن جعفر بن محمد علیهما السلام و عن جابر بن یزید فَإِذا عُزِمْتَ بالضم فعلی هذا یکون معناه فإذا عزمت لك و وفقتك و أرشدتك فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ (3) قال البیضاوی فی إمضاء أمرك علی ما هو أصلح لك فإنه لا یعلمه سواه (4) إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ فینصرهم و یهدیهم إلی الصلاح إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ کما نصرکم یوم بدر فَلا غالِبَ لَکُمْ فلا یغلبکم أحد (5) وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ کما خذلکم یوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه أو من بعد الله وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فلیخصوه بالتوکل علیه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به. (6) وَ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَغُلَّ قال الطبرسی روی عن ابن عباس و ابن جبیر أنها نزلت فی قطیفة حمراء فقدت یوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبی صلی الله علیه و آله أخذها.

و فی روایة الضحاك قال إن رجلا غل بمخیط أی بإبرة من غنائم هوازن یوم حنین فنزلت الآیة.

و

عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی غَنَائِمِ أُحُدٍ حِینَ تَرَکَتِ الرُّمَاةُ الْمَرْکَزَ طَلَباً لِلْغَنِیمَةِ

1- فی المصدر: لسنة المشاورة للامة.

2- أنوار التنزیل 1: 239 و 240.

3- مجمع البیان 2: 527.

4- زاد فی المصدر: و قرئ «فَإِذا عَزَمْتَ» علی التکلم، ای فإذا عزمت لك علی شی ء و عینته لك فتوکل علی و لا تشاور فیه احدا.

5- فی المصدر: فلا أحد یغلبکم.

6- أنوار التنزیل 1: 241.

وَ قَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ وَ لَا يَقْسِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ فَقَالَ (1) صلى الله عليه و آله أَ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَغُلُّ وَ لَا نَقْسِمُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الآيَةَ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلطَّلَائِعِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ قَالُوا أَ قَسَمَ الْفَيْءَ وَ لَمْ يَقْسِمْ لَنَا فَعَرَّفَهُ اللَّهُ الْحُكْمَ فِيهِ وَ نَزَلَتِ الآيَةُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَدَاءِ الْوَحْيِ كَانَ صلى الله عليه و آله (2) يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ عَيْبُ دِينِهِمْ وَ سَبُّ آلِهَتِهِمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَطْوِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ. (3).

و قال البيضاوى أى و ما صحّ لنبىّ أن يخون فى الغنائم فإن النبوّة تنافى الخيانة وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يأت بالذى غلّه يحمله على عنقه كما جاء فى الحديث أو بما احتمل من وباله و إثمه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ (4) جزاء ما كسبت وافيا وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب مطيعهم و لا يزاد فى عقاب عاصيهم. (5) أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قال الطبرسى أى حين أصابكم القتل و الجرح و ذلك ما أصاب المسلمين يوم أحد فإنه قتل منهم سبعون رجلا و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فإنهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا و أسروا سبعين و قيل قتلتم منهم ببدر سبعين و بأحد سبعين و هذا ضعيف فإنه لا خلاف بينهم أنه قتل منهم بأحد نفر يسير قُلْتُمْ أَنَّى هذا أى من أى وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون و فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و ينزل عليه الوحى و هم مشركون و قيل إنهم إنما استنكروا ذلك لأنه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه قُلْ هُوَ مِنْ

1- فى المصدر: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله.

2- فى المصدر: كان النبىّ صلّى الله عليه و آله.

3- مجمع البيان 2: 529.

4- فى المصدر: تعطى.

5- أنوار التنزيل 1: 241.

عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أی ما أصابکم من الهزیمة و القتل من عند أنفسکم بخلافکم أمر ربکم و ترککم طاعة الرسول صلی الله علیه و آله و فیه أقوال أحدها أن ذلک مخالفتهم الرسول صلی الله علیه و آله فی الخروج من المدینة للقتال یوم أحد و کان النبی صلی الله علیه و آله دعاهم أن یتحصنوا بها و یدعو المشرکین إلی أن یقصدوهم فیها فقالوا کنا نمتنع من ذلک فی الجاهلیة و نحن الآن فی الإسلام و أنت یا رسول الله بیننا أحق بالامتناع و أعز.

و ثانیها

أَنَّ ذَلِکَ بِاخْتِیَارِهِمُ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْحُکْمُ فِیهِمُ الْقَتْلَ وَ شَرَطَ عَلَیْهِمْ إِنْ قَبِلْتُمُ الْفِدَاءَ قُتِلَ مِنْکُمْ فِی الْقَابِلِ بِعِدَّتِهِمْ قَالُوا رَضِینَا فَإِنَّا نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَنْتَفِعُ بِهِ وَ إِذَا قُتِلَ مِنَّا فِیمَا بَعْدُ کُنَّا شُهَدَاءَ- عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبِیدَةَ السَّلْمَانِیِّ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

و ثالثها أن ذلک بخلاف الرماة یوم أحد لما أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله به من ملازمة مراکزهم.

إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أی فهو قادر علی نصرکم فیما بعد و إن لم ینصرکم فی الحال لمخالفتکم وَ ما أَصابَکُمْ أیها المؤمنون یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و جمع المشرکین یوم أحد بقتل من قتل منکم (1) فَبِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بتخلیة الله بینکم و بینهم التی تقوم مقام الإطلاق فی الفعل برفع الموانع و التمکین من الفعل الذی یصح معه التکلیف و قیل بعقوبة الله لترکهم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا أی و لیمیز المؤمنین من المنافقین وَ قِیلَ لَهُمْ أی للمنافقین تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ قالوا إن عبد الله بن أبی و المنافقین معه من أصحابه انخذلوا یوم أحد بنحو (2) من ثلاثمائة رجل و قالوا علام نقتل أنفسنا و قال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام (3) الأنصاری تعالوا قاتلوا فی سبیل الله و اتقوا الله و لا تخذلوا نبیکم أَوِ ادْفَعُوا عن حریمکم

1- فی المصدر: یعنی یوم أحد من النکبة بقتل من قتل منکم.

2- فی المصدر: انخزلوا یوم أحد نحوا.

3- فی نسخة: حزام و هو وهم، و الصواب ما اخترناه فی المتن، و الرجل هو والد جابر.

و أنفسكم إن لم تقاتلوا فی سبیل الله و قیل معناه أقیموا معنا و کثروا سوادنا قالُوا أی المنافقون. (1) لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناکُمْ قال البیضاوی أی لو نعلم مما یصلح أن یسمی (2) قتالا لاتبعناکم فیه لکن ما أنتم علیه لیس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلی التهلکة أو لو نحسن قتالا لاتبعناکم و إنما قالوا ذلك دغلا و استهزاء هُمْ لِلْکُفْرِ یَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِیمانِ لانخزالهم (3) و کلامهم هذا فإنهما أول أمارة ظهرت منهم مؤذنة بکفرهم و قیل هم لأهل الکفر أقرب نصرة منهم لأهل الإیمان یَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ یظهرون خلاف ما یضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإیمان وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یَکْتُمُونَ من النفاق و بما یخلو به بعضهم إلی بعض الَّذِینَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أی لأجلهم یرید من قتل یوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم وَ قَعَدُوا مقدرا بقدر (4) أی قالوا قاعدین عن القتال لَوْ أَطاعُونا فی القعود ما قُتِلُوا کما لم نقتل قُلْ فَادْرَؤُا الآیة أی إن کنتم صادقین أنکم تقدرون علی دفع القتل عمن کتب علیه فادفعوا عن أنفسکم الموت و أسبابه فإنه أحری بکم و المعنی أن القعود غیر مغن (5) فإن أسباب الموت کثیرة و کما أن القتال یکون سببا للهلاك و القعود (6) سببا للنجاة قد یکون الأمر بالعکس. (7) وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا قال الطبرسی قیل نزلت فی شهداء بدر و قیل فی شهداء أحد و کانوا سبعین أربعة من المهاجرین حمزة و مصعب بن عمیر

1- مجمع البیان 2: 533.

2- فی المصدر: لو نعلم ما یصحّ أن یسمی قتالا.

3- انخزل: انفرد. أی لاعتزالهم.

4- فی المصدر: حال مقدرة بقد.

5- فی المصدر: غیر مغن عن الموت.

6- فی المصدر: و القعود یکون سببا.

7- أنوار التنزیل 1: 243.

و عثمان بن شماس و عبد الله بن جحش و سائرهم من الأنصار و قال الباقر علیه السلام و کثیر من المفسرین إنها تتناول قتلی بدر و أحد معا و قیل نزلت فی شهداء بئر معونة الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ قال رحمه الله لما انصرف أبو سفیان و أصحابه من غزاة أحد فبلغوا الروحاء ندموا علی انصرافهم عن المسلمین و تلاوموا قالوا (1) لا- محمدا قتلتم و لا الکواعب أردفتم (2) قتلتموهم حتی إذا لم یبق إلا الشرید ترکتموهم ارجعوا (3) فاستأصلوهم فبلغ ذلک الخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فأراد أن یرهب العدو و یریهم من نفسه و أصحابه قوة فندب أصحابه للخروج فی طلب أبی سفیان و قال ألا عصابة تشدد (4) لأمر الله تطلب عدوها فإنها إنکاء للعدو و أبعد للسمع فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الذی أصابهم یوم أحد و نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله ألا لا یخرجن معنا أحد إلا من حضر یومنا (5) بالأمس و إنما خرج رسول الله صلی الله علیه و آله لیرهب العدو و لیبلغهم أنه خرج فی طلبهم فیظنوا به قوة و أن الذی أصابهم لم یوهنهم عن عدوهم فینصرفوا فخرج فی سبعین رجلا حتی بلغ حمراء الأسد و هو من المدینة علی ثمانیة أمیال.

و روی محمد بن إسحاق بن یسار عن عبد الله بن خارجة (6) عن زید بن ثابت عن أبی السائب أن رجلا من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله من بنی عبد الأشهل کان شهد أحدا قال شهدت أحدا أنا و أخ لی فرجعنا جریحین فلما أذن مؤذن رسول الله صلی الله علیه و آله بالخروج فی طلب العدو قلنا لا تفوتنا (7) غزوة مع رسول الله صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: فقالوا.

2- ارتدفتم خ ل.

3- فی المصدر: فارجعوا.

4- فی المصدر: تسدد.

5- یومنا أحد خ ل.

6- فی المصدر و سیرة ابن هشام 2: 52: خارجة بن زید بن ثابت. أقول هذا هو الصحیح، و عبد الله هذا هو عبد الله بن خارجة بن عبد الله بن سلیمان بن زید بن ثابت الأنصاریّ و قد ینسب الی جده.

7- فی السیرة: أ تفوتنا.

و الله ما لنا دابة نركبها و ما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كنت أيسر جرحا من أخي فكنت إذا غلب حملته عقبة و مشى عقبة حتى بلغنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله حمراء الأسد (1) فمر برسول الله صلى الله عليه و آله معبد الخزاعي بحمراء الأسد و كانت خزاعة مسلمهم و كافرهم عينة (2) رسول الله صلى الله عليه و آله بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا و معبد يومئذ مشرك فقال و الله يا محمد لقد عز علينا مصابك في قومك و أصحابك و لوددنا أن الله كان أعفاك (3) فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لقي أبا سفيان و من معه بالروحاء و أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا قد أصبنا جل (4) أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم (5) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم و ندموا على ضيعتهم (6) و فيهم من الحنق (7) عليكم ما لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول فقال و الله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فو الله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم قال فو الله إني لأنهاك عن ذلك فو الله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر قال و ما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتي***إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

1- في المصدر: حتى انتهينا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله الى حمراء الأسد.

2- في نسخة و في السيرة: عيبة. و هو الموجود في المصدر.

3- عفاك منهم خ ل. أقول: في السيرة: عافاك فيهم.

4- في المصدر و السيرة: حد أصحابه. أقول: الحد من الإنسان: بأسه و ما يعتريه من الغضب.

5- زاد في السيرة: لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم.

6- في المصدر: على صنيعهم و في السيرة على ما ضيعوا.

7- الحنق: شدة الغيظ.

تردی (1) بأسد کرام لا تنابلة***عند اللقاء و لا خرق معاذیل(2)

فظلت عدوا أظن الأرض مائلة***لما سموا برئیس غیر مخذول

و قلت وی (3) لابن حرب من لقائکم***إذا تغطمطت البطحاء بالحیل

إنی نذیر لأهل السیر (4) ضاحیة***لکل ذی إربة منهم و معقول

من جیش أحمد لا وخش (5) تنابلة***و لیس یوصف ما أثبت بالقیل

قال فثنی ذلك أبا سفیان و من معه و مر به رکب من عبد القیس فقال أین تریدون قالوا نرید المدینة نرید المیرة فقال فهل أنتم مبلغون عنی محمدا رسالة أرسلکم بها إلیه و أحمل لکم إبلکم هذه زبیبا بعکاظ (6) غدا إذا وافیتمونا قالوا نعم قال إذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الکرة إلیه و إلی أصحابه (7) لنستأصل بقیتهم و انصرف أبو سفیان و مر الرکب برسول الله صلی الله علیه و آله و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبی سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ ثم انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله بعد الثالثة إلی المدینة و قد ظفر فی وجهه

1- أی تسرع.

2- فی السیرة: و لا میل معازیل. و المیل جمع أمیل، و هو الذی لا رمح له، و قیل: هو الذی لا ترس له. و قیل: هو الذی لا یثبت علی السرج و معازیل بالزای فی المصدر و السیرة و هم الذین لا سلاح معهم.

3- فی المصدر و السیرة: فقلت: ویل.

4- السیل خ ل أقول: فی المصدر: السبل. و فی السیرة: البسل و البسل: الحرام.

5- لاوحش خ. أقول: فی السیرة: لا وحش قنابلة. و قنابلة جمع قنبلة و هی القطعة من الخیل

6- عکاظ: سوق من اسواق العرب، کانت العرب تجتمع فیها فی الأشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها، و یتناشدون الاشعار و یتحاجون، و من له اسیر سعی فی فدائه، و من له حکومة ارتفع الی الذی یقوم بأمر الحکومة، ثمّ یقفون بعرفة و یقضون مناسك الحجّ و یرجعون إلی أوطانهم.

7- فی المصدر: الکرة علیه و علی أصحابه. و فی السیرة: السیر إلیه و الی أصحابه.

ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص (1) و أبى غرة الجمحى (2).

هذا قول أكثر المفسرين

و قال مجاهد و عكرمة نزلت هذه الآيات فى غزاة بدر الصغرى و ذلك أن أبا سفيان قال يوم أحد حين أراد أن ينصرف يا محمد موعدنا بيننا و بينك موسم بدر الصغرى لقابل إن شئت (3) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك بيننا و بينك فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان فى أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية من مر الظهران (4) ثم ألقى الله عليه الرعب فبدا له فى الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعى و قد قدم معتمرا فقال له أبو سفيان إنى واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقى بموسم بدر الصغرى و إن هذه عام جدب فلا يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر و نشرب فيه اللبن و قد بدا لى أن لا أخرج إليها و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم و لك عندى عشرة من الإبل أضعها على يدى سهيل بن عمرو فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبى سفيان فقال لهم بئس الرأى رأيتم أتوكم فى دياركم و قراركم فلم يفلت منكم إلا شريد فتريدون أن تخرجوا و قد جمعوا لكم عند الموسم فو الله لا يفلت منكم أحد فكره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذى نفسى بيده لأخرجن و لو وحدى فأما الجبان فإنه رجع و أما الشجاع فإنه تأهب للقتال و قال حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى أصحابه حتى وافوا بدر الصغرى و هو ماء لبنى كنانة و كان (5) موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية أيام فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان

1- فى السيرة: معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس، و هو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية.

2- فى المصدر: ابى قرة. و كلاهما مصحفان، و الصحيح: ابى عزة و قد أشرنا إليه سابقا.

3- فى المصدر: موعد ما بيننا و بينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت.

4- ذكر ابن هشام بدر الصغرى فى السيرة 2: 221 و فيه: و بعض الناس يقول: قد بلغ عسفان.

5- فى المصدر: و كانت.

و قد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش السويق و قالوا إنما خرجتم تشربون السويق و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه أحد من المشركين ببدر و وافقوا السوق و كانت لهم تجارات فباعوها و أصابوا الدرهم (1) درهمين و انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين- و قد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام.

المعنى. (2) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ أى أطاعوا الله فى أوامره و أطاعوا رسوله مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ أى نالهم الجراح يوم أحد لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و إجابته إلى الغزو وَ اتَّقَوْا معاصى الله لهم أَجْرٌ عَظِيمٌ أى ثواب جزيل الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ فى المعنى بالناس الأول ثلاثة أقوال أحدها أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من أحد لما أرادوا الرجوع إليهم عن ابن عباس و ابن إسحاق و قد مضت قصتهم.

و الثانى أنه نعيم بن مسعود الأشجعى و هو قول أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و الثالث أنهم المنافقون عن السدى.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ المعنى به أبو سفيان و أصحابه عند أكثر المفسرين أى جمعوا جموعا كثيرة لكم و قيل جمعوا الآلات و الرحال و إنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع فى قوله قالَ لَهُمُ النَّاسُ لأمرين أحدهما أنه قد جاءهم من جهة الناس فأقيم كلامه مقام كلامهم و سمى باسمهم.

و الآخر أنه لتفخيم الشأن فَاخْشَوْهُمْ أى فخافوهم ثم بين سبحانه أن ذلك القول زادهم إيمانا و ثباتا على دينهم و إقامة على نصر نبيهم بأن قال

1- فى المصدر: للدرهم.

2- المصدر خال عن كلمة (المعنى) و لعلّ المراد انه روى معنى ذلك. و ليس هذا الفاظ روايته.

فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أی کافینا الله (1) و ولینا و حفیظنا و المتولی لأمرنا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ أی نعم الکافی و المعتمد و الملجأ الذی یوکل إلیه الأمور فَانْقَلَبُوا أی فرجع النبی صلی الله علیه و آله و من معه من أصحابه بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ أی بعافیة من السوء و تجارة رابحة لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ أی قتل عن السدی و مجاهد و قیل النعمة هاهنا الثبوت علی الإیمان فی طاعة الله و الفضل الربح فی التجارة عن الزجاج و قیل أقل ما یفعله الله تعالی بالخلق فهو نعمة و ما زاد علی ذلك فهو الموصوف بأنه فضل و الفرق بین النعمة و المنفعة أن النعمة لا تکون نعمة إلا إذا کانت حسنة و المنفعة قد تکون حسنة و قد تکون قبیحة و هذا لأن النعمة تستحق بها الشکر و لا یستحق الشکر بالقبیح وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بالخروج إلی لقاء العدو وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ علی المؤمنین. (2) قوله تعالی فَما لَکُمْ فِی الْمُنافِقِینَ فِئَتَیْنِ أقول قد مر تفسیره فی باب جوامع الغزوات.

قوله وَ لا تَهِنُوا أی لا تضعفوا قال الطبرسی قیل نزلت فی الذهاب إلی بدر الصغری لموعد أبی سفیان یوم أحد و قیل نزلت یوم أحد فی الذهاب خلف أبی سفیان لموعد أبی سفیان و عسکره إلی حمراء الأسد.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عِکْرِمَةُ لَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَصَابَهُمْ یَوْمَ أُحُدٍ وَ صَعِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْجَبَلَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ لَنَا یَوْمٌ وَ لَکُمْ یَوْمٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَجِیبُوهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا سَوَاءٌ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاکُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ

لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُولُوا

اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ

فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ

1- فی المصدر: أی الله کافینا.

2- مجمع البیان 2: 535 و 539- 541.

اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ.

فقال أبو سفيان موعدنا و موعدكم بدر الصغرى و نام المسلمون و بهم الكلوم و فيهم نزلت إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ الآية و فيهم نزلت إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ الآية لأن الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم و أراد بذلك إرهاب المشركين فخرجوا إلى حمراء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتى دخلوا مكة.

فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ أى فى طلب المشركين إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ مما ينالكم من الجراح منهم فَإِنَّهُمْ يعنى المشركين يَأْلَمُونَ أيضا مما ينالهم منكم من الجراح و الأذى كَما تَأْلَمُونَ من جراحهم و أذاهم وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الظفر عاجلا و الثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يَرْجُونَ على ما ينالهم منكم. (1) قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ قد مر تفسيره فى باب قصة بدر.

توضيح: قميئة كسفينة مهموز اعل هبل أى صر عاليا بغلبة عابديك على منكريك و الطارق النجم أى آباؤنا فى الشرف و العلو كالنجم و النمارق جمع النمرقة بضم النون و الراء و كسرها و هى الوسادة و الوامق المحب أى نفارقكم فراق المعادى لا فراق المحب و المراد المفارقة و المعانقة بعد الحرب إذا (2) كان الخطاب لأصحابه و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقة عند الحرب و الأحابيش هم أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا و التحبش التجمع و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسمى بذلك و الكبول القصير و فى بعض النسخ الدهر فى الكيول بالياء المثناة التحتانية و هو كعيوق

1- مجمع البيان 2: 104 و 105.

2- الظاهر أن (اذا) مصحف (إن).

آخر الصفوف و هو أصوب أی أن لا أقیم فی جمیع دهری و عمری فی آخر الصفوف بل أتقدمها و الکواعب جمع الکاعب و هی الجاریة حین یبدو ثدیها للنهود أردفتم أی لم تأسروهن فتجعلوهن خلفکم علی الإبل لتذهبوا بهن و الشرید الطرید المتفرق المنهزم و یقال نکیت فی العدو إذا أکثرت فیهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک و قد یهمز و أبعد للسمع أی یذهب الخبر به إلی البلاد البعید فیصیر سببا لرعبهم فکنت إذا غلب أی غلبه الوجع حملته عقبة أی نوبة عینة رسول الله صلی الله علیه و آله أی جاسوسه و فی بعض النسخ بالباء الموحدة و فی القاموس العیبة من الرجل موضع سره و هو أظهر.

صفقتهم أی بیعتهم معه أعفاك فیهم أی لم یأمرك بقتالهم یتحرقون علیکم أی یلتهبون غیظا أو یحکون أسنانهم علیکم غضبا تهد راحلتی أی تقع و تخر من هد الحائط إذا وقع و الجرد بالضم جمع الجریدة و هی من الخیل جماعة جردت من سائرها لوجه أو هو جمع الأجرد یقال فرس أجرد إذا رقت شعرته و قصرت و هو مدح و الأبابیل الجماعات الکثیرة و یقال جاءت إبلك أبابیل أی فرقا تردی أی الجرد یقال ردی الفرس یردی إذا رجم الأرض بحوافره رجما بین العدو و المشی الشدید بأسد أی مع أسد و التنابلة جمع تنبل کدرهم أو تنبال بالکسر و هما القصیر و لعله استعیر للجبان أو الکسلان کما هو المعروف فی لغة العجم و الخرق بالضم جمع الأخرق و هو من لا یحسن العمل و المعاذیل جمع المعذال و قیل المعذول و هو الملوم.

و عدوا مصدر لفعل محذوف أی أعدو عدوا حال کونی أظن الأرض مائلة.

لما سموا أی علوا برئیس و هو الرسول و الغطمطة اضطراب موج البحر و غلیان الصدور و التغطمط صوت معه بحح و البطحاء مسیل واسع فیه دقاق الحصی و الجیل بالکسر الصنف من الناس و فی بعض النسخ بالخاء و یقال فعله ضاحیة أی علانیة و الإربة بالکسر الحیلة و المعقول العقل یقال عقل یعقل عقلا و معقولا و الوخش بفتح الواو و سکون الخاء المعجمة الردی

من كل شی ء و رذال الناس و سقاطهم للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و فی بعض النسخ بالحاء المهملة أی لیسوا بمستوحشین و الأول أظهر و القیل بالكسر القول.

«1»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى عَلَى حَمْزَةَ وَ كَفَّنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ جُرِّدَ (1).

«2»-يه، من لا يحضره الفقيه اسْتُشْهِدَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ الرَّاهِبُ بِأُحُدٍ فَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِغُسْلِهِ وَ قَالَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ (2) فِی صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ (3).

«3»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (4)- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ قُرَيْشاً خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ تُرِيدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَبْتَغِی مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ.

قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (5) نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ فِی تَرْكِ الْخُرُوجِ وَ الْقُعُودِ (6) عَنْ نُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ غَزْوَةِ أُحُدٍ أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَكَّةَ وَ قَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا تَدَعُوا نِسَاءَكُمْ يَبْكِينَ عَلَى قَتْلَاكُمْ (7) فَإِنَ

1- فروع الكافی 1: 58.

2- المزن: السحاب أو ذو الماء منه.

3- من لا يحضره الفقيه: 49. و فيه: و كان.

4- تقدم الايعاز إلى موضع الآيتين فی صدر الباب.

5- تقدم الايعاز إلى موضع الآيتين فی صدر الباب.

6- فی المصدر: اتبعوا رأيه فی القعود و ترك الخروج.

7- قتلاهم خ ل.

الْبُكَاءَ وَ الدَّمْعَةَ إِذَا خَرَجَتْ أَذْهَبَتِ (1) الْحُزْنَ وَ الْحُرْقَةَ وَ الْعَدَاوَةَ لِمُحَمَّدٍ وَ يَشَّمَتُ بِنَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا غَزَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَذِنُوا لِنِسَائِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ وَ النَّوْحِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى أُحُدٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَةَ وَ غَيْرِهَا فَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَلْفَيْ رَاجِلٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ النِّسَاءَ يُذَكِّرْنَهُمْ وَ يُحَشِّنَهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (2) وَ أَخْرَجَ أَبُو سُفْيَانَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ وَ خَرَجَتْ مَعَهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ (3) فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ تَجَمَّعَتْ تُرِيدُ الْمَدِينَةَ وَ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْخُرُوجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نُقَاتِلَ فِي أَزِقَّتِهَا فَيُقَاتِلَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ وَ الْمَرْأَةُ وَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَةُ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ وَ عَلَى السُّطُوحِ فَمَا أَرَادَنَا قَوْمٌ قَطُّ فَظَفِرُوا بِنَا وَ نَحْنُ فِي حُصُونِنَا وَ دُورِنَا وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى أَعْدَائِنَا قَطُّ إِلَّا كَانَ الظَّفَرُ لَهُمْ عَلَيْنَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَمِعَ فِينَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْنُ مُشْرِكُونَ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِينَا وَ أَنْتَ فِينَا لَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ (4) فَنُقَاتِلَهُمْ فَمَنْ قُتِلَ مِنَّا كَانَ شَهِيداً وَ مَنْ نَجَا مِنَّا كَانَ قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلَهُ وَ خَرَجَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْتَغُونَ مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ (5) كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ

1- ذهب خ ل.

2- و كان معهم مائتا فرس قد جنبوها. و سبعمائة دارع، و ثلاثة آلاف بعير.

3- و أخرج عكرمة بن أبي جهل أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و الحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، و صفوان بن أميّة برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية، و يقال: رقية، و عمرو بن العاص ريطة بنت منبه بن الحجاج، و طلحة بن أبي طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية و خرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام في السيرة. و قال المقريزي في الامتاع: خرجوا مع خمس عشرة امرأة.

4- في المصدر: و أنت فينا، حتى لا نخرج إليهم.

5- يبغون موضع القتال خ ل.

مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (1) يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ (2) فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَسْكَرَهُ مِمَّا يَلِي طَرِيقَ الْعِرَاقِ (3) وَ قَعَدَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمُهُ (4) وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ وَ وَافَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَدَّ أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سِتْ مِائَةِ رَجُلٍ فَوَضَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَأْتِيَ كَمِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاهُمْ حَتَّى أَدْخَلْنَاهُمْ مَكَّةَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ هَزَمُونَا حَتَّى أَدْخَلُونَا الْمَدِينَةَ فَلَا تَبْرَحُوا وَ الْزَمُوا مَرَاكِزَكُمْ وَ وَضَعَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ كَمِيناً فَقَالَ لَهُ (5) إِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اخْتَلَطْنَا بِهِمْ فَاخْرُجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْخَيْلُ وَ اصْطَفُّوا وَ عَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَتِ (6) الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ عَلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ وَقَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي سَوَادِهِمْ وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ فَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ (7) وَ نَظَرَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْتَهِبُونَ (8) سَوَادَ الْقَوْمِ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا يُقِيمُنَا هَاهُنَا وَ قَدْ غَنِمُوا أَصْحَابُنَا وَ نَبْقَى نَحْنُ بِلَا غَنِيمَةٍ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَبْرَحَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَنْسَلُّ رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى أَخْلَوْا (9) مَرَاكِزَهُمْ

1- ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب.

2- و قومه خ ل.

3- لان الطريق كان اسهل خ.

4- خلى المصدر عن كلمة: (و قومه).

5- فقال لهم خ ل.

6- فحمل خ ل.

7- فى المصدر: فرجعوا.

8- ينهبون خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

9- فى المصدر: حتى خلوا مراكزهم.

وَ بَقِیَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَیْرٍ فِی اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ قَدْ کَانَتْ رَایَةُ قُرَیْشٍ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ الْعَبْدَرِیِّ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ فَبَرَزَ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْیَافِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ نُجَهِّزُکُمْ بِأَسْیَافِنَا إِلَی الْجَنَّةِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ یَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْیَبْرُزْ إِلَیَّ فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ.

یَا طَلْحُ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَقُولُ***لَکُمْ خُیُولٌ وَ لَنَا نُصُولٌ. (1)

فَاثْبُتْ لِنَنْظُرَ أَیُّنَا الْمَقْتُولُ***وَ أَیُّنَا أَوْلَی بِمَا تَقُولُ

فَقَدْ أَتَاکَ الْأَسَدُ الصَّئُولُ

بِصَارِمٍ لَیْسَ بِهِ (2) فُلُولٌ*** یَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ (3) وَ الرَّسُولُ

فَقَالَ طَلْحَةُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ یَا قُضَمُ (4) أَنَّهُ لَا یَجْسُرُ عَلَیَّ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَشَدَّ عَلَیْهِ طَلْحَةُ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَفَةِ ثُمَّ ضَرَبَهُ (5) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی فَخِذَیْهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِیعاً فَسَقَطَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ سَقَطَتِ الرَّایَةُ (6) فَذَهَبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیُجْهِزَ عَلَیْهِ فَحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ

1- لنا نصول و لکم خیول خ ل.

2- فی المصدر: لیس له فلول.

3- الناصر خ ل.

4- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی نسختی المخطوطة من المصدر: یا قصم بالمهملة و فی السیرة: یا ابا القصم، و فی هامشه: وقع فی بعض النسخ «القصیم» مصغرا، و فی بعض آخر: «القصم» مکبرا کصرد، و الذی فی شرح أبی ذر: و القصم بالقاف: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعضه و الفصم بالفاء: الکسر الذی یبان به بعض الشی ء من بعض، قلت: و الذی فی نسخة أبی ذرّ هو الصواب، و هو الموافق لما حکاه الزرقانی فی شرح المواهب عن ابن إسحاق (ج 2 ص 35). أقول: سیذکر المصنّف عن الجزریّ انه القضم.

5- ضرب خ ل.

6- فی الامتاع: و فی ذلک یقول الحجاج بن علاط السلمی: لله ای مذبذب عن حرمة***اعنی ابن فاطمة المعم المخولا جادت یداک لهم بعاجل طعنة***فترکت طلحة للجبین مجدلا وشددت شدة باسل فکشفتهم***بالجر اذ یهوون أخول أخولا وعللت سیفک بالدماء ولم تکن***لترده حران حتی ینهلا

فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَا يَعِيشُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو سَعِيدِ (1) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتْ رَايَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مُسَافِعُ (2) بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُزَيْزُ بْنُ (3) عُثْمَانَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلَةَ (4) بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ التَّاسِعَ (5) مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَ هُوَ أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ مُبَارَزَةً وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مَوْلًى لَهُمْ صُؤَابٌ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا فَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ (6) وَ سَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ فَنَصَبَتْهَا وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَدْ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ اسْتَقْفُوا (7) الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَ نَظَرَتْ (8) قُرَيْشٌ

1- هكذا فی الكتاب و مصدره، و فی سيرة ابن هشام و الامتاع: أبو سعد بن أبی طلحة.

2- و أخذها مساقح خ ل مساقع أقول: الصحيح مسافع كما فی المصدر و السيرة.

3- فی المصدر المطبوع: أبو عزيز بن عثمان. و لم نجد أحدهما فی السير، نعم المذكور فی السيرة و الامتاع: ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

4- فی المصدر المطبوع: عبد الله بن أبی جميلة. و فی السيرة: عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد.

5- لم يذكر المصنّف الثامن، علی انك عرفت أن عبد الله بن حميد أيضا لم يكن من بنی عبد الدار، بل كان من بنی اسد. و ستأتی أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء فی كلام الامام صادق عليه السلام و غيره. راجعه.

6- قد اختلفوا أهل السير فی قاتله و فی قاتل بعض من تقدم. و سيأتی الايعاز إلی ذلك فی كلام المصنّف.

7- و استعقبوا خ ل.

8- و بصرت خ ل.

فِی هَزِیمَتِهَا إِلَی الرَّایَةِ قَدْ رُفِعَتْ فَلَاذُوا بِهَا وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ یَقْتُلُهُمْ (1) وَ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَزِیمَةً قَبِیحَةً وَ أَقْبَلُوا یَصِحُّ عَدُونَ فِی الْجِبَالِ وَ فِی کُلِّ وَجْهٍ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَزِیمَةَ کَشَفَ الْبَیْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ (2) إِلَیَّ إِنِّی (3) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ لَمَّا بَارَزَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا قُضَمُ (4) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ بِمَکَّةَ لَمْ یَجْسُرْ عَلَیْهِ أَحَدٌ لِمَوْضِعِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْیَانَ وَ کَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَ التُّرَابِ وَ شَکَا ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْنِی مَعَکَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَتَعَرَّضَ الصِّبْیَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَعَادَتِهِمْ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ یَقْضَمُهُمْ (5) فِی وُجُوهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ وَ آذَانِهِمْ فَکَانَ الصِّبْیَانُ یَرْجِعُونَ بَاکِینَ إِلَی آبَائِهِمْ وَ یَقُولُونَ قَضِمَنَا عَلِیٌّ قَضِمَنَا عَلِیٌّ (6) فَسُمِّیَ لِذَلِکَ الْقُضَمَ (7).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی وَاثِلَةَ (8) شَقِیقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: کُنْتُ أُمَاشِی عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَمْهَمَةً فَقُلْتُ لَهُ مَهْ یَا عُمَرُ فَقَالَ وَیْحَکَ أَ مَا تَرَی الْهِزَبْرَ الْقُشَمَ بْنَ الْقُثَمِ وَ الضَّارِبَ (9) بِالْبُهَمِ الشَّدِیدَ عَلَی مَنْ طَغَا وَ بَغَی (10) بِالسَّیْفَیْنِ وَ الرَّایَةِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا

1- فی المصدر: و أقبل خالد بن الولید من وراء المسلمین یقتلهم.

2- و قال خ ل.

3- الی الی خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطة من المصدر: الی الی انی انا.

4- فی المصدر المطبوع: یا قضیم. و فی المخطوط: یا قصم بالمهملة.

5- فی المصدر المخطوط: یقصمهم.

6- فی المصدر: قصمنا علی قصمنا علی.

7- فی المصدر المطبوع: القضیم و فی المخطوط: القصم.

8- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فیه وهم، و الصحیح: ابی وائل. راجع التقریب و أسد الغابة و غیرهما.

9- و المضارب خ ل. أقول: هو الموجود فی نسختی المخطوطة من المصدر.

10- هکذا فی نسخة المصنّف. و فیه تصحیف، و الصحیح اما طغی و بغی کما فی المصدر، أو طغا و بغی. و الأول یأتی من الیائی و الواوی کلیهما.

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا عُمَرُ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ ادْنُ مِنِّی أُحَدِّثْكَ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَ بَطَالَتِهِ (1) بَایَعْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ عَلَی أَنْ لَا نَفِرَّ وَ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا فَهُوَ شَهِیدٌ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله زَعِیمُهُ إِذْ حَمَلَ عَلَیْنَا مِائَةُ صِنْدِیدٍ تَحْتَ كُلِّ صِنْدِیدٍ مِائَةُ رَجُلٍ أَوْ یَزِیدُونَ فَأَزْعَجُونَا عَنْ طَاحُونَتِنَا (2) فَرَأَیْتُ عَلِیّاً كَاللَّیْثِ یَتَّقِی الذَّرَّ (3) إِذْ قَدْ حَمَلَ كَفّاً (4) مِنْ حَصًی فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِنَا ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ قُطَّتْ وَ بُطَّتْ وَ لُطَّتْ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ إِلَی النَّارِ فَلَمْ نَرْجِعْ ثُمَّ كَرَّ عَلَیْنَا الثَّانِیَةَ وَ بِیَدِهِ صَفِیحَةٌ یَقْطُرُ مِنْهَا الْمَوْتُ فَقَالَ بَایَعْتُمْ ثُمَّ نَكَسْتُمْ فَوَ اللَّهِ لَأَنْتُمْ أَوْلَی بِالْقَتْلِ مِمَّنْ أَقْتُلُ فَنَظَرْتُ إِلَی عَیْنَیْهِ كَأَنَّهُمَا سَلِیطَانِ یَتَوَقَّدَانِ نَاراً أَوْ كَالْقَدَحَیْنِ الْمَمْلُوَّیْنِ دَماً فَمَا ظَنَنْتُ إِلَّا وَ یَأْتِی عَلَیْنَا كُلِّنَا فَبَادَرْتُ أَنَا إِلَیْهِ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِی فَقُلْتُ یَا أَبَا الْحَسَنِ اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفِرُّ وَ تَكُرُّ وَ إِنَّ الْكَرَّةَ تَنْفِی الْفَرَّةَ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْیَا فَوَلَّی بِوَجْهِهِ (5) عَنِّی فَمَا زِلْتُ أُسَكِّنُ رَوْعَةَ فُؤَادِی فَوَ اللَّهِ مَا خَرَجَ ذَلِكَ الرُّعْبُ مِنْ قَلْبِی حَتَّی السَّاعَةِ وَ لَمْ یَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَیَدْفَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُهُمْ حَتَّی انْقَطَعَ سَیْفُهُ وَ بَقِیَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَسِیبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِیَّةُ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَوَاتِهِ تُدَاوِی الْجَرْحَی وَ كَانَ ابْنُهَا مَعَهَا فَأَرَادَ أَنْ یَنْهَزِمَ وَ یَتَرَاجَعَ فَحَمَلَتْ عَلَیْهِ فَقَالَتْ یَا بُنَیَّ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ فَرَدَّتْهُ فَحَمَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَتْ سَیْفَ ابْنِهَا فَحَمَلَتْ عَلَی الرَّجُلِ فَضَرَبَتْهُ (6) عَلَی فَخِذِهِ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ

1- من شجاعته و بطلته خ ل.

2- فی المصدر: طاحوننا. و لعله مصحف طحوننا.

3- الدرق خ ل.

4- فی المصدر المطبوع: و إذا قد حمل كفا.

5- وجهه خ ل. أقول: یوجد ذلك فی المصدر المطبوع.

6- و ضربت خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكِ يَا نَسِيبَةُ.

وَ كَانَتْ تَقِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَدْرِهَا وَ ثَدْيَيْهَا (1) حَتَّى أَصَابَتْهَا جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ وَ حَمَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ (2) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرُونِي مُحَمَّداً لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا فَضَرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ نَادَى قَتَلْتُ مُحَمَّداً وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ أَلْقَى تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ فِي الْهَزِيمَةِ فَنَادَاهُ يَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلْقِ تُرْسَكَ وَ مُرَّ (3) إِلَى النَّارِ فَرَمَى بِتُرْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا نَسِيبَةُ خُذِي التُّرْسَ فَأَخَذَتِ التُّرْسَ وَ كَانَتْ تُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَقَامُ نَسِيبَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِالسِّلَاحِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَيْفِي فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ قَاتِلْ بِهَذَا وَ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَوْهُ رَجَعُوا فَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى نَاحِيَةِ أُحُدٍ فَوَقَفَ وَ كَانَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ قَدِ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى أَصَابَهُ فِي وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ وَ صَدْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ تِسْعُونَ جِرَاحَةً فَتَحَامَوْهُ (5) وَ سَمِعُوا مُنَادِياً (6) مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَ اللَّهِ الْمُوَاسَاةُ

1- فی المصدر المطبوع بیدیها و صدرها و ثدییها. و فی المخطوط: بصدرها و یدیها.

2- قمیة خ ل أقول: الصواب ما اخترنا فی المتن.

3- و سر خ ل.

4- و یستقبله خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط، و حذف العاطف فی المطبوع.

5- فی المصدر المطبوع: فتخامره. و فی المخطوط: فتحاموه. فتهابوه خ ل.

6- دویا خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع و المخطوط.

7- إلی رسول الله صلّی الله علیه و آله خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنِّی مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا.

وَ کَانَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ فِی وَسَطِ الْعَسْکَرِ فَکُلَّمَا انْهَزَمَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ دَفَعَتْ إِلَیْهِ مِیلًا وَ مُکْحُلَةً وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ فَاکْتَحِلْ بِهَذَا.

وَ کَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَحْمِلُ عَلَی الْقَوْمِ فَإِذَا رَأَوْهُ انْهَزَمُوا وَ لَمْ یَثْبُتْ لَهُ أَحَدٌ وَ کَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عَلَیْهَا اللَّعْنَةُ قَدْ أَعْطَتْ وَحْشِیّاً عَهْداً لَئِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً أَوْ عَلِیّاً أَوْ حَمْزَةَ لَأُعْطِیَنَّکَ (لَأُعْطِیَنَّکَ) (1) رِضَاکَ وَ کَانَ وَحْشِیٌّ عَبْداً لِجُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ حَبَشِیّاً فَقَالَ وَحْشِیٌّ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَرَأَیْتُهُ رَجُلًا حَذِراً کَثِیرَ الِالْتِفَاتِ فَلَمْ أَطْمَعْ فِیهِ فَکَمَنْتُ لِحَمْزَةَ فَرَأَیْتُهُ یَهُدُّ النَّاسَ هَدّاً فَمَرَّ بِی فَوَطِئَ عَلَی جُرُفٍ (2) نَهَرٍ فَسَقَطَ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِی فَهَزَزْتُهَا وَ رَمَیْتُهُ فَوَقَعَتْ فِی خَاصِرَتِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ مَثَانَتِهِ (3) فَسَقَطَ فَأَتَیْتُهُ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخَذْتُ کَبِدَهُ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَی هِنْدٍ فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ کَبِدُ حَمْزَةَ فَأَخَذَتْهَا فِی فَمِهَا (4) فَلَاکَتْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ فِی فِیهَا مِثْلَ الدَّاغِصَةِ (5) فَلَفَظَتْهَا وَ رَمَتْ (6) بِهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَکاً فَحَمَلَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی مَوْضِعِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُدْخِلَ شَیْئاً مِنْ بَدَنِ حَمْزَةَ النَّارَ.

فَجَاءَتْ إِلَیْهِ هِنْدٌ فَقَطَعَتْ مَذَاکِیرَهُ (7) وَ قَطَعَتْ أُذُنَیْهِ وَ جَعَلَتْهُمَا خُرْصَیْنِ

1- لاعطینك رضاك خ ل.

2- فی المصدر: علی حرف.

3- من ثنیته خ ل. فی المصدر المطبوع: فخرج من مثانته مغمسة بالدم. أقول: فی السیرة: من ثنیته. و فی الامتاع: من مثانته.

4- فی فیها خ ل.

5- فی المصدر المطبوع: مثل الفضة. و فی المخطوط: مثل العضة. الداغصة خ ل.

6- فرمت خ ل.

7- مذاکیر جمع الذکر علی غیر قیاس.

وَ شَدَّتْهُمَا فِي عُنُقِهَا وَ قَطَعَتْ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ تَرَاجَعَ النَّاسُ فَصَارَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ هُوَ عَلَى الْجَبَلِ اعْلُ هُبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ.

فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ بَلِ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْنَا.

ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى مَعَكَ وَ اللَّهِ مَا قُتِلَ وَ هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ قَمِيئَةَ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً.

وَ كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ (1) قَدْ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحَرْبِ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ تُرْسَهُ وَ أَقْبَلَ كَاللَّيْثِ الْعَادِي يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ خَالَطَ الْقَوْمَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَآهُ صَرِيعاً بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ يَا عَمْرُو وَ أَنْتَ عَلَى دِينِكَ الْأَوَّلِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمْرَو بْنَ ثَابِتٍ (2) قَدْ أَسْلَمَ وَ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِي وَ اللَّهِ شَهِيدٌ مَا رَجُلٌ لَمْ يُصَلِّ لِلَّهِ رَكْعَةً دَخَلَ (3) الْجَنَّةَ غَيْرَهُ.

1- قيس خ ل ثابت خ ل أقول: فى المصدر: عمرو بن قيس و لعلّ الصحيح: عمرو بن ثابت، قال ابن الأثير فى أسد الغابة: عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاريّ الاوسى الاشهلى، و هو أخو سلمة بن ثابت، و ابن عم عباد بن بشر، استشهد يوم احد و هو الذى قيل انه دخل الجنة و لم يصل صلاة اه. ثم ذكر نحو ما فى المتن.

2- فى المصدر: عمرو بن قيس. و قد عرفت صوابه فى تعليقنا السابق.

3- فى المصدر: و دخل.

وَ كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی عَامِرٍ (1) رجل (رَجُلًا) مِنَ الْخَزْرَجِ تَزَوَّجَ فِی تِلْكَ اللَّیْلَةِ الَّتِی كَانَتْ صَبِیحَتَهَا حَرْبُ أَحُدٍ بِبِنْتِ (2) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ دَخَلَ بِهَا فِی تِلْكَ اللَّیْلَةِ وَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقِیمَ عِنْدَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (3) فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ الآیَةُ فِی سُورَةِ النُّورِ وَ أَخْبَارُ أُحُدٍ فِی سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَهَذَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ التَّألِیفَ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَدَخَلَ حَنْظَلَةُ بِأَهْلِهِ وَ وَقَعَ عَلَیْهَا (4) فَأَصْبَحَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَبَعَثَتِ امْرَأَتُهُ إِلَی أَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ حَنْظَلَةُ أَنْ یَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ أَشْهَدَتْ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ وَاقَعَهَا فَقِیلَ لَهَا لِمَ فَعَلْتِ ذَلِكِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فِی نَوْمِی كَأَنَّ السَّمَاءَ قَدِ انْفَرَجَتْ فَوَقَعَ فِیهَا حَنْظَلَةُ ثُمَّ انْضَمَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الشَّهَادَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ لَا أُشْهِدَ عَلَیْهِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ فَلَمَّا حَضَرَ (5) الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ عَلَی فَرَسٍ یَجُولُ بَیْنَ الْعَسْكَرِ (6) فَحَمَلَ عَلَیْهِ فَضَرَبَ (7) عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاكْتَسَعَتِ الْفَرَسُ وَ سَقَطَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی الْأَرْضِ وَ صَاحَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَنَا أَبُو سُفْیَانَ وَ هَذَا (8)

1- و كان أبوه أبا عامر عمرو بن صیفی بن مالك بن النعمان قد خرج الی مكّة مباعدا لرسول الله صلّی الله علیه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الكفّار الی احد، و كان ابو عامر یسمی فی الجاهلیة الراهب، فسماه رسول الله صلّی الله علیه و آله الفاسق، و هو الذی بنی له مسجد الضرار.

2- بابنة خ ل.

3- النور: 62.

4- فی المصدر: و واقع علیها.

5- فی المصدر: فلما حضر الحنظلة القتال.

6- بین العسكرین خ ل.

7- و ضرب خ ل. أقول: فی المصدر: فضرب علی عرقوب فرسه.

8- و هو حنظلة خ ل.

حَنْظَلَةُ يُرِيدُ قَتْلِي وَ عَدَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَرَّ حَنْظَلَةُ فِي طَلَبِهِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَطَعَنَهُ فَمَشَى إِلَى الْمُشْرِكِ فِي طَعْنِهِ (1) فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ سَقَطَ حَنْظَلَةُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ حَمْزَةَ وَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صَحَائِفَ (2) مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ مُغِيرَةَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ فَحَمَلَ (3) فِي طَرِيقِهِ إِلَى أُحُدٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ فَقَالَ بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِيَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ (4) بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ (5) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَةَ الشَّجَرَ فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَقَعُ فِي وَسَطِهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ رَجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ (6) يَعْنِي وَ لَمَّا يَرَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَ مَنْ لَا يُجَاهِدُ فَأَقَامَ الْعِلْمَ مَقَامَ الرُّؤْيَةِ لِأَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (7) بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْمِهِ.

1- طعنته خ ل.

2- فی صحاف خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

3- حمل خ ل.

4- فرمی خ ل.

5- فاصاب ید رسول الله صلّی الله علیه و آله خ ل.

6- تقدم ذکر موضع الآیة فی صدر الباب.

7- یعاقب الناس خ ل.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (1) الآيَةَ- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ (2) فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي فَعَلَ بِشُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ رَغِبُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الآيَةَ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (3) الآيَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عَهِدَ الْعَاهِدُ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَنْ لَقِيَهُ (4) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ قُتِلَ النِّجَاءَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ يَقُولُ إِلَى الْكُفْرِ.

قَوْلُهُ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ وَ الرِّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ وَ الرِّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَشَرَةُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ ما ضَعُفُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا (5) يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَعْنِي قُرَيْشاً بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ (6).

قَوْلُهُ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يَعْنِي أَنْ يَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ إِذْ (7) تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ (8) أَيْ مَا كَانُوا أَحَبُّوا

1- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

2- موجود أيضا فى المصدر المطبوع و المخطوط.

3- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

4- لمن لقى خ ل.

5- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

6- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

7- أى خ ل.

8- فى المصدر بعد قوله: (بِإِذْنِ اللَّهِ): (قوله تعالى فى المخطوط) حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ.

وَ سَأَلُوا مِنَ الشَّهَادَةِ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يَعْنِي أَصْحابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِينَ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ مَرُّوا لِلْغَنِيمَةِ (1) وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَ أَصْحابَهُ الَّذِينَ بَقُوا (2) حَتَّى قُتِلُوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَيْ يَخْتَبِرَكُمْ ثُمَّ (3) ذَكَرَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَةُ وَ الْقَتْلُ وَ الْغَمُّ الْآخِرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ لا ما أَصابَكُمْ يَعْنِي قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ وَ تَرَاجَعَ أَصْحابُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَجْرُوحُونَ وَ غَيْرُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله مَنِ الصَّادِقُ مِنْهُمْ وَ مَنِ الْكَاذِبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعاسَ فِي تِلْكَ الْحالَةِ حَتَّى كَانُوا (4) يَسْقُطُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَانَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ لَا يَسْتَقِرُّونَ قَدْ طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْ ءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا يَقُولُونَ لَوْ كُنَّا فِي بُيُوتِنا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (5) فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ

1- فی المصدر المطبوع: و فروا للغنیمة.

2- بقوا معه خ ل. أقول: فی المصدر المخطوط: الذین بقوا لم یبرحوا حتّی استشهدوا معه حتی قتلوا.

3- زاد فی المصدر: «وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ثم ذکر اه.

4- حتی کادوا خ ل.

5- تقدم ذکر موضع الآیة فی صدر الباب.

وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِناً وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقاً كَاذِباً بِالنِّعَاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (1) يَعْنِي الْمُنَافِقَ الْكَاذِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ بِالنِّعَاسِ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أَيْ خَذَعَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الْغَنِيمَةَ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا قَالَ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ بَصِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيِ انْهَزَمُوا (2) وَ لَمْ يُقِيمُوا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ تَأْدِيباً لِرَسُولِهِ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فَصَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيّاً غَالًّا وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ غَلَّ (3) شَيْئاً رَآهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ثُمَّ يُكَلَّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (4).

قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (5) فَهَذِهِ الآيَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ (6) أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ.

1- آل عمران: 179.

2- أى هربوا خ ل.

3- فى المصدر: و من غل.

4- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

5- آل عمران: 164.

6- لمعصيتكم خ ل.

قَوْلُهُ وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ مُنَافِقٍ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ فِی نَبِیِّکُمْ وَ دِینِکُمْ وَ دِیَارِکُمْ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ الْقِتَالُ الْیَوْمَ وَ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ قِتالًا لَاتَّبَعْناکُمْ یَقُولُ اللَّهُ هُمْ لِلْکُفْرِ یَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِیمانِ (1) الآیَةَ.

فَلَمَّا سَکَنَ الْقِتَالُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَطْلُبُهُ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَوْضِعٍ فَقَالَ اطْلُبْهُ (2) هُنَاکَ فَإِنِّی قَدْ رَأَیْتُهُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ قَدْ شُرِّعَتْ حَوْلَهُ اثْنَا عَشَرَ رُمْحاً قَالَ فَأَتَیْتُ ذَلِکَ الْمَوْضِعَ فَإِذَا هُوَ صَرِیعٌ بَیْنَ الْقَتْلَی فَقُلْتُ یَا سَعْدُ فَلَمْ یُجِبْنِی ثُمَّ قُلْتُ یَا سَعْدُ فَلَمْ یُجِبْنِی فَقُلْتُ یَا سَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ سَأَلَ عَنْکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَانْتَعَشَ کَمَا یَنْتَعِشُ الْفَرْخُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحَیٌّ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَیٌّ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ رَأَی حَوْلَکَ اثْنَیْ عَشَرَ رُمْحاً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ (3) طَعْنَةً کُلُّهَا قَدْ جَافَتْنِی (4) أَبْلِغْ قَوْمِیَ الْأَنْصَارَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرٌ أَنْ تَشُوکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَوْکَةٌ وَ فِیکُمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ دَمِ الْجَزُورِ وَ قَدْ کَانَ احْتَقَنَ فِی جَوْفِهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ سَعْداً نَصَرَنَا حَیّاً وَ أَوْصَی بِنَا مَیِّتاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّی حَمْزَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَجَاءَ حَتَّی وَقَفَ عَلَی حَمْزَةَ فَکَرِهَ أَنْ یَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیُخْبِرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ اطْلُبْ عَمَّکَ فَجَاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ عَلَی حَمْزَةَ فَکَرِهَ أَنْ یَرْجِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- تقدم ذکر الآیات فی صدر الباب.

2- اطلب خ ل.

3- فی نسخة المصنّف. اثنا عشر.

4- أجافتنی خ ل.

حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فُعِلَ بِهِ بَكَى ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَغْيَظَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ أَصْبِرُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى حَمْزَةَ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ أَلْقَى عَلَى رِجْلَيْهِ الْحَشِيشَ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَحْذَرُ (2) نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعِقْبَانِ (3) وَ السِّبَاعِ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْقَتْلَى فَجُمِعُوا فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ وَ كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً.

قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ خَرَجَ (4) وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعْدُو عَلَى قَدَمَيْهَا حَتَّى وَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ (5) إِذَا بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَكَتْ وَ إِذَا انْتَحَبَ انْتَحَبَتْ.

وَ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ مَوْعِدُنَا وَ مَوْعِدُكُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ فَنَقْتَتِلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَمْ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ

1- النحل: 126 و 127.

2- أن احزن خ ل.

3- للعاقبة خ ل، أقول: فى المصدر المطبوع: للعافية. و فى المخطوط: لو لا انى احذر نساء (بفناء خ ل) بنى عبد المطلب لتركته للاعافية (للعافية خ ل) و السباع أقول: و فى الامتاع «لو لا ان يحزن نساءنا ذلك لتركناه للعافية حتّى يحشر يوم القيامة من بطون السباع و حواصل الطير» و العافية و واحدها عاف: كل ما جاء يطلب الفضل و الرزق من الناس و الدوابّ و الطير و السباع، و يريد هنا السباع و الطير: اكالة اللحم و الجيف.

4- خرجت خ ل. أقول: فى المصدر: إلا خرج.

5- فكان خ ل.

اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ يُوَلْوِلْنَ (1) وَ يَبْكِينَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله احْتَسِبِي فَقَالَتْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَاكِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (2) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ (3) مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ زَوْجَكِ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَتْ وَا حُزْنَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلزَّوْجِ عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَحَدّاً مَا لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهَا لِمَ قُلْتِ ذَلِكِ فِي زَوْجِكِ قَالَتْ ذَكَرْتُ يُتْمَ وُلْدِهِ.قَالَ وَ تَآمَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَ يُغِيرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ رَجُلٍ (4) يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكُمْ (5) بِخَبَرِهِمْ قَالَ اذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ جَنَبُوا الْإِبِلَ فَهُمْ (6) يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَرَادُوا الْمَدِينَةَ لَأُنَازِلَنَّ اللَّهَ فِيهِمْ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ فَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ فَرَآهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادُوا مَكَّةَ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا يَخْرُجُ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنَادِياً يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيُقِمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمِّدُونَ (7) جِرَاحَاتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ

1- ولولت المرأة: دعت بالويل. اعولت.

2- فقالت خ ل.

3- فقالت خ ل.

4- من رجل خ ل.

5- آتيك خ ل.

6- فانهم خ ل.

7- فى المصدر: يصمدون. أقول: لعله من صمد الرجل رأسه: لف عليه صمادا. اى يلقون على جراحاتهم خرقة.

اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ (1) الآيَةَ فَهَذِهِ الآيَةُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ يَجِبُ (2) أَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ (3) الآيَةَ فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَ الْجِرَاحِ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَ قُرَيْشٌ قَدْ نَزَلَتِ الرَّوْحَاءَ قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نَرْجِعُ فَنُغِيرُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَهُمْ وَ كَبْشَهُمْ يَعْنُونَ (4) حَمْزَةَ فَوَافَاهُمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ تَرَكْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ يَطْلُبُونَكُمْ أَحَدَّ الطَّلَبِ (5) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا النَّكَدُ وَ الْبَغْيُ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْقَوْمِ وَ بَغَيْنَا (6) وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا فَوَافَاهُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْمَدِينَةَ لِأَمْتَارَ لِأَهْلِي طَعَاماً قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَمُرَّ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ تَلْقَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ تُعْلِمَهُمْ أَنَّ حُلَفَاءَنَا وَ مَوَالِيَنَا قَدْ وَافَوْنَا مِنَ الْأَحَابِيشِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنَّا وَ لَكَ عِنْدِي عَشَرَةُ قَلَائِصَ أَمْلَؤُهَا تَمْراً وَ زَبِيباً قَالَ نَعَمْ فَوَافَى مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالُوا قُرَيْشاً قَالَ ارْجِعُوا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ وَ مَا أَظُنُّ إِلَّا وَ أَوَائِلُ خَيْلِهِمْ يَطَّلِعُونَ (7) عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ مَا نُبَالِي (8) وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ ارْجِعْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْعَبَ قُرَيْشاً وَ مَرُّوا لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى

1- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

2- وجب خ ل.

3- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

4- يعنى خ ل.

5- اجد الطلب خ ل. أقول يوجد ذلك فى المصدر المخطوط. و فى المطبوع، جد الطلب.

6- بقينا خ ل.

7- و اوائل القوم قد طلعوا خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

8- ما نبالى ان يطلعوا علينا خ ل.

الْمَدِينَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (1) إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يَعْنِي نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَهَذَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الآيَةَ.

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ (2) الآيَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِي الْأُسَارَى الْقَتْلَ فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْهُمْ لَنَا وَ لَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نُفَادِيَهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِقَدْرِ مَا يَأْخُذُونَ (3) مِنْهُ الْفِدَاءَ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الشَّرْطِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِهِ نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ وَ يُقْتَلُ مِنَّا فِي عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ نَأْخُذُ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ نَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ (4) فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ. (5).

بيان: الشعب بالكسر الطريق فى الجبل و الكمين كأمير القوم يكمنون فى الحرب و السواد المال الكثير و انسلّ و تسلّل انطلق فى استخفاء قوله تجهّزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه قوله و لنا نصول أى سهام و سيوف و الصئول

1- هكذا فى نسخة المصنّف و غيرها، و الصحيح كما فى المصحف و المصدر «الرسول» و قد تقدم الآية فى صدر الباب.

2- تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب.

3- من يأخذون خ ل.

4- فى المصدر: تعدنا بالنصر.

5- تفسير القمّيّ: 100- 115. و الآيات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب.

فعول من قولهم صال على قرنه إذا سطا و استطال و الصارم السيف القاطع و فلول السيف الكسور التى فى حدّه و الناصر هو الله تعالى.

و قال الجزرى القضم الأكل بأطراف الأسنان

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ احْذَرُوا الْحُطَمَ احْذَرُوا الْقُضَمَ.

أى الذى يقضم الناس فيهلكهم انتهى.

قوله فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرواة و الهمهمة الكلام الخفىّ و تردّد الزئير فى الصدر من الهمّ و نحو أصوات البقر و الفيلة و شبهها و كلّ صوت معه بحح و الهزبر الأسد و القشم كزفر الكثير العطاء و الجموع للخير و البهم بضم الباء و فتح الهاء جمع البهمة بالضم و هى الحيلة الشديدة و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى و الصخرة و الجيش و الأنسب هنا الأول و الآخر و البطالة بالفتح الشجاعة و الزعيم الكفيل و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و الطاحونة استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم و فى القاموس الطحون كصبور الكتيبة العظيمة و الحرب و شاهت الوجوه أى قبحت و القطّ القطع و البطّ الشقّ و اللطّ المنع و الستر و إلصاق شى ء كالطين و نحوه و الصفيحة السيف العريض و السليط الزيت أو دهن السمسم و يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه و مازن أبو قبيلة من تميم و يقال انحاز عنه عدل و انحاز القوم تركوا مراكزهم و تحاماه الناس توقّوه و اجتنبوه و الهدّ الهدم الشديد و الكسر و الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و الهز التحريك و اللوك مضغ الشى ء الصلب و إدارته فى الفم و الداغصة العظم المدور المتحرك فى وسط الركبة و الخرص بالضم و يكسر حلقة الذهب و الفضة أو حلقة القرط أو حلقة الصغيرة من الحلى.

و قال فى النهاية فى حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون و ظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله أعلى و أجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم و على الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم فيجيل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم و إن خرج سهم لا امتنع و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام فذلك قوله أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها و لا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم. (1) و العرقوب (2) من الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها و اكتسر الفحل خطر فضرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استثفر و كذا الخيل بأذنابها.

و المزن بالضم السحاب البيض أو ماء السماء كما سيأتى.

و الصحاف جمع الصحفة و هى القصعة و الأعسر هو الذى يعمل بيده اليسرى يقال ليس شى ء أشد رميا من الأعسر و الصر بالكسر طائر أصفر كالعصفور و يقال عهده و عهد به إذا لقيه.

و قال فى النهاية فى قولهم النجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى انجوا النجاء و النجاء السرعة.

و قال الفيروزآبادى الربة بالكسر و يضم عشرة آلاف.

قوله قد أجافتنى أى دخلت جوفى و يقال شاكتنى الشوكة أى أصابتنى.

و قال الجزرى من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى.

و يقال جنبه أى قاده إلى جنبه فهو جنيب و مجنوب.

و قال الجزرى فى الحديث نازلت ربى فى كذا أى راجعته و سألته مرة بعد مرة و هو مفاعلة من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين انتهى.

و السراة بفتح السين و قد يضم الأشراف و الأحابيش الجماعة من الناس

1- أو هبل بالخصوص.

2- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

ليسوا من قبيلة واحدة و القلائص جمع القلوص و هى الشابة من الإبل.

و قال الجزرى فيه فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب.

«4»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَرَى هَذِهِ الْمُوَاسَاةَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةً مُبَارِزَةً (1) كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللِّوَاءَ ثُمَّ جَاءَ صُؤَابٌ الْحَبَشِيُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّداً قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ وَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حُدْتُمْ عَنْهُ وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (2) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (3).

«5»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمِهْرَاسِ غَيْرِي قَالُوا لَا (4).

بيان: قال

فى النهاية فى الحديث إنه عطش يوم أحد فجاءه على بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه.

المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منه حياض للماء و قيل المهراس فى هذا الحديث اسم ماء بأحد.

«6»-ل، الخصال فِيمَا عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ الْيَهُودِ مِنْ مِحَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ

1- فى المصدر: مبارزة غيرى.

2- فى المصدر: يضحكون منه. (غيرى خ ل).

3- الخصال 2: 121 و 124.

4- الاحتجاج: 73 و 74.

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بَعْدَ فَوْتِهِ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ قَدِ اسْتَحَاشُوا مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ طَالِبِينَ بِثَأْرِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَسْكَرَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَدِّ أُحُدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْنَا فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ كَانَ مِمَّنْ بَقِيَ مَا كَانَ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ بَقِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَضَى الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلٌّ يَقُولُ قُتِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ جُرِحْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَيِّفاً وَ سَبْعِينَ جَرْحَةً مِنْهَا هَذِهِ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَى رِدَاءَهُ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى جِرَاحَاتِهِ وَ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ (1) مَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرَ (2).

بيان: قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكرة حقيقة و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع انتهى و الحوش الجمع.

«7»-ع، علل الشرائع الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ (3) أَ مَا تَرَى قَوْمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ الْحَقْ بِقَوْمِكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ بِأَنِّي خَذَلْتُكَ وَ فَرَرْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَزَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَيْراً وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ

1- فى ذلك اليوم خ ل.

2- الخصال 2: 15.

3- يا ابا دجانة خ ل.

وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدِ انْكَسَرَ سَيْفِي فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أُثِّرَ وَ أُنْكِرَ (1) فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا وَ سَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

قال الصدوق رحمه الله قول جبرئيل و أنا منكما تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك و لم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه و إنما قال و أنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا إلى محله و فضلا إلى فضله. (2) بيان قوله حتى أثر على بناء المجهول أى أثر فيه الجراحة و أنكر أيضا على بناء المجهول أى صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم أنكره إذا لم يعرفه.

«8»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَطَارُدِيِّ عَنْ أَبِي بِشْرِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي وَجْهِهِ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ فَقَامَ صلى الله عليه و آله رَافِعاً يَدَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا الْعُزَيْرُ (3) ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَاقَ دَمِي وَ آذَانِي فِي عِتْرَتِي (4).

«9»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ

1- فى المصدر: و انكسر.

2- علل الشرائع: 14.

3- فى المصدر: عزير بلا حرف تعريف.

4- أمالى ابن الشيخ: 88.

بِشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُحُدٍ نَاوَلَ فَاطِمَةَ سَيْفَهُ وَ قَالَ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ*** فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِلَئِيمٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ*** وَ مَرْضَاةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ

قَالَ وَ سَمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (1) فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِيَّ أَخَا الْوَفِيِّ (2).

بيان: الرعديد بالكسر الجبان و المراد بالوفى حمزة و هو أخو الوفى أبى طالب عليه السلام.

«10»-أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ

أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ*** وَ رِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَ نَعِيمٍ

وَ كُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذِ الْحَرْبُ شَمَّرَتْ (3)*** وَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمٍ

أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ*** بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ

فَغَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ*** عَبَادِيدَ مِنْ ذِي قَانِطٍ وَ كَلِيمٍ

وَ سَيْفِي بِكَفِّي كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ*** أَجُزُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمٍ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ*** وَ أَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ (4)

«11»-وَ قَالَ شَارِحُ الدِّيوَانِ لَمَّا أَنْشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ.

قَالَ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْهُ

1- قال ابن هشام فى السيرة 3: 52: و حدّثنى بعض أهل العلم ان ابن أبى نجيح قال:

2- أمالى ابن الشيخ: 88 و 89.

3- يسموخ ل.

4- ديوان علىّ عليه السلام: 125.

فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

وَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَ مَا تَسْمَعُ مَدِيحَكَ فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكاً اسْمُهُ رِضْوَانُ يُنَادِي لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

قَالَ: وَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله نُودِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ:

نَادِ عَلِيّاً مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ*** تَجِدْهُ عَوْناً لَكَ فِي النَّوَائِبِ

كُلُّ غَمٍّ وَ هَمٍّ سَيَنْجَلِي*** بِوَلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ (1)

و قال بعضهم الهم عبارة عن الفكر فی مكروه يخاف الإنسان حدوثه و يرجو فواته فيكون مركبا من الخوف و الرجاء و الغم لا فكر فيه لأنه إنما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح.

قوله يسمو أی يعلو و شمر فی الأمر خف علی ساق أی علی شدة بغير مليم أی بغير فعل يوجب الملامة أممت أی قصدت و رونق السيف ماؤه و حسنه و الفری القطع و صمم السيف إذا مضی فی العظم و قطعه فغادرته أی تركته و الإفضاض التفرق و العباديد الفرق من الناس الذاهبون فی كل وجه من ذی قانط أی جمع فيهم قانطون و كليم أی جريح و الصميم العظم الذی به قوام العضو.

«12»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَ بُكَيْرٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَشَاهِدِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أُحُدٍ فَأَرَانَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ دَخَلَ بِنَا الشِّعْبَ فَمَضَيْنَا مَعَهُ سَاعَةً حَتَّى مَضَيْنَا إِلَى مَسْجِدٍ هُنَاكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى فِيهِ فَصَلَّيْنَا فِيهِ ثُمَّ أَرَانَا

1- الجملة الأخيرة فيها غرابة و لا تلائم سابقها، و الظاهر أنّها من زيادة بعض الجهلة، او الصوفية المضلة الذين يزعمون أن هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها وردا و ذكرا، غفلة عن معناها، بل بعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلاة، حفظنا الله عن البدع و اتباع الاهواء.

مَكَاناً فِی رَأْسِ جَبَلٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَکَانَ یَکُونُ فِیهِ مَاءُ الْمَطَرِ قَالَ زُرَارَةُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَصْعَدْ إِلَی مَا ثَمَّ- (1) فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی لَا أَجِیءُ مَعَکُمْ أَنَا نَائِمٌ هَاهُنَا حَتَّی تَجِیئُوا فَذَهَبَ هُوَ وَ بُکَیْرٌ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ جَاءُوا إِلَیَّ فَانْصَرَفْنَا جَمِیعاً حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ أَتَیْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا أَیْنَ کُنْتُمْ أَمْسِ فَإِنِّی لَمْ أَرَکُمْ فَأَخْبَرْنَاهُ وَ وَصَفْنَا لَهُ الْمَسْجِدَ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَعِدَ إِلَیْهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ فِیهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْمَکَانَ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ یُرْوَی (2) لَنَا أَنَّهُ کُسِرَتْ رَبَاعِیَتُهُ فَقَالَ لَا قَبَضَهُ اللَّهُ سَلِیماً وَ لَکِنَّهُ شُجَّ فِی وَجْهِهِ فَبَعَثَ عَلِیّاً فَأَتَاهُ بِمَاءٍ فِی حَجَفَةٍ فَعَافَهُ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَشْرَبَ مِنْهُ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ (4).

«13»-مع، معانی الأخبار الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّیِّ فِی رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (5) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ مخذمة (مَخْرَمَةَ) بْنِ بُکَیْرٍ (6) عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ قَالَ لِی إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بَیْنَ الْقَتْلَی حَتَّی وَجَدْتُهُ بَیْنَ ضَرْبَةٍ بِسَیْفٍ وَ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَ رَمْیَةٍ بِسَهْمٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ کَیْفَ تَجِدُکَ فَقَالَ سَلِّمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُلْ لِقَوْمِی الْأَنْصَارِ لَا عُذْرَ لَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

1- إلی ماء خ ل.

2- فی المصدر: فقلنا: و روی.

3- أی کرهه.

4- معانی الأخبار: 115.

5- فی المصدر: عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطویل التمار البصری جلیس سلیمان ابن حرب.

6- هکذا فی نسخة المصنّف: و فی المصدر: مخزمة. و لعلّ کلاهما مصحفان، و الصحیح:

إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ (1) وَ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال الصدوق رحمه الله سمعت أبا العباس يقول قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد أشفار العين و هى حروف الأجفان التى تلتقى عند التغميض و الأجفان أغطية العينين من فوق و من تحت و الهدب الشعر النابت فى الأشفار و شفر العين مضموم الشين و يقال ما فى الدار شفر بفتح الشين يراد به أحد قال الشاعر:

فو الله ما تنفك منا عداوة*** و لا منهم ما دام من نسلنا شفر

و قوله فاضت نفسه معناه مات قال أبو العباس قال أبو بكر الأنبارى حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى عن نصر (2) بن على عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل إذا مات و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه و حدثنا أبو العباس عن ابن الأنبارى عن عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول يقال فاظ الميت و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة بن عاصم عن الفراء قال أهل الحجاز و طى ء يقولون فاضت نفس الرجل و عكل و قيس و تميم يقولون فاضت نفسه بالضاد و أنشد:

يريد رجال ينادونها*** و أنفسهم دونها فائضة

و حدثنا أبو العباس عن أبى بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أبى الحسن الطوسى عن أبى عبيد عن الكسائى قال يقال فاضت نفسه و فاظ الميت و أفاظ الله نفسه. (3)

1- فى سيرة ابن هشام: لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيّكم صلّى الله عليه و آله و منكم عين تطرف.
2- نضر خ. و فى المصدر المطبوع حديثا: نصر بن على.
3- فى المصدر: و فاض الميت نفسه، و افاض الله نفسه.

و بالإسناد عن أبی الحسن الطوسی و محمد بن الحکم عن الحسن اللحیانی (1) قال یقال فاظ المیت بالظاء و فاض المیت بالضاد.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن عبد الله بن محمد القمی عن یعقوب بن السکیت قال یقال فاظ المیت یفوظ و فاظ یفیظ.

و حدثنا أبو العباس عن أبی بکر عن أبیه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال یقال فاظ المیت نفسه بالظاء و نصب النفس.

و حدثنا أبو العباس قال أنشدنا أبو بکر قال أنشدنی أبی قال أنشدنا أبو عکرمة الضبی:

و فاظ ابن حصن غائیا (2) فی بیوتنا*** یمارس قدا فی ذراعیه مصحبا

(3) بیان قال الجوهری غنی بالمکان أی أقام و غنی أی عاش و قال القد الشق طولا و القد أیضا جلد السخلة الماعزة و بالکسر سیر تقد من جلد غیر مدبوغ و قال المصحب من الزق ما الشعر علیه و قد أصحبته إذا ترکت صوفه أو شعره علیه و لم تعطنه.

«14»-فس، تفسیر القمی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ وَ هُمَا فِی حَائِطٍ یَشْرَبَانِ وَ یُغَنِّیَانِ بِهَذَا الْبَیْتِ فِی حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِینَ قُتِلَ:

کَمْ مِنْ حَوَارِیَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ*** وَرَاءَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَنْ یُجَرَّ (4) فَیُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ارْکُسْهُمَا فِی الْفِتْنَةِ رَکْساً وَ دُعَّهُمَا إِلَی النَّارِ دَعّاً (5).

1- فی الاسناد اختصار، و فی المصدر: عن ابی الحسن الطوسیّ، عن ابی عبید، عن الکسائی، و أبو جعفر محمّد بن الحکم عن الحسن اللحیانی.

2- غانیا. (عانیا) خ ل.

3- معانی الأخبار: 102.

4- یحبر خ ل.

5- تفسیر القمّیّ: 449.

بیان: الحواری الناصر و الرکس رد الشی ء مقلوبا و الدع الدفع.

«15»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أُبَیَّ بْنَ خَلَفٍ قَالَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَکَّةَ إِنِّی أَعْلِفُ الْعَوْرَاءَ (1) یَعْنِی فَرَساً لَهُ أَقْتُلُکَ عَلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقِیَ یَوْمَ أُحُدٍ فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَمَشَی إِلَیْهِ فَطَعَنَ وَ انْصَرَفَ فَرَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ مَا بِکَ بَأْسٌ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِی بِمَکَّةَ إِنِّی أَقْتُلُکَ لَوْ بَصَقَ عَلَیَّ لَقَتَلَنِی فَمَاتَ بِشَرَفٍ (2).

«16»-یج مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قُرَیْشٍ سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَحَکَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِ الْأُسَارَی وَ حَرْقِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ إِنَّ الْأُسَارَی هُمْ قَوْمُکَ وَ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِینَ فَأَطْلِقْ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْفِدَاءَ مِنَ الْأُسَارَی وَ الْغَنَائِمَ فَنَقْوَی (3) بِهَا عَلَی جِهَادِنَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوا یُقْتَلْ مِنْکُمْ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ عَدَدَ الْأُسَارَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا (4) فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ بِعَدَدِ (5) الْأُسَارَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا هَذَا الَّذِی وَقَعَ بِنَا وَ نَسُوا الشَّرْطَ بِبَدْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها یَعْنِی مَا کَانُوا أَصَابُوا مِنْ قُرَیْشٍ بِبَدْرٍ وَ قَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَی قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (6) یَعْنِی بِالشَّرْطِ الَّذِی شَرَطُوهُ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَنْ یُقْتَلَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الْأُسَارَی إِذَا هُوَ أَطْلَقَ لَهُمُ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَ الْغَنَائِمَ فَکَانَ الْحَالُ فِی ذَلِکَ عَلَی حُکْمِ الشَّرْطِ وَ لَمَّا انْکَشَفَتِ الْحَرْبُ یَوْمَ أُحُدٍ سَارَ (7) أَوْلِیَاءُ

1- فی نسخة المصنّف: عوذاء، و فی امین الضرب: عوزاء.

2- لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع.

3- فنتقوی.

4- الأنفال: 67.

5- عدد خ ل.

6- تقدم ذکر موضع الآیة فی صدر الباب.

7- ساروا خ ل.

الْمَقْتُولِينَ لِيَحْمِلُوا قَتْلاَ هُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَدُّوهُمْ عَلَى الْجِمَالِ وَ كَانُوا إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَةِ بَرَكَتِ الْجِمَالُ وَ إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَعْرَكَةِ أَسْرَعَتْ فَشَكَوُا الْحَالَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (1) فَدُفِنَ كُلُّ رَجُلَيْنِ فِي قَبْرٍ إِلَّا حَمْزَةَ فَإِنَّهُ دُفِنَ وَحْدَهُ وَ كَانَ أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ أُحُدٍ أَرْبَعُونَ جِرَاحَةً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَاءَ عَلَى فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَقْتِهَا وَ كَانَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَةَ (2) سَهْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَالَتِ الْحَدَقَةُ فَأَمْسَكَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ فَعَادَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْقَطَعَ سَيْفِي يَوْمَ أُحُدٍ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ إِنَّ الْمَرْءَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ وَ قَدِ انْقَطَعَ سَيْفِي فَنَظَرَ إِلَى جَرِيدَةِ نَخْلٍ عَتِيقَةٍ يَابِسَةٍ مَطْرُوحَةٍ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا فَصَارَتْ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَنَاوَلَنِيهِ فَمَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا وَ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ جَابِراً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَكَّةَ وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَبِّي (3) مُهْراً كَانَ إِذَا لَقِيَ مُحَمَّداً وَ الْمُهْرُ مَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا الْمُهْرِ أَقْتُلُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ أَقْتُلُكَ فَوَافَى أُحُداً فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَرْبَةَ رَجُلٍ وَ خَلَعَ سِنَانَهُ وَ رَمَى بِهِ فَضَرَبَهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّارَ النَّارَ وَ سَقَطَ مَيِّتاً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ وَ قَالَ ارْمِهِ (4) فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ

1- آل عمران: 154.

2- عم قتادة خ ل. أقول: الصواب ما فی المتن و هو قتادة بن النعمان.

3- کان یربی خ ل. أقول: المهر: ولد الفرس. و الرجل هو ابی بن خلف. و قد تقدم خبره.

4- ارم خ ل.

مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتْبَعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (1) وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ (2) الشَّاعِرُ حَضَرَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُحَرِّضُ قُرَيْشاً بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَأُسِرَ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُسِرُوا فَلَمَّا وَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى الْقَوْمِ قَالَ أَبُو غُرَّةَ (3) يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعْلَمُ أَنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي فَقَالَ أُطْلِقُكَ (4) بِغَيْرِ فِدَاءٍ أَلَّا تُكْثِرَ عَلَيْنَا بَعْدَهَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ أُحُدٍ دَعَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهَا لِيُحَرِّضَ النَّاسَ بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِنِّي عَاهَدْتُ مُحَمَّداً أَنْ لَا أُكْثِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا مَنَّ عَلَيَّ قَالُوا لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مُحَمَّداً لَا يَسْلَمُ مِنَّا فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ (5) فَلَمْ يُؤْسَرْ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَمْ تُعَاهِدْنِي قَالَ إِنَّهُمْ (6) غَلَبُونِي عَلَى رَأْيِي فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي قَالَ لَا تَمْشِي بِمَكَّةَ وَ تُحَرِّكُ كَتِفَيْكَ وَ تَقُولُ سَخِرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ لَا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ يَا عَلِيُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ (7).

بيان: راغ مال و حاد. 17 شا، الإرشاد ثم تلت بدرا غزاة أحد و كانت راية رسول الله صلى الله عليه و آله بيد أمير المؤمنين

1- الأنفال: 17.

2- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزة. و قد تقدم.

3- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ابو عزة. و قد تقدم.

4- ان اطلقك خ ل.

5- فخرج يسير فى تهامة و يدعو بنى كنانة و يقول: إيها بنى عبد مناة الرزام***انتم حماة وأبوكم حام لا تعدونى نصركم بعد العام***لا تسلمونى لا يحل اسلام قاله ابن هشام فى السيرة.

6- انما غلبونى خ ل.

7- لم نجد الحديث فى الخرائج، و قد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنّه مختصر من الخرائج.

علیه السلام فیها کما کانت بیده یوم بدر فصار اللواء إلیه یومئذ دون صاحب الرایة و اللواء جمیعا و کان الفتح له فی هذه الغزاة کما کان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فیها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت من غیره الأقدام و کان له العناء برسول الله صلی الله علیه و آله (1) ما لم یکن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسیفه رءوس أهل الشرك و الضلال و فرج الله به الکرب عن نبیه صلی الله علیه و آله و خطب بفضله فی ذلك المقام جبرئیل علیه السلام فی ملائکة الأرض و السماء و أبان نبی الهدی صلی الله علیه و آله من اختصاصه به ما کان مستورا عن عامة الناس.

فمن ذلك

ما رواه یحیی بن عمارة قال حدثنی الحسن بن موسی بن ریاح مولی الأنصار قال حدثنی أبو البختری القرشی قال کانت رایة قریش و لواؤها جمیعا بید قصی بن کلاب ثم لم تزل الرایة فی ید ولد عبد المطلب یحملها منهم من حضر الحرب حتی بعث الله رسوله فصارت رایة قریش و غیرها إلی النبی صلی الله علیه و آله فأقرها فی بنی هاشم فأعطاها (2) رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السلام فی غزاة ودان (3) و هی أول غزاة حمل (4) فیها رایة فی الإسلام مع النبی صلی الله علیه و آله ثم لم تزل معه فی المشاهد ببدر و هی البطشة الکبری و فی یوم أحد و کان اللواء یومئذ فی بنی عبد الدار فأعطاها (5) رسول الله صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر فاستشهد و وقع اللواء من یده فتشوقته القبائل فأخذه رسول الله صلی الله علیه و آله فدفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فجمع له یومئذ الرایة و اللواء فهما إلی الیوم فی بنی هاشم.

1- الفناء عن رسول الله صلّی الله علیه و آله خ ل. أقول: هذا هو الصواب. و فی المصدر:

2- و أعطاها خ ل.

3- ودان بالفتح و تشدید الدال: قریة جامعة بین مکّة و المدینة من نواحی الفرع: بینها و بین هرشی ستة أمیال: و بینها و بین الابواء نحو من ثمانیة أمیال قریبة من الجحفة.

4- و هی اول غزوة حملت خ ل.

5- فأعطاه خ ل.

و روى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس أنه قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام أربع ما هن لأحد هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو صاحب لوائه فى كل زحف و هو الذى ثبت معه يوم المهراس (1) يعنى يوم أحد و فر الناس و هو الذى أدخله قبره

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحِمَّانِيِّ (2) عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ وَجَدْنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْماً طِيبَ نَفْسٍ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ وَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ أَجَلْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْحَرْبِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَخَرَجْنَا فَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفّاً طَوِيلًا وَ أَقَامَ عَلَى الشِّعْبِ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ هَذَا وَ لَوْ قُتِلْنَا (3) عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوْضِعِكُمْ (4) قَالَ فَأَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتِ الْأَلْوِيَةُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ (5) وَ كَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَ كَانَ يُدْعَى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ قَالَ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِ اللِّوَاءِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ إِنَّكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا يُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِهِمْ وَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ (6) يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ

1- المهراس تقدم معناه.

2- فى نسخة: الجمانى، و فى المصدر: الحمامى. و الصحيح ما فى المتن، و الحمانى بكسر الحاء و تشديد الميم يطلق على رجال منهم يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زكريا الكوفىّ المتوفى 228، و هو المراد هنا بقرينة روايته عن شريك. راجع تهذيب التهذيب 11: 243.

3- و لو أن قتلنا خ ل.

4- فى المصدر: من موضعكم هذا.

5- و كانت ألوية قريش مع بنى عبد الدار خ ل.

6- اتيتم خ ل.

تَرَوْنَ أَنَّكُمْ قَدْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيْنَا نَكْفِكُمُوهَا قَالَ فَغَضِبَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَ قَالَ أَ لَنَا تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَأُورِدَنَّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَالَ وَ كَانَ (1) طَلْحَةُ يُسَمَّى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ قَالَ فَتَقَدَّمَ وَ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ كَبْشُ الْكَتِيبَةِ (2) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ تَقَارَبَا فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَرَتْ عَيْنُهُ (3) وَ صَاحَ صَيْحَةً لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهَا قَطُّ وَ سَقَطَ اللِّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُصْعَبٌ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ صُؤَابٌ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضَرَبَ (4) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَ جَمَعَ يَدَيْهِ وَ هُمَا مَقْطُوعَتَانِ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ صَرِيعاً فَانْهَزَمَ (5) الْقَوْمُ وَ أَكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الشِّعْبِ النَّاسَ يَغْنَمُونَ قَالُوا يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ بِالْغَنَائِمِ وَ نَبْقَى نَحْنُ فَقَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (6) بْنِ حَزْمٍ الَّذِي كَانَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ نُرِيدُ أَنْ نَغْنَمَ كَمَا يَغْنَمُ (7) النَّاسُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِي أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِي (8) هَذَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَ هُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى (9) وَ مَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ تَرَكُوهُ وَ لَمْ يَبْرَحْ هُوَ

1- فكان خ ل.

2- أنا كبش الكتيبة قال خ ل.

3- فبدرت عيناه خ ل.

4- فضربه عليّ بن أبي طالب خ ل.

5- و انهزم خ ل.

6- في غير نسخة المصنّف و في المصدر و أسد الغابة: لعبد الله بن عمرو بن حزم.

7- في نسخة المصنّف: كما غنم الناس.

8- مكاني خ ل.

9- حيث نرى. و في المصدر: ما نرى.

مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ (1) ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي خِفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَشَأْنَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ وَ طَعْناً بِالرِّمَاحِ وَ رَمْياً بِالنَّبْلِ وَ رَضْخاً بِالْحِجَارَةِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَكَثُرَ (2) عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ النَّاسُ فَقَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ فَقَالَ لَهُ فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ (3) ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى فَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذُبَّ عَنْهُ وَ ثَابَ (4) إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ وَ صَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَانْخَلَعَتْ لِذَلِكَ الْقُلُوبُ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ جَعَلَتْ لِوَحْشِيٍّ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَةَ لِي فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيفُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرَ مِنَ الذِّئْبِ وَ أَمَّا حَمْزَةُ فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَةُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أُعْلِمَ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ فَكَمَنَ لَهُ وَحْشِيٌّ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَرَآهُ حَمْزَةُ فَبَدَرَ بِالسَّيْفِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَخْطَأَتْ رَأْسَهُ قَالَ وَحْشِيٌّ وَ هَزَزْتُ (5) حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ

1- و جاء خ ل.

2- و كثر خ ل.

3- فكشفهم عنه خ ل.

4- ثاب يثوب ثوبا و ثئوبا: رجع بعد ذهابه. و ثاب الناس: اجتمعوا.

5- فهززت خ ل.

فِي أَرْبِيَّتِهِ فَأَنْفَذْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ حَتَّى إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي وَ شُغِلَ عَنِّي وَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ بِهَزِيمَتِهِمْ وَ جَاءَتْ هِنْدٌ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِ حَمْزَةَ وَ قَطْعِ كَبِدِهِ وَ التَّمْثِيلِ بِهِ فَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَ أُذُنَيْهِ وَ مَثَّلُوا بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا يَعْلَمُ بِمَا انْتَهَى (1) إِلَيْهِ الْأَمْرُ.

قَالَ الرَّاوِي لِلْحَدِيثِ وَ هُوَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ (2) إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ ثَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَفَرٌ وَ كَانَ أَوَّلُهُمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَ أَبَا دُجَانَةَ (3) وَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَ لَحِقَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَيْنَ (4) كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ كَانَا مِمَّنْ تَنَحَّى (5) قُلْتُ وَ أَيْنَ كَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ (6) مِنَ الْوَاقِعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ ذَهَبْتَ فِيهَا عَرِيضَةً.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَيْنَ (7) كُنْتَ أَنْتَ قَالَ كُنْتُ مِمَّنْ تَنَحَّى (8) قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا قَالَ عَاصِمٌ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ فَقَالَ إِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

1- ما انتهى خ ل.

2- عنده خ ل.

3- و أبو دجانة خ ل.

4- فاين خ ل. و فى المصدر: قال قلت: و أين.

5- فيمن تنحى خ ل.

6- ثلاثة خ ل.

7- فاين خ ل و فى المصدر: قال: قلت: و أين.

8- فيمن تنحى خ ل.

قُلْتُ لَهُ (1) فَمِنْ أَيْنَ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَائِحاً يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ بِذَلِكَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهُ فَقَالَ ذَلِكَ (2) جَبْرَئِيلُ.

وَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ (3) حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُكَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعُ كَافِراً بَعْدَ إِسْلَامِي فَأَشَارَ لَهُ إِلَى قَوْمٍ (4) انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ عَجِبْنَا مَعَهَا مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاةِ عَلِيٍّ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ فَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَنَادَى يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَجِّلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ يُعَجِّلُكُمْ (6) بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَيَّ فَبَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُكَ هَذَا الْيَوْمَ حَتَّى أُعَجِّلَكَ بِسَيْفِي إِلَى النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (7) عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَطَعَهُمَا فَسَقَطَ (8) فَانْكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَمِّ وَ الرَّحِمَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ

1- فقلنا له خ ل.

2- فقال: ذاك خ ل.

3- بسيفه خ ل.

4- فی قوم خ ل.

5- یا رسول الله خ ل.

6- و نعجلكم خ ل.

7- أمیر المؤمنین علیه السلام خ ل.

8- و سقط خ ل.

نَاشَدَنِی اللَّهَ وَ الرَّحِمَ وَ اللَّهِ (1) لَا عَاشَ بَعْدَهَا أَبَداً فَمَاتَ طَلْحَةُ فِی مَکَانِهِ وَ بُشِّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَسُرَّ بِهِ وَ قَالَ هَذَا کَبْشُ الْکَتِیبَةِ.

وَ قَدْ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عِکْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحِقَنِی مِنَ الْجَزَعِ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَلْحَقْنِی قَطُّ وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی وَ کُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَیْفِی بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَفِرَّ وَ مَا رَأَیْتُهُ فِی الْقَتْلَی وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَیْنِنَا إِلَی السَّمَاءِ فَکَسَرْتُ جَفْنَ سَیْفِی وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّی أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَی الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا عَنِّی وَ إِذَا (2) أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَقُمْتُ عَلَی رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ (3) مَا صَنَعَ النَّاسُ یَا عَلِیُّ فَقُلْتُ کَفَرُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ أَسْلَمُوکَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی کَتِیبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَیْهِ (4) فَقَالَ لِی رُدَّ عَنِّی یَا عَلِیُّ هَذِهِ الْکَتِیبَةَ فَحَمَلْتُ عَلَیْهَا أَضْرِبُهَا بِسَیْفِی یَمِیناً وَ شِمَالًا حَتَّی وَلَّوُا الْأَدْبَارَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَسْمَعُ یَا عَلِیُّ مَدِیحَکَ (5) فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً یُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

فَبَکَیْتُ سُرُوراً وَ حَمِدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَلَی نِعْمَتِهِ.

وَ قَدْ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَادَی مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

و روی مثل ذلك إبراهیم بن محمد بن میمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یقولون نادی فی یوم أحد مناد من السماء لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی.

1- و و الله خ ل.

2- فاذا خ ل.

3- و قال خ ل.

4- علیه خ ل.

5- مدحتك خ ل.

و روى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام على يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله صلى الله عليه و آله يذب عنه بالسيف و قد ولى غيره الأدبار.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ (1) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آخِرِهِمْ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ طَارَتْ مَخْزُومٌ فَضَحَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَ بَارَزَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَكَمَ (2) بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَكَ مِنْهَا وَ لَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَقْبَلَ أُمَيَّةُ (3) بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ أُمَيَّةُ وَ صَمَدَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِي بَيْضَةِ مِغْفَرِهِ فَضَرَبَهُ أُمَيَّةُ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَرَقَتِهِ فَنَشِبَ فِيهَا وَ نَزَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4) سَيْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ وَ خَلَّصَ أُمَيَّةُ سَيْفَهُ مِنْ دَرَقَتِهِ أَيْضاً ثُمَّ تَنَاوَشَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرْتُ إِلَى فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فِيهِ فَقَتَلْتُهُ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

وَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا لَكَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ (5) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبُ وَ أَدَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّى أُقْتَلَ أَوْ يُنْجِزَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النُّصْرَةِ فَقَالَ

1- عن آبائه عليهم السلام خ ل.

2- فى سيرة ابن هشام: ابو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف لهم و سيأتى عن المصنّف بعد ذلك أيضا.

3- فى السيرة: أبو أميّة.

4- علىّ عليه السلام خ ل.

5- فقال خ ل.

لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا (1) مِثْلَهَا أَبَداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ (2) عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيُّ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ (3) الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ (4) وَ انْهَزَمَتْ أَيْضاً ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمَتِ الْكَتِيبَةُ وَ لَمْ يَعُدْ (5) بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ تَرَاجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاوَلَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ***فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَ لَا بِمَلِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ***وَ طَاعَةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ عَلِيمِ

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ***سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمِ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ.

و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان (6) جمهورهم قتلى

1- و لن ينالوا لنا خ ل.

2- لو حملت خ ل.

3- فى السيرة: هشام بن أبى أميّة بن المغيرة.

4- عـد ابن هشام من قتلى المشـركين من بنى جمـح بن عمرو: عمرو بن عبـد الله بن عمير ابن وهب بن حذافة بن جمح: و قال: هو أبو عزة قتله رسول الله صلّى الله عليه و آله صبرا.

5- فلم يعد خ ل.

6- فكان خ ل.

أمير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب عليه السلام و قتل ابنه أبا سعد بن طلحة (1) و قتل أخاه كلدة (2) بن أبى طلحة و قتل عبد الله بن حميد بن زهرة (3) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى و قتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى و قتل الوليد بن أبى حذيفة بن المغيرة (4) و قتل أخاه أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة و قتل أرطأة بن شرحبيل و قتل هشام بن (5) أمية و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى (6) و (7) بشر بن مالك و قتل صوابا مولى بنى عبد الدار و كان الفتح له و رجوع الناس من هزيمتهم إلى النبى صلى الله عليه و آله بمقامه يذب عنه دونهم و توجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار و كانوا ثمانية نفر (8) و قيل أربعة أو خمسة و فى قتله عليه السلام من قتل يوم أحد و عنائه فى الحرب و حسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى

لله أى مذبب عن حزبه***(9) أعنى ابن فاطمة المعم المخولا

1- فى الامتاع: اخوه أبو سعد بن أبى طلحة. و سماه أيضا مثل ذلك ابن هشام فى السيرة.

2- خالد خ ل. أقول لم نجده فى السير، لعله مصحف كلاب بن طلحة، أو جلاس بن طلحة و لكن المذكور فى السير انهما قتلهما غيره.

3- فى السيرة: زهير.

4- فى السيرة: الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة.

5- فى السيرة: هشام بن أبى أميّة بن المغيرة.

6- تقدم الكلام فيه: و فى نسخة المصنّف هاهنا: عمرو بن عبيد الله و الظاهر أنّه مصحف.

7- و قتل خ ل.

8- فى المصدر: ثلاث نفر.

9- عن حريمه خ ل. أقول: فى السيرة 3: 125 و الامتاع: 125: عن حرمة.

جادت يداك له (1) بعاجل طعنة*** تركت (2) طليحة للجبين مجدلا

و شددت شدة باسل فكشفتهم*** بالسفح (3)إذ يهوون أسفل أسفلا. (4)

و عللت سيفك بالدماء و لم يكن(5)***لترده حران حتى ينهلا(6)

بيان: الخف بالكسر الجماعة القليلة و الأربية بالضم و التشديد أصل الفخذ.

و قال الجوهرى المعم المخول الكثير الأعمام و الأخوال الكريمهم و قد يكسران و قال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و قال البسالة الشجاعة.

أسفل أسفلا أى كشفتهم عند هويهم من الجبل إلى أسفل الوادى و التكرير للمبالغة و فى بعض النسخ أخول أخولا.

قال الجوهرى يقال تطاير الشرر أخول أخول أى متفرقا و هو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب.

و العلل الشرب الثانى من الإبل يقال عله يعله و يعله إذا سقاه السقية الثانية و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و النهل الشرب الأول و قد نهل كعلم و الحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل أو المراد بالنهل هنا الارتواء و الناهل الريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط و على التقديرين هو من أحسن الكلام و ألطف الاستعارات.

«18»-شى، تفسير العياشى الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ أَ فَإِنْ ماتَ

1- فى الامتاع: لهم و فى السيرة: سبقت يداك له بعاجل طعنة.

2- فى الامتاع: فتركت طلحة.

3- بالسيف خ ل أقول: فى السيرة و الامتاع: بالجر إذ يهوون أخول أخولا.

4- أخول أخولا خ ل.

5- فى المصدر و الامتاع: و لم تكن. و لم يذكر هذا البيت ابن هشام.

6- إرشاد المفيد: 39- 47.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (1) الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (2).

«19»-شى، تفسير العياشى مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِيدِ الصَّيْقَلُ إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَرَأَ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ قَالَ أُلُوفٌ وَ أُلُوفٌ ثُمَّ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يُقْتَلُونَ (3).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ أهل البصرة و ابن كثير و نافع قُتِلَ بضم القاف بغير ألف و هى قراءة ابن عباس و الباقون قاتَلَ بألف و هى قراءة ابن مسعود (4).

«20»-شى، تفسير العياشى الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ إِنَّ النَّاسَ وَلَّوْا مُصْعِدِينَ فِي الْوَادِي وَ الرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ فَأَثَابَهُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ فَقُلْتُ النُّعَاسُ مَا هُوَ قَالَ الْهَمُّ فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا قَالُوا كَفَرْنَا وَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَعَلَا فَوْقَ الْجَبَلِ بِإِلَهِهِ هُبَلَ فَقَالَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ فَكُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اشْتَكَتْ لِثَتُهُ وَ قَالَ نَنْشُدُكَ يَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَيْنَ كُنْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِقْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِمَاءٍ أَغْسِلْ عَنِّي فَأَتَاهُ فِي صَحْفَةٍ (5) فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَافَهُ وَ قَالَ ائْتِنِي فِي يَدِكَ فَأَتَاهُ بِمَاءٍ

1- ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب.

2- تفسير العيّاشىّ 1: 200.

3- تفسير العيّاشىّ 1: 201.

4- مجمع البيان 2: 516.

5- استظهر المصنّف انه مصحف: فى حجفة.

فِی کَفِّهِ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ لِحْیَتِهِ صلی الله علیه و آله (1).

بیان: النعاس ما هو أی ما سببه قالوا کفرنا أی بما تکلموا فی نعاسهم من کلمة الکفر أو بتقصیرهم فی إعانة الرسول صلی الله علیه و آله لزقت الأرض أی لم أفر و لم أتحرک عن مکانی.

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا فَهُوَ عُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ (2).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَنِی عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ وَ سَمَّاهُمَا فَقَدْ هُزِمْنَا وَ یَسْخَرُ بِنَا (3).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ (4).

بیان: لعل المراد بأصحاب العقبة أصحاب الشعب الذین أمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بحفظه أو الأنصار الذین بایعوا فی العقبة أو المعنی أن الذین فروا یوم الأحد (5) وقفوا علی العقبة لینفروا ناقة الرسول صلی الله علیه و آله و الأول أنسب.

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها قَالَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا قَتَلُوا سَبْعِینَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِینَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أُصِیبَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها (6).

«25»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَ

1- تفسیر العیّاشیّ 1: 201.

2- تفسیر العیّاشیّ 1: 201. و الآیة ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

3- تفسیر العیّاشیّ 1: 201. و الآیة ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

4- تفسیر العیّاشیّ 1: 201. و الآیة ذکرنا موضعها فی صدر الباب.

5- هکذا فی النسخ، و الصحیح: یوم احد.

6- تفسیر العیّاشیّ 1: 205. ذکرنا موضع الآیة فی صدر الباب.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشَرَةٍ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَى (1) أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«26»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ فَيَّاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً (3) وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَذُبُّ عَنْهُ كُلَّ ضَرْبَةٍ (4) يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا سَقَطَ رَفَعَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خَصَائِصُ الْعَلَوِيَّةِ، قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصَابَنِي يَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فِي أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَأَتَانِي رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ اللِّمَّةِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَأَخَذَ بِضَبْعَيَّ (5) فَأَقَامَنِي ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمَا عَنْكَ رَاضِيَانِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ ذَاكَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

بيان: اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الأذن.

«27»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا صُنِعَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَرَى ثُمَّ قَالَ لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَ لَأُمَثِّلَنَّ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْبِرُ أَصْبِرُ (7).

«28»-عم، إعلام الورى ثم كانت غزوة أحد على رأس سنة من بدر و رئيس المشركين

1- أى إلى قوله.

2- تفسير العيّاشىّ 1: 206، ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب.

3- فى المصدر: اصاب عليّا عليه السلام يوم أحد ستة عشر ضربة.

4- فى المصدر: فى كل ضربة.

5- الضبع: العضد.

6- مناقب آل أبى طالب 2: 78 و 79.

7- تفسير العيّاشىّ 2: 274، و الآية فى سورة النحل: 125.

يومئذ أبو سفيان بن حرب و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ سبعمائة و المشركون ألفين و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن استشار أصحابه و كان رأيه صلى الله عليه و آله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك و يرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبى إذا قصد قوما أن يرجع عنهم و كانوا ألف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس و قال (1) و الله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا و القوم قومه و همت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (2) الآية.

و أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله متهيئا للقتال و جعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام و على راية الأنصار سعد بن عبادة و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى راية الأنصار ثم مر صلى الله عليه و آله على الرماة و كانوا خمسين رجلا و عليهم عبد الله بن جبير فوعظهم و ذكرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير (3) فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم و أقامهم عند رأس الشعب و كانت الهزيمة على المشركين و حسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر أصحابكم (4) فما تنتظرون فقال عبد الله أ نسيتم قول رسول الله صلى الله عليه و آله أما أنا فلا أبرح موقفى الذى عهد إلى فيه رسول الله ما عهد فتركوا أمره و عصوه بعد ما رأوا ما يحبون و أقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبد الله بن جبير فقتله ثم أتى الناس من أدبارهم و وضع فى المسلمين السلاح فانهزموا و صاح إبليس لعنه الله قتل محمد و رسول الله يدعوهم فى أخراهم أيها الناس إنى رسول الله (5) إن الله قد وعدنى النصر فإلى أين الفرار فيسمعون الصوت

1- فى المصدر: و قالوا.

2- ذكرنا فى صدر الباب موضع الآية.

3- فى المصدر: يخطفنا المشركون.

4- قال المصنّف فى الهامش: ظهر اصحابكم اى غلبوا عليها.

5- فى المصدر: انا رسول الله.

وَ لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ ذَهَبَتْ صَيْحَةُ إِبْلِيسَ حَتَّى دَخَلَتْ بُيُوتَ الْمَدِينَةِ فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ وَ لَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَصْرُخُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَ جَبْهَتِهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ مَا لَكَ لَمْ تَلْحَقْ بِبَنِي أَبِيكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْفُرُ بَعْدَ إِيمَانٍ (1) إِنَّ لِي بِكَ أُسْوَةً فَقَالَ أَمَّا لَا فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ ثَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ وَ أَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ بُؤْ بِذَنْبِكَ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَوَقَاهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بِنَفْسِهِ فَطَعَنَ مُصْعَباً فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنَزَةً كَانَتْ فِي يَدِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ثُمَّ طَعَنَ أُبَيّاً فِي جِرِبَّانِ الدِّرْعِ فَاعْتَنَقَ فَرَسُهُ فَانْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِ وَ هُوَ يَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَيْلَكَ مَا أَجْزَعَكَ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ أَ تَدْرِي مَنْ طَعَنَنِي إِنَّمَا طَعَنَنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ إِنِّي سَأَقْتُلُكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ مَا بِي كَانَ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْحِجَازِ لَقَضَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ.

وَ فِي كِتَابِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَظَرَتَا إِلَيْهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا عَمَّتِي فَاحْبِسْهَا عَنِّي وَ أَمَّا فَاطِمَةُ

1- فی المصدر: بعد الإسلام.

فَدَعْهَا فَلَمَّا دَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَأَتْهُ قَدْ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَ أُدْمِيَ فُوهُ إِدْمَاءً صَاحَتْ وَ جَعَلَتْ تَمْسَحُ الدَّمَ وَ تَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَدْمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَنَاوَلُ فِي يَدِهِ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ فَيَرْمِيهِ (2) فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَتَرَاجَعُ مِنْهُ شَيْ ءٌ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَ (3) مِنْهُ شَيْ ءٌ عَلَى الْأَرْضِ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَابَةَ قَالَ: قُلْتُ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ كَمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيماً وَ لَكِنَّهُ شُجَّ فِي وَجْهِهِ قُلْتُ فَالْغَارُ فِي أُحُدٍ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَارَ إِلَيْهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحَ مَكَانَهُ وَ قِيلَ لَهُ أَ لَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي. (4) وَ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْنُ قَمِيئَةَ (5) بِقَذَّافَةٍ فَأَصَابَ كَفَّهُ حَتَّى نَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيئَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ (6) وَ ضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَدْمَى فَاهُ وَ رَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَةٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ مِيتَةً سَوِيَّةً فَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَأَتَاهُ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ بِنَجْدٍ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَا ذُلَّاهْ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ.

وَ كَانَ وَحْشِيٌّ يَقُولُ قَالَ لِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ كُنْتُ عَبْداً لَهُ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ يَعْنِي طُعَيْمَةَ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ وَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ بِحَرْبَةٍ لِي مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى أُحُدٍ أُرِيدُ الْعِتْقَ

1- خلى المصدر عن قوله: فى يده.

2- فى المصدر: و يرمى به.

3- فى المصدر: لو نزل.

4- زاد فى المصدر: فانهم لا يعلمون.

5- فى نسخة المصنّف: ابن قمية. و هو المصحف و كذا فيما يأتى.

6- أقمأه اى أذله.

لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَ لَا أَطْمَعُ فِي مُحَمَّدٍ وَ قُلْتُ لَعَلَّى أُصِيبُ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ حَمْزَةَ غِرَّةً فَأَزْرُقَهُ وَ كُنْتُ لَا أُخْطِئُ فِي رَمْيِ الْحِرَابِ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ فِي أَرْضِهَا وَ كَانَ حَمْزَةُ يَحْمِلُ حَمَلَاتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْقِفِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَرَقَهُ وَحْشِيٌّ فَوْقَ الثَّدْيِ فَسَقَطَ وَ شَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِيٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَى هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِي فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاغِصَةِ فَلَفَظَتْهَا.

قَالَ وَ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ (1) نَظَرَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ بِيَدِهِ رُمْحٌ يَجَأُ بِهِ فِي شِدْقِ حَمْزَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي كِنَانَةَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيِّدُ قُرَيْشٍ مَا يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي قَدْ صَارَ لَحْماً وَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ ذُقْ عُقُقَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ صَدَقْتَ إِنَّمَا كَانَتْ مِنِّي زَلَّةٌ اكْتُمْهَا عَلَيَّ.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَنَادَى بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَ حَيٌّ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَأَمَّا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ مَكَانَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ إِي وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلَةٌ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُ وَ لَا نَهَيْتُ إِنَّ مِيعَادَنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ مَوْسِمُ بَدْرٍ فِي قَابِلِ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ إِنَّ ابْنَ قَمِيئَةَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّداً وَ أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْهُ وَ أَبَرُّ ثُمَّ وَلَّى إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اتَّخِذُوا اللَّيْلَ جَمَلًا وَ انْصَرِفُوا.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ أَيْنَ يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ سَاقُوا الْخَيْلَ فَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى مَكَّةَ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ بَعَثَ لِذَلِكَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ.

فَرَجَعَ فَقَالَ رَأَيْتُ خَيْلَهُمْ تَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا مَجْنُوبَةً مُدْبِرَةً وَ رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَدْ تَجَمَّلُوا سَائِرِينَ فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ بِذَهَابِ الْعَدُوِّ فَانْتَشَرُوا يَتَتَبَّعُونَ قَتْلَاهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا قَتِيلًا إِلَّا وَ قَدْ مَثَّلُوا بِهِ إِلَّا حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ كَانَ أَبُوهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَتُرِكَ لَهُ وَ وَجَدُوا حَمْزَةَ قَدْ شُقَّ بَطْنُهُ وَ جُدِعَ أَنْفُهُ وَ قُطِعَتْ أُذُنَاهُ وَ أُخِذَ كَبِدُهُ

1- فی السیرة: الحلیس بن زبان أخو بنی الحارث بن عبد مناف. و هو یومئذ سید الاحابیش.

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ قَالَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ (1) بِهِ الْآيَةَ فَقَالَ بَلْ أَصْبِرُ وَ قَالَ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ فَسَأَلُوا امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ قُزْمَانُ بِحُسْنِ مَعُونَتِهِ لِإِخْوَانِهِ وَ ذُكُوِّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأُتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قِيلَ إِنَّ قُزْمَانَ اسْتُشْهِدَ فَقَالَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (2) ثُمَّ أُتِيَ فَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ قُزْمَانُ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً وَ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحُ فَاحْتَمَلَ إِلَى دُورِ بَنِي ظَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَبْشِرْ يَا قُزْمَانُ فَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُونِ فَوَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْجِرَاحَةُ جَاءَ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَخَذَ مِنْهَا مِشْقَصاً (3) فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ..

قَالَ: وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَ زَوْجُهَا وَ أَخُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ (4) لِرَجُلٍ أَ حَيٌّ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَوْسَعُوا لَهَا فَدَنَتْ مِنْهُ وَ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلٌ بَعْدَكَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

قَالَ وَ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ دُفِنَ الْقَتْلَى فَمَرَّ بِدُورِ بَنِي الْأَشْهَلِ وَ بَنِي ظَفَرٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النَّوَائِحِ عَلَى قَتْلَاهُنَّ فَتَرَقْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ الْيَوْمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

1- النحل: 125.

2- ثم اتى فقيل: يا رسول الله ان قزمان استشهد، فقال: يفعل الله ما يشاء.

3- المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض.

4- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: قالت.

وَ أَسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالا (1) لَا تَبْكِيَنَّ امْرَأَةٌ حَمِيمَهَا حَتَّى تَأْتِيَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتُسَرِّ عِدَهَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْوَاعِيَةَ عَلَى حَمْزَةَ وَ هُوَ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ ارْجِعْنَ رَحِمَكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ.

ثم كانت غزوة حمراء الأسد قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَجَابُوهُ فَخَرَجُوا عَلَى عِلَّتِهِمْ وَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَرْحِ وَ قَدَّمَ عَلِيّاً بَيْنَ يَدَيْهِ بِرَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهُمُ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّوْحَاءِ فَأَقَامَ بِهَا وَ هُوَ يَهُمُّ بِالرَّجْعَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا صَنَادِيدَ الْقَوْمِ فَلَوْ رَجَعْنَا اسْتَأْصَلْنَاهُمْ فَلَقِيَ مَعْبَداً الْخُزَاعِيَّ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبَدُ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ تَرَكْتُ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ وَ هُمْ يُحْرِقُونَ عَلَيْكُمْ (2) وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فِي النَّاسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ قَدْ دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُلْتُ شِعْراً قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ مَا ذَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ:

كَانَتْ تَهُدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي*** إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ

تُرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا خُرْقٍ مَعَازِيلِ

الْأَبْيَاتَ.

فَتَنَّى ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُرِيدُونَ الْمِيرَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبْلِغُوا مُحَمَّداً أَنِّي قَدْ أَرَدْتُ الرَّجْعَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ لِأَسْتَأْصِلَهُمْ وَ أُوقِرَ لَكُمْ رِكَابَكُمْ زَبِيباً إِذَا وَافَيْتُمْ عُكَاظَ فَأَبْلَغُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ هُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

1- فى المصدر و نسخة المصنّف: قالوا.

2- فى سيرة ابن هشام: قال: محمّد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا. و قد تقدم الحديث برواية ابن إسحاق و الأبيات بتمامها.

قَالَ وَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَثَبَتْ فَاسِقَةٌ مِنْ بَنِی حَطْمَةَ (1) يُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ أُمُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ تَمْشِی فِی مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ تَقُولُ شِعْراً تُحَرِّضُ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَيْسَ فِی بَنِی حَطْمَةَ (2) يَوْمَئِذٍ مُسْلِمٌ إِلَّا وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَدَا عَلَيْهَا عُمَيْرٌ فَقَتَلَهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْذِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هُجْرٍ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى كَتِفِهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْغَيْبِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ.

قَالَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِیٍّ فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بِبَنِيهَا وَ هُمْ يَدْفِنُونَهَا فَلَمْ يَعْرِضْ لِی أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُكَلِّمْنِی. (3).

بيان: بؤ بـذنبك أی اعترف أو ارجع به جربان القميص بالضم و التشديـد لبته (4) معرب كريبان و يقال ضـربه فقضى عليه أی قتله و التأنيث بتأويل الضـربة أو الجراحة و ندر الشـی ء كنصـر سـقط و القذافة بالفتح و التشديد الذی يرمی به الشی ء فيبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و القلاعة بالضم الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمی به و المراق بتشديد القاف ما دق من أسـفل البطن و لان و الدعس الطعن و المزراق رمح قصير و زرقه به رماه به قوله يجأ به هو من قولهم وجأه بالسكين كوضعه أی ضربه.

و قـال الجزری فيه إن أبا سـفيان مر بحمزة قتيلا فقال له ذق عقق أراد ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بـدر من قومك يعنی كفار قريش و عقق منقول من عـاق للمبالغـة كغـدر من غـادر و فسق من فـاسق و قـال يقـال للرجل إذ أسـری ليلته جمعاء أو أحياها بصـلاة أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه ركبه و لم ينم فيه.

قوله قد تجملوا أی ركبوا الجمل و الإبلاء الإنعام و الإحسان و الجلل

1- فی المصدر: بنی خطمة.

2- فی المصدر: بنی خطمة.

3- إعلام الوری: 52- 55 ط 1 و 90- 96.

4- أی طوقه.

بالتحريك الأمر العظيم و الهين و هو من الأضداد و المراد هنا الثانى أى كل مصيبة سهلة هينة بعد سلامتك و بقائك.

قوله صلى الله عليه و آله لا ينتطح فيها عنزان أى يذهب هدرا لا ينازع فى دمها رجلان ضعيفان أيضا لأن النطاح من شأن التيوس و الكباش.

«29»-كشف، كشف الغمة قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي إِنَّهُ لَمَّا فَرَّ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ مَا زَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شِبْراً وَاحِداً يَرْمِي مَرَّةً عَنْ قَوْسِهِ وَ مَرَّةً بِالْحِجَارَةِ وَ صَبَرَ (1) مَعَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ يُقَالُ ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَجَعَلُوهُمَا مَكَانَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (2) وَ بَايَعَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ عَلَى الْمَوْتِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ أُصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ قَالَ فَجِئْتُ

1- تقدم آنفا انه لم يثبت مع النبىّ صلّى الله عليه و آله أحد الا علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ رجع بعد ذلك عدة من أصحابه و سيأتى أيضا الكلام فى ذلك.

2- لم يرق المقريزى أن لا يكون بين هؤلاء الرجال عمر، فأضافه إليهم وعدهم خمسة عشر. و كأنّه و الواقدى نسيا أن يعده و أبا بكر فيمن بايعه صلّى الله عليه و آله و سلم على الموت.

إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَحْتِي امْرَأَةً شَابَّةً جَمِيلَةً أَحِبُّهَا وَ تُحِبُّنِي فَأَنَا أَخْشَى أَنْ تُقَذِّرَ (1) مَكَانَ عَيْنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَمْ تُؤْلِمْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسَنَّ هِيَ أَقْوَى عَيْنِي وَ كَانَتْ أَحْسَنَهُمَا وَ بَاشَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ رَمَى حَتَّى فَنِيَتْ نَبْلُهُ وَ أَصَابَ شَفَتَيْهِ وَ رَبَاعِيَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ وَقَعَ صلى الله عليه و آله فِي حُفْرَةٍ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئاً إِلَّا وَهْنَ الضَّرْبَةِ بِثِقْلِ السَّيْفِ وَ انْتَهَضَ وَ طَلْحَةُ تَحْمِلُهُ (2) مِنْ وَرَائِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِماً.

وَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْحَارِثِيِّ (3) حَضَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَنَا غُلَامٌ فَرَأَيْتُ ابْنَ قَمِيئَةَ عَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي حُفْرَةٍ أَمَامَهُ حَتَّى تَوَارَى فَجَعَلْتُ أَصِيحُ وَ أَنَا غُلَامٌ حَتَّى رَأَيْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَيْهِ.

وَ يُقَالُ الَّذِي شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَ الَّذِي أَشْظَى رَبَاعِيَتَهُ وَ أَدْمَى شَفَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ الَّذِي أَدْمَى وَجْنَتَيْهِ حَتَّى غَابَ الْحَلْقُ (4) فِي وَجْنَتِهِ ابْنُ قَمِيئَةَ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ وَ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (5) الآيَةَ.

وَ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بِأَيِّ شَيْ ءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِي ءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

1- أی تکرهنی.

2- فی المصدر: یحمله.

3- فی المصدر: ابو بشیر (سعید خ ل) المازنی.

4- أی حلق المغفر. کما فی الامتاع.

5- آل عمران: 128.

تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ أَخَذَ حَصِيراً فَأَحْرَقَ وَ حَشَى بِهِ جُرْحَهُ (1).

وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَ انْفَرَدَتْ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ خَشْنَاءُ فِيهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسْطَهُمْ بِالسَّيْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَ اشْتَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ كَرَرْتُ فِيهِمُ الثَّانِيَةَ حَتَّى رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ وَ لَكِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ يَقْضِي اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا (2) قَالَ وَ كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّى يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ (3) نَادَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُنَادٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (4).

بيان: قال في النهاية التشظي التشعب و التشقق و منه الحديث فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه و آله أي انكسرت.

«30»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَمَّادٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ (5) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

1- زاد في المصدر: و رأى صلّى الله عليه و آله و سلم سيف علي مختضبا فقال: ان كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف، و سيف ابي دجانة غير مذموم، و ذكره المقريزي أيضا في الامتاع، و ذكر الجملة السابقة هكذا: فلما رأت فاطمة الدم لا يرقأ و هي تغسله و علي يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتّى صار رمادا ثمّ الصقته بالجرح فاستمسك الدم؛ و يقال: داوته بصوفة محترقة، و كان صلّى الله عليه و آله و سلم بعد يداوي الجرح في وجهه بعظم بال حتّى يذهب اثره، و مكث يجد وهن ضربة ابن قميئة على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر.

2- زاد في المصدر: و خرج عبد الرحمن بن أبي بكر على فرس فقال: من يبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتيق، فنهض أبو بكر و شهر سيفه و قال: يا رسول الله أبارزه؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: شم سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك، و ذكره أيضا المقريزي في الامتاع، قوله: شم سيفك اي اغمده و في قوله صلّى الله عليه و آله و سلم ذلك خصوصا (متعنا بنفسك) إشارة لطيفة لا تخفى مغزاها.

3- هو عبد الله بن يسار المكي أبو يسار الثقفي.

4- كشف الغمّة: 54.

5- هكذا في النسخ، و الصحيح: حذيفة بن اليمان، و اسم اليمان حسيل مصغرا و يقال:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِالْجِهَادِ يَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعاً يَتَمَنَّوْنَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ وَ بَغَوْا فِي مَنْطِقِهِمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَقِينَا عَدُوَّنَا (1) لَا نُوَلِّي حَتَّى يُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى (2) الْقَوْمِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ مِنْ بَغْيِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ الْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَ جَعَلَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أَمُتْ وَ لَمْ أُقْتَلْ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَا يَلْوُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا يَلْتَفِتُونَ (3) إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْهَزِيمَةِ حَتَّى قَالَ أَفْضَحَ لَهُمْ رَجُلًا فِي أَنْفُسِهِمْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا آيَسَ الرَّسُولُ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا بَايَعْنَاكَ وَ بَايَعْنَا اللَّهَ وَ لَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا دُجَانَةَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي الْخُدُورِ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ وَ رَغِبْتُ بِنَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَامَهُ وَ رَغْبَتَهُ فِي الْجِهَادِ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَخْرَةٍ فَاسْتَتَرَ بِهَا لِيَتَّقِيَ بِهَا مِنَ السِّهَامِ سِهَامِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو دُجَانَةَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أُثْخِنَ (5) جِرَاحَةً فَتَحَامَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- فی المصدر: لئن لقینا العدو.

2- فی المصدر: فلما أتوا القوم.

3- و لا یلتفتون خ ل.

4- الفتح: 10.

5- اثخنته الجراحة: اوهنته و اضعفته (فاثخن).

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ مُثْخَنٌ لَا حَرَاكَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُبَارِزُ فَارِساً وَ لَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْقَطَعَ سَيْفِي وَ لَا سَيْفَ لِي فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَلَّدَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَشَى إِلَى جَمْعِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ لَا يَبْرُزُ لَهُ أَحَدٌ (1) إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى وَهَنَتْ ذِرَاعُهُ (2) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فِيهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيراً مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَ تُشْرِكَهُ فِي أَمْرِهِ وَ جَعَلْتَ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْوَزِيرُ اللَّهُمَّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُمِدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ اللَّهُمَّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُو رَبَّهُ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. (3) فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي (4) أَكْرَمَكَ بِالْهُدَى لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُوَاسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا يَمْنَعُهُ يُوَاسِينِي بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَشَتَّتَ (5) أَمْرُهُمْ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

1- فی المصدر: لا یبرز إلیه احد.

2- فی المصدر: حتی وهت ذراعه ففرق.

3- هکذا فی النسخ، و الروایة منفردة بذلك الترتیب، و الموجود فی غیره من الروایات:

4- فی المصدر: و الذی.

5- شتت خ ل.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُ اللِّوَاءُ قَدْ خَضَّبَهُ بِالدَّمِ وَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ (2) فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقَرُّوا بِالذَّنْبِ وَ طَلَبُوا التَّوْبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآناً يَعِيبُهُمْ بِالْبَغْيِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَ الْعَدُوَّ فَلِمَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ جَزِعْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ قَدْ عَاهَدْتُمُ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزِمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (3) يَعْنِي عَلِيّاً وَ أَبَا دُجَانَةَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَ وَازَرَنِي عَلِيٌّ وَ وَاسَانِي فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَ فَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَعْقِلُ أَنْ يَشُكَّ فَمَنْ (4) لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَنْهَزِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِمَّنِ انْهَزَمَ وَ إِنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَفْضَلُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (5).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ (6).

«31»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَّنَ حَمْزَةَ بِثِيَابِهِ (7) وَ لَمْ يَغْسِلْهُ وَ لَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ (8).

1- في المصدر: يبكين على رسول الله صلّى الله عليه و آله.

2- في المصدر: فنظر إليه الناس.

3- آل عمران: 143.

4- في المصدر: فيمن.

5- تفسير فرات: 24- 26.

6- تفسير فرات: 24- 26.

7- في المصدر: في ثيابه.

8- فروع الكافي 1: 58.

«32»-يب، تهذيب الأحكام الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّهُ حَمْزَةَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا وَ زَادَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بُرْداً فَقَصُرَ عَنْ رِجْلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً (1).

«33»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً قَالَ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينَيْهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقْ بِبَنِي أَبِيكَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي بِكَ أُسْوَةٌ قَالَ (2) فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ (3) جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (4).

«34»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَا الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا بَا دُجَانَةَ (5) انْصَرِفْ

1- التهذيب 1: 95.

2- فقال خ ل.

3- قال خ ل.

4- روضة الكافي: 110.

5- يا ابا دجانة خ ل.

وَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِكَ فَأَمَّا عَلِیٌّ فَهُوَ أَنَا وَ أَنَا هُوَ فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَكَی وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِی فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی إِنِّی بَایَعْتُكَ فَإِلَی مَنْ أَنْصَرِفُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی زَوْجَةٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ یَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ یَفْنَی وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَةُ وَ هُوَ فِی وَجْهٍ وَ عَلِیٌّ فِی وَجْهٍ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَیْتُ بِبَیْعَتِی قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَیْراً وَ كَانَ النَّاسُ یَحْمِلُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَیْمَنَةَ فَیَكْشِفُهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَیْسَرَةُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی تَقَطَّعَ سَیْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ هَذَا سَیْفِی قَدْ تَقَطَّعَ فَیَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اخْتِلَاجَ سَاقَیْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَبْكِی وَ قَالَ یَا رَبِّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْبَكَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَیِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِیلُ وَ مِیكَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ الْمَلَائِكَةُ (1) ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِیَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ امْضِ بِسَیْفِكَ حَتَّی تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَیْلَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ مَكَّةَ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَیْلَ وَ هُمْ یَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ الْمَدِینَةَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا عَلَی الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ مَا تُرِیدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَی مَكَّةَ فَانْصَرِفْ إِلَی صَاحِبِكَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَكُلَّمَا سَمِعُوا.

1- فی المصدر: فی الملائكة.

وَقْعَ حَوَافِرِ (1) فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ (2) هُوَ ذَا عَسْکَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْیَانَ مَکَّةَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاةُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَکَّةَ فَقَالُوا رَأَیْنَا عَسْکَرَ مُحَمَّدٍ کُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْیَانَ نَزَلُوا یَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَی أَشْقَرَ یَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَکَّةَ عَلَی أَبِی سُفْیَانَ یُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الرَّایَةُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّایَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ یَمُتْ وَ لَمْ یُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْکَلَامِ الَّذِی قَالَ الْآنَ یَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِیٌّ وَ الرَّایَةُ بِیَدِهِ حَتَّی هَجَمَ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِی أَفْنِیَتِهِمْ عَلَی أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَیْهِ یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَثُوبُونَ (3) إِلَیْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِیَ وَ خَرَقْنَ الْجُیُوبَ وَ حَزَمْنَ (4) الْبُطُونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَیْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَیْراً وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ یَتَسَتَّرْنَ (5) وَ یَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً الآیَةَ (6).

بیان: قوله أثخنته الجراحة أی أوهنته و أثرت فیه.

قوله فلما أسقط هذا لا یدل علی أنه قتل فی تلك الوقعة فلا ینافی ما هو المشهور بین أرباب السیر و الأخبار أنه بقی بعد النبی صلی الله علیه و آله فقیل إنه قتل

1- فی المصدر: حافر فرسه.

2- فی المصدر: قالوا.

3- یتوبون خ ل.

4- حرصن. حرضن خ ل. و فی المصدر: حرمن.

5- یستترن خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

6- الروضة: 318 و 322، و ذکرنا موضع الآیة فی صدر الباب.

باليمامة و قيل شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته كما ذكر فى الاستيعاب و الأول أشهر.

قوله عليه السلام لم يعيك أى لا يشكل عليك و لا تعجز عنه.

و قال الجزرى فى حديث بدر أقدم حيزوم جاء فى التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء.

قوله فإذا ارتحلوا قال القائل إما جبرئيل أو أبو سفيان قوله فقالوا رأينا إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين و كان تعيير أهل مكة لأبى سفيان لهربهم عن ذلك العسكر.

قوله هذا على لعل مراده تصديق كلامه الأول أى أتى على و لم يأت النبى صلى الله عليه و آله فلو كان حيا لأتى قوله عليه السلام و يثوبون بالثاء المثلثة أى يرجعون و فى بعض النسخ بالمثناة أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمة قوله و حزمن البطون فى أكثر النسخ بالحاء المهملة و الزاء المعجمة أى كن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشى ء أى شددته و فى بعضها حرصن بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقن و فى بعضها بالحاء المهملة و الضاد المعجمة على بناء التفعيل يقال أحرضه المرض إذا فسد بدنه و أشفى على الهلاك.

«35»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (1) نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجَعَ (2) مِنْ غَزَاةِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَةُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ يَنَلْهُ الْقَتْلُ وَ الْجُرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هَذَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَ لَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ

1- ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب.

2- فى المصدر: لما رجع.

إِلّا مَنْ كانَتْ بِهِ جِراحَةٌ فَأَعْلَمَهُمْ بِذلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِراحِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ (1) طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشِ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ (2) بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ (3)

«36»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُمْ (4).

«37»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ فرتنا (5) وَ أُمِّ سَارَةَ قَالَ

1- فی المصدر: علی أن تجعل.

2- فی المصدر: یصبحونکم.

3- المحکم و المتشابه: 30- 32، ذکرنا موضع الآیة فی صدر الباب.

4- علل الشرائع: 53.

5- قرسا خ ل. أقول: ذکر فی المصدر مثل ما اخترناه فی المتن: و جعل بدل الأول:

وَ كَانَتَا قَيْنَتَيْنِ تَزْنِيَانِ وَ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تُحَضِّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1).

«38»-مع، معانى الأخبار ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ ذَكَرَهُمْ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُنَادِياً نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَعَلِيٌّ أَخِي وَ أَنَا أَخُوهُ (2).

«39»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَبَرَ (3).

«40»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ وَ سَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَدْراً فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِي سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (4).

«41»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ (5)

1- قرب الإسناد: 61، و سيأتى تمام الحديث فى باب فتح مكّة.

2- معانى الأخبار: 40.

3- عيون أخبار الرضا: 47 و 49. و الآية فى سورة الأنبياء: 60.

4- فروع الكافى 1: 340.

5- فى علل الشرائع: شج وجه النبىّ صلّى الله عليه و آله.

صلی الله علیه و آله وَكُسِرَت رَبَاعِيَتُهُ(1)

«42»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَقَالَةِ الْيَهُودِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ (2) بْنَ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقْعَةَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَأُبِينَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (3).

«43»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (4) فِي قَوْلِهِ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَى فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْكَ الْخَبَرَ مِنْ وَرَاءٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا لَا فَاحْمِلْ عَلَى هَذِهِ الْكَتِيبَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنِّي مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمَا (5).

«44»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ

1- الخصال ۲ : ۲۸ ، علل الشرائع : ۱۹۹ ، عيون اخبارالرضا : ۱۳۷. والحديث طويل

2- هكذا فی النسخ و الصحيح: قتادة.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.

4- فی المصدر: حدّثنی جعفر بن محمّد بن يوسف معنعنا عن الحسن قال: سمعت عبد الله بن عبّاس رضی الله عنه يقول حين انجفل عنه يوم أحد فی قوله.

5- تفسير فرات: 22: و للحديث ذيل تركه المصنّف لعدم تعلقه بالباب.

مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ (1) قَالَ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ مِثْلَ (2) جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا (3) الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (4).

كا، الكافي العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (5).

«45»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابٌ لَهُ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ السُّكُرْكَةُ (6) قَالَ فَتَذَاكَرُوا السَّدِيفَ (7) قَالَ فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ كَيْفَ لَنَا بِهِ قَالَ فَقَالُوا لَهُ هَذِهِ نَاقَةُ ابْنِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَنَحَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كَبِدِهَا وَ سَنَامِهَا فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْصَرَ نَاقَتَهُ فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ عَمُّكَ حَمْزَةُ صَنَعَ هَذَا قَالَ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَأَقْبَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ لِحَمْزَةَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقْبَلَ الْبَابَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ انْصَرَفَ (8) قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

1- التوبة: 106.

2- في المصدر: و جعفر. و في الاسناد الآتي: قال أبو جعفر عليه السلام: المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين.

3- في الطريق الآتي: و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين، و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار: فهم على تلك الحال مرجون لامر الله.

4- أصول الكافي 2: 407.

5- أصول الكافي 2: 407.

6- الشكركة خ ل.

7- في التفسير: الشريف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف. اى الإبل المسن.

8- زاد في التفسير: قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام (ما) فعل فدخل حمزة منزله و انصرف النبيّ صلّى الله عليه و آله، قال: و كان قبل أحد.

عَزَّ وَ جَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِآنِيَتِهِمْ فَكُفِئَتْ وَ نُودِيَ (1) فِي النَّاسِ بِالْخُرُوجِ إِلَى أَحُدٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (2) صلى الله عليه و آله وَ خَرَجَ حَمْزَةُ فَوَقَفَ نَاحِيَةً مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَلَمَّا تَصَافُّوا حَمَلَ حَمْزَةُ فِي النَّاسِ حَتَّى غَابَ فِيهِمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ ثُمَّ حَمَلَ الثَّانِيَةَ حَتَّى غُيِّبَ فِي النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالُوا (3) اللَّهَ اللَّهَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَذْهَبَ وَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ قَالَ فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُ مُقْبِلاً نَحْوَهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَاسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي نَمِرَةٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوٌ مِنْ سِتْرِ بَابِي هَذَا فَكَانَ إِذَا غَطَّى بِهِ (4) وَجْهَهُ انْكَشَفَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ انْكَشَفَتْ وَجْهُهُ قَالَ فَغَطَّى بِهِ (5) وَجْهَهُ وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِراً قَالَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِمْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْشُدُكَ يَا رَبِّ (6) مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (7).

شى، تفسير العياشي عن هشام مثله (8). بيان: قال الجزري السكركة بضم السين و الكاف و سكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال الجوهري هي خمر الحبش و هي لفظة حبشية

1- في التفسير: فاكفيت، قال: فنودي.

2- زاد في التفسير: و خرج الناس.

3- في المصدرين: فقالوا له.

4- في المصدرين: بها.

5- في المصدرين: بها.

6- يا الله خ ل.

7- المجالس و الاخبار: 57 و 58.

8- تفسير العيّاشيّ 1: 339 و 340.

و قد عربت فقيل السقرقع و قال الهروى و فى حديث الهروى و خمرة السكركة (1) انتهى.

و السديف كأمير شحم السنام قاله الفيروزآبادى و قال النمرة كفرحة الحبرة و شملة فيها خطوط بيض و سود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب.

قوله صلى الله عليه و آله فإنك إن شئت لم تعبد لعل المعنى إن شئت مغلوبيتنا و استيصالنا لم يعبدك أحد بعد ذلك أو المعنى إن شئت أن لا تعبد فالأمر إليك.

أقول فى هذا الخبر ما ينافى الأخبار المتواترة الدالة على رفعة شأن حمزة عليه السلام و سمو مكانه ظاهرا و إن أمكن توجيهه و الله يعلم.

«46»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ اعْتَمَّ يَوْمَ أُحُدٍ بِعِمَامَةٍ وَ أَرْخَى عَذَبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (2).

بيان: العذب بالتحريك طرف كل شى ء.

«47»-قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ فِي شَوَّالٍ غَزْوَةُ أُحُدٍ وَ هُوَ يَوْمُ الْمِهْرَاسِ- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ وَ الرَّبِيعُ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

زيد بن وهب إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ فقالوا لم انهزمنا و قد وعدنا بالنصر فنزل وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْيَانَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يُقَالُ فِي أَلْفَيْنِ مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رَكْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَةِ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

1- هكذا فى نسخة المصنّف، و فى غيرها بالمهملة، و فى المصدر: و قال الهروى: و فى حديث الأشعرىّ: و خمر الحبش السكركة راجع النهاية 2: 185.

2- فروع الكافى 1: 329.

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ***نَمْشِی عَلَی النَّمَارِقِ

وَ الْمِسْكُ فِی الْمَفَارِقِ***وَ الدُّرُّ فِی الْمَخَانِقِ

وَ كَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَيْنِ مِنَ الْأَحَابِيشِ يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله.

قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فخرج النبی صلی الله علیه و آله مع أصحابه و كانوا ألف رجل (1) و يقال سبعمائة فانعزل عنهم ابن أبی بثلث الناس فهمت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ قال الجبائی هما به و لم يفعلاه و ساق الخبر إلی أن قال و أقبل خالد من الشعب بخيل المشركين و جاء من ظهر النبی صلی الله علیه و آله و قال دونكم هذا الطليق الذی تطلبونه فشأنكم به فحملوا علیه حملة رجل واحد حتی قتل منهم خلق و انهزم الباقون فی الشعب و أقبل خالد بخيله (2) كما قال تعالی إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ و رسول الله يدعوهم فی أخراهم يا أيها الناس إنی رسول الله إن الله قد وعدنی النصر فأين الفرار وَ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَرْمِی وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فرماه ابن قميئة بقذافة فأصاب كفه و عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه و ضربه عتبة بن أبی وقاص أخو سعد علی وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه و نهبه ابن قميئة و قد ضرب به علی جنبه و صاح إبليس من جبل أحد ألا إن محمدا قد قتل فصاحت فاطمة علیها السلام و وضعت يدها علی رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمية و قرشية. (3)

1- فی المصدر بعد ذكر الآية: فرأی النبیّ صلّی الله علیه و آله ان يقاتل الرجال علی أفواه السكك، و الضعفاء عن فوق البيوت، فابوا الا الخروج، فلما صار علی الطريق قالوا:

2- فی المصدر: بخيل المشركين.

3- فی المصدر: و كل هاشمية و قرشية. القصة.

فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَحُدٍ نَادَى الْعَبَّاسُ (1) وَ هُوَ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ تَهْرُبُونَ.

وَ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي الْخَالِقِ الصَّمَدِ*** فَلَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وُعِدُوا

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ*** نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

قَوْمِي وَقَوُا الرَّسُولَ (2) وَ احْتَسَبُوا*** شُمُّ الْعَرَانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدُ

وَ أَنْشَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا***وَ لَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطِّوَالِ

فَإِنْ يَبْغُوا وَ يَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا***بِحَمْزَةَ وَ هُوَ فِي الْغُرَفِ الْعَوَالِي

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلِ

وَ قَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمُ جِهَاراً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (3) وَ رَفَعْتُ عَنْهُ*** رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ (4)

بيان: ذكر عباس هنا لعله سهو.

«48»-وَ أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَتَانِي أَنَّ هِنْداً حَلَّ صَخْرٍ*** دَعَتْ دَرَكاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

1- فى المصدر: و كان جهورى الصوت. أقول: ذكر العباس لعله وهم من الراوى او ابن شهرآشوب، لان العباس لم يكن حاضرا فى احد، و لعله اشتباه بابى طلحة زيد بن سهل الأنصارىّ، قال المقريزى فى الامتاع: و كان أبو طلحة راميا و كان صيتا، فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: صوت ابى طلحة فى الجيش خير من أربعين رجلا انتهى. و الصيت: جهير الصوت.

2- فى المصدر: لرسول الله.

3- فى الديوان: فتل بوجهه فرفعت عنه.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 165- 167.

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَةَ حِينَ وَلّى*** مَعَ الشّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ*** أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدَا

وَ قَتَّلْنَا سَرَاةَ النَّاسِ طُرّاً*** وَ غَنَّمْنَا الْوَلَائِدَ وَ الْعَبِيدَا

وَ شَيْبَةَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمْ*** عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقاً حَسِيدَا

فَبُوِّئَ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ*** عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدَا

وَ مَا سِيَّانِ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ*** يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيداً

وَ مَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ يَدِرُّ فِيهَا*** عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً (1) حَمِيداً (2)

وَ فِيهِ أَيْضاً بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَةَ

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِ*** وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَمِّ الْمُهْتَدِي (3)

وَ فِيهِ أَيْضاً

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ ***وَ لَيْسَ يَشْرَكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ*** وَ الْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ كَمَا وُعِدُوا (4)

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا (5) عِظَةً***فَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غَيِّهَا رَشَدٌ

وَ يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالاهُ إِنَّ لَهُ***نَصْراً وَ يُمْثِلُ بِالْكُفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَاً لَكُمُ***فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحَدُ

فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَرْنَاهُ مُنْجَدِلَا***وَ لِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقِدُ

وَ الْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا***فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ خُبِّرَتْ قِدَدٌ

فِي تِسْعَةٍ إِذْ تَوَلَّوْا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ***لَمْ يَنْكُلُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا (6)

1- مغبطا خ ل.

2- الديوان: 44.

3- الديوان: 44.

4- بما وعدوا خ ل.

5- له خ ل.

6- فی المصدر: لم تنكلوا.

كَانُوا الذّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ أَكْرَمَهَا*** شُمُّ الْأُنُوفِ وَ حَيْثُ الْفَرْعِ وَ الْعَدَدُ (1)

وَ أَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلَى عَجَلٍ***تَحْتَ الْعَجَاجِ أُبَيّاً وَ هُوَ مُجْتَهِدٌ

وَ ظَلَّتِ الطَّيْرُ وَ الضَّبْعَانُ تَرْكَبُهُ***فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُمْ وَ مُقْتَعِدٌ

وَ مَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ***مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وَ قَدْ سُعِدُوا

لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةً***لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَ لَا صَرَدٌ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا***فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَسَبُوا***شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدُ

وَ مُصْعَبٌ ظَلَّ لَيْثاً دُونَهُ حَرَداً (2)حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدٌ

لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ***نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ (3)

وَ فِيهِ أَيْضاً:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِلَى قَوْلِهِ

وَ قَدْ أَوْدَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ فَلَّلْتُ خَيْلَهُمُ بِبَدْرٍ*** وَ أَتْبَعْتُ الْهَزِيمَةَ بِالرِّجَالِ

إِلَى قَوْلِهِ بِالصِّقَالِ

كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا*** تَلَظَّى كَالْعَتِيقَةِ فِي الظِّلَالِ (4)

1- فی المصدر: شم العرانین حیث الفرع و العدد.

2- فان یکن دولـة، ای للکفار غلبـة علینا. فی غیها، الضـمیر للفرقـة الکفرة او للدولة بتأویل صاحب الدولة، و المثل و التمثیل: التعذیب و التنکیل. غادرناه ای ترکناه منجدلا ای مطروحا. قد تولوا، ای عن الدنیا و ماتوا. و ابی هو ابن خلف و ضمیر هو راجع إلیه، ای کان ساعیا فی اهلاکه. علی ما کان من عجب، ای کان قتلکم ایاهم بعد غلبتنا علیکم من الغرائب.

3- الدیوان: 44 و 45.

4- الديوان: 108.

«49»-وَ فِی شَرْحِ الدِّیوَانِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِی طَلْحَةَ ارْتَجَزَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ذِی الْفُضُولِ*** وَ إِنَّکَ عِنْدِی یَا عَلِیُّ مَقْبُولٌ

أَوْ هَارِبٌ خَوْفُ الرَّدَی مَفْلُولٌ

(1)

فَأَجَابَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَا فِی الدِّیوَانِ:

هَذَا مَقَامِی مُعْرَضٌ مَبْذُولٌ ***مَنْ یَلْقَ سَیْفِی فَلَهُ الْعَوِیلُ

وَ لَا أَخَافُ (2) الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ*** إِنِّی عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَزُولُ

یَوْماً لَدَی الْهَیْجَاءِ وَ لَا أَحُولُ*** وَ الْقَرْنُ عِنْدِی فِی الْوَغَی مَقْتُولٌ

أَوْ هَالِکٌ بِالسَّیْفِ أَوْ مَغْلُولٌ

(3)

وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ رَجَزِ عُمَرَ بْنِ أَخْنَسِ بْنِ شَرِیقٍ

اخْسَأْ عَلَیْکَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ*** یَا ابْنَ لَعِینٍ لَاحَ بِالْأَرْذَلِ

الْیَوْمَ أَعْلُوکَ بِذِی رَوْنَقٍ*** کَالْبَرْقِ فِی الْمُخْلَوْلِقِ الْمُسْبِلِ

یَفْرِی شُئُونَ الرَّأْسِ لَا یَنْثَنِی (4)*** بَعْدَ فِرَاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ

أَرْجُو بِذَلِکَ الْفَوْزَ فِی جَنَّةٍ*** عَالِیَةٍ فِی أَکْرَمِ الْمَدْخَلِ

(5)

وَ فِیهِ أَیْضاً مُخَاطِباً لِأُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ (6) فِی تِلْکَ الْغَزْوَةِ

لَسْتُ أَرَی مَا بَیْنَنَا حَاکِماً*** إِلَّا الَّذِی بِالْکَفِّ تَبَّارُ

وَ صَارِماً أَبْیَضَ مِثْلَ الْمَهَا*** یَبْرُقُ فِی الرَّاحَةِ ضَرَّارُ

مَعِی حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ*** تَسْطَعُ مِنْ تِضْرَابِهِ النَّارُ

1- فى الديوان: مقتول أقول: لعل الصحيح: (إنك) بلا عاطف.

2- فى المصدر: فلا اهاب.

3- الديوان: 108 و فيه: أو مفلول.

4- فى المصدر: لا ينتهى.

5- الديوان: 109.

6- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لم نعرفه من هو، و لعله مصحف أبو أسامة، و هو معاوية بن زهير الجشمى حليف بنى مخزوم.

إِنَّا أَنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ*** إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارٌ

(1) وَ فِيهِ أَيْضاً مُخَوِّفاً لَهُ

سَوْفَ يَرَى الْجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِكِ الْحَلَابِسِ (2)*** وَ طَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِكَبْوَةِ الْفَوَارِسِ

الْيَوْمَ أُضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَةٍ لِقَابِسِ ***حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخِرُّ لِلْمَعَاطِسِ (3)

بيان: دعت دركا أى لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها و الدرك أيضا اللحاق و التبعة و بشرت قوما كالهنود فى الكفر أو قومها المنسوبين إليها و التقتيل إكثار القتل و السراة الأشراف قوله غنمنا بالتشديد أى جعلناهم غنائم على أثوابه كأن تقديره تركنا على أثوابه علقا بالتحريك أى دما غليظا أو جامدا و الجسيد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله تقد أى تلتهب قوله قدد أى قطع و القد قطع الشى ء طولا قوله كانوا الذوائب أى الرؤساء و الأشراف و فهر بالكسر أبو قبيلة من قريش و الشم بالضم جمع الأشم و الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا و هو كناية عن الرفعة و العلو و شرف الأنفس يقال شمخ بأنفه إذا تكبر و الفرع الولد و العجاج الغبار.

قوله فحامل قطعة أى بعضها تحمل منه قطعة و بعضها تركبه و تأكل منه و الصرد البرد و العرانين الأنوف و رمله بالدم لطخه و فى بعض النسخ بالزاى من تزمل أى تلفف به و الثعلب طرف الرمح الداخل فى السنان.

قوله غير آل أى غير مقصر و الأسل الرماح و فللت الجيش هزمته و التشديد للمبالغة و التكثير قوله حودث أى جلى و عقيقة البرق ما انعق منه أى تضرب فى السحاب و يقال عرضت الشى ء فأعرض أى أظهرته فظهر و خسأ بعد و رونق السيف ماؤه و حسنه و المخلولق البالى الدارس و الأسبال الإرسال

1- الديوان: 60.

2- الخنابس خ ل.

3- الديوان: 70.

و الفرى القطع و الشئون ملتقى عظام الرأس و فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف و الجزل القطع و بتار بتقديم الموحدة على المثناة أى قطاع و فى بعض النسخ بالعكس من التبار و هو الهلاك و المها البلور و الباتر السيف القاطع و التضراب مبالغة فى الضرب و الفاتك الجرى ء و الحلابس بالضم الشجاع و فى بعض النسخ الخنابس و هو الكريه المنظر و يقال الأسد حنابس و كبا لوجهه كبوا سقط و ضمير نارها للحرب و الجذوة مثلثة الجمرة و قبست منه نارا طلبته و المعطس كالمجلس الأنف.

«50»-أقول قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التى قدم بها أبو سفيان موقوفة فى دار الندوة فاتفقوا على أن يحتبسوها أو أرباحها ليجهزوا بها جيشا إلى محمد صلى الله عليه و آله فبعثوا إلى العرب و استنصروهم فخرجوا و هم ثلاثة آلاف بمن ضوى إليهم بعده و سلاح كثير و قادوا مائتى فرس و كان فيهم سبعمائة دارع و ثلاثة آلاف بعير فلما أجمعوا المسير (1) كتب العباس بن عبد المطلب كتابا و ختمه و استأجر رجلا من بنى غفار و شرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يخبره أن قريشا قد أجمعت إليك (2) فما كنت صانعا إذ أحلوا بك فاصنعه.

فَلَمَّا شَاعَ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ ظَهَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمِنْبَرَ (3) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّ سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ (4) مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ (5) وَ رَأَيْتُ بَقَراً تُذْبَحُ وَ رَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً

1- فى المصدر: فلما اجمعوا على المسير.

2- فى المصدر: قد اجتمعت للمسير إليك.

3- فى الامتاع: فلما أصبح يوم الجمعة و اجتمع الناس خطب على المنبر.

4- انقصم: انكسر.

5- ظبة السيف: حده.

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلْتَهَا قَالَ أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ فَالْمَدِينَةُ فَامْكُثُوا فِيهَا وَ أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي مِنْ عِنْدَ ظُبَتِهِ فَمُصِيبَةٌ فِي نَفْسِي وَ أَمَّا الْبَقَرُ الْمَذْبَحُ فَقَتْلَى فِي أَصْحَابِي وَ أَمَّا أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً فَكَبْشُ الْكَتِيبَةِ نَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي فَقَتْلَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: وَ رَأَيْتُ فِي سَيْفِي فَلًّا فَكَرِهْتُهُ هو الذى أصاب وجهه.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيرُوا عَلَيَّ وَ رَأَى صلى الله عليه و آله أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا فقام عبد الله بن أبى فقال يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهلية فى هذه المدينة و نجعل النساء و الذرارى فى هذه الصياصى و نجعل معهم الحجارة يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما فضت (1) علينا قط و ما خرجنا إلى عدو منها قط إلا أصاب منا و ما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رأيه و كان ذلك رأى الأكابر من المهاجرين و الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا و طلبوا من رسول الله صلى الله عليه و آله الخروج إلى عدوهم و رغبوا فى الشهادة و قال رجال من أهل التيه (2) و أهل السن منهم حمزة و سعد بن عبادة و النعمان بن مالك فى غيرهم (3) من الأوس و الخزرج إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا (4) فقال حمزة و الذى أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفى خارجا من

1- العذراء: البكر الدرة لم تثقب. فض ختم الكتاب: كسره و فتحه. فض اللؤلؤة:

2- فى المصدر: من أهل النبه.

3- فى المصدر: و غيرهم.

4- زاد فى الامتاع: و قد كنت يوم بدر فى ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم و نحن اليوم بشر كثير، قد كنا نتمنى هذا اليوم و ندعو الله به، فساقه الينا فى ساحتنا، و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم لما يرى من الحاحهم كاره، و قد لبسوا السلاح، و قال حمزة.

المدينة و كان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما و يوم السبت صائما فلاقاهم و هو صائم.

و قام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال يا رسول الله إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع و تستجلب العرب فى بواديها ثم جاءونا و قد قادوا الخيل حتى نزلوا بساحتنا فيحضروننا (1) فى بيوتنا و صياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا و يضع الإرصاد و العيون علينا و عسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو يكون الأخرى (2) فهى الشهادة لقد أخطأتنى وقعة بدر و قد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصى أن ساهمت ابنى فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة و قد رأيت ابنى البارحة فى النوم فى أحسن صورة يسرع فى ثمار الجنة و أنهارها و هو يقول الحق بنا ترافقنا فى الجنة فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا و قد و الله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته فى الجنة و قد كبرت سنى و رق عظمى و أحببت لقاء ربى فادع الله أن يرزقنى الشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فقتل بأحد شهيدا فقال كل منهم مثل ذلك فقال إنى أخاف عليكم الهزيمة فلما أبوا إلا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه و آله الجمعة بالناس ثم وعظهم و أمرهم بالجد و الاجتهاد و أخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ثم صلى العصر و لبس السلاح و خرج و كان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال و كانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال و باتت وجوه الأوس و الخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح فى المسجد بباب النبى صلى الله عليه و آله خوفا من تبييت المشركين و حرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا.

قال فَلَمَّا سَوَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصُّفُوفَ بِأُحُدٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ

1- فى المصدر: فيحصروننا.

2- فى المصدر: او تكون الأخرى.

أَيُّهَا النَّاسُ أَوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِی بِهِ اللّٰهُ فِی كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّنَاهِی عَنْ مَحَارِمِهِ ثُمَّ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَ ذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِی عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْجِدِّ وَ النَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ (1) إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَفْتِحُوا (2) أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْتَمِسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالَّذِی أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّی حَرِيصٌ (3) عَلَى رُشْدِكُمْ إِنَّ الِاخْتِلَافَ وَ التَّنَازُعَ وَ التَّثَبُّطَ (4) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ هُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ لَا يُعْطِی عَلَيْهِ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُذِفَ فِی قَلْبِی أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (5) وَ مَنْ صَلَّى عَلَیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ عَشْراً وَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِی عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ فِی (6) آجِلِ آخِرَتِهِ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ (7) يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضاً أَوْ عَبْداً مَمْلُوكاً وَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْهَا اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَ اللَّهُ غَنِیٌّ حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ إِنَّهُ قَدْ نَفَثَ (8) الرُّوحُ الْأَمِينُ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِیَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَیْءٌ وَ إِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ أَجْمِلُوا فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةٍ

1- فی الامتاع: الا من عزم الله له رشده، فان الله.

2- فی المصدر: فافتتحوا.

3- فی نسخة المصنّف: (حريث) و لعله مصحف.

4- التثبط: التريث و التعوق. و فی المصدر: التثبيط.

5- فی الامتاع: ايها الناس حدد فی صدری ان من كان على حرام فرق الله بينه و بينه و رغب له عنه غفر الله له ذنبه.

6- فی المصدر: أو فی آجل آخرته: و فی الامتاع: أو آجل آخرته.

7- بالجمعة خ ل.

8- أی ألقی فی قلبی أو ألهمته.

رَبِّكُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يُقْدَرَ (1) عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلّا بِطَاعَتِهِ قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهاً مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلّا مَنْ عُصِمَ فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَ دِينَهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَ مَا (2) مِنْ مَلَكٍ إِلَّا وَ لَهُ حِمًى أَلَا وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ وَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ (3) سَائِرُ جَسَدِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (4).

قال الواقدی و برز طلحة بن أبی طلحة فصاح من یبارز فقال علی علیه السلام هل لك فی مبارزتی قال نعم فبرز (5) بین الصفین و رسول الله جالس تحت الرایة علیه درعان و مغفر و بیضة فالتقیا فبدره علی علیه السلام بضربة علی رأسه فمضی السیف حتی فلق هامته إلی أن انتهی إلی لحیته فوقع و انصرف علی علیه السلام فقیل له هلا دففت (6) علیه قال إنه لما صرع استقبلتنی عورته (7) فعطفتنی علیه الرحم و قد علمت أن الله سیقتله هو کبش الکتیبة فسر رسول الله صلی الله علیه و آله و کبر تکبیرا عالیا و کبر المسلمون.

و ساق القصة إلی أن قال ثم حمل اللواء أرطأة بن عبد شرحبیل فقتله علی علیه السلام ثم حمله صواب غلام بنی عبد الدار فقیل قتله علی علیه السلام و قیل سعد بن أبی وقاص و قیل قزمان.

قال الواقدی و قالوا ما ظفر الله نبیه فی موطن قط ما ظفره و أصحابه یوم أحد حتی عصوا الرسول و تنازعوا فی الأمر لقد قتل أصحاب اللواء و انکشف

1- لا یقدر خ ل.

2- و لیس خ ل و هو الموجود فی الامتاع.

3- فی المصدر و الامتاع: تداعی إلیه.

4- الامتاع: 221 و 122، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید 3: 358- 365.

5- فی المصدر: فبرزا.

6- فی المصدر: ذفف. أقول: دفف الجریح و ذفف: اجهز علیه و اتم قتله.

7- فی المصدر: استقبلتنی بعورته. و فیه: فعطفنی.

المشـركون و نساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك أصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم و نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل و قلـة أهله فكر بالخيـل و تبعه عكرمـة بالخيل و انطلقا إلى موضع الرماة فحملوه عليهم فراماهم القوم حتى أصـيبوا و رامى (1) عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل.

فروى رافع بن خديـج قال لما قتل خالـد الرماة أقبل بالخيل و عكرمـة يتلوه فخالطنا و قـد انتقضت صـفوفنا و نادى إبليس و تصور فى صورة جعال بن سـراقة أن محمـدا قـد قتل ثلاث صـرخات فابتلى يومئـذ جعال ببليـة عظيمة حين تصور إبليس فى صورته و إن جعالا ليقاتل مع المسـلمين أشـد القتال و إنه إلى جنب أبى بردة و خوات بن جبير قال رافع فو الله ما رأينا دولـة كانت أسـرع من دولة المشـركين علينا و أقبل المسـلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات و أبو بردة أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح و أن الصائح غيره قال رافع أتينا من قبل أنفسنا و معصية نبينا و اختلط المسلمون و صاروا يقتلون و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون (2) بما يصنعون من الدهش و العجل. (3).

و روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى و رواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله صـلى الله عليه و آله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحـد كثرت عليه كتائب المشـركين و قصـدته كتيبة من بنى كنانة ثم من بنى عبد مناف (4) بن كنانة فيها بنو سـفيان بن عويف و هم خالد بن ثعلب (5) و أبو الشـعشاء بن سـفيان و أبو الحمراء بن سـفيان و غراب بن سـفيان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على اكفنى هذه الكتيبة فحمل عليها

1- فى المصدر: و رمى.

2- فى المصدر: و ما يشعرون.

3- شرح نهج البلاغة 366- 368.

4- فى المصدر: من بنى عبد مناة بن كنانة، و هو الصحيح راجع نهاية الارب: 317.

5- فى المصدر: خالد بن سفيان.

و إنها لتقارب خمسين فارسا و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عويف الأربعة و تمام العشرة منها ممن لا يعرف أسماؤهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله (1) إن هذه للمواساة (2) لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يمنعه و هو منى و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما قال و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبرئيل.

قلت و قد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين و هو من الأخبار المشهورة و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال و كل (3) ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد أهمل (4) جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة. (5).

قال الواقدى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه فقال عمر أنا فأعرض عنه فقام الزبير فأعرض عنه ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إليه فما رئى أحد قاتل أفضل من قتاله و كان حين أعطاه مشى بين الصفين و اختال فى مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا فى مثل هذا الموطن.

1- يا محمّد خ ل.

2- فى المصدر: المواساة.

3- فى المصدر: أو كل ما.

4- و لذا ترى أن البخارى أو مسلم لم يذكرا ما فى صحيح الآخر، و استدرك عليهما أيضا الحاكم اخبارا كثيرة صحيحة على شرطهما فى مستدركه.

5- شرح نهج البلاغة 3: 371 و 372.

قال و كان مخيريق اليهودى من أحبار اليهود فقال يوم السبت و رسول الله صلى الله عليه و آله بأحد يا معشر اليهود و الله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى و أن نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبى صلى الله عليه و آله فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله مخيريق خير يهود.

قال و كان قال حين خرج إلى أحد إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله فهى عامة صدقات النبى صلى الله عليه و آله قال و كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد و كان له بنون أربعة يشهدون مع النبى صلى الله عليه و آله المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن يحبسوه و قالوا أنت رجل أعرج و لا حرج عليك و قد ذهب بنوك مع النبى صلى الله عليه و آله قال بخ يذهبون إلى الجنة و أجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأنى أنظر إليه موليا قد أخذ درقته و هو يقول اللّهم لا تردنى إلى أهلى فخرج و لحقه بعض قومه يكلمونه فى القعود فأبى و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن قومى يريدون أن يحبسونى هذا الوجه (1) و الخروج معك و الله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة فقال له أما أنت فقد عذرك (2) الله و لا جهاد عليك فأبى فقال النبى صلى الله عليه و آله لقومه و بنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلاد و أخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير فكان كلما توجهه إلى المدينة برك و إذا وجهته إلى أحد أسرع فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه و آله إن الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم إنه لما توجه إلى أحد استقبل القبلة ثم قال اللّهم لا تردنى إلى أهلى و ارزقنى الشهادة فقال صلى الله عليه و آله فلذلك الجمل لا يمضى إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح

1- فى المصدر: عن هذا الوجه.

2- عذره على أو فيما صنع: رفع عنه اللوم و الذنب، او قبل معذرته.

یا هذه (1) ما زالت الملائکـة مظلة علی أخیك من لدن قتل إلی الساعة فینظرون (2) أین یدفن ثم مکث رسول الله صـلی الله علیه و آله فی قبرهم ثم قال یا هند قد ترافقوا فی الجنة جمیعا بعلك و ابنك و أخوك فقالت هند یا رسول الله فادع لی عسی أن یجعلنی معهم.

قال و کان جابر یقول لما استشـهد أبی جعلت عمتی تبکی فقال النبی صـلی الله علیه و آله ما یبکیها ما زالت الملائکـة تظل علیه بأجنحتها حتی دفن.

و قال عبـد الله بن عمرو بن حرام رأیت فی النوم قبل یوم أحـد بأیام مبشـر بن عبـد المنذر أحد الشـهداء ببدر یقول لی أنت قادم علینا فی أیام فقلت فأین أنت قال فی الجنة نسرح منها حیث نشاء فقلت له أ لم تقتل یوم بدر قال بلی ثم أحییت فذکر ذلك لرسول الله صلی الله علیه و آله قال هذه الشهادة یا با جابر.

قال و قال رسول الله صـلی الله علیه و آله یوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجموح فی قبر واحد و یقال إنهما وجدا و قد مثل بهما کل مثلة قطعت آرابهما (3) عضوا عضوا فلا یعرف أبدانهما فقال النبی صـلی الله علیه و آله ادفنوهما فی قبر واحد و یقال إنما دفنهما فی قبر واحد لما کان بینهما من الصـفاء فقال ادفنوا هذین المتحابین فی الدنیا فی قبر واحد فدخل السـیل علیهما و کان قبرهما مما یلی السیل (4) فحفر عنهما و علیهما نمرتان و عبـد الله قـد أصابه جرح فی وجهه فیـده علی وجهه فأمیطت (5) یده عن جرحه فثعب (6) الدم فردت إلی مکانها فسکن الدم.

قال الواقدی و کان جابر یقول رأیته (7) فی حفرته کأنه نائم ما تغیر

1- فی المصدر: یا هند.

2- فی المصدر: ینظرون.

3- الارب: العضو.

4- فی المصدر: مما یلی الجبل.

5- أی ابتعدت عنه.

6- فی المصدر: ثغب. أی سال.

7- فی المصدر: رأیت أبی. أقول: هو عبد الله.

من حاله قليل و لا- كثير فقيل أ فرأيت أكفانه قال إنما كفن فى نمرة خمر بها وجهه و على رجليه الحرمل (1) فوجدنا النمرة كما هى و الحرمل على رجليه كهيئته و بين ذلك و بين دفنه ست و أربعون سنة فشاورهم (2) جابر فى أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لا تحدثوا فيهم (3) شيئا.

قال و يقال إن معاوية لما أراد أن يجرى العين التى أحدثها بالمدينة و هى كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت (4) دما فقال أبو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر أبدا.

قال و وجد عبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح فى قبر و خارجة بن زيد و سعيد بن الربيع فى قبر فأما قبر عبد الله و عمرو فحول و ذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما و أما قبر خارجة و سعد فترك لأن مكانه كان معتزلا و لقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة (5) من تراب فاح عليهم المسك.

قال الواقدى و كانت نسيبة بنت كعب قد شهدت أحدا و ابناها عمارة بن غزية و عبد الله بن زيد و زوجها غزية و خرجت و معها شن لها فى أول النهار تريد تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ و أبلت بلاء حسنا فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف فكانت أم سعد تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثينى خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد و أنا أنظر ما يصنع الناس و معى سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى الصحابة و الدولة و الريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجعلت أباشر القتال

1- الحرمل: نبات البادية له حبّ اسود كالسمسم، و يقال بالفارسية: سپند.

2- فى نسخة المصنّف: فشاور.

3- هكذا فى الكتاب و مصدره.

4- فى المصدر: فثغبت.

5- القترة: الغبرة. و فى المصدر: القبرة.

و أذب عن رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف و أرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت يا أم عمارة من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قميئة و قد ولى الناس عن رسول الله يصيح دلونى على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربة و لقد ضربته على ذاك ضربات و لكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما أصابها قال أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة و دخلتها و أنا أريد عدو الله مسيلمة فتعرض لى رجل فضرب يدى فقطعها فو الله ما كانت لى ناهية و لا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و ابنى عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز و جل و انصرفت.

قال و كان ضمرة بن سعيد يحدث عن آبائه عن جدته و كانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا.

قال ابن أبى الحديد قلت ليت الراوى لم يكن هذه الكناية و كان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يترامى الظنون إلى أمور مشتبهة و من أمانة الحديث (1) أن يذكر الحديث على وجهه و لا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين. (2)

أقول: إن الراوى لعله كان معذورا فى التكنية باسم الرجلين تقية و كيف كان يمكنه التصريح باسم صنمى قريش و شيخى المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن كنايته أبلغ من الصريح إذ ظاهر أن الناس كانوا

1- فى المصدر: و كان يذكرهما باسمهما حتّى لا تترامى الظنون الى أمور مشتبهة، و من أمانة المحدث اه.

2- شرح نهج البلاغة 3: 374- 377.

لا يبالون بذكر أحد من الصحابة بما كان واقعا إلا بذكرهما و ذكر ثالثهما و أما سائر بنى أمية و أجداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين فى هذا المشهد فى عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقية من أولادهم و أتباعهم و قد تقدم فى رواية على بن إبراهيم ذكر الثالث أيضا معهما و ذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض و سيأتى القول فى ذلك.

رجعنا إلى كلام ابن أبى الحديد.

قال روى الواقدى بإسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمى تذب عنه فقال ابن أم عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر و هو على فرس فأصيب عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه و جعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا (1) و النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى و يتبسم فنظر إلى جرح بأمى على عاتقها فقال أمك أمك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمك خير من مقام فلان و فلان و مقام ربيبك يعنى زوج أمه خير من مقام فلان و فلان و مقامك خير من مقام فلان و فلان رحمكم الله أهل البيت فقالت أمى ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقك فى الجنة فقال اللّهم اجعلهم رفقائى فى الجنة قالت فما أبالى ما أصابنى من الدنيا.

قال الواقدى و أقبل وهب بن قابوس المزنى و معه ابن أخيه الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة (2) فوجدا المدينة خلوا فسألا أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغى أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبى صلى الله عليه و آله بأحد فوجدا القوم يقتتلون و الدولة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه فأغارا مع المسلمين فى النهب و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمة فاختلط الناس فقاتلا أشد

1- نضد متاعه: جعل بعضه فوق بعض. و الوقر: الحمل الثقيل. اى رميته بالحجر حتّى اجتمعت عليه احجار كثيرة ثقلت عليه.

2- فى المصدر: من جبل مزينة.

القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من لهذه الفرقة فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال صلى الله عليه و آله من لهذه الكتيبة فقال المزنى أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة أخرى فقال صلى الله عليه و آله من يقوم لهؤلاء فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال قم و أبشر بالجنة فقام مسرورا يقول و الله لا أقيل و لا أستقيل فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله صلى الله عليه و آله ينظر إليه و المسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبة و رسول الله يقول اللّهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك و هم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم و رماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد دخلت إلى مقتل (1) و مثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل.

و قال سعد بن أبى وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله واقفا على المزنى و هو مقتول و هو يقول رضى الله عنك فإنى عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله قام على قدميه و قد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره (2) حتى وضع فى لحده و عليه بردة لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه و آله البردة على رأسه فخمره و أدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه و هو فى لحده ثم انصرف.

قال الواقدى و أقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة و قال يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة ما كنت لأقتلك.

قال و قال على عليه السلام لما كان يوم أحد و جال الناس تلك الجولة أقبل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة و هو دارع مقنع فى الحديد ما يرى منه إلا عيناه و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية فصمدت له

1- فى المصدر: قد خلصت الى مقتل.

2- فى المصدر: و قد ناله من الم الجراح ما ناله، و انى لا علم ان القيام يشق عليه على قبره.

فضـربته بالسيف على هامته و عليه بيضة و تحت البيضة مغفر فنبا سيفى (1) و كنت رجلا قصـيرا فضربنى بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج (2) سيفه فضـربته و كان درعه مشمرة (3) فقطعت رجليه فوقع و جعل يعالـج سـيفه حتى خلصه من الدرقـة و جعل يناوشـنى و هو بارك حتى نظرت إلى فتق إبطه (4) فضربته فمات..

قال الواقـدى بينا عمر بن الخطاب يومئـذ فى رهط من المسـلمين قعودا (5) إذ مر بهم أنس بن النضـر فقـال ما يقعـدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه و آله قـال فمـا تصـنعون بالحيـاة بعـده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام (6) فجالـد بسـيفه حتى قتل و قالوا إن مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد و هو قاعد و فى حشوته (7) ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل فقال مالك أ علمت أن محمدا قد قتـل قال خارجـة فإن كان محمـد قتل فإن الله حى لا يقتل و لا يموت و أن محمـدا قـد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دينك قال و مر مالك بن الـدخشم أيضا على سـعد بن الربيع و به اثنا عشـر جرحا كلها قـد خلص إلى مقتل فقال أ ما علمت أن محمدا قد قتل فقال سـعد أشـهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل أنت عن دينك فإن الله حى لا يموت. (8).

1- أى كل و ارتد.

2- لحج السيف: نشب فى الغمد فلا يخرج.

3- أى مرفوعة عن ساقيه.

4- فى المصدر: الى فتق تحت ابطه.

5- أى فى خارج المعركة، و ذلك كان حين هزموا و فروا من العدو، و الا فلا يكون معنى للقعود فى معركة القتال قبال العدو.

6- أى انس بن النضر.

7- فى القاموس: الحشـى: ما دون الحجاب ممّا فى البطن من كبد و طحال و كرش و ما تبعه، و ما بين ضـلع الخلف التى فى آخر الجنب، أو ظاهر البطن و الحضن. و الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح.

8- شرح نهج البلاغة 3: 378- 381.

قال ابن أبی الحدیـد قـد روی کثیر من المحدثین أن رسول الله صـلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السـلام حین سـقط ثم أقیم اکفنی هؤلاء لجماعـة قصدت نحوه فحمل علیهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حمید ثم حملت علیهم (1) طائفة أخری فقال له اکفنی هؤلاء فحمل علیهم فانهزموا من بین یدیه و قتل منهم أمیة بن حذیفة المخزومی (2).

و قال جمیع من قتل یوم أحد من المشـرکین ثمانیة و عشـرون قتل علی علیه السـلام منهم ما اتفق علیه و ما اختلف فیه اثنی عشـر و هو إلی جملة القتلی کعدة من قتل ببدر إلی جملة القتلی یومئذ و هو قریب من النصف. (3).

ثم قال القول فیمن ثبت من المسـلمین مع رسول الله صـلی الله علیه و آله یوم أحد قال الواقدی حدثنی موسی بن یعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال یوم أحد جلس رسول الله صـلی الله علیه و آله تحت رایة مصـعب بن عمیر فلما قتل أصـحاب اللواء هزم المشرکون الهزیمة الأولی و أغار المسلمون علی معسکرهم ینهبونه ثم کر المشرکون علی المسلمین فأتوهم عن خلفهم فتفرق الناس و نادی رسول الله صـلی الله علیه و آله فی أصـحاب الألویة فقتل مصـعب حامل لوائه و أخذ رایة الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله صلی الله علیه و آله تحتها و أصـحابه محـدقون به و دفع لواء المهاجرین إلی أبی الردم أحـد بنی عبـد الـدار آخر نهار ذلك الیوم و نظرت إلی لواء الأـوس مع أسـید بن حضـیر فناوشوا المشـرکین ساعـة و اقتتلوا علی اختلاط من الصـفوف و نادی المشـرکون بشـعارهم یا للعزی یا لهبل فأوجعوا (4) و الله فینا قتلا ذریعا (5) و نالوا من رسول الله صلی الله علیه و آله ما نالوا لا و الذی بعثه بالحق ما زال

1- فی المصدر: ثم حملت علیه.

2- شرح نهج البلاغة 3: 384 فیه: امیة بن أبی حذیفة بن المغیرة المخزومی. و فی سیرة ابن هشام 3: 82 أبو أمیّة بن أبی حذیفة بن المغیرة.

3- شرح نهج البلاغة 3: 401.

4- فارجعوا خ ل.

5- قتل ذریع أی فظیع.

شبرا واحـدا إنه لفی وجه العـدو تثوب إليه طائفة من أصـحابه مرة و تتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمی حتی تحاجزوا (1) و كانت العصابة التی ثبتت مع رسول الله صلی الله عليه و آله أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين و سبعة من الأنصار فأما المهاجرون فعلی عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سـعد بن أبی وقاص و طلحة بن عبيد الله و أبو عبيدة بن الجراح و الزبير بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانة و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف و سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدی و قد روی أن سـعد بن عبادة و محمد بن مسـلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا و من روی ذلك جعلهما مكان سـعد بن معاذ و أسـيد بن حضير.

قال الواقدی و بايعه يومئذ علی الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين علی و طلحة و الزبير و خمسة من الأنصار أبو دجانة و الحارث بن الصمة و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سـهل بن حنيف و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد و أما باقی المسـلمين ففروا و رسول الله صـلی الله عليه و آله يدعوهم فی أخراهم حتی انتهی من انتهی (2) منهم إلی قريب من المهراس.

قال الواقدی و حدثنی عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة (3) قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهی دون وجهك و نفسی دون نفسك و عليك السلام غير مودع.

قلت قـد اختلف فی عمر بن الخطـاب هـل ثبت يومئـذ أم لا مع اتفاق الرواة كافـة علی أن عثمان لم يثبت فالواقـدی ذكر أنه لم يثبت و أما محمد بن إسحاق و البلاذری فجعلاه مع من ثبت و لم يفر و اتفقوا كلهم علی أن ضرار بن الخطاب الفهری قرع رأسه بالرمح و قال إنها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب إنی آليت

1- تثوب: أی ترجع و تجتمع. تحاجز. أی تمانع و تدافع.

2- المصدر خال عن قوله: من انتهی.

3- فی المصدر: يعقوب بن عمير بن قتادة.

أن لا أقتل رجلا من قريش روى ذلك محمد بن إسحاق و غيره و لم يختلفوا فى ذلك و إنما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فار هارب أم مقدم ثابت (1) و لم تختلف (2) الرواة من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ و أنه ثبت فيمن ثبت و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال (3) و الثبوت جهاد و فيه وحده كفاية و أما رواية الشيعة (4) فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير و أبو دجانة و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار (5) و لا يعدون أبا بكر و عمر بينهم (6) و روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت (7) فيها عريضة (8)

1- فى المصدر زيادة لم يذكرها المصنّف اختصارا، و هى هذه: و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل أحد منهم: انه هرب حين هرب عثمان و لا الى الجهة التى فر إليها عثمان، و انما هرب معتصما بالجبل، و هذا ليس بعيب و لا ذنب، لان المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم و اصعدوا فيه، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل فى آخر الامر و من اصعد فيه و الحرب لم تضع اوزارها، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتّى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و ان كان ذلك و الحرب قائمة بعد فقد فر انتهى.

2- فى المصدر: قال الرواة من أهل الحديث.

3- هذا بعيد جدا كما يشير إليه شيخنا المؤلّف قدس الله سره قريبا.

4- هكذا فى الكتاب، و الصحيح ما فى المصدر: اما رواة الشيعة.

5- و يوجد فى بعض الأحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا علىّ عليه السلام.

6- فى المصدر: منهم.

7- فى النهاية: فى حديث احد: لقد ذهبتم عريضة اى واسعة.

8- شرح نهج البلاغة 3: 388 و 389.

قال ابن أبی الحدید و حضـرت عند محمد بن معد العلوی علی رأی الإمامیة (1) و قارئ یقرأ عنـده مغازی الواقدی فقرأ حدثنا الواقدی عن ابن أبی سبرة عن خالد بن ریاح عن أبی سـفیان مولی ابن أبی أحمد عن محمد بن مسلمة قال سمعت أذنای و أبصرت عیناى رسول الله صلی الله علیه و آله یقول یوم أحد و قد انکشف الناس إلی الجبل و هو یدعوهم و هم لا یلوون علیه سمعته یقول إلی یا فلان إلی یا فلان أنا رسول الله فما عرج علیه واحد منهما و مضیا.

فأشار ابن معد إلی أی اسمع فقلت و ما فی هذا قال هذه کنایة عنهما فقلت و یجوز أن لا یکون عنهما لعله عن غیرهما قال لیس فی الصحابة من یحتشم من ذکره بـالفرار (2) و ما شابهه من العیب فیضـطر القائل إلی الکنایـة إلا هما قلت له هـذا ممنوع (3) فقال دعنا من جـدلك و منعك ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غیرهما و أنه لو کان غیرهما لذکرهما صریحا.

قال الواقـدی و کان ممن ولی عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبـة بن حاطب و سواد بن غزیـة و سـعد بن عثمان و عقبة بن عثمان و خارجة بن عامر (4) و أوس بن قبطی فی نفر من بنی حارثة. (5) و احتج أیضا من قال بفرار عمر

بما رواه الواقدی فی قصة الحدیبیة قال قال عمر یومئذ یا رسول الله أ لم تکن حدثتنا أنك ستدخل المسجد الحرام و

1- فی المصدر: حضـرت عند محمّد بن معد العلوی الموسوی الفقیه علی رأی الشیعة الإمامیّة رحمه الله فی داره بدرب الدوابّ ببغداد فی سنة ثمان و ستمائة.

2- فی المصدر: من یحتشم و یستحیی من ذکره بالفرار.

3- فی المصدر: هذا وهم.

4- فی المصـدر: خارجـة بن عمر. و فی أسـد الغابة: خارجة بن عمرو الأنصاریّ. و زاد فی المصدر: بلغ ملل أقول: ملل، منزل علی طریق المدینة الی مکّة علی ثمانیة و عشرین میلا من المدینة.

5- زاد فی المصدر بلغوا الشقرة و لقیتهم أم ایمن تحثی فی وجوههم التراب و تقول لبعضهم:

تأخذ مفتاح الكعبة و تعرف (1) مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لا- نحر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أ قلت لكم فى سفركم هذا قال عمر لا قال أما إنكم ستدخلونه و آخذ مفتاح الكعبة و أحلق رأسى و رءوسكم ببطن مكة و أعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر و قال أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ و أنا أدعوكم فى أخراكم أ نسيتم يوم الأحزاب إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ أ نسيتم يوم كذا و جعل يذكرهم أمورا أ نسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما دخل عام القضية و حلق رأسه قال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح و أخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم.

قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أ نسيتم يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ.

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبى الحديد. (2) أقول و العجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر و لم يفر مع أنه قال عند ذكر أجوبة شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام حيث قال الجاحظ و قد ثبت أبو بكر مع النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد كما ثبت على فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيرة ينكرونه و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه و آله إلا على عليه السلام و طلحة و الزبير و أبو دجانة و قد روى عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود و منهم من أثبت سادسا و هو المقداد بن عمرو و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لأبى كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال اثنان

1- عرف الحجاج: وقفوا بعرفات.

2- شرح نهج البلاغة 3: 390.

قلت من هما قال علی و أبو دجانـة انتهی. (1) فقـد ظهر أن ثبـات أبی بکر أیضا لیس مما أجمعت علیه رواتهم و اتفقت روایاتهم مع اتفاق روایات الشـیعة علی عـدمه و هی محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من المعلوم أن مع ثباته لا بد أن ینقل منه إما ضـرب أو طعن و العجب منه أنه حیث لم یکن من الطاعنین کیف لم یصـر من المطعونین و لما لم یکن من الجارحین لم لم یکن من المجروحین و إن لم یتحرك لقتال مع کونه بمرأی من المشرکین و مسمع لم لم یذکر فی المقتولین إلا أن یقال إن المشرکین کانوا یرونه منهم باطنا فلذا لم یتعرضوا له کما لم یقتل ضرار عمر و لعمری یمکن أن یقال لو کان حضـر میت تلك الوقعـة لکان یذکر منه بعض ما ینسب إلی الأحیاء و لا یدعی مثل ذلك إلا من لیس له حظ من العقل و الحیاء.

و لنوضـح بعض ما ربما اشـتبه فیما نقلنا عنه ضوی إلیهم کرمی انضم ما فضت أی کسـرت و التیه بالکسـر الکبر و الصیاصـی الحصون لم یکلموا علی بناء المفعول أی لم یجرحوا و الرصد بالتحریك الذین یرقبون العدو و الجمع أرصاد.

و فی النهایة فیه کمثل الجسد إذا اشتکی بعضه تداعی سائره بالسهر و الحمی کأنه بعضا دعا بعضا و منه قولهم تداعت الحیطان أی تساقطت أو کادت و منه تداعت إلیکم الأمم أی اجتمعوا و دعا بعضکم بعضا انتهی.

و ثعب الماء و الـدم کمنع فجره فانثعب ذکره الفیروزآبادی و قال القترة بالفتح الغبرة و القتر بالضم الناحیة و الجانب و القتر القدر و یحرك و قال الریح الغلبة و القوة و النصرة انتهی.

انحزت أی عدلت عما کنت فیه متوجها إلیه و الأعوص موضع قرب المدینة.

1- شرح نهج البلاغة 3: 281. راجعه ففیه بعد ذلك ما یناسب الباب من اجوبة ابی جعفر الاسکافی.

ثم قال ابن أبی الحدید فی ذکر أسماء من قتل من المسلمین بأحد قال الواقدی ذکر سعید بن المسیب و أبو سعید الخدری أنه قتل من الأنصار خاصة أحد و سبعون (1) و بمثله قال مجاهد قال فأربعة من قریش و هم حمزة قتله وحشی و عبد الله بن جحش قتله الأخنس (2) بن شریق و شماس بن عثمان قتله أبی بن خلف و مصعب بن عمیر قتله ابن قمیئة قال و قد زاد قوم خامسا و هو سعد مولی حاطب من بنی أسد و قال قوم أیضا إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومی جرح یوم أحد و مات من تلك الجراحة بعد أیام.

قال الواقدی و قال قوم قتل ابنا الهیت من بنی سعد و هما عبد الله و عبد الرحمن و رجلان من مزینة و هما وهب بن قابوس و ابن أخیه الحارث بن عتبة بن قابوس فیکون جمیع من قتل من المسلمین ذلك الیوم أحدا و ثمانین رجلا انتهی. (3)

أقول: الأصوب ما مر فی الأخبار المعتبرة من أن المقتولین من المسلمین بأحد سبعون و یحتمل أن یکون السبعون من المهاجرین و الأنصار و الباقون ممن لحقهم من خارج المدینة کما عرفت.

«51»-أَقُولُ وَ رَوَى الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی عَنْ رَبِیعَةَ بْنِ الْحَارِثِ (4) قَالَ: أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ اللِّوَاءَ یَوْمَ أُحُدٍ فَقُتِلَ مُصْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلَکٌ فِی صُورَةِ

1- ذکر ابن إسحاق ان جمیع من استشهد من المسلمین من المهاجرین و الأنصار خمسة و ستون رجلا، و أضاف علیهم ابن هشام أربعة یوجد اسماؤهم جمیعا فی سیرة ابن هشام 3: 75 80. و ذکر ان جمیع من قتل من المشرکین اثنان و عشرون رجلا. ذکرهم باسمائهم راجع ص 81- 83.

2- فی المصدر: ابو الحکم بن الأخنس.

3- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید 3: 399 و 400، و اختصر المؤلّف ما تقدم من کلام ابن أبی الحدید و أسقط ما لا یناسب الباب بطوله.

4- فی المصدر: روی عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب.

مُصْعَبٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي آخِرِ النَّهَارِ تَقَدَّمْ يَا مُصْعَبُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ وَ قَالَ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ مَلَكٌ أُيِّدَ بِهِ (1).

«52»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كَامِلِ التَّوَارِيخِ كَانَ الَّذِي قَتَلَ أَصْحَابَ اللِّوَاءِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ احْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ فَفَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ فَاحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ وَ فَرَّقَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتاً لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (2) قَالَ وَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأُحُدٍ قِتَالًا شَدِيداً فَرَمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَ نَبْلُهُ وَ انْكَسَرَتْ سِيَةُ قَوْسِهِ وَ انْقَطَعَ وَتَرُهُ وَ لَمَّا جُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْقُلُ لَهُ الْمَاءَ فِي دَرَقَتِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (3) وَ يَغْسِلُهُ فَلَمْ يَنْقَطِعِ الدَّمُ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ جَعَلَتْ تُعَانِقُهُ وَ تَبْكِي وَ أَحْرَقَتْ حَصِيراً وَ جَعَلَتْ عَلَى الْجُرْحِ مِنْ رِمَادِهِ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَ قَالَ وَ انْتَهَتِ الْهَزِيمَةُ بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ غَيْرُهُ إِلَى الْأَعْوَصِ فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَةً ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَآهُمْ لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً (4) وَ قَالَ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ ظَفَرَ فِي طَرِيقِهِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ بِأَبِي غُرَّةَ (5) الْجُمَحِيِّ وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ (6) أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَطْلَقَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ فَقْراً وَ كَثْرَةَ الْعِيَالِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِ الْعُهُودَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَ لَا يُعِينَ عَلَى قِتَالِهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حَرَّضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَيَّ قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ

1- المنتقى فی مولود المصطفی: 119. الباب الثالث فیما کان سنة ثلاث من الهجرة.

2- الکامل 2: 107.

3- المهراس هنا: ماء بجنب أحد دفن بجنبه حمزة رضی الله عنه.

4- الکامل 2: 109 و 110.

5- فی المصدر: ابو عزة. و هو الصحیح کما قدمناه.

6- فی المصدر: ابو عزة. و هو الصحیح کما قدمناه.

جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَ أَمَّا مُعَاوِيَةُ وَ هُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَةَ وَ مَثَّلَ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَّلَ بِهِ وَ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى دَارَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَهْلَكْتَنِي وَ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي رَحِماً وَ قَدْ جِئْتُكَ لِتُجِيرَنِي فَأَدْخَلَهُ عُثْمَانُ دَارَهُ وَ صَيَّرَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيَأْخُذَ لَهُ مِنْهُ أَمَاناً فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَدِينَةِ وَ قَدْ أَصْبَحَ بِهَا فَاطْلُبُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ لِيَعْدُوَ مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَاطْلُبُوهُ فَدَخَلُوا مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَأَشَارَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي صَيَّرَهُ فِيهِ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ تَحْتِ حِمَارَةٍ لَهُمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ حِينَ رَآهُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ الْأَمَانَ فَهَبْهُ لِي فَوَهَبَهُ لَهُ وَ أَجَّلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَقْسَمَ لَئِنْ وُجِدَ بَعْدَهَا يَمْشِي فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا لَيَقْتُلَنَّهُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَجَهَّزَهُ وَ اشْتَرَى لَهُ بَعِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْتَحِلْ وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ أَقَامَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يَأْتِيَ بِهَا قُرَيْشاً فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَصْبَحَ قَرِيباً لَمْ يَبْعُدْ فَاطْلُبُوهُ فَأَصَابُوهُ وَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَأَدْرَكُوهُ وَ كَانَ اللَّذَانِ أَسْرَعَا فِي طَلَبِهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَوَجَدَاهُ بِالْحِمَاءِ فَضَرَبَهُ زَيْدٌ بِالسَّيْفِ فَقَالَ عَمَّارٌ إِنَّ لِي فِيهِ حَقّاً فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِخَبَرِهِ وَ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً وَ أَكْثَرَ اللَّفْظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أُدْرِكَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ زَيْدٌ وَ عَمَّارٌ يَرْمِيَانِهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى مَاتَ وَ هَذَا كَانَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمِّهِ انْتَهَى (1).

أقول: هذه القصة كانت سبب قتل عثمان ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله كما سيأتي شرحه إن شاء الله في مثالبه و باب أحوال أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و غيرهما.

1- الكامل: 2: 114 و 115، شرح ابن أبي الحديد 3: 398 و فيه: قال البلاذري:

و قال ابن الأثير و فيها يعنى السنة الثالثة من الهجرة قيل ولد الحسن بن على عليهما السلام فى النصف من شهر رمضان و فيها علقت فاطمة بالحسين عليه السلام و كان بين ولادتها و حملها خمسون يوما (1).

«53»-وَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي أُحَدٍ لِحَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا هُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ*** كَانَ وَفِيّاً وَ بِنَا ذَا ذِمَّةٍ

أَقْبَلَ فِي مَهَامِهَ مُهِمَّةٍ*** فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءَ مُدْلَهِمَّةٍ (2)

بَيْنَ رِمَاحٍ وَ سُيُوفٍ جَمَّةٍ***يَبْغِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةَ

لَا بُدَّ مِنْ بَلِيَّةٍ مُلِمَّةٍ (3)

1- الكامل 2: 115.

2- ذكر ابن هشام فى السيرة 3: 154 الأبيات غير المصرع الأخير و فيه: «كليلة ظلماء مدلهمة» و فيه: «بين سيوف و رماح جمة» قوله: مهامه جمع مهمه و هو القفر. و المدلهمة:

3- الديوان: 125.

باب 13 غزوة الرجيع و غزوة معونة

الآيات؛

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً»(الآیة)(169)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: قیل: نزلت فی شهداء بئر معونة و کان سبب ذلك علی ما رواه محمد بن إسحاق بن یسار بإسناده عن أنس و غیره قال قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة و کان سید بنی عامر بن صعصعة علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینة و أهدی له هدیة فأبی رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقبلها و قال یا أبا براء لا أقبل هدیة مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هدیتك و قرأ علیه القرآن فلم یسلم و لم یبعد و قال یا محمد إن أمرك هذا الذی تدعو إلیه حسن جمیل فلو بعثت رجالا من أصحابك إلی أهل نجد فدعوهم إلی أمرك رجوت أن یستجیبوا لك فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إنی أخشی علیهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فلیدعوا الناس إلی أمرك فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله المنذر بن عمرو أخا بنی ساعدة فی سبعین (1) رجلا من خیار المسلمین منهم الحارث بن الصمة و حرام بن ملحان و عروة بن أسماء بن الصلت السلمی و نافع بن بدیل بن ورقاء الخزاعی و عامر بن فهیرة مولی أبی بکر و ذلك فی صفر سنة أربع من الهجرة علی رأس أربعة أشهر من أحد فساروا حتی نزلوا بئر معونة (2) فلما نزلوا قال بعضهم لبعض أیکم یبلغ رسالة رسول الله صلی الله علیه و آله أهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان أنا فخرج بکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عامر بن الطفیل فلما أتاهم لم ینظر عامر فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال

1- فی سیرة ابن هشام: فی أربعین رجلا.

2- فی السیرة: و هی أرض بنی عامر و حرة بنی سلیم، کلا البلدین منها قریب، و هی الی حرة بنی سلیم اقرب.

حرام يا أهل بئر معونة إنى رسول رسول الله إليكم و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فآمنوا بالله و رسوله فخرج إليه رجل من كسر (1) البيت برمح فضرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت و رب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه و قالوا لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية و رعلا و ذكوان (2) فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه و به رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق و كان فى سرح القوم عمرو بن أمية الضمرى (3) و رجل من الأنصار أحد بنى عمرو بن عوف (4) فلم ينبئهما (5) بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم حول العسكر فقالوا و الله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم فى دمائهم و إذا الخيل التى أصابتهم واقفة فقال الأنصارى لعمرو بن أمية ما ذا ترى فقال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فنخبره الخبر فقال الأنصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل و أخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل و جز ناصيته و أعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أبيه (6) فقدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و آله

1- الكسر: الجانب من البيت. الشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر و تثنى على الأرض منها. الناحية.

2- فى إعلام الورى: و هم الذين قنت عليهم النبىّ صلّى الله عليه و آله و لعنهم.

3- الضميرى خ ل. و المذكور فى المتن و السيرة و إعلام الورى مثل المتن.

4- فى نسخة المصنّف: حريث و هو وهم. و الصحيح: عوف كما فى المصدر و السيرة.

5- فلم ينبههما خ ل.

6- فى السيرة و الامتاع: على أمه.

هـذا عمل أبی براء قـد کنت لهذا کارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق علیه إخفار عامر إیاه و ما أصاب رسول الله صـلی الله علیه و آله بسـببه (1) فقال حسان بن ثابت یحرض أبا براء علی عامر بن الطفیل:

بنی أم البنین أ لم یرعکم***و أنتم من ذوائب أهل نجد

تهکم عامر بأبی براء***لیخفره و ما خطأ کعمد

ألا أبلغ ربیعة ذا المساعی*** فما أحدثت فی الحدثان بعدی

أبوك أبو الحروب أبو براء***و خالك ماجد حکم بن سعد

و قال کعب بن مالك:

لقد طارت شعاعا کل وجه***خفارة ما أجار أبو براء

بنی أم البنین أ ما سمعتم***دعاء المستغیث مع النساء

و تنویه الصریخ بلی و لکن*** عرفتم أنه صدق اللقاء

فلمـا بلغ ربیعـة بن أبی براء قول حسـان و قول کعب حمل علی عامر بن الطفیل فطعنه فخر عن فرسه فقال هـذا عمل أبی براء إن مت فـدمی لعمی فلاـ یبتعن سوای و إن أعش فساری فیه الرأی (2) قال فأنزل الله فی شـهداء بئر معونة قرآنا بلغوا عنا قومنا بأنا لقینا (3) ربنا فرضی عنا و رضینا عنه ثم نسخت و رفعت بعد ما قرأناها و أنزل الله وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الآیة.

بیان: و لم یبعد أی لم ینکر کثیرا و فی القاموس بئر معونة بضم العین قرب المدینة و قال الکسر و یکسر جانب البیت و قال خفره و به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره کأخفره و عصـیة کسمیة بطن من بنی سلیم یقال ارتث فلان علی بناء المجهول أی حمل من المعرکة جریحا و به رمق قوله فی سرح القوم أی عند دوابهم حیث ذهبت للرعی و التحریض الحث و راعه أفزعه و

1- فی السیرة: و ما اصاب أصحاب رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم لسببه و جواره.

2- فی المصدر و إعلام الوری: فیه رأیی. و فی السیرة: فسأری رأیی فیما اتی الی.

3- فی المصدر و إعلام الوری: بلغوا قومنا عنا بانا قد لقینا. و فی المناقب و الامتاع: انا قد لقینا.

الذؤابة من كل شی ء أعلاه و التهكم الاستهزاء و ما خطأ كعمد أی لم يفعل ذلك خطأ ليعفی عنه بل فعله عمدا و فی القاموس المسعاة المكرمة و المعلاة فی أنواع المجد.

فما أحدثت استفهام علی التعجب و يحتمل النفی.

و فی القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين و طار فؤاده شعاعا تفرقت همومه و قال الخفارة بالضم الذمة و قال نوهه و به دعاه و قال الصريخ المغيث و المستغيث و قال الصدق الصلب المستوی من الرماح و الرجال و الكامل من كل شی ء و هی صدقة و قوم صدقون و نساء صدقات و رجل صدق اللقاء و النظر انتهی.

و ضمير أنه لعامر.

أقول: روی مثل هذه القصة فی إعلام الوری (1) و ابن شهرآشوب فی المناقب (2) و فی الأول فبعث رسول الله صلی الله عليه و آله المنذر بن عمرو فی بضعة و عشرين رجلا و قيل فی أربعين رجلا و قيل فی سبعين رجلا من خيار المسلمين.

و فيه فشق عليه إخفار عامر إياه و ما أصاب من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و نزل به الموت فحمل ربيعة بن أبی براء علی عامر بن طفيل و هو فی نادی قومه فأخطأ مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمی أبی براء إن مت فدمی لعمی لا تطلبوه به.

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَرْثَدَ بْنَ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ وَ خَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ وَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ وَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِیٍّ وَ زَيْدَ بْنَ دَثِنَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ وَ أَمِيرُ الْقَوْمِ مَرْثَدٌ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّيشِ وَ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ قَوْمِكَ يُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُفَقِّهُونَنَا فِی الدِّينِ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ إِلَی بَطْنِ الرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ فَقَتَلَهُمْ حَیٌّ

1- إعلام الوری: 96 و 97 ط 2.

2- مناقب آل أبی طالب 1: 168 و 169.

مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ وَ أَصِيبُوا جَمِيعاً وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (1) أَنَّ هُذَيْلًا حِينَ قَتَلَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَرَادُوا رَأْسَهُ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ قَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ حِينَ أُصِيبَ ابْنَاهَا بِأُحُدٍ لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ (2) الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُمُ الدَّبْرُ فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ قَالُوا دَعُوهُ حَتَّى نُمْسِيَ فَنَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِماً فَذَهَبَ بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللَّهَ عَهْداً أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكاً وَ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَداً فِي حَيَاتِهِ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ (3).

بيان: الدبر بالفتح جماعة النحل.

«2»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّ فِينَا إِسْلَاماً فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَراً مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا وَ يُقْرِءُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ مَعَهُمْ عَشَرَةً مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ (4) وَ مُعَقِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَداً وَ قِيلَ عَاصِماً فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ غَدَرُوا بِالْقَوْمِ وَ اسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا فَخَرَجَ بَنُو لِحْيَانَ فَلَمْ يَرْعَ الْقَوْمَ إِلَّا رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ فَأَخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُيُوفَهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا نُرِيدُ قِتَالَكُمْ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ فَأَمَّا عَاصِمٌ وَ مَرْثَدٌ وَ خَالِدٌ وَ مُعَقِّبٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْداً فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ خُبَيْبٌ وَ ابْنُ طَارِقٍ فَاسْتَأْسَرُوا وَ أَمَّا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ وَ فِيهَا سَبْعَةُ أَسْهُمٍ فَقَتَلَ بِكُلِ

1- فى إعلام الورى: و ذكر أبان.

2- القحف: العظم الذى فوق الدماغ.

3- مناقب آل أبى طالب 1: 168، إعلام الورى: 96 ط 2، و اللفظ للاعلام.

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح كما تقدم خالد بن البكير، ذكره أيضا الجزرىّ فى أسد الغابة.

سَهْمٍ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی حَمَيْتُ دِينَكَ صَدْرَ النَّهَارِ فَارْحَمْ لَحْمِی آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَاطَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ وَ أَرَادُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدٍ وَ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ الْخَمْرَ لِأَنَّهُ قَتَلَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ فَحَمَتْهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا أَمْهِلُوهُ حَتَّی يُمْسِیَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِیَ فَاحْتَمَلَهُ فَسُمِّیَ حِمَی الدَّبْرِ وَ خَرَجُوا بِالنَّفَرِ الثَّلَاثَةِ حَتَّی إِذَا كَانُوا بِمُرِّ الظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْهُمْ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّی قَتَلُوهُ فَقُبِرَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ وَ قَدَّمُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ مَكَّةَ فَابْتَاعَ حُجَيْرُ بْنُ أَبِی إِهَابٍ خُبَيْباً لِابْنِ أُخْتِهِ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ وَ ابْتَاعَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ زَيْداً لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ فَحَبَسُوهُمَا حَتَّی خَرَجَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُمَا إِلَی التَّنْعِيمِ فَقَتَلُوهُمَا وَ قَالَ قَائِلٌ لِزَيْدٍ عِنْدَ قَتْلِهِ أَ تُحِبُّ أَنَّكَ الْآنَ فِی أَهْلِكَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً مَكَانَكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّداً يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ وَ إِنِّی جَالِسٌ فِی أَهْلِی فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ قَوْمٍ قَطُّ أَشَدَ حُبّاً لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشَرَةَ عَيْناً وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ حَتَّی إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَ مَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَیٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا إِلَيْهِمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَی مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَداً فَقَالَ عَاصِمٌ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِی ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً فَنَزَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ عَلَی الْعَهْدِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ وَ اللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِی بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَی فَجَرُّوهُ وَ عَالَجُوهُ فَأَبَی أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَ انْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ حَتَّی بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّی أَجْمَعُوا عَلَی قَتْلِهِ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ (1) الْحَارِثِ مُوسَی

1- ذكر اسمها فی الامتاع قال: ماوية مولاة بنی عبد مناف.

يَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَيٌّ (1) لَهَا وَ هِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ جَالِساً عَلَى فَخِذِهِ وَ الْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَ فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَ إِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَ مَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْباً فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِي أصلي (أُصَلِ) رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُبْقِ (2) مِنْهُمْ أَحَداً وَ قَالَ

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً***عَلَى أَيِّ جَنْبٍ (3) كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَ إِنْ يَشَأْ***يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ(4)

فَصَبَرَ لَهُمْ حَيّاً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَحَدٌ حَوَالَيَّ يُبْلِغُ سَلَامِي رَسُولَكَ فَأَبْلِغْهُ سَلَامِي (5) ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو عُقْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ (6) فَقَتَلَهُ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

1- فی الامتاع: و طلب حدیدة فاتته بموسی مع ابنه ابی حسین مولی بنی الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصی، فقال له ممازحا: و ابیك انك لجری ء، اما خشیت امك غدری حین بعثت معك بحدیدة و أنتم تریدون قتلی؟ فقالت ماویة: یا خبیب انما امنتك بامان الله، فقال: ما کنت لاقتله.

2- فی الامتاع: و لا تغادر.

3- شی ء خ ل.

4- فی المناقب: ممزق

5- فی الامتاع: فقال رسول الله صلّی الله علیه و آله و هو جالس مع أصحابه و قد أخذته غمیة:

6- فی المصدر: أبو سروعة عقبة بن الحارث. و فی الامتاع: ثم احضروا ابناء من قتل ببدر و هم أربعون غلاما فاعطوا کل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب علی الخشبة و انفلت فصار وجهه الی الکعبة فقال: الحمد لله، فطعنه أبو سروعة و اسمه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصی، حتی اخرجها من ظهره فمکث ساعة یوحد و یشهد ان محمّد رسول الله ثمّ مات رضی الله عنه

سَنَّ الصَّلَاةَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ (1) صَبْراً قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يُلْقِينِی إِلَی الْأَرْضِ فَرَقاً مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِیَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَةُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْخَبَرُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يَخْتَزِلُ خُبَيْباً عَنْ خَشَبَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَا يَمْشِيَانِ بِاللَّيْلِ وَ يَكْمُنَانِ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَيَا التَّنْعِيمَ لَيْلًا وَ إِذَا حَوْلَ الْخَشَبَةِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ نَشَاوَی (2) فَأَنْزَلَاهُ فَإِذَا هُوَ رَطْبٌ يَتَثَنَّی لَمْ يُنْتِنْ مِنْهُ شَیْءٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ يَدُهُ عَلَی جِرَاحَتِهِ وَ هِیَ تَبِضُّ دَماً اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ فَحَمَلَهُ الزُّبَيْرُ عَلَی فَرَسِهِ وَ سَارُوا فَانْتَبَهَ الْكُفَّارُ وَ قَدْ فَقَدُوا خُبَيْباً فَأَخْبَرُوا قُرَيْشاً فَرَكِبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا لَحِقُوهُمْ قَذَفَ الزُّبَيْرُ خُبَيْباً فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَسُمِّیَ بَلِيعَ الْأَرْضِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا جَرَّأَكُمْ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ أَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَوَّامٍ (3) وَ أُمِّی صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صَاحِبِی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَسَدَانِ رَابِضَانِ يَدْفَعَانِ عَنْ أَشْبَالِهِمَا فَإِنْ شِئْتُمْ نَاضَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ نَازَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمُ انْصَرَفْتُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَی مَكَّةَ وَ قَدِمَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. (4).

بيان مرثد كمسكن و خبيب كزبير و الدثنة ككلمة و الموسی بضم الميم و فتح السين ما يحلق به و الاستحداد الاحتلاق بالحديد و الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شی ء و التمزيع التفريق و تمزعوه بينهم اقتسموه

1- فی الامتاع: و كان اول من سن الركعتين عند القتل.

2- جمع النشوان: السكران.

3- فی المصدر: العوام.

4- المنتقی فی مولود المصطفی: 123 و 124. الباب الرابع فيما كان سنة أربع من الهجرة.

و المزعة بالضم و الكسر القطعة من اللحم أو الشقة منه و بض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا.

«3»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى مَكَّةَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَرَهُمَا بِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ عَمْرٌو فَخَرَجْتُ أَنَا وَ صَاحِبِي وَ مَعِي بَعِيرٌ لِي وَ بِرِجْلِ صَاحِبِي عِلَّةٌ فَكُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى إِذَا جِئْنَا بِبَطْنِ أَحَجَّ (1) فَعَقَلْنَا بَعِيرَنَا فِي الشِّعْبِ وَ قُلْتُ لِصَاحِبِي انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ لِنَقْتُلَهُ فَإِنْ خَشِيتَ شَيْئاً فَالْحَقْ بِالْبَعِيرِ فَارْكَبْهُ وَ الْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبِرْهُ الْخَبَرَ وَ خَلِّ عَنِّي فَدَخَلْنَا مَكَّةَ وَ مَعِي خَنْجَرٌ إِنْ عَانَقَنِي إِنْسَانٌ ضَرَبْتُهُ (2) بِهِ فَقَالَ صَاحِبِي هَلْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ فَتَطُوفَ وَ تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ (3) فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَجْلِسُونَ بِأَفْنِيَتِهِمْ وَ أَنَا أَعْرِفُ بِهَا فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ فَطُفْنَا (4) ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ لَهُمْ فَعَرَفَنِي بَعْضُهُمْ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَثَارَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَيْنَا وَ قَالُوا مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ وَ كَانَ فَاتِكاً مُتَشَيْطِناً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي النَّجَاءَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فَانْجُ بِنَفْسِكَ فَعُدْنَا حَتَّى صَعِدْنَا الْجَبَلَ فَدَخَلْنَا فِي غَارٍ فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ لَيْلَتَنَا (5) نَنْتَظِرُ أَنْ يَسْكُنَ الطَّلَبُ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَفِيهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكٍ التَّيْمِيُّ بِفَرَسٍ لَهُ (6) فَقَامَ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْخَنْجَرِ فَصَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِي فَوَجَدُوهُ وَ بِهِ رَمَقٌ فَقَالُوا مَنْ ضَرَبَكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ

1- فی المصدر: یأجج. و هو علی ما قیل مکان علی ثمانیة أمیال من مکّة و قیل: موضع صلب فیه خبیب بن عدی.

2- فی المصدر: و معی خنجر قد اعددته ان عاقنی إنسان ضربته به.

3- فی المصدر: هل لك ان نبدأ فنطوف و نصلی رکعتین.

4- زاد فی المصدر: و صلینا.

5- فی المصدر: فخرجنا نشتد حتّی صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فیه لیلتنا.

6- فی المصدر: یختل بفرس له.

أَمَيَّةَ ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِي وَ شَغَلَهُمْ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ عَنْ طَلَبِي فَاحْتَمَلُوهُ وَ مَكَثْنَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ (1) الطَّلَبُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَإِذَا خَشَبَةُ خُبَيْبٍ وَ حَوْلَهُ حَرَسٌ فَصَعِدْتُ خَشَبَتَهُ فَاحْتَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي فَمَا مَشَيْتُ إِلَّا نَحْواً مِنْ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً حَتَّى بَدَرُوا بِي فَطَرَحْتُهُ فَاشْتَدُّوا فِي أَثَرِي فَأَعْيَوْا وَ رَجَعُوا وَ انْطَلَقَ صَاحِبِي فَرَكِبَ الْبَعِيرَ وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ وَ أَمَّا خُبَيْبٌ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ قَالَ وَ سِرْتُ حَتَّى دَخَلْتُ غَارَ الضَّجْنَانِ (2) وَ مَعِي قَوْسِي وَ أَسْهُمِي فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ مِنْ بَنِي أَعْوَرَ طَوِيلٌ (3) يَسُوقُ غَنَماً لَهُ فَقَالَ مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي الدُّئِلِ فَاضْطَجَعَ مَعِي وَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (4) يَتَغَنَّى وَ يَقُولُ:

وَ لَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيّاً*** وَ لَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا

ثُمَّ نَامَ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ سِرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ بَعَثَهُمَا قُرَيْشٌ يَتَجَسَّسَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ وَ اسْتَأْسَرْتُ الْآخَرَ فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَحِكَ وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ (5).

1- فی المصدر: حتی سکن عنا الطلب.

2- فی المصدر: بضجنان.

3- فی المصدر: اذ دخل علی رجل من بنی الدئل اعور طویل.

4- العقیرة: صوت المغنی و الباکی.

5- الکامل 2: 116 و 117 و فیه: فضحک حتّی بدت نواجده و دعا لی بخیر و فی هذه السنة تزوج رسول الله صلّی الله علیه و آله زینب بنت خزیمة أم المساکین من بنی هلال فی شهر رمضان، و کانت قبله عند الطفیل بن الحارث فطلقها، و ولی المشرکون الحجّ فی هذه السنة.

باب 14 غزوة بنى النضير

الآيات؛

الحشر: «هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ یُخْرِبُونَ بُیُوتَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ وَ أَیْدِی الْمُؤْمِنِینَ فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ* وَ لَوْ لا أَنْ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْیا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ* ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَةٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَةً عَلی أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِیُخْزِیَ الْفاسِقِینَ»(2)

(إلی قوله تعالی): «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ نافَقُوا یَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ وَ لا نُطِیعُ فِیکُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّکُمْ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ* لَئِنْ أُخْرِجُوا لا یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا یَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ* لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ* لا یُقاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ* کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ* کَمَثَلِ الشَّیْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ *فَکانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَیْنِ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ»(11-17)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ قیل نزلت السورة فی إجلاء بنی النضیر من الیهود فمنهم من خرج إلی خیبر و منهم من خرج إلی الشام

عن مجاهد و قتادة و ذلك

أن النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینة صالحه بنو النضیر علی أن لا یقاتلوه و لا یقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بدرا و ظهر علی المشرکین قالوا و الله إنه للنبی (1) الذی وجدنا نعته فی التوراة لا ترد له رایة فلما غزا صلی الله علیه و آله غزاة أحد و هزم المسلمون ارتابوا و نقضوا العهد فرکب کعب بن الأشرف فی أربعین راکبا من الیهود إلی مکة فأتوا قریشا و حالفوهم و عاقدوهم علی أن تکون کلمتهم واحدة علی محمد صلی الله علیه و آله ثم دخل أبو سفیان فی أربعین و کعب فی أربعین من الیهود المسجد و أخذ بعضهم علی بعض المیثاق بین الأستار و الکعبة ثم رجع کعب بن الأشرف و أصحابه إلی المدینة و نزل جبرئیل و أخبر النبی صلی الله علیه و آله بما تعاقد علیه کعب و أبو سفیان و أمره بقتل کعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة الأنصاری و کان أخاه من الرضاعة.

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بنی النضیر یستعینهم فی دیة القتیلین من بنی عامر اللذین قتلهما عمرو بن أمیة الضمری و کان بین بنی النضیر و بین عامر عقد و حلف فلما أتاهم رسول الله صلی الله علیه و آله یستعینهم فی الدیة قالوا نعم یا أبا القاسم نعینك علی ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال (2) إنکم لن تجدوا الرجل علی مثل حالته هذه و رسول الله صلی الله علیه و آله إلی جانب جدار من بیوتهم قاعد فقالوا من رجل یعلو علی هذا البیت و یلقی علیه صخرة و رسول الله صلی الله علیه و آله فی نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلی المدینة و لما استبطئوا النبی صلی الله علیه و آله قاموا فی طلبه فلقوا رجلا- مقبلا من المدینة فسألوه عنه فقال رأیته داخلا المدینة فأقبل أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حتی انتهوا إلیه فأخبرهم الخبر بما أرادت الیهود من الغدر و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله محمد بن مسلمة بقتل کعب بن الأشرف فخرج و معه سلکان بن سلامة و ثلاثة من بنی الحارث و خرج النبی صلی الله علیه و آله علی أثرهم (3) و جلس فی موضع ینتظر رجوعهم فذهب محمد بن

1- النبیّ خ ل.

2- فقالوا خ ل.

3- فی اثرهم خ ل.

مسلمة مع القوم إلى قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه يا كعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمة أخوك جئتك أستقرض منك دراهم فإن محمدا يسألنا الصدقة و ليس معنا الدراهم فقال كعب لا أقرضك إلا بالرهن قال معى رهن انزل فخذه و كانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا فقالت لا أدعك تنزل لأنى أرى حمرة الدم فى ذلك الصوت فلم يلتفت إليها و خرج فعانقه محمد بن مسلمة و هما يتحادثان حتى تباعدا من القصر إلى الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح كعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا و رجع القوم سالمين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه بقتل كعب ففرحوا و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحربهم و السير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه فى الحصن و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقطع النخل و التحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفحشاء فما بالك تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله سبحانه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها الآية و هى البؤيرة فى قول حسان

و هان على سراة بنى لؤى***حريق بالبؤيرة مستطير

و البؤيرة تصغير بؤرة و هى إرة النار أى حفرتها و قال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه و آله حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم و أن يخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن يسيرهم إلى أذرعات بالشام و جعل لكل ثلاثة منهم بعيرا و سقاء فخرجوا إلى أذرعات و أريحا (1) إلا أهل بيتين منهم آل أبى الحقيق و آل حيى بن أخطب فإنهم لحقوا بخيبر و لحقت طائفة منهم بالحيرة و كان ابن عباس يسمى هذه السورة سورة بنى النضير

1- أذرعات بالفتح ثمّ السكون، و كسر الراء. بلد فى اطراف الشام يجاور ارض البلقاء و عمان. و اريحا بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنة مقصورا: لغة عبرانية و هى مدينة الجبارين فى الغور من ارض الاردن بالشام، سميت باريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

و عن محمد بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعثه إلى بنى النضير و أمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاث (1) ليال.

و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بنى النضير مرجع النبى صلى الله عليه و آله من أحد و كان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهرى يذهب إلى أن إجلاء بنى النضير كان قبل أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى يهود بنى النضير مِنْ دِيارِهِمْ بأن سلط الله المؤمنين عليهم و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اختلف فى معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا و ذلك الحشر الثانى عن ابن عباس و الزهرى و الجبائى قال ابن عباس قال لهم النبى صلى الله عليه و آله اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لئلا يجتمع فى بلاد العرب دينان و قيل إنما قال لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لأن الله فتح على نبيه صلى الله عليه و آله فى أول ما قاتلهم ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا أى لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم. وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ أى و ظن بنو النضير أن حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حصنوها و هيئوا آلات الحرب فيها فَأَتاهُمُ اللَّهُ أى أتاهم أمر الله و عذابه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا أى لم يتوهموا أنه يأتيهم لما قدروا فى أنفسهم من المنعة وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أى يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم و قيل

1- بثلاث خ ل.

إن معنى تخريبها بأيدى المؤمنين أنهم عرضوها لذلك و قيل إنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعة و بأيدى المؤمنين بالمقاتلة.

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ فيما نزل بهم و المراد (1) استدلوا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك (2) وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ أى حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا بعذاب الاستيصال أو بالقتل و السبى كما فعل ببنى قريظة وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مع الجلاء عَذابُ النَّارِ لأن أحدا منهم لم يؤمن ذلِكَ الذى فعلنا بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ أى خالفوا الله وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ أى يخالفه فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أى نخلة كريمة و قيل كل نخلة سوى العجوة أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فلم تقطعوها و لم تقلعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ أى بأمره كل ذلك سائغ لكم وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ من اليهود و يهينهم به. (3) أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ فى الكفر يعنى يهود بنى النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من دياركم و بلادكم لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ مساعدين لكم وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أى فى قتالكم و مخاصمتكم أَحَداً أَبَداً يعنون محمدا و أصحابه وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ و لندفعن عنكم وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم.

1- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: فاتعظوا يا أولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم، و معنى الاعتبار النظر فى الأمور ليعرف بها شى ء آخر من جنسها، و المراد اه.

2- فيه أيضا اختصار: و فى المصدر: اذ كان وعد المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما اخبر، فكان آية دالة على نبوّته اه ثمّ استدلّ على ان الآية لا تدلّ على صحة القياس. راجعه.

3- مجمع البيان 9: 257- 259.

قوله لَيُوَلّنَّ الْأَدْبارَ أی ینهزمون أو یسلمونهم ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لو کان لهم هذه القوة و فعلوا لم ینتفع أولئك بنصرتهم نزلت الآیة قبل إخراج بنی النضیر و أخرجوا بعد ذلك و قوتلوا فلم یخرج معهم منافق و لم ینصروهم کما أخبر الله تعالی بذلك و قیل أراد بقوله لإخوانهم بنی النضیر و بنی قریظة فأخرج بنو النضیر و لم یخرجوا معهم و قوتل بنو قریظة فلم ینصروهم لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً أی خوفا فِی صُدُورِهِمْ أی فی قلوب هؤلاء المنافقین مِنَ اللَّهِ المعنی أن خوفهم منکم أشد من خوفهم من الله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ الحق و لا یعلمون عظمة الله و شدة عقابه لا یُقاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً معاشر المؤمنین إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَةٍ أی ممتنعة حصینة أی لا یبرزون لحربکم و إنما یقاتلونکم متحصنین بالقری أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ أی یرمونکم من وراء الجدران بالنبل و الحجر بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ أی عداوة بعضهم لبعض شدیدة أی لیسوا بمتفقی القلوب أو قوتهم فیما بینهم شدیدة فإذا لاقوکم جبنوا و فزعوا (1) منکم بما قذف الله فی قلوبهم من الرعب تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً أی مجتمعین فی الظاهر وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی أی مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف کلمتهم و قیل إنه عنی بذلك قلوب المنافقین و أهل الکتاب ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ ما فیه الرشد مما فیه الغی (2) کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِیباً أی مثلهم فی اغترارهم بعددهم و قوتهم کمثل الذین من قبلهم یعنی المشرکین الذین قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بنی النضیر بستة أشهر عن الزهری و غیره و قیل یعنی بنی قینقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلی الله علیه و آله من بدر فأمرهم رسول الله صلی الله علیه و آله أن یخرجوا فقال عبد الله بن أبی لا تخرجوا فإنی آتی النبی صلی الله علیه و آله فأکلمه فیکم أو أدخل معکم الحصن فکان هؤلاء أیضا فی إرسال عبد الله بن أبی إلیهم

1- تفرقوا خ ل. أقول: فی المصدر: و تفرغوا.

2- فی المصدر زیادة لم یذکره المصنّف اختصارا و هی: و انما کان قلوب من یعمل بخلاف العقل شتّی لاختلاف دواعیهم و اهوائهم، و داعی الحق واحد، و هو العقل الذی یدعو الی طاعة الله و الاحسان فی الفعل.

ثم تركه (1) نصـرتهم كأولئك ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ أى عقوبة كفرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة كَمَثَلِ الشَّيْطانِ أى مثل المنافقين فى غرورهم بنى النضير (2) و خذلانهم إياهم كمثل الشـيطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ و هو عابد (3) بنى إسرائيل فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكَ فكذلك بنو النضـير اغتروا بالمنافقين ثم تبرءوا منهم عند الشدة و أسـلموهم و قيل كمثل الشـيطان يوم بدر إذ دعا إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رأى الملائكـة رجع القهقرى و قال إِنِّى أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فكانَ عاقِبَتَهُما أى الداعى و المدعو. (4) بيان و هى البؤيرة أى قصة التحريق هى المشار إليها فى هـذا البيت قال الجوهرى البؤرة الحفرة بأرت أبأر بأرا حفرت بؤرة يطبخ فيها و هى الإرة و قال الإرة موضع النار و أصله أرى و الهاء عوض من الياء و السراة بالفتح جمع سرى و هى الشريف و أذرعات بكسر الراء موضع بالشام.

«1»-عم، إعلاـم الورى ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِى النَّضِـيرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله مَشَـى إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْـرَفِ يَسْـتَقْرِضُهُ فَقَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ فَقَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُمْ طَعَاماً وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هَمَّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْغَـدْرِ فَقَامَ صـلى الله عليه و آله كَأَنَّهُ يَقْضِـى حَاجَـةً وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَصْـحَابَهُ وَ هُوَ حَىٌّ فَأَخَذَ صـلى الله عليه و آله الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ كَعْبٍ الَّذِينَ كَانَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَ كَعْباً بِذَلِكَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ رَاجِعِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا وَ كَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ إِنَّ رَبَّهُ (5) أَطْلَعَهُ عَلَى مَا أَرَدْتُمُوهُ مِنَ الْغَدْرِ وَ لَا يَأْتِيكُمْ وَ اللَّهِ

1- فى المصدر: ثم ترك.

2- فى المصدر: لبنى النضير.

3- أى برصيصا. ذكر قصته مفصلا فى المصدر تركه المصنّف اختصارا راجعه.

4- مجمع البيان 9: 263- 265.

5- فى المصدر: و الله ان ربّه.

أَوَّلَ مَا يَأْتِيكُمْ (1) إِلَّا رَسُولُ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُكُمْ عَنْهُ بِالْجَلَاءِ فَأَطِيعُونِي فِي خَصْلَتَيْنِ لَا خَيْرَ فِي الثَّالِثَةِ أَنْ تُسْلِمُوا فَتَأْمَنُوا عَلَى دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ أَمَا إِنَّ الْأُولَى خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا وَ لَوْ لَا أَنِّي أَفْضَحُكُمْ لَأَسْلَمْتُ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَ الْجَلَاءِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ فِي الْجَلَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (2).

«2»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ غَيْرُهُ فِي شَرْحِ تِلْكَ الْقِصَّةِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ (3) وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِنَاحِيَةِ الْفَرْعِ وَ مَا وَالاهَا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا زُهْرَةُ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ عَاقَدُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَرَجَ صلى الله عليه و آله يَوْمَ السَّبْتِ وَ صَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (4) ثُمَّ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَةِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ آمَنَهُمَا فَقَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ هَمُّوا بِالْغَدْرِ بِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحجاش (5) أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ لَا تَفْعَلُوا فَوَ اللَّهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ (6) فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِي فَسَأَلَكَ عَنِّي فَقُلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَحِقُوا بِهِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْجَلَاءِ

1- فی المصدر: و الله ما یأتیکم.

2- إعلام الوری: 56 ط 1 و 97 ط 2.

3- فی الامتاع: فی ربیع الأوّل علی رأس سبعة و عشرین شهرا من مهاجر النبیّ صلّی الله علیه و آله، و یقال: کانت فی جمادی الأولی سنة أربع، و روی عقیل بن خالد و غیره عن ابن شهاب قال: کانت غزوة بنی النضیر بعد بدر بستة أشهر.

4- فی الامتاع: دون العشرة.

5- فی الامتاع: عمرو بن جحاش.

6- فی المصدر: بما هممتم به.

وَ قَالَ لَا تُسَاكِنُونِی (1) وَ قَدْ هَمَمْتُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ عَشْراً فَأَرْسَلَ (2) إِلَيْهِمُ ابْنُ أَبَيٍّ لَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِی أَلْفَيْنِ مِنْ قَوْمِی وَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُونَ حُصُونَكُمْ فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ وَ يُمِدُّكُمْ قُرَيْظَةُ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطَفَانَ فَطَمِعَ حُيَيٌّ (3) فِيمَا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فَصَلَّى الْعَصْرَ بِفِنَاءِ (4) بَنِی النَّضِيرِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ رَايَتَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَامُوا عَلَى حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَ الْحِجَارَةُ فَاعْتَزَلَتْهُمْ قُرَيْظَةُ وَ خَفَرَهُمُ ابْنُ أُبَيٍّ (5) فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ قَطَعَ نَخْلَهُمْ وَ كَانَتِ النَّخْلَةُ مِنْ نَخِيلِهِمْ ثَمَنَ وَصِيفٍ وَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَصِيفٍ وَ قِيلَ قَطَعُوا نَخْلَةً وَ أَحْرَقُوا نَخْلَةً وَ قِيلَ كَانَ جَمِيعُ مَا قَطَعُوا وَ أَحْرَقُوا سِتَّ نَخَلَاتٍ فَقَالُوا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ وَلَّى إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ حَمَلُوا النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ تَحَمَّلُوا عَلَى سِتِّمِائَةِ

1- فی المصدر: ففعل ذلك علی حتّی تناثلوا إليه ثمّ تبعوه و لحقوا به، فقالوا: قمت و لم نشعر، فقال: همت اليهود بالغدر فاخبرنی الله بذلك، فقمت، و بعث اليهم رسول الله صلّی الله عليه و آله ان اخرجوا من بلدتی و لا تساكنونی.

2- فی المصدر زيادة هی: فمن رئی بعد ذلك ضرب عنقه، فمكثوا أيّاما يتجهزون و تكاروا من أناس إبلا، فأرسل اه.

3- أی حيی بن اخطب و فی الامتاع: ثم بعث حيی بن اخطب مع اخيه جدی بن اخطب الی النبیّ صلّی الله عليه و آله و سلم: انا لا نخرج فليصنع ما بدا لك، فلما بلغ جدی رسالة اخيه حيی كبر رسول الله صلّی الله عليه و آله و كبر من معه و قال: (حاربت اليهود) و نادی مناديه بالمسير الی بنی النضير.

4- فی المصدر: و الامتاع: بفضاء.

5- فی المصدر: و خفرهم ابن أبی و حلفاؤهم من غطفان. و فی الامتاع: و لم يأتهم ابن أبی و اعتزلتهم قريظة فلم تعنهم بسلاح و لا رجال، و جعلوا يرمون يومهم بالنبل و الحجارة حتی أمسوا، فلما صلی رسول الله صلّی الله عليه و آله العشاء و قد تتام أصحابه رجع الی بيته فی عشرة من أصحابه و عليه الدرع و المغفر و هو علی فرس، و استعمل عليا رضی الله عنه علی العسكر، و بات المسلمون محاصريهم يكبرون حتّی اصبحوا، و اذن بلال رضی الله عنه بالمدينة:

بَعِيرٍ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْرُجُوا وَ لَكُمْ دِمَاؤُكُمْ وَ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلْقَةَ وَ هِيَ السِّلَاحُ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْأَمْوَالَ وَ الْحَلْقَةَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلْقَةِ خَمْسِينَ دِرْعاً وَ خَمْسِينَ بَيْضَةً وَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ سَيْفاً (1) وَ كَانَتْ غَنَائِمُ بَنِي النَّضِيرِ صَفِيّاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِصَةً لَمْ يَخْمُسْهَا وَ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ وَ قَدْ أَعْطَى نَاساً مِنْهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ حَاصَرَهُمْ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً (2).

«3»-فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ بُطْنَانٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَ هُمُ النَّضِيرُ وَ قُرَيْظَةُ وَ كَانَتْ قُرَيْظَةُ سَبْعَمِائَةٍ وَ النَّضِيرُ أَلْفاً وَ كَانَتِ النَّضِيرُ أَكْثَرَ مَالًا وَ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قُرَيْظَةَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ قَتِيلٌ وَ كَانَ الْقَتِيلُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَالُوا لِبَنِي قُرَيْظَةَ لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلٌ مِنَّا بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَقْتَتِلُوا (3) حَتَّى رَضِيَتْ قُرَيْظَةُ وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً عَلَى أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُجَنِّيَهُ (4) وَ

1- في الامتاع: و قال عمر: الا تخمس ما أصبت؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: لا اجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين بقوله: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ» كهيئة ما وقع فيه السهمان للمسلمين، و كانت بنو النضير من صفا يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم جعلها حبسا لنوائبه، و كان ينفق على أهلها منها، كانت خالصة له، فاعطى من اعطى منها، و حبس ما حبس، و كان يزرع تحت النخل، و كان يدخل منها قوت اهله سنة من الشعير و التمر لازواجه و بنى (عبد) المطلب، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح و استعمل على اموال بنى النضير ابا رافع مولاه، و كانت صدقاته منها و من اموال مخيريق.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: 125. الباب الرابع فيما كان سنة أربع من الهجرة.

3- ان يقتلوا خ ل.

4- يحنيه خ ل.

يُحَمِّمَ (1) وَ التَّجْنِيَةُ (2) أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمَلٍ وَ يُوَلّى وَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِ الْجَمَلِ وَ يُلَطَّخَ وَجْهُهُ بِالْحَمْأَةِ (3) وَ يَدْفَعَ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً وَ يُقْتَلَ بِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ ضَعُفَ أَمْرُ الْيَهُودِ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ بَنُو النَّضِيرِ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِدِيَةِ الْمَقْتُولِ وَ بِالْقَاتِلِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَالَتْ قُرَيْظَةُ لَيْسَ هَذَا حُكْمَ التَّوْرَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ فَإِمَّا الدِّيَةُ وَ إِمَّا الْقَتْلُ وَ إِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَهَلُمُّوا نَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَالُوا سَلْ مُحَمَّداً أَنْ لَا يَنْقُصَ شَرْطَنَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْعَثُوا (4) رَجُلًا يَسْمَعْ كَلَامِي وَ كَلَامَهُ فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ فَبَعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرَ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً وَ عَهْداً وَثِيقاً تَرَاضَوْا بِهِ وَ الْآنَ فِي قُدُومِكَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ وَ قَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَ شَرْطَهُمْ فَإِنَّ بَنِي النَّضِيرِ لَهُمُ الْقُوَّةُ وَ السِّلَاحُ وَ الْكُرَاعُ وَ نَحْنُ نَخَافُ الدَّوَائِرَ (5) فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ

1- في المصدر: و يحم. و في نسختي المخطوطة: «و يجم» يقال: جاء في جمة أي في جماعة يسألون الدية.

2- و التحنية خ ل.

3- الحماة: الطين الأسود المنتن. و استظهر المصنّف في الهامش انه مصحف: بالحممة.

4- ابعثوا معي خ ل.

5- في المصدر المطبوع: الغوائل. و في نسختي المخطوطة: الدوائل. (الدوائر خ ل).

يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هـذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ حَيْثُ قَالَ لِبَنِي النَّضِيرِ إِنْ لَمْ يَحْكُمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَهُ فَلَا تَقْبَلُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (1) إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (2) قَوْلُهُ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ (3) هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَنْقُضْ حُكْمَ بَنِي النَّضِيرِ فَإِنَّا نَخافُ الدَّوائِرَ (4).

بيـان: أن يجنيه بالجيم و النون كـذا فى أكثر النسـخ و كأنه من الجنايـة أى يظهر عليه أثر الجنايـة و فى بعضـها بالحاء المهملـة و الظاهر أن يحممه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتى.

و قال فى النهاية فيه مر يهودى محمم مجلود أى مسود الوجه من الحممة الفحمة و جمعها حمم انتهى.

و كذا الظاهر بالحممة و فى أكثر النسخ بالحمأة و هى الطين الأسود المنتن.

«4»-فس، تفسـير القمى هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (5) قَالَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ أَبْطُنٍ مِنَ الْيَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ (6) وَ قُرَيْظَةَ وَ قَيْنُقَاعَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهْدٌ وَ مُدَّةٌ

1- المائدة: 41 و 42.

2- المائدة: 44.

3- المائدة: 52.

4- تفسير القمّيّ: 156 و 158.

5- الحشر: 2.

6- بنو النضير خ ل.

فَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ فِي بَنِي النَّضِيرِ فِي نَقْضِ عَهْدِهِمْ أَنَّهُ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَسْلِفُهُمْ دِيَةَ رَجُلَيْنِ قَتَلَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غِيلَةً يَعْنِي يَسْتَقْرِضُ وَ كَانَ قَصَدَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَعْبٍ قَالَ مَرْحَباً يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا وَ قَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُ الطَّعَامَ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ (1) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُتْبِعَ (2) أَصْحَابَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ اذْهَبْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِي بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ فَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَلَدِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَأْذَنُوا بِحَرْبٍ (3) فَقَالُوا نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ (4) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ أَلَّا تَخْرُجُوا وَ تُقِيمُوا (5) وَ تُنَابِذُوا مُحَمَّداً (6) الْحَرْبَ فَإِنِّي أَنْصُرُكُمْ أَنَا وَ قَوْمِي وَ حُلَفَائِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ مَعَكُمْ وَ إِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْتُ مَعَكُمْ فَأَقَامُوا وَ أَصْلَحُوا حُصُونَهُمْ وَ تَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ وَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّا لَا نَخْرُجُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَبَّرَ وَ كَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ وَ تَقَدَّمَ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ وَ غَدَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا ظَفِرَ بِمُقَدَّمِ بُيُوتِهِمْ حَصَّنُوا مَا يَلِيهِمْ وَ خَرَّبُوا مَا يَلِيهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِمَّنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ حَسَنٌ خَرَّبَهُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِقَطْعِ نَخْلِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِالْفَسَادِ إِنْ كَانَ لَكَ هَذَا فَخُذْهُ وَ إِنْ كَانَ لَنَا فَلَا تَقْطَعْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَعْطِنَا (7)

1- أنه يقتل خ ل.

2- أي يلحقهم به.

3- للحرب خ ل.

4- من بلادكم خ ل.

5- الا يخرجوا و يقيموا خ ل.

6- رسول الله خ ل.

7- و أعطنا خ ل.

مالَنَا فَقالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَكُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَبَقُوا أَيَّاماً ثُمَّ قَالُوا نَخْرُجُ وَ لَنَا مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ تَخْرُجُونَ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً فَمَنْ وَجَدْنَا مَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ فَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ وَ وَقَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى فَدَكٍ وَ وَادِي الْقُرَى وَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (1) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (2) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (3) ثُمَّ قَالَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي قَيْنُقَاعَ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ ضَرَبَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ بَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ قَوْلُهُ (4) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (5).

فِيهِ (6) زِيَادَةُ أَحْرُفٍ لَمْ يَكُنْ (7) فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ (8) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

1- الحشر: 2- 4.

2- الحشرة: 5- 10.

3- الحشر: 11 و 12.

4- المصدر خلى عن كلمة (قوله).

5- الحشر: 15- 17.

6- أى فى الحديث المتقدم، و لعلّ القائل بذلك هو راوى الكتاب، فيستفاد من ذلك ان فى التفسير زيادة من غير علىّ بن إبراهيم.

7- فى المصدر: لم تكن.

8- فى المصدر: محمّد بن أحمد بن ثابت.

حَمْزَةَ- عَنْ أَبَـانِ بْنِ عُثْمَانَ- عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ فِی غَزْوَةِ بَنِی النَّضِـیرِ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِـئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَیْکُمُ (1) الْمُهَاجِرِینَ وَ قَسَّـمْتُهَا فِیهِمْ وَ إِنْ شِـئْتُمْ قَسَّـمْتُهَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ وَ تَرَکْتُهُمْ مَعَکُمْ قَالُوا قَدْ شِـئْنَا أَنْ تَقْسِـمَهَا فِیهِمْ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ دَفَعَهُمْ عَنِ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ یُعْطِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا رَجُلَیْنِ وَ هُمَا سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ فَإِنَّهُمَا ذَکَرَا حَاجَةً (2).

بیان ظاهر الخبر أن النبی صلی الله علیه و آله لما جعل المهاجرین مع الأنصار و ضمنهم نفقاتهم خیر الأنصار فی هذا الوقت بین أن یقسم غنـائم بنی النضـیر بین الجمع و یکون المهـاجرون مع الأنصار کما کانوا و بین أن یخص بها المهاجرین و لا یکونوا بعـد ذلك مع الأنصار فاختاروا الأخیر (3).

«5»-وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

1- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: (دفعت عنکم) و فی المصدر: دفعت الیکم فی المهاجرین منها.

2- تفسیر القمّیّ: 671- 673.

3- قال المقریزی فی الامتاع: 182: فلما غنم رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم بنی النضیر بعث ثابت بن قیس بن شماس فدعا الأنصار کلها الاوس و الخزرج، فحمـد الله و أثنی علیه و ذکر الأنصار و ما صـنعوا بالمهاجرین، و انزالهم ایاهم فی منازلهم و اثرتهم علی انفسـهم، ثمّ قال: ان احببتم قسمت بینکم و بین المهاجرین ما افاء علی من بنی النضیر، و کان المهاجرون علی ما هم علیه من السکنی فی مساکنکم و اموالکم و ان احببتم أعطیتهم و خرجوا من دورکم، فقال سـعد بن عبادة و سعد بن معاذ: یا رسول الله بل تقسمه للمهاجرین و یکونون فی دورنـا کمـا کانوا، و نادت الأنصار: رضـینا و سـلّمنا یا رسول الله، فقال رسول الله صـلّی الله علیه و آله و سـلم: «اللّهمّ ارحم الأنصار و أبناء الأنصار» و قسم ما أفاء الله علیه علی المهاجرین دون الأنصار إلا رجلین کانا محتاجین: سـهل بن حنیف الأنصاریّ: و أبو دجانة سـماك بن خرشة الأنصاریّ، و أعطی سـعد بن معاذ سـیف ابن أبی الحقیق و کان سـیفا له ذکر: و وسع صلّی الله علیه و آله و سلم فی الناس فی اموال بنی النضـیر: و أنزل الله تعالی فی بنی النضیر سورة الحشر، و فی جمادی الأولی مات عبد الله بن عثمان من رقیة، و فی شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم بام سلمة رضی الله عنها انتهی. أقول: و قال ابن هشام فی السیرة بعد ما ذکر ان تلك الغزوة کانت فی ربیع الأوّل، فحاصرهم فیها ست لیال: و نزل تحریم الخمر.

اللّٰهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ تُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَ إِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكُمْ وَ أَمْوَالُكُمْ وَ لَمْ يُقْسَمْ لَكُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا (1) وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِيمَةِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ (2) الآيَةَ.

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي النَّضِيرِ عَمَدَ (3) عَلَى حِصَارِهِمْ فَضَرَبَ قُبَّةً (4) فِي أَقْصَى بَنِي حَطْمَةَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (5) اللَّيْلُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّةَ (6) فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ (7) إِلَى السَّفْحِ وَ أَحَاطَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ فَقَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَرَى (8) عَلِيّاً فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَرَاهُ فِي بَعْضِ مَا يُصْلِحُ شَأْنَكُمْ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَمَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَزُورَا (9) فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كَيْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْخَبِيثَ جَرِيّاً شُجَاعاً فَكَمَنْتُ لَهُ وَ قُلْتُ مَا أَجْرَأَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّيْلُ (10) يَطْلُبُ مِنَّا غِرَّةً فَأَقْبَلَ مُصْلِتاً بِسَيْفِهِ فِي تِسْعَةِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ فَأَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ يَبْرَحُوا قَرِيباً فَابْعَثْ مَعِي نَفَراً فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ

1- فی المصدر: من اموالنا و دیارنا.

2- مجمع البیان 9: 260. و الآیة فی سورة الحشر: 9. و ذکر الطبرسیّ أیضا عن ابی هریرة ان الآیة نزلت فی علیّ علیه السلام و فاطمة علیها السلام فی ضیافة کانت لهما. راجعه.

3- یحمل خ ل.

4- فی المصدرین: قبته.

5- فلما جن خ ل. أقول یوجد ذلك فی الإرشاد.

6- قبته خ ل.

7- فحولت قبته خ ل. أقول: فی الإرشاد: ان یحول قبته الی السفح و احاط اه. و فی المناقب: فلما اقبل اللیل اصاب القبة سهم فحولت القبة الی السفح و حوتها الصحابة.

8- ما نری خ ل.

9- فی المصدر: غرورا. و فی الامتاع: عزوك.

10- الظلام خ ل.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَهُ عَشَرَةً فِيهِمْ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَأَدْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلِجُوا (1) الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِي بَعْضِ آبَارِ بَنِي حَطْمَةَ (2) وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبُ فَتْحِ حُصُونِ بَنِي النَّضِيرِ وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَافِيَةٍ قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَ كَانَ فِي يَدِهِ مُدَّةَ (3) حَيَاتِهِ ثُمَّ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَ هُوَ فِي وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى الْيَوْمَ وَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ وَ قَتْلِهِ الْيَهُودِيَّ وَ مَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِرُءُوسِ التِّسْعَةِ (4) النَّفَرِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لِلَّهِ أَيُّ كَرِيهَةٍ أَبْلَيْتَهَا*** بِبَنِي قُرَيْظَةَ (5) وَ النُّفُوسُ تُطْلِعُ

أَرْدَى رَئِيسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَةٍ* طَوْراً يُشِلُّهُمْ وَ طَوْراً يَدْفَعُ (6)

بيان: قوله طورا أى تارة و قال الجوهرى مر فلان يشلهم بالسيف يكسؤهم (7) و يطردهم (8).

1- أن يدركوا خ ل.

2- ذكر نحو ذلك المقريزى فى الامتاع: 180.

3- أيام خ ل.

4- فى المصدر: النفر التسعة.

5- و استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: ببنى نضير.

6- مناقب آل أبى طالب 1: 169 و 170 الإرشاد: 47 و 48. و ألفاظ الحديث من الثانى.

7- أى يضربهم.

8- استدراك: قال ابن هشام فى السيرة 3: 194. لم يسلم من بنى النضير إلا رجلان: يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعد بن وهب، أسلما على اموالهما فاحرزاها. قال ابن إسحاق: و قد حدّثنى بعض آل يامين ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال ليامين: «أ لم تر مالقيت من ابن عمك وما هم به من شأنى »؟ فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على ان يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون. وقال فى ص ٢٠٠ : قال ابن اسحاق : وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بنى النضير وقتل كعب بن الاشرف: عرفت ومن يعتدل : يعرف***وأيقنت حقا ولم أصدف عن الكلم المحكم اللاء من***لدى الله ذى الرأفة الارأف رسائل تدرس فى المؤمنين***بهن اصطفى احمد المصطفى فاصبح احمد فينا عزيزا***عزيز المقامة والموقف فيا ايها الموعدوه سفاها***ولم يأت جورا ولم يعنف ألستم تخافون ادنى العذاب***وما آمن الله كالاخوف وإن تصرعوا تحت أسيافه***كمصرع كعب أبى الاشراف غداة رأى الله طغيانه***واعرض كالجمل الاجنف فأنزل جبريل فى قتله***بوحى إلى عبده ملطف فدس الرسول رسولا له***بأبيض ذى هبة مرهف فباتت عيون له معولات***متى ينع كعب لها تذرف وقلن لاحمد : ذرنا قليلا***فانا من النوح لم نشتف فخلاهم ثم قال : اظعنوا***دحورا على رغم الانف وأجلى النضير إلى غربة***وكانوا بدار ذوى زخرف إلى أذرعات ردا فى وهم***على كل ذى دبر أعجف أنتهى كلام ابن هشام : وذكر الابيات فى ديوان على 7 : ٨٤. وفيه : عن الكلم الصدق يأتى بها***من الله ذى الرافة الارأف وفيه ايضا : تحت اسيافنا. وفيه ايضا : بأرهف ذى ظبة مرهف. وفيه فقالوا لاحمد. وفيه : على رغمة الانف.

باب 15 غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان

الآيات؛

النساء: «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ (إلى قوله): كِتاباً مَوْقُوتاً»(102-103)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله بعد تفسير الآيات فى صلاة الخوف: و فى الآية

ص: 174

دلالة على صدق النبى صـلى الله عليه و آله و صحة نبوته و ذلك أنها نزلت و النبى صلى الله عليه و آله بعسفان و المشركون بضجنان فتوافقوا فصـلى النبى صـلى الله عليه و آله بأصـحابه صلاة الظهر بتمام الركوع و السجود فهم المشركون أن يغيروا عليهم فقال بعضهم إن لهم صلاة أخرى أحب إليهم من هذه يعنون صـلاة العصـر فأنزل الله عليه هذه الآية فصلى بهم العصر صلاة الخوف و كان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد.

و ذكر أبو حمزة الثمـالى فى تفسـيره أن النبى صـلى الله عليه و آله غزا محاربا و بنى أنمار (1) فهزمهم الله و أحرزوا الـذرارى و الأموال فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون و لا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض حاجته (2) و قد وضع سـلاحه فجعل بينه و بين أصحابه الوادى فأتى قبل أن يفرغ من حاجته السيل فى الوادى (3) و السماء ترش فحال الوادى بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين أصحابه و جلس فى ظل سمرة (4) فبصر به غورث بن الحارث المحاربى فقال له أصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من أصـحابه فقال قتلنى الله إن لم أقتله و انحدر من الجبل و معه السـيف و لم يشـعر به رسول الله صلى الله عليه و آله إلا و هو قائم على رأسه و معه السيف قد سله من غمده و قال يا محمد من يعصمك منى الآن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الله فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله صـلى الله عليه و آله فأخذ سيفه و قال يا غورث من يمنعك منى الآن قال لا أحد قال أ تشهد أن لا إله إلا الله و أنى عبد الله و رسوله قال لا و لكنى أعهد أن لا أقاتلك أبدا و لا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صـلى الله عليه و آله سيفه فقال له غورث و الله لأنت خير منى قال صلى الله عليه و آله إنى أحق بذلك و خرج غورث إلى أصحابه فقالوا يا غورث لقد رأيناك قائما على رأسه

1- فى المصدر: لبنى انمار.

2- فى المصدر: ليقضى حاجته.

3- فى المصدر: فجعل بينه و بين أصحابه الوادى الى ان يفرغ من حاجته، و قد درأ الوادى.

4- فى المصدر: و جلس فى ظل شجرة.

بالسيف فما منعك منه قال الله أهويت له بالسيف لأضربه فما أدرى من زلخنى بين كتفى فخررت لوجهى و خر سيفى و سبقنى إليه محمد فأخذه و لم يلبث الوادى أن سكن فقطع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ عليهم إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ الآية. (1).

بيان: فى القاموس الزلخ المزلة تزل منها الأقدام لندوته أو ملاسته و زلخه بالرمح زجه و زلخه تزليخا ملسه.

«1»-عم، إعلام الورى ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ (2) وَ هِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي صَلَّى فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ حِينَ أَتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةَ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ قَالَ الْبُخَارِيُّ إِنَّهَا (3) كَانَتْ بَعْدَ خَيْبَرَ لَقِيَ بِهَا جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ وَ قَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْخَوْفِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ (4) وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ بُقَعُ حُمْرَةٍ وَ سَوَادٍ وَ بَيَاضٍ فَسُمِّيَ ذَاتَ الرِّقَاعِ وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فِيهَا فَكَانُوا

1- مجمع البيان 3: 103.

2- قد اختلف أهل السيرفى وقت غزوة بنى لحيان، فقال ابن هشام فى السيرة: كانت فى السنة الخامسة فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة، و قال المقريزى فى الامتاع: كانت لهلال ربيع الأوّل سنة ست، و ذكر ما تقدم عن ابن هشام و قال: صححه جماعة.

3- أى غزوة ذات الرقاع. راجع البخارى 5: 144.

4- و قيل: سميت بذلك لانهم رفعوا راياتهم، و قيل: لانه كانت هناك شجرة يقال لها: ذات الرقاع. و قيل: لان هذه الشجرة كانت العرب تعبدها، و كل من كان له حاجة منهم يربط فيها خرقة و قيل: لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها.

يَلْفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرَقَ (1).

«2»-أَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَيْ رَبِيعٍ ثُمَّ غَزَا نَجْداً يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ وَ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ وَ هِيَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَلَقِيَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَنَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَلَمَّا أَتَى أَهْلَهُ أُخْبِرَ الْخَبَرَ فَحَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يُهَرِيقَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (2) فَأَقَامَا بِفَمِ شِعْبٍ نَزَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ وَ حَرَسَ الْأَنْصَارِيُّ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَ قَامَ يُصَلِّي وَ جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ فَرَأَى شَخْصَهُ (3) فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ وَ ثَبَتَ قَائِماً يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَأَصَابَهُ فَنَزَعَهُ وَ ثَبَتَ يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ (4) فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ أَيْقَظَ صَاحِبَهُ وَ أَعْلَمَهُ فَوَثَبَ فَلَمَّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُمَا عَلِمَا بِهِ فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ لَا أَيْقَظْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَاكَ قَالَ كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا (5) فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا فَلَمَّا تَتَابَعَ عَلَيَّ الرَّمْيُ وَ رَكَعْتُ أَعْلَمْتُكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا خَوْفُ أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْراً أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةَ كَانَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ (6).

«3»-قب، المناقب لابن شهرآشوب غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَ كَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ

1- إعلام الورى: 56 و 57 ط 1، و 98 ط 2.

2- قال المقريزى فى الامتاع انهما عمّار بن ياسر و عباد بن بشير الأنصارىّ. و يقال: بل هو عمارة بن حزم و أثبتهما عباد بن بشير.

3- زاد فى المصدر: فعرف انه ربيئة القوم. أقول: الربيئة. الطليعة.

4- فى المصدر: بالثالث.

5- فى الامتاع: و هى سورة الكهف.

6- الكامل 2: 119 و 120. فيه اختصار.

وَ صَلّى فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بِعُسْفَانَ وَ يُقَالُ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غَطَفَانَ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ خَيْبَرَ وَ لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ (1).

«4»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ كَانَ سَبَبُهَا أَنَّ قَادِماً قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِجَلَبٍ (2) لَهُ فَأُخْبِرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَنْمَاراً وَ ثَعْلَبَةَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ (3) فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَ قِيلَ فِي سَبْعِمِائَةٍ (4) فَمَضَى حَتَّى أَتَى مَحَالَّهُمْ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِيَ جَبَلٌ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا نِسْوَةً فَأَخَذَهُنَّ وَ فِيهِنَّ جَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ وَ هَرَبَتِ الْأَعْرَابُ إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ خَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهِمْ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْخَوْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا صَلَّاهَا وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَابْتَاعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلًا بِأُوقِيَّةٍ وَ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ سَأَلَهُ عَنْ دِينِ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِذَا قَرُبْتَ الْمَدِينَةَ وَ أَرَدْتَ أَنْ تَجُدَّ (5) نَخْلَكَ فَآذِنِّي وَ اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (6) فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً وَ فِي التِّرْمِذِيِّ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَ فِي مُسْلِمٍ (7) مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ قَالَ أَبُو نَضْرَةَ وَ كَانَتْ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ افْعَلْ كَذَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَ كَانَتْ غَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً (8).

1- مناقب آل أبی طالب 1: 170.

2- الجلب: ما تجلبه الإنسان من بلد إلى بلد من خيل و إبل و غنم و متاع و سبى ليباع.

3- فى الامتاع: على رأس سبعة و عشرين شهرا.

4- زاد فى الامتاع: و قيل: فى ثمانمائة.

5- جد الشى ء: قطعه.

6- فى المصدر: لجابر.

7- فى المصدر: و روى مسلم.

8- المنتقى فى مولود المصطفى: 128: الباب الخامس فيما كان سنة خمس.

«5»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقُوَّةِ غِرَّةً وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ (1) بَيْنَ أَثَحٍ (2) وَ عُسْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادَ (3).

«6»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَجَاءَ وَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّي وَ رَبُّكَ فَنَسَفَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ (5) السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ (6) وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَكْرَمُ (7).

عم، إعلام الورى مرسلا مثله (8) بيان النسف القلع (9).

5- قال البلاذري: و في سنة اربع من الهجرة حرمت الخمر.

1- في المصدر: واغد السير حتّى نزل غران منازل بني لحيان.

2- في المصدر أمج: بفتح الهمزة و الميم و آخره جيم.

3- الكامل 1: 128.

4- أي الحسن بن محمّد بن سماعة.

5- في المصدر: و أخذ السيف.

6- في المصدر: فقام.

7- روضة الكافي: 127.

8- إعلام الورى: 57 ط 1 و 99 ط 2 فيه اختلافات لفظية منها: فرآه رجل من المشركين يقال له غورث.

9- استدراك: 1- ذكر ابن هشام في السيرة 3: 217 تفصيل حديث جابر لا يخلو ذكره عن فائدة قال : حدثني وهب بن كيسان : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله قال : جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « مالك يا جابر » قال : قلت : يا رسول الله أبطأ بي هذا ، قال : « انخه ». قال : فأنخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : « اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة » قال : ففعلت : قال : فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فنخسه بها نخسات ، ثم قال : « اركب » فركبت ، فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : « أتبيعني جملك هذا يا جابر» قال : قلت : يا رسول الله : بل أهبه لك ، قال : « لا ولكن بعنيه » قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ، قال : « قد اخذته بدرهم » قال : قلت : لا- اذن تغبنني يا رسول الله ، قال : « فبدرهمين » قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله في ثمنه حتى بلغ الاوقية ، قال : فقلت : افقد رضيت يا رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : « قد اخذته » قال : ثم قال : « يا جابر هل تزوجت بعد »؟ قال : قلت :

نعم يا رسول الله ، قال : « أثيبا أم بكرا »؟ قال : قلت بل ثيبا ، قال : « أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك »؟ قلت : يا رسول الله ان ابى اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا ، فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن ، قال : « أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحزت واقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها » : قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : « انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا » قال : فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وآله بجزور فنحرت وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل ودخلنا قال : فحدثت المرأة الحديث وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : فدونك ، سمع وطاعة ، قال : فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى أنخته على باب (مسجد) رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثم جلست فى المسجد قريبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى الجمل فقال : « ما هذا »؟ قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال : « فاين جابر »؟ قال : فدعيت له قال : فقال : « يا بن اخى خذ برأس جملك فهو لك » ودعا بلالا فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقية : قال : فذهبت معه فاعطانى اوقية وزادنى شيئا يسيرا ، فوالله ما زال ينمى عندى ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا ، يعنى يوم الحرة انتهى. أقول : صرار : موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق وقيل غير ذلك. ٢ ـ وذكر المقريزى فى الامتاع فى سياق ما وقع فى تلك الغزوة : وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه فى يدى الذى اخذ فرضه ، فعجب الناس من ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتعجبون من هذا الطائر؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة بفرخه ، والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه ». ٣ ـ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا ـ وعليه ثوب منخرق ، فقال : اما له غير هذا؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ان له ثوبين جديدين فى العيبة ، فقال له : « خذ ثوبيك » فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر ، فقال صلى الله عليه وآله : « أليس هذا احسن؟ ماله ضرب الله عنقه »؟ فسمع ذلك الرجل ، فقال : فى سبيل الله يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : « فى سبيل » فضربت عنقه بعد ذلك فى سبيل الله. ٤ ـ وجاءه علبة بن زيد الحارثى بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام ، فأمر جابر بن عبدالله بعملها ، فوثب فعملها واتى بها فى قصعة ، فأكل صلى الله عليه وآله وأصحابه منه بغير خبز والبيض فى القصعة كما هو وقد أكل منه عامتهم.

باب 16 غزوة بدر الصغرى و سائر ما جرى فى تلك السنة إلى غزوة الخندق

الآيات؛

النساء: «فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا»(84)

(و قال تعالى): «وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(104)

ص: 180

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قال الکلبی إن أبا سفیان لما رجع إلی مکة یوم أحد و أعد رسول الله صلی الله علیه و آله موسم بدر الصغری و هی سوق یقوم فی ذی القعدة فلما بلغ المیعاد (1) قال للناس اخرجوا إلی المیعاد فتثاقلوا و کرهوا ذلک کراهة شدیدة أو بعضهم فأنزل الله عز و جل

1- فی المصدر: فلما بلغ النبیّ صلّی الله علیه و آله المیعاد.

هـذه الآية فحرض النبى صـلى الله عليه و آله المؤمنين فتثاقلوا عنه و لـم يخرجوا فخرج رسول الله صـلى الله عليه و آله فى سـبعين (1) راكبا حتى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو و لم يوافهم أبو سـفيان و لم يكن قتال يومئذ و انصـرف رسول الله صـلى الله عليه و آله بمن معه سالمين.

لا- تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ أى إلا فعل نفسك وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ على القتال أى و حثهم عليه عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يمنع شـدة الكفار و عسى من الله موجب (2) وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً أى أشد نكاية فى الأعداء وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا أى عقوبة و قيل التنكيل الشهرة بالأمور الفاضحة. (3) و فى قوله تعالى وَ لا تَهِنُوا قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبى سفيان يوم أحد (4).

«1»-عم، إعلام الورى ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأَخِيرَةُ فِي شَعْبَانَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقَامَ عَلَيْهَا ثَمَانَ لَيَالٍ وَ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ فِي أَهْلِ تِهَامَةَ فَلَمَّا نَزَلَ الظَّهْرَانَ بَدَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ وَ وَافَقَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ السُّوقَ فَاشْتَرَوْا وَ بَاعُوا وَ أَصَابُوا بِهَا رِبْحاً حَسَناً (5).

«2»-أقول قال فى المنتقى فى سـياق حوادث السـنة الرابعة و فيها ولد الحسـين عليه السلام لثلاث ليال خلون من شعبان و فيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذى القعدة و ذلك

أن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا و بينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقى بها و نقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قولوا نعم إن شاء الله فافترق الناس على ذلك و تهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره

1- فى الامتاع: فى ألف و خمسمائة فيهم عشرة افراس.

2- فى المصدر: واجب.

3- مجمع البيان 3: 83.

4- مجمع البيان 3: 104. زاد فيه: و قيل: نزلت يوم أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد عن عكرمة.

5- إعلام الورى: 57 ط 1 و 99 ط 2.

أبو سفيان الخروج و قدم نعيم بن مسعود الأشجعى مكة فقال له أبو سفيان إنى قد واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقى ببدر و قد جاء ذلك الوقت و هذا عام جدب و إنما يصلحنا عام خصب و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترئ علينا فنجعل لك فريضة (1) يضمنها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة و تعوقهم عن الخروج فقدم المدينة و أخبرهم بجمع أبى سفيان و ما معه من العدة و السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذى نفسى بيده لأخرجن و إن لم يخرج معى أحد و استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة و حمل لواءه على عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائة و الخيل عشرة أفراس و خرجوا ببضائع لهم و تجارات و كانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذى القعدة إلى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس إلى بلادهم فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذى القعدة و قامت السوق صبيحة الهلال فأقاموا بها ثمانية أيام و باعوا تجارتهم فربحوا للدرهم درهما و انصرفوا و قد سمع الناس بمسيرهم و خرج أبو سفيان من مكة فى قريش و هم ألفان و معه خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب يرعى فيه الشجر و يشرب فيه اللبن و هذا عام جدب فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق.

فقال صفوان بن أمية لأبى سفيان قد نهيتك أن تعد القوم قد اجترءوا علينا و رأونا قد أخلفناهم ثم أخذوا فى الكيد و التهيؤ لغزوة الخندق و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله اليهودى و اليهودية فى ذى القعدة و نزل قوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ و فيها حرمت الخمر و جملة القول فى تحريم الخمر أن الله تعالى أنزل فى الخمر أربع آيات نزلت بمكة وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً (2) فكان المسلمون يشربونها و هى لهم حلال يومئذ ثم نزلت فى مسألة عمر و معاذ بن جبل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ

1- فى المصدر الامتاع: عشرين فريضة.

2- النحل: 67.

الْمَيْسِرِ (1) الآية فتركها قوم لقوله إِثْمٌ كَبِيرٌ و شربها قوم لقوله وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاهم بخمر فشربوا و سكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (2) أعبد ما تعبدون هكذا إلى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى (3) الآية فحرم السكر فى أوقات الصلوات فلما نزلت فى هذه الآية تركها قوم و قالوا لا خير فى شى ء يحول بيننا و بين الصلاة و تركها قوم فى أوقات الصلاة و شربوها فى غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح و قد زال عنه السكر و يشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر و دعا عتبان بن مالك رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص و كان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه و شربوا الخمر حتى سكروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلك و انتسبوا و تناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحى (4) البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة (5) فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و شكا إليه الأنصارى فقال عمر اللّهم بين لنا رأيك فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ (6) الآية و فيها سرق ابن أبيرق. (7)

أقول: سيأتى شرح القصة فى باب أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله

1- البقرة: 219.

2- السورة: 109.

3- النساء: 43.

4- اللحى: عظم الحنك الذى عليه الأسنان.

5- أى شجة بان فيها العظم.

6- المائدة: 90.

7- هو طعمة بن ابيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو.

ثم قال و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله أم سلمة فى شوالها و اسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و كانت قبله صلى الله عليه و آله عند أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد فولدت له سلمة و عمر و زينب ثم توفى فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و آله. (1)

رُوِيَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِيثاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ بِمُصِيبَةٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي هَذِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْراً مِنْهَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا أُصِبْتُ بِأَبِي سَلَمَةَ قُلْتُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي وَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْراً مِنْهَا ثُمَّ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَ لَيْسَ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

و قال الهيثم بن عدى أول من هلك من أزواج النبى صلى الله عليه و آله زينب (2) هلكت فى خلافة عمر و آخر من هلك منهن أم سلمة هلكت زمن يزيد بن معاوية سنه ثنتين و ستين.

و فيها توفت (توفيت) زينب بنت خزيمة أم المؤمنين و توفى عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى الإسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك فى عينه فمرض فمات فى جمادى الأولى و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها توفى أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال و فيها توفت (توفيت) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على عليه السلام و كانت صالحة (3) و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يزورها و يقيل فى بيتها و لما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه و آله قميصه فألبسها إياه (4).

1- فى المصدر: من رسول الله صلّى الله عليه و آله.

2- فى المصدر: زينب بنت جحش.

3- فى المصدر: أسلمت و كانت صالحة.

4- المنتقى فى مولود المصطفى: 126- 128: الباب الرابع فيما كان فى سنة أربع من الهجرة وذكر فى حوادث تلك السنة ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال انى لا امنهم ان يبدلوا كتابى ، فتعلمه فى خمس عشر ليلة. وذكر المقريزى فى الامتاع : ١٨٥ فى سياق غزوة بدر : وقام مجدى بن عمرو من بنى ضمرة (ويقال مخشى بن عمرو) والناس مجتمعون فى سوقهم ، والمسلون اكثر ذلك الموسم ، فقال : يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد ، فما اعلمكم الا اهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما اخرجنا الا موعد ابى سفيان وقتال عدونا ، وان شئت مع ذلك نبذنا اليك وإلى قومك العهد ، ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمرى : بل نكف ايدينا عنكم ونتمسك بحلفك. أقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان. ثم قال : وانطلق معبد بن ابى معبد الخزاعى سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكة ، واخبر بكثرة المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان ، واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للضمرى ، فاخذوا فى الكيد والنفقة لقتال رسول الله صلى الله عليه و آله واستجلبوا من حولهم من العرب ، وجمعوا الاموال ، وضربوا البعث على أهل مكة فلم يترك أحد منهم إلا أن يأتى بمال ، ولم يقبل من أحد اقل من اوقية لغزو الخندق. وعاد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة ليلة. ثم ذكر سرية عبدالله ابن عتيك إلى أبى رافع سلام بن أبى الحقيق.

باب 17 غزوة الأحزاب و بنى قريظة

الآيات؛

البقرة: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»(214)

آل عمران: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* تُولِجُ اللَّيْلَ

ص: 186

فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(27)

الأنفال: «الَّذِینَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا یَتَّقُونَ* فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِی الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ* وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَةً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ»(56-58)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً* إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً* وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً* وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ یا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِیَ بِعَوْرَةٍ إِنْ یُرِیدُونَ إِلَّا فِراراً* وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَیْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً* وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا* قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا* قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَةً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً* قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَیْنا وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِیلًا* أَشِحَّةً عَلَیْکُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ تَدُورُ أَعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً* یَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ یَذْهَبُوا وَ إِنْ یَأْتِ الْأَحْزابُ یَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِی الْأَعْرابِ یَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِکُمْ وَ لَوْ کانُوا فِیکُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِیلًا* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً* وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِیماناً وَ تَسْلِیماً* مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی

نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا* لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً*وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً* وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً* تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً»(9-27)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ قيل نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافة و حوصر المسلمون فى المدينة فدعاهم الله إلى الصبر و وعدهم بالنصر و قيل نزلت فى حرب أحد لما قال عبد الله بن أبى لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى متى تقتلون أنفسكم لو كان محمد صلى الله عليه و آله نبيا لما سلط الله عليه الأسر و القتل و قيل نزلت فى المهاجرين من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينة إذ تركوا ديارهم و أموالهم و مستهم الضراء وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أى و لما تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ البأساء نقيض النعماء و الضراء نقيض السراء (1) وَ زُلْزِلُوا أى حركوا بأنواع البلايا (2) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ قيل استعجال للموعود و إنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمنى و قيل إن معناه الدعاء لله بالنصر أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ قيل إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الإياس متى نصر الله ثم تفكروا فعلموا أن الله منجز وعده فقالوا ذلك و قيل إن الأول كلام المؤمنين و الثانى كلام الرسول. (3) و قال فى قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ قيل لما فتح رسول الله

1- زاد فى المصدر: و قيل: البأساء: القتل و الضراء: الفقر، و قيل: هو ما يتعلق بمضار الدين من حرب و خروج من الاهل و اخراج.

2- زاد فى المصدر: و قيل معناه هنا ازعجوا بالمخافة من العدو و ذلك لفرط الحيرة.

3- مجمع البيان 2: 309.

صلى الله عليه و آله مكـة و وعـد أمته ملـك فـارس و الروم قـالت المنافقون و اليهود هيهات من أين لمحمـد ملك فارس و الروم أ لم تكفه المدينة و مكة حتى طمع فى الروم و فارس فنزلت هذه الآية عن ابن عباس و أنس

و قيل إن النبى صـلى الله عليه و آله خط الخنـدق عام الأحزاب و قطع لكل عشـرة أربعين ذراعا فاحتج المهاجرون و الأنصار فى سـلمان و كان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا و قالت الأنصار سلمان منا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

قال عمرو بن عوف كنت أنا و سـلمان و حذيفة و النعمان بن مقرن المزنى و ستة من الأنصار فى أربعين ذراعا فحفرنا حتى إذا كنا بجب ذى باب (1) أخرج الله من باطن (2) الخندق صخرة مروة (3) كسـرت حديدنا و شقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره خبر هذه الصـخرة فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب و إما أن يأمرنا فيه بأمره فإنا لا نحب أن نتجاوز خطه قال فرقى سلمان إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله و هو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صـخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا و شقت علينا حتى ما يحيك (4) فيهـا قليل و لا كثير فمرنا فيها بأمرك فإنا لا نحب أن نتجاوز خطك قال فهبط رسول الله صـلى الله عليه و آله مع سـلمان الخندق و التسـعة على شـفة الخندق فأخذ رسول الله صـلى الله عليه و آله المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصـباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صـلى الله عليه و آله تكبيرة فتـح و كبر المسـلمون ثم ضربها رسول الله صـلى الله عليه و آله ثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله تكبيرة فتح و كبر المسلمون

1- فى المصدر: ذى ناب.

2- فى المصدر: من بطن الخندق.

3- المروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان.

4- قال المصنّف فى الهامش: قال الجوهرىّ: حاك فيه السيف و أحاك بمعنى يقال: ضربه فما أحاك فيه السيف: إذا لم يعمل.

ثم ضـرب بها رسول الله صـلى الله عليه و آله ثالثة فكسرها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صـلى الله عليه و آله تكبيرة فتح و كبر المسلمون و أخذ بيد سلمان و رقى فقال سلمان بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد رأيت منك شيئا ما رأيته منك قط فالتفت رسول الله صـلى الله عليه و آله إلى القوم وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الحمر (1) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّالِثَةَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فاستبشـر المسلمون و قالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون أ لا تعجبون يمنيكم و يعدكم الباطل و يعلمكم أنه يبصـر من يثرب قصور الحيرة و مدائن كسـرى و أنها تفتح لكم و أنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (2) و لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و أنزل الله تعالى فى هـذه القصة قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الآية- رواه الثعلبى بإسناده عن عمرو بن عوف.

قوله مالِكَ الْمُلْكِ أى مالك كل مِلك و مُلك و قيل مالك العباد و ما ملكوا و قيل مالك أمر الدنيا و الآخرة و قيل مالك النبوة تُؤْتِي الْمُلْكَ أى تؤتى المُلـك و أسـباب الـدنيا محمـدا و أصـحابه و أمته و تنزعه من صـناديد قريش و من الروم و فـارس فلا تقوم الساعـة حتى يفتحها أهل الإسلام و قيل تؤتى النبوة و الإمامة من تشاء من عبادك و توليه التصرف فى خلقك و بلادك و تنزع المُلك على

1- الحمير خ ل. و فى المصدر: حمر.

2- أى الخوف.

هذا الوجه من الجبارين وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ بالإيمان و الطاعة وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بالكفر و المعاصى و قيل تعز المؤمن بتعظيمه و الثناء عليه و تذل الكافر بالجزية و السبى و قيل تعز محمدا و أصحابه و تذل أبا جهل و أضرابه من المقتولين يوم بدر فى القليب و قيل تعز من تشاء من أوليائك بأنواع العزة فى الدنيا و الدين و تذل من تشاء من أعدائك فى الدنيا و الآخرة لأنه سبحانه لا يذل أولياءه و إن أفقرهم و ابتلاهم فإن ذلك ليس على سبيل الإذلال بل ليكرمهم بذلك فى الآخرة بِيَدِكَ الْخَيْرُ أى الخير كله فى الدنيا و الآخرة. (1) و قال فى قوله تعالى الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ أى من جملتهم أو عاهدتهم قال مجاهد أراد به يهود بنى قريظة فإنهم كانوا قد عاهدوا النبى صلى الله عليه و آله على أن لا يضروا به و لا يمالوا عليه عدوا ثم مالوا (2) عليه الأحزاب يوم الخندق و أعانوهم عليه بالسلاح و عاهدوا مرة بعد أخرى فنقضوا فانتقم الله منهم ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أى كلما عاهدتهم نقضوا العهد و لم يفوا به وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ نقض العهد أو عذاب الله فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ أى تصادفنهم فِي الْحَرْبِ أى ظفرت بهم فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أى فنكل بهم تنكيلا يشرد بهم من بعدهم و يمنعهم من نقض العهد و التشريد التفريق لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ أى لكى يتذكروا و ينزجروا وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً أى إن خفت يا محمد من قوم بينك و بينهم عهد خيانة فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ أى فألق ما بينك و بينهم من العهد و أعلمهم بأنك نقضت ما شرطت لهم لتكون أنت و هم فى العلم بالنقض على استواء و قيل معنى عَلى سَواءٍ على عدل قال الواقدى هذه الآية نزلت فى بنى قينقاع و بهذه الآية سار النبى صلى الله عليه و آله إليهم. (3) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ و هم الذين تحزبوا على

1- مجمع البيان 2: 427- 428.

2- فى المصدر: و لا يمالئوا عليه عدوا ثمّ مالئوا.

3- مجمع البيان 4: 552 و 553.

رسول الله صلى الله عليه و آله أيام الخندق فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً و هى الصبا أرسلت عليهم حتى أكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها الملائكة و قيل إن الملائكة لم يقاتلوا يومئذ و لكن كانوا يشجعون المؤمنين و يجبنون الكافرين وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ أى اذكروا حين جاءكم جنود المشركين مِنْ فَوْقِكُمْ أى من فوق الوادى قبل المشرق قريظة و النضير و غطفان وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى من المغرب من ناحية مكة أبو سفيان فى قريش و من تبعه وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ أى مالت عن كل شى ء فلم تنظر إلا عدوها مقبلا من كل جانب أو عدلت الأبصار عن مقرها من الدهش و الحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ الحنجرة جوف الحلقوم أى شخصت القلوب من مكانها فلو لا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت عن قتادة

و قال أبو سعيد الخدرى قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شى ء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللّٰهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

قال الفراء المعنى أنهم جبنوا و جزع أكثرهم و سبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن ينتفخ سحره و السحر الرية فإذا انتفخت الرية رفعت القلوب إلى الحنجرة وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا أى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر و بعضهم أيس و قنط (1) و قيل ظن المنافقون أنه يستأصل محمد صلى الله عليه و آله و ظن المؤمنون أنه ينصر و قيل ظن بعضهم أن الكفار تغلبهم و ظن بعضهم أنهم يستولون على المدينة و ظن بعضهم أن الجاهلية تعود كما كانت و ظن بعضهم أن ما وعد الله و رسوله من نصرة الدين و أهله غرور فأقسام الظنون كثيرة خصوصا ظن الجبناء. (2) هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ أى اختبروا و امتحنوا وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً

1- فى المصدر: فظن بعضكم بالله النصر، و بعضكم ايس و قنط.

2- مجمع البيان 8: 339 و 340.

أی حرکوا بـالخوف تحریکا شدیـدا وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شك ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً قال ابن عباس إن المنافقین قالوا یعدنا محمد أن یفتح مدائن کسری و قیصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلی الخلاء هذا و الله الغرور وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ یعنی عبـد الله بن أبی و أصـحابه و قیـل هم بنو سـالم من المنـافقین و قیـل القائـل أوس بن قبطی و من وافقه علی رأیه یـا أَهْلَ یَثْرِبَ لا مُقامَ لَکُمْ فَارْجِعُوا أی لا إقامـة لکم هاهنا أو لا مکان لکم تقومون فیه للقتال إذا فتـح المیم فارجعوا إلی منازلکم بالمدینـة و أرادوا الهرب من عسـکر رسول الله صـلی الله علیه و آله وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ فی الرجوع إلی المدینة و هم بنو حارثة و بنو سـلمة یَقُولُونَ إِنَّ بُیُوتَنا عَوْرَةٌ لیسـت بحریزة مکشوفة لیست بحصـینة أو خالیة من الرجال نخشـی علیها السراق و قیل قالوا بیوتنا مما یلی العدو لا نأمن علی أهلینا وَ ما هِیَ بِعَوْرَةٍ بل هی رفیعـة السـمك حصـینة عن الصادق علیه السـلام إِنْ یُرِیـدُونَ أی ما یریدون إِلَّا فِراراً و هربا من القتال و نصـرة المؤمنین وَ لَوْ دُخِلَتْ البیوت أو المدینـة عَلَیْهِمْ أی لو دخـل هؤلاء الـذین یریـدون القتـال و هم الأحزاب علی الـذین یقولون إن بیوتنا عورة و هم المنافقون مِنْ أَقْطارِها من نواحی المدینة أو البیوت ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها أی ثم دعوا هؤلاء إلی الشـرك لأشـرکوا وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا یَسِیراً أی و ما احتبسوا عن الإجابـة إلی الکفر إلا قلیلا أو لما أقاموا بعـد إعطائهم الکفر إلا قلیلا حتی یعاجلهم الله بالعذاب وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ أی من قبـل الخنـدق لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ أی بایعوا النبی صـلی الله علیه و آله و حلفوا له أنهم ینصـرونه و یـدفعون عنه کما یـدفعون عن نفوسـهم و لا یرجعون عن مقاتلـة العـدو و لا ینهزمون قال مقاتل یریـد لیلـة العقبة وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا یسألون عنه فی الآخرة قُلْ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ إن کان حضر آجالکم (1) فإنه لا بـد من واحد منهما و إن هربتم فالهرب لا یزید فی آجالکم وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِیلًا أی و إن لم یحضر آجالکم (2) و سلمتم من الموت أو

1- فی المصدر: حضرت آجالکم.

2- فی المصدر: و ان لم تحضر آجالکم.

القتل فی هذه الوقعة (1) لم تمتعوا فی الدنیا إلا أیاما قلائل قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ أی یدفع عنکم قضاء الله إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أی عذابا و عقوبة أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَةً أی نصرا و عزا فإن أحدا لا یقدر علی ذلک وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا یلی أمورهم وَ لا نَصِیراً ینصرهم و یدفع عنهم قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِینَ مِنْکُمْ و هم الذین یعوقون غیرهم عن الجهاد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و یثبطونهم و یشغلونهم لینصرفوا عنه و ذلک بأنهم قالوا لهم ما محمد و أصحابه إلا أکلة رأس و لو کانوا لحما لالتهمهم (2) أبو سفیان و هؤلاء الأحزاب وَ الْقائِلِینَ لِإِخْوانِهِمْ یعنی الیهود قالوا لإخوانهم المنافقین هَلُمَّ إِلَیْنا أی تعالوا و أقبلوا إلینا و دعوا محمدا و قیل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفة المسلمین لا تحاربوا و خلوا محمدا فإنا نخاف علیکم الهلاک وَ لا یَأْتُونَ الْبَأْسَ أی و لا یحضرون القتال فی سبیل الله إِلَّا قَلِیلًا یخرجون ریاء و سمعة قدر ما یوهمون أنهم معکم و قیل لا یحضرون القتال إلا کارهین یکون (3) قلوبهم مع المشرکین أَشِحَّةً عَلَیْکُمْ أی یأتون البأس بخلا بالقتال معکم و قیل بخلا بالنفقة فی سبیل الله و النصرة کَالَّذِی یُغْشی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ و هو الذی قرب من حال الموت و غشیته أسبابه فیذهل و یذهب عقله و یشخص بصره فلا یطرف فکذلک هؤلاء تشخص أبصارهم و تحار أعینهم من شدة خوفهم فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنیمة سَلَقُوکُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أی آذوکم بالکلام و خاصموکم سلیطة ذربة و قیل معناه بسطوا ألسنتهم فیکم وقت قسمة الغنیمة یقولون أعطونا فلستم بأحق بها منا عن قتادة قال فأما عند البأس فأجبن قوم و أخذله للحق (4) و أما عند الغنیمة فأشح قوم و هو قوله أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ أی بخلا بالغنیمة یشاحون

1- الواقعة خ ل.

2- قال الفیروزآبادی: لهمه کسمعه لهما و یحرک و تلهمه و التهمه: ابتلعه بمرة منه قدّس سرّه.

3- فی المصدر: تکون.

4- فی المصدر: و اخذ لهم للحق.

المؤمنين عند القسمة و قيل بخلاف بأن يتكلموا بكلام فيه خير أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا و إلا لما فعلوا ذلك فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ لأنها لم تقع على الوجوه التى يستحق عليها الثواب وَ كانَ ذلِكَ أى الإحباط أو نفاقهم عَلَى اللَّهِ يَسِيراً أى هينا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا أى يظنون أن الجماعات من قريش و غطفان و أسد و اليهود الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينصرفوا و قد انصرفوا و إنما ظنوا ذلك لجبنهم و فرط حبهم قهر المسلمين وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ أى و إن يرجع الأحزاب إليهم ثانية للقتال يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ أى يود هؤلاء المنافقون أن يكونوا فى البادية مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم و لا يكونوا معكم حذرا من القتل و تربصا للدوائر وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أى و لو كانوا معكم لم يقاتلوا إلا يسيرا ليوهموا أنهم فى جملتكم لَقَدْ كانَ لَكُمْ معاشر المكلفين فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ أى قدوة صالحة أى كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به فى نصرته و الصبر معه فى مواطن القتال لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ بدل من قوله لكم يعنى أن الأسوة برسول الله إنما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب و النعيم وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً أى ذكرا كثيرا وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ مع كثرتهم قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قيل إن النبى صلى الله عليه و آله كان أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلك معجزا له و قيل إن الله وعدهم فى سورة البقرة بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إلى قوله إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (1) ما سيكون من الشدة التى تلحقهم من عدوهم فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقالة علما منهم أنه لا يصيبهم إلا ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم وَ ما زادَهُمْ مشاهدة عدوهم إِلَّا إِيماناً أى تصديقا بالله و رسوله وَ تَسْلِيماً لأمره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى

1- البقرة: 214.

نَحْبَهُ أی مات أو قتل فی سبیل الله فأدرك ما تمنی فذلك قضاء النحب و قیل قضی نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلی ربه یعنی من استشهد یوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وعد الله من نصرة أو شهادة علی ما مضی علیه أصحابه وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا أی ما غیروا العهد الذی عاهدوا ربهم کما غیر المنافقون لِیَجْزِیَ اللَّهُ الصَّادِقِینَ بِصِدْقِهِمْ فی عهودهم وَ یُعَذِّبَ الْمُنافِقِینَ بنقض العهد إِنْ شاءَ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إن تابوا وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی الأحزاب أبا سفیان و جنوده و غطفان و من معهم من قبائل العرب بِغَیْظِهِمْ أی بغمهم الذی جاءوا به و حنقهم لم یشفوا بنیل ما أرادوا لَمْ یَنالُوا خَیْراً أملوه و أرادوه من الظفر بالنبی و المؤمنین و إنما سماه خیرا لأن ذلك کان خیرا عندهم و قیل أراد بالخیر المال وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ أی مباشرة القتال بما أنزل علی المشرکین من الریح الشدیدة الباردة التی أزعجتم عن أماکنهم و بما أرسل من الملائکة و بما قذف فی قلوبهم من الرعب و قیل بعلی بن أبی طالب علیه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و کان ذلك سبب هزیمة القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا أی قادرا علی ما یشاء عَزِیزاً لا یمتنع علیه شی ء من الأشیاء. (1) ثم ذکر سبحانه ما فعل بالیهود من بنی قریظة فقال وَ أَنْزَلَ الَّذِینَ ظاهَرُوهُمْ أی عاونوا المشرکین من الأحزاب و نقضوا العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا ینصروا علیه عدوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ یعنی من الیهود و اتفق المفسرون علی أنهم بنو قریظة إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضیر و الأول أصح (2) مِنْ صَیاصِیهِمْ أی من حصونهم وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ أی الخوف من النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه فَرِیقاً تَقْتُلُونَ یعنی الرجال وَ تَأْسِرُونَ فَرِیقاً یعنی الذراری و النساء وَ أَوْرَثَکُمْ أی أعطاکم أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها أی و أورثکم أرضا لم

1- مجمع البیان 8: 347- 350.

2- فی المصدر: لان بنی النضیر لم یکن لهم فی قتال أهل الأحزاب شی ء و کانوا قد نجلوا قبل ذلك.

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم و هى خيبر (1) و قيل هى الروم و فارس و قيل هى كل أرض يفتح (2) إلى يوم القيامة و قيل هى ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب. (3)

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى سياق غزوة الخندق: ذكر محمد بن كعب القرظى و غيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق و حيى بن أخطب فى جماعة من بنى النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه و آله خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منهم فهم الذين أنزل الله فيهم أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا إلى قوله وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً فسر قريشا ما قالوا و نشطوا لما دعوهم إليه فأجمعوا لذلك و اتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه صلى الله عليه و آله و أن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصين فى فزارة و الحارث بن عوف فى بنى مرة و مسعر بن جبلة الأشجعى فيمن تابعه من أشجع و كتبوا إلى حلفائهم من بنى أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان أسد و غطفان و كتب قريش إلى رجال من بنى سليم فأقبل أبو الأعور السلمى فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب الخندق على المدينة و كان الذى أشار عليه بذلك سلمان الفارسى و كان

1- زاد فى المصدر: و قيل: هى مكّة.

2- فى المصدر: تفتح.

3- مجمع البيان 8: 351.

أول مشـهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يومئذ حر قال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى أحكموه.

فمما ظهر من دلائل النبوة فى حفر الخندق ما

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (1) الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ عَشَرَةٍ فَاخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ وَ كَانَ رَجُلًا قَوِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أقول: و ساق الحديث فى كسر الصخرة و ظهور البرق مثل ما مر برواية الثعلبى.

ثم قال و مما ظهر أيضا من آيات النبوة

ما رواه أبو عبـد الله الحافظ بالإسـناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى قال حدثنى أيمن المخزومى قال سـمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية (2) و هى الجبل فقلنا يا رسول الله إن كدية (3) عرضت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله رشوا عليها ماء ثم قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسـحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل (4) فقلت له ائذن لى يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأة هل عندك من شـى ء فقالت عندى صاع من شـعير و عناق فطحنت الشعير و عجنته و ذبحت (5) العناق و سـلختها و خليت بين المرأة و بين ذلك ثم أتيت إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن لى يا

1- هو أبو عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابوريّ المعروف بالحاكم المتوفّى سنة 405، رواه فى المستدرك 3: 598. راجعه.

2- كذانة خ ل كداية خ ل. أقول: الكدية: الأرض الصلبة الغليظة. الصفاة العظيمة الشديدة.

3- كذانة خ ل كداية خ ل. أقول: الكدية: الأرض الصلبة الغليظة. الصفاة العظيمة الشديدة.

4- مهيلا خ ل.

5- فذبحت خ ل.

رسول الله ففعل فأتيت المرأة فإذا العجين و اللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت إن عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت و رجلان من أصحابك فقال و كم هو قلت صاع من شعير و عناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير و عناق فدخلت على المرأة و قلت قد افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلق (1) فقالت هل كان سألك كم طعامك قلت نعم فقالت الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عنى غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خذى و دعينى من اللحم فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يثرد و يفرق اللحم ثم يحم هذا و يحم هذا (2) فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملأ ما كانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلى و اهدى فلم نزل نأكل و نهدى قومنا أجمع- أورده البخارى فى الصحيح (3)..

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا هُمَّ (4) لَوْلَا أَنْتَ لَمَا اهْتَدَيْنَا***وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا*** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى (5) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا*** إِذَا (6) أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

1- زاد فى المصدر: أجمعين.

2- فى صحيح البخارىّ: و يخمر البرمة، و التنّور إذا اخذ منه.

3- صحيح البخارىّ 5: 139 و فيه اختلافات لفظية و اختصار راجعه.

4- اللّهمّ خ ل. أقول فى المصدر: لاهم لو لا انت ما اهتدينا.

5- ان الاولاء خ ل.

6- فى البخارى فى رواية: و إن أرادوا فتنة ابينا.

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ- رواه البخارى أيضا فى الصحيح عن أبى الوليد (1) عن شعبة عن أبى إسحاق عن البراء.

قالوا و لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف و الغابة (2) فى عشرة آلاف من أحابيشهم و من تابعهم من بنى كنانة و أهل تهامة و أقبلت غطفان و من تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع (3) فى ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره و الخندق بينه و بين القوم و أمر بالذرارى و النساء فرفعوا فى الآطام و خرج عدو الله حيى بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب بنى قريظة و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه و آله على قومه و عاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حيى إنك رجل مشئوم إنى قد عاهدت محمدا و لست بناقض ما بينه و بينى و لم أر منه إلا وفاء و صدقا قال ويحك

1- الموجود فى صحيح البخارىّ: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبة. راجع الصحيح 5: 139 و 140. و زاد فى آخره: و رفع بها صوته: أبينا أبينا. و فيه بإسناده عن انس قال جعل المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، و ينقلون التراب على متونهم و هم يقولون: نحن الذين بايعوا محمدا***على الاسلام ما بقينا ابدا قال : يقول النبى صلى الله عليه و آله وهو يجيبهم : « اللّهم لا خير الا خير الاخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة » وذكر فى حديث آخر المصرع الاخير هكذا : على الجهاد ما بقينا ابدا.

2- الجرف: ما تجرفته السيول فاكلته من الأرض، و يقال لمواضع منها: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، قال كعب بن الأشرف اليهودى: ولنا بئر رواء جمة***من يردها باناء يغترف كل حاجاتى بها قضيتها***غير حاجاتى على بطن الجرف والغابة : الوطأة من الارض التى دونها شرفة وهو الوهدة. وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة.

3- السلع: جبل بالمدينة.

افتح لی أکلمك قال ما أنا بفاعل قال إن أغلقت دونی إلا علی جشیشة (1) تکره أن نأکل منها معك فأحفظ الرجل ففتح له فقال ویحك یا کعب جئتك بعز الدهر و ببحر طام جئتك بقریش علی سادتها و قادتها و بغطفان علی سادتها و قادتها قد عاهدونی أن لا یبرحوا حتی یستأصلوا محمدا و من معه فقال کعب جئتنی و الله بذل الدهر بجهام قد أهراق ماؤه برعد و ببرق (2) و لیس فیه شی ء فدعنی و محمدا و ما أنا علیه فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء فلم یزل حیی بکعب یفتل منه فی الذروة و الغارب (3) حتی سمح له علی أن أعطاه عهدا و میثاقا لئن رجعت قریش و غطفان و لم یصیبوا محمدا أن أدخل معك فی حصنك حتی یصیبنی ما أصابك فنقض کعب عهده و بر مما کان علیه فیما بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انتهی الخبر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بعث سعد بن معاذ بن النعمان بن إمرئ القیس أحد بنی عبد الأشهل و هو یومئذ سید الأوس و سعد بن عبادة أحد بنی ساعدة بن کعب بن الخزرج و هو یومئذ سید الخزرج و معهما عبد الله بن رواحة و خوات بن جبیر فقال انطلقوا حتی تنظروا أ حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن کان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه و لا تفتوا أعضاد الناس و إن کانوا علی الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتی أتوهم فوجدوهم علی أخبث مما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بیننا و بین محمد و لا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة (4) و شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فإن ما بیننا و بینهم أعظم من المشاتمة ثم أقبلوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قالوا عضل و القارة لغدر (5) عضل و القارة بأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خبیب بن عدی و أصحابه أصحاب الرجیع فقال رسول الله صلی الله علیه و آله الله أکبر أبشروا یا معشر المسلمین.

1- الخشیشة خ ل. أقول: فی سیرة ابن هشام: الجشیشة بالجیم.

2- فی المصدر: بجهام قد هراق ماؤه یرعد و یبرق. أقول: هو الموجود أیضا فی السیرة.

3- مثل یضرب للرجل لا یزال یخدع صاحبه حتّی یظفر به.

4- ذکر ابن هشام فی السیرة الشاتم سعد بن معاذ.

5- فی السیرة: ای کغدر عضل و القارة باصحاب الرجیع خبیب و أصحابه.

و عظم عند ذلك البلاء و اشتد الخوف و أتاهم عدوهم من فوقهم و من أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن و ظهر النفاق (1) من بعض المنافقين فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله و أقام المشركون عليه بضعا و عشرين ليلة لم يكن بينهم قتال إلا الرمى بالنبل إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود (2) أخو بنى عامر بن لؤى و عكرمة بن أبى جهل و ضرار بن الخطاب (3) و هبيرة بن أبى وهب و نوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال و خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بنى كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم أقبلوا تعنق (4) بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا و الله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم فى السبخة بين الخندق و سلع و خرج على بن أبى طالب فى نفر من المسلمين حتى أخذ منهم الثغرة (5) التى منها اقتحموا و أقبلت الفرسان نحوهم و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث (6) و أثبته الجراح فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده و كان يعد بألف فارس و كان يسمى فارس يليل لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى إذا هو بيليل (7) و هو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر فى عدد فقال لأصحابه امضوا فمضوا فقام فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك و كان اسم

1- فى السيرة: و نجم النفاق من بعض المنافقين.

2- فى السيرة: عمرو بن عبد ود بن أبى قيس أخو بنى عامر بن لؤى.

3- فى السيرة: ضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس أخو بنى محارب بن فهر.

4- أى تسرع.

5- فى المصدر و السيرة: حتى اخذ عليهم الثغرة. أقول: الثغرة بالضم: الثلمة التى كانت فى الخندق.

6- ارتث: حمل من المعركة.

7- فى المصدر: حتى إذا كانوا بيليل.

الموضع الذى حفر فيه الخندق المداد و كان أول من طفره عمرو و أصحابه فقيل فى ذلك

عمرو بن عبد كان أول فارس*** جزع المداد و كان فارس يليل

و ذكر ابن إسحاق أن عمرو بن عبد ود كان ينادى من يبارز فقام على عليه السلام و هو مقنع فى الحديد فقال أنا له يا نبى الله فقال إنه عمرو اجلس و نادى عمرو أ لا رجل و يؤنبهم و يسبهم و يقول أين جنتكم التى تزعمون أن من قتل منكم دخلها فقام على عليه السلام فقال أنا له يا رسول الله ثم نادى الثالثة فقال

و لقد بححت من النداء*** بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع***موقف البطل المناجز

إن السماحة و الشجاعة*** فى الفتى خير الغرائز

فقام على عليه السلام فقال يا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال و إن كان عمرا فاستأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فأذن له.

و فيما رواه لنا السيد أبو محمد الحسينى القائنى عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن حذيفة قال فألبسه رسول الله صلى الله عليه و آله درعه ذات الفضول و أعطاه سيفه ذا الفقار و عممه عمامة (1) السحاب على رأسه تسعة أكوار (2) ثم قال له تقدم فقال لما ولى اللّهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه.

قال ابن إسحاق فمشى إليه و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك***مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية و بصيرة***و الصدق (3) منجى كل فائز

1- عمامته خ ل.

2- الكور بالفتح: الدور من العمامة.

3- منجا خ ل أقول: فى مستدرك الحاكم

إنی لأرجو أن أقیم*** (1) علیك نائحة الجنائز

من ضربة (2) نجلاء یبقی***ذکرها عند (3) الهزاهز

قال له عمرو من أنت قال أنا علی قال ابن عبد مناف فقال أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غیرك (4) یا ابن أخی من أعمامك من هو أسن منك فإنی أکره أن أهریق دمك فقال (5) لکنی و الله ما أکره أن أهریق دمك فغضب و نزل و سل سیفه کأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علی مغضبا فاستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقة فقدها (6) و أثبت فیها السیف و أصاب رأسه فشجه و ضربه علی علی حبل العاتق فسقط.

و فی روایة حذیفة و تسیف علی رجلیه بالسیف من أسفل فوقع علی قفاه و ثارت بینهما عجاجة فسمع علی یکبر فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قتله و الذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی علیه السلام یمسح سیفه بدرع عمرو فکر عمر بن الخطاب و قال یا رسول الله قتله فجز علی رأسه و أقبل نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و وجهه یتهلل فقال (7) عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه لیس للعرب درع خیرا منها (8) فقال ضربته فاتقانی (9) بسوأته فاستحییت من ابن عمی أن أستلبه. (10)

1- ان تقوم خ ل.

2- من طعنة خ ل.

3- بعد خ ل.

4- فی المستدرك: عندك.

5- فی المصدر و المستدرك: فقال علیّ علیه السلام.

6- الدرقة: الترس من الحدید قد الشی ء: قطعه. شقة.

7- فقال له خ ل.

8- منه خ ل.

9- فالتقانی خ ل.

10- زاد الحاکم فی المستدرك: و خرجت خیله منهزمة حتّی اقحمت من الخندق.

قال حذيفة فقال النبی صلی الله علیه و آله أبشر یا علی فلو وزن الیوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم (1) و ذلك أنه لم یبق بیت من بیوت المشركین إلا و قد دخله وهن بقتل عمرو و لم یبق بیت من بیوت المسلمین إلا و قد دخله عز بقتل عمرو.

و عن الحاكم أبی القاسم أیضا بالإسناد عن سفیان الثوری عن زبید الشامی (2) عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان یقرأ و كفی الله المؤمنین القتال بعلی.

و خرج أصحابه منهزمین حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ینزل بعضكم أقاتله فقتله الزبیر بن العوام.

وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِیّاً طَعَنَهُ فِی تَرْقُوَتِهِ حَتَّی أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِّهِ فَمَاتَ فِی الْخَنْدَقِ وَ بَعَثَ الْمُشْرِكُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَشْتَرُونَ جِیفَتَهُ بِعَشَرَةِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُوَ لَكُمْ لَا نَأْكُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَی.

وَ ذَكَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَبْیَاتاً مِنْهَا:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ.

1- و روی الحاكم فی المستدرك 3: 32 بإسناده عن لؤلؤ بن عبد الله المقتدری عن ابی الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری، عن أحمد بن عیسی الخشاب، عن عمرو بن أبی سلمة، عن سفیان الثوری، عن بهز بن حكیم، عن أبیه عن جده قال: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

2- الثانی خ ل. أقول: فی المصدر: الثابی بالباء، و كلها مصحفة، و الصحیح الیامی قال ابن حجر فی التقریب: 162: زبید- مصغرا- ابن الحارث بن عبد الكریم بن عمرو بن كعب الیامی بالتحتانیة أبو عبد الرحمن الكوفیّ ثقة ثبت عابد من السادسة، مات سنة اثنتین و عشرین او بعدها. أقول: ای بعد المائة. و قال السیوطی فی اللباب 3: 304: الیامی بفتح الیاء و بعد الالف میم، هذه النسبة الی یام بن اصبی بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیران بن نوف بن همدان، بطن من همدان: ینسب إلیه كثیر، منهم أبو عبد الرحمن زبید بن الحارث بن عبد الكریم الیامی الكوفیّ. رواه عنه الثوری.

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ (1) مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَ رَوَابِيَ (2)

وَ عَفَفْتُ (3) عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي***كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي. (4)

و روى عمرو بن عبيد عن الحسن البصرى قال إن عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله فقام أبو بكر و عمر فقبلا رأس على عليه السلام.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ ضُرِبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَشْأَمُ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ.

قال ابن إسحاق و رمى حيان بن قيس بن العرقة (5) سعد بن معاذ بسهم

1- فى السيرة و مستدرك الحاكم: فصدرت حين تركته متجدلا.

2- متجدلا اى لاصقا واقعا على الجدالة اى الأرض و الجذع: جذع النخلة. و الدكادك جمع دكداك: الرمل اللين و الروابى جمع الرابية: ما ارتفع و علا و أشرف من الأرض.

3- و غفلت خ ل.

4- المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس: إذا القيته على أحد قطريه اى جنبيه. بزنى اى سلبنى وغلبنى عليها ، اى قتلته ولم افكر فى سلبه ، ولو كان هو الذى قتلنى لا خذ اثوابى وزاد ابن هشام فى السيرة : لا تحسبن الله خاذل دينه***ونبيه يا معشر الاحزاب وزاد الحاكم فى المستدرك فى اول الابيات: أعلى يقتحم الفوارس هكذا***عنى وعنهم اخروا اصحابى اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى***ومصمم فى الرأس ليس بنابى الا ابن عبد حين شد اليه***وحلفت فاستمعوا من الكتاب انى لا صدق من يهلل بالتقى***رجلان يضربان كل ضراب وذكر البيت الاول فى المتن فى آخر الابيات هكذا : عبد الحجارة من سفاهة عقله***وعبدت رب محمد بصواب وسيأتى قريبا ما يتعلق بالابيات.

5- العرفة خ ل أقول: فى السيرة و الامتاع: حبان- بالباء- بن قيس بن العرقة- بالقاف- احد بنى عامر بن لؤى.

و قال خذها و أنا ابن العرقة (1) فقطع أكحله فقال سعد عرق (2) الله وجهك فى النار اللّهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك و كذبوه و أخرجوه و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لى شهادة و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة.

قال و جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنى قد أسلمت و لم يعلم بى أحد من قومى فمرنى بأمرك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإنما الحرب خدعة فانطلق نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة فقال لهم إنى لكم صديق و الله ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزلة واحدة إن البلد بلدكم و به أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم و إنما قريش و غطفان بلادهم غيرها و إنما جاءوا حتى نزلوا معكم فإن رأوا فرصة انتهزوها و إن رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل و لا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من أشرافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشرت برأى ثم ذهب فأتى أبا سفيان و أشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم ودى إياكم و فراقى محمدا و دينه و إنى قد جئتكم بنصيحة فاكتموا على فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بنى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيك عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إنى رجل منكم ثم

1- العرفة خ ل. تقدم ان الصحيح: العرقة.

2- عرف خ ل. أقول: فى الامتاع و السيرة: عرق الله. لكن فى الامتاع: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: عرق الله وجهه فى النار.

قال لهم ما قال لقريش فلما أصبح أبو سفيان و ذلك يوم السبت فی شوال سنة خمس من الهجرة بعث إليهم أبو سفيان عكرمة بن أبی جهل فی نفر من قريش إن أبا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود إن الكراع و الخف قد هلكتا و إنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلی محمد حتی نناجزه (1) فبعثوا إليه أن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا و لسنا مع ذلك بالذی (2) نقاتل معكم حتی تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتی نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد حذرنا و الله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان أنا لا نعطيكم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا و إن شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا و الله الذی قال لنا نعيم فبعثوا إليهم أنا و الله لا نقاتل حتی تعطونا رهنا و (3) خذل الله بينهم و بعث (4) سبحانه عليهم الريح فی ليال شاتية باردة شديدة البرد حتی انصرفوا راجعين..

قال محمد بن كعب قال حذيفة اليمانی (5) و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله و قام رسول الله صلی الله عليه و آله فصلی (6) ما شاء الله من الليل ثم قال أ لا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقی فی الجنة قال حذيفة فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع فلما لم يقم أحد دعانی فلم أجد بدا من إجابته قلت لبيك قال اذهب فجئنی بخبر القوم و لا تحدثن شيئا حتی ترجع قال و أتيت القوم فإذا ريح الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء و لا يثبت لهم نار و لا يطمئن لهم قدر فإنی لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ثم قال يا معشر (7) قريش لينظر أحدكم

1- حتی تناجزوه خ ل.

2- فی المصدر: بالذين.

3- و قيل: خذل الله خ ل.

4- و بعث الله خ ل.

5- فی المصدر و السيرة: حذيفة بن اليمان و هو الصحيح كما قدمناه.

6- يصلی خ ل.

7- يا معاشر خ ل.

من جليسه قال حذيفة فبدأت بالذى عن يمينى فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم (1) عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر (2) قريش و الله ما أنتم بدار مقام هلك الخف و الحافر و أخلفتنا بنو قريظة و هذه الريح لا يستمسك لنا معها شى ء ثم عجل فركب راحلته و إنها لمعقولة ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها قال قلت فى نفسى لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس و أنا أريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت (3) القوس ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل على طائفة من مرطه (4) فركع و سجد ثم قال ما الخبر فأخبرته.

وَ رَوَى الْحَافِظُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَ زَلْزِلْهُمْ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (5) أَعَزَّ جُنْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ (6) الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْ ءَ بَعْدَهُ.

و عن سلمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم و لا يغزونا (7) فكان كما قال صلى الله عليه و آله فلم يغزهم قريش بعد ذلك و كان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة. (8).

1- فدعا خ ل.

2- يا معاشر خ ل.

3- فحفظت خ ل.

4- المرط: الكساء.

5- فى المصدر: وحده وحده. و فى صحيح البخارىّ مثل المتن.

6- و هزم خ ل.

7- روى البخارى الأحاديث الثلاثة فى صحيحه 5: 141 و 142.

8- مجمع البيان 8: 340- 345.

ثم قال فی غزوة بنی قریظة روی الزهری عن عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب بن مالك عن أبیه قال لما انصرف النبی صلی الله علیه و آله مع المسلمین عن الخندق و وضع عنه اللأمة و اغتسل و استحم تبدی (1) له جبرئیل فقال عذیرك من محارب (2) ألا أراك قد وضعت عنك اللأمة و ما ضعناها بعد فوثب رسول الله صلی الله علیه و آله فزعا فعزم علی الناس أن لا یصلوا صلاة العصر حتی یأتوا قریظة فلبس الناس السلاح فلم یأتوا بنی قریظة حتی غربت الشمس و اختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله صلی الله علیه و آله عزم علینا أن لا نصلی حتی نأتی قریظة و إنما نحن فی عزمة رسول الله صلی الله علیه و آله فلیس علینا إثم و صلی طائفة من الناس احتسابا و ترکت طائفة منهم الصلاة حتی غربت الشمس فصلوها حین جاءوا من بنی قریظة احتسابا فلم یعنف رسول الله صلی الله علیه و آله واحدا من الفریقین.

و ذکر عروة أنه بعث علی بن أبی طالب علیه السلام علی المقدم و دفع إلیه اللواء و أمره أن ینطلق حتی یقف بهم علی حصن بنی قریظة ففعل و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله علی آثارهم فمر علی مجلس من أنصار فی بنی غنم ینتظرون رسول الله صلی الله علیه و آله فزعموا أنه قال مر بکم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحیة الکلبی علی بغلة شهباء تحته قطیفة دیباج فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لیس ذلك بدحیة و لکنه جبرئیل علیه السلام أرسل إلی بنی قریظة لیزلزلهم و یقذف فی قلوبهم الرعب قالوا و سار علی علیه السلام حتی إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبیحة لرسول الله صلی الله علیه و آله فرجع حتی لقی رسول الله صلی الله علیه و آله بالطریق فقال یا رسول الله لا علیك أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنك سمعت لی منهم أذی فقال نعم یا رسول الله فقال لو قد رأونی لم یقولوا من ذلك شیئا فلما دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من حصنهم قال یا إخوة القردة و الخنازیر هل أخزاکم الله و أنزل بکم نقمته قالوا یا أبا القاسم ما کنت جهولا و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله خمسا و عشرین لیلة حتی

1- أی ظهر.

2- أی من یعذرك منه ای یلومه و لا یلومك.

أجهـدهم الحصار و قذف الله فی قلوبهم الرعب و کان حیی بن أخطب دخل مع بنی قریظة فی حصـنهم حین رجعت قریش و غطفان فلما أیقنوا أن رسول الله صلی الله علیه و آله غیر منصرف عنهم حتی یناجز (1) قال کعب بن أسد یا معشر الیهود قد نزل بکم من الأمر ما ترون و إنی عارض علیکم خلالا ثلاثا فخیروا (2) أیها شئتم قالوا ما هن قال نبایع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبین لکم أنه نبی مرسل و أنه الذی تجـدونه فی کتـابکم فتـأمنوا علی دمائکم و أموالکم و نسائکم فقالوا لا نفارق حکم التوراة أبـدا و لا نسـتبدل به غیره قال فإذا أبیتم علی هـذا فهلموا فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلی محمـد رجالا مصـلتین بالسـیوف لم نترک وراءنا ثقلا یهمنا حتی یحکم الله بیننا و بین محمد فإن نهلک لم نترک وراءنا نسلا یهمنا (3) و إن نظهر لنجـدن النساء و الأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساکین فلا خیر فی العیش بعدهم قال فإذا أبیتم علی هذه فإن اللیلة لیلة السبت و عسی أن یکون محمد و أصحابه قد أمنوا فیها (4) فانزلوا فلعلنا نصیب منهم غرة فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فیها ما أحدث من کان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منکم منذ ولدته أمه لیلة واحدة من الدهر حازما.

قـال الزهری و قال رسول الله صـلی الله علیه و آله حین سألوه أن یحکم فیهم رجلا اختاروا من شـئتم من أصـحابی فاختاروا سـعد بن معاذ فرضی بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و نزلوا علی حکم سعد بن معاذ فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بسلاحهم فجعل فی قبة (5) و أمر بهم فکتفوا و أوثقوا و جعلوا فی دار أسامة و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی سعد

1- فی المصدر: حتی یناجزهم.

2- فخذوا خ ل فخبروا خ ل أقول: فی المصدر: فخذوا.

3- فی المصدر: فان نهلک نهلک و لم نترک وراءنا نسلا یهمنا. أقول: ذکره کذلک ابن هشام فی السیرة الا أنّه قال: نخشی علیه. مکان یهمنا.

4- فی السیرة: قد آمنونا فیها.

5- فی المصدر: فی قبته.

بن معـاذ فجی ء به فحکم فیهم بـأن یقتـل مقاتلیهم و یسبی ذراریهم و نساءهم و یغنم أموالهم و أن عقارهم للمهاجرین دون الأنصار و قال للأنصار إنکم ذوو عقار و لیس للمهاجرین عقار فکبر رسول الله صلی الله علیه و آله و قال لسعد لقد حکمت فیهم بحکم الله عز و جل.

و فی بعض الروایات لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق سبعة أرقعة.

و أرقعة جمع رقیع اسم سماء الدنیا.

فقتل رسول الله صـلی الله علیه و آله مقاتلیهم و کانوا فیما زعموا سـتمائة مقاتل و قیل قتل منهم أربعمائة و خمسـین رجلا و سبی سبعمائة و خمسین.

و روی أنهم قالوا لکعب بن أسد و هم یذهب بهم إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله أرسالا یا کعب ما تری یصـنع بنا فقال کعب أ فی کل موطن تقولون (1) أ لا ترون أن الداعی لا ینزع و من یذهب منکم لا یرجع هو و الله القتل.

و أتی بیحیی بن أخطب عدو الله علیه حلة فاختیة (2) قد سفقها علیه (3) من کل ناحیة کموضع الأنملة لئلا یسلبها مجموعة یداه إلی عنقه بحبل فلما بصـر برسول الله صلی الله علیه و آله فقال أما و الله ما لمت نفسی علی عداوتك و لکنه من یخذل الله یخذل ثم قال أیها الناس إنه لاـ بأس بأمر الله کتاب الله و قـدره و ملحمـة کتبت علی بنی إسـرائیل (4) ثـم جلس فضـرب عنقه ثم قسم رسـول الله صـلی الله علیه و آله نساءهم و أبناءهم علی المسلمین و بعث سبایا منهم إلی نجد مع سعد بن زید الأنصاری فابتاع بهم خیلا و سلاحا.

قال فلما انقضی شأن بنی قریظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی خیمته التی ضربت علیه فی المسجد.

1- فی السیرة: أ فی کل موطن لا تعقلون؟.

2- فی السیرة: فقاحیة. بضم الفاء و تشدید القاف، أی تضرب الی الحمرة، نسبة الی الفقاح، و هو الزهر إذا انشقت اکمته و تفتقت براعیمه.

3- فی المصدر و السیرة: قد شقها علیه.

4- فی السیرة: کتاب و قدر و ملحمة کتبها الله علی بنی إسرائیل.

و روی عن جابر قال جاء جبرئیل إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله فقال من هذا العبد الصالح الذی مات فتحت له أبواب السـماء و تحرك (1) له العرش فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا سعد بن معاذ قد قبض. (2).

بیان: الکدیة بالضم قطعة غلیظة صلبة لا تعمل فیها الفأس (3) ذکره الجزری و فی بعض النسخ کذانة بفتح الکاف و الذال المعجمة و النون قال الجزری الکـذان حجارة رخوة إلی البیاض و قال فی حـدیث المغیرة فإذا أنا معصوب الصـدر کان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن یشـد جوفه بعصابة و ربما جعل تحته حجرا و قال فعادت کثیبا أهیل أی رملا سائلا.

و فی القاموس ثرد الخبز فته و قال حم له ذلك قـدر و حم حمه قصـد قصده و ارتحال البعیر عجله و الله له کذا قضاه له کأحمه و احتم دنا و حضر و الأمر فلانا أهمه کحمه.

و فی المصباح حم الشی ء کضرب قرب و دنا و أحمه غیره انتهی.

و أقول الأظهر عنـدی أنه کان یخمر فی الموضـعین فصـحف أی کان یستر القدر و التنور بثوب لئلا یطلع الناس علی ما فیهما و کیف یبارك الله علیهما و کان هـذا دأبه صـلی الله علیه و آله فی سائر ما ظهرت فیه هذه المعجزة و یؤیده أن فی روایات العامة (4) فجعل یکسر الخبز و یجعل علیه اللحم و یخمر البرمة (5) و التنور إذا أخذ منه و یقرب إلی أصحابه.

و الآطام جمع أطم بالضم و هو البناء المرتفع الأعلی جشیشة فی أکثر النسخ

1- و اهتز خ ل.

2- مجمع البیان 8: 351 و 352.

3- الفاس: الذی یشق به الحطب و غیره.

4- ذکرناه فی ذیل الخبر.

5- البرمة: القدر من الحجارة.

بـالجيم المفتوحـة و الشـين المكسورة و هى أن تطحن الحنطـة طحنـا جليلا ثم تجعل فى القـدور و يلقى عليها لحم أو تمر و تطبـخ ذكره الجزرى.

و فى بعضـها بالخاء المعجمة و هو كزبير الغزال الصغير و أحفظه حمله على الحفيظة و هى الحمية و الغضب و طمى الماء ارتفع و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه.

قوله يفتل منه قال الجزرى (1) جعل فتل وبر ذروة البعير و غاربه مثلا لإزالته عن رأيه كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه و إزالة نفاره و الغارب مقدم السنام و الذروة أعلاه.

و فى القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه و يخفى على غيره و قال الفت الدق و الكسـر بالأصابع و فت فى ساعده أضـعفه و قال الرجيع ماء لهذيل على سبعة أميال من الهدة (2) و به غدر بمرثد بن أبى مرثد و سريته لما بعثها صلى الله عليه و آله مع رهط عضل و القارة فغدروا بهم انتهى.

و يليل بفتح الياءين و سكون اللام وادى بينبع و الطفرة الوثبة فى ارتفاع.

و فى القاموس جزع الأرض و الوادى كمنع قطعه و قال مراق البطن ما رق منه و لان.

و فى النهايـة فيه الحرب خدعـة يروى بفتـح الخاء و ضـمها و سـكون الدال و بضـمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ينقضـى أمرها بخدعـة واحـدة من الخداع أى إن المقاتل إذ خدع مرة واحدة لم يكن لها إقالة و هو أفصح الروايات و أصـحها و معنى الثانى هو الاسم من الخداع و معنى الثالث أن الحرب تخدع

1- فى النهاية 2: 47: و حديث زبير: سأل عائشة الخروج الى البصـرة فابت عليه، فما زال يفتل فى الذروة و الغارب حتّى اجابته. جعل فتل و براه.

2- الهدة: عين بين طائف و مكّة.

الرجال و تمنيهم و لا تفى لهم كما يقال فلان رجل لعبة و ضحكة للذى يكثر اللعب و الضحك انتهى و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

«1»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ أَسْعَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (1).

«2»-أَقُولُ وَ رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّةَ قَتْلِ عَمْرٍو نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْمُ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ فَاسْتَدْنَاهُ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ صلى الله عليه و آله بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ وَ كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ:

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ*** بِجَمْعِهِمْ (2) هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ(3)

إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَ الْجُودَ*** مِنْ كَرَمِ الْغَرَائِزِ

إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ صَرَعَهُ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ هُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ قَالَ لَهُ عَمْرٌو يَا عَلِيُّ قَدْ جَلَسْتَ

1- كنز الفوائد: 136 و 137.

2- فى المصدر: بجمعكم و هو الصحيح كما تقدم.

3- فى المصدر: ووقفت اذ جبن الشجاع (المشجع خ ل)***موقف الخصم المناجز انى كذلك لم أزل***متسرعا نحو الهزاهز

4- فى المصدر : ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه.

مِنِّی مَجْلِساً عَظِیماً فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَلَا تَسْتَلْبِنِی حُلَّتِی فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هِیَ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ ذَلِكَ وَ ذَبَحَهُ وَ أَتَی بِرَأْسِهِ وَ هُوَ یَخْطِرُ (1) فِی مِشْیَتِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَ لَا تَرَی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی عَلِیٍّ کَیْفَ یَمْشِی (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَمِشْیَةٌ لَا یَمْقُتُهَا اللَّهُ فِی هَذَا الْمَقَامِ فَتَلَقَّاهُ وَ مَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَوْ وُزِنَ الْیَوْمَ عَمَلُكَ بِعَمَلِ جَمِیعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ عَلَی عَمَلِهِمْ وَ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُشْرِكِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ ذُلٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو وَ لَمْ یَبْقَ بَیْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو (3) وَ لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمْراً سَمِعَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ لَا یُرَی شَخْصُهُ:

قَتَلَ عَلِیٌّ عَمْراً*** قَصَمَ عَلِیٌّ ظَهْراً

أَبْرَمَ عَلِیٌّ أَمْراً

وَ وَقَعَتِ الْجَفْلَةُ (4) بِالْمُشْرِكِینَ فَانْهَزَمُوا أَجْمَعِینَ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ (5).

«3»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ الآیة.

فإنها نزلت فی قصة الأحزاب من قریش و العرب الذین تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال و ذلك أن قریشا قد تجمعت فی سنة خمس من الهجرة و

1- فی المصدر: و هو یتبختر.

2- فی المصدر: کیف یتبختر (یتیه خ ل) فی مشیته؟.

3- زاد فی المصدر هنا، فأنشأ أمیر المؤمنین علیه السلام: نصر (عبد خ ل) الحجارة من سفاهة رأیه***ونصرت رب محمد بصواب وضربته وترکته متجدلا***کالنسر فوق دکادك وروابی وعففت عن أثوابه ولو أننی***کنت المقطر بزنی اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه***ونبیه یا معشر الاحزاب

4- الجفلة : الهرب والهزیمة.

5- کنز الفوائد: 137 و 138.

ساروا فی العرب و جلبوا و استنفروهم (1) لحرب رسول الله صلی الله علیه و آله فوافوا فی عشرة آلاف و معهم کنانة و سلیم و فزارة و کان رسول الله صلی الله علیه و آله حین أجلا بنی النضیر و هم بطن من الیهود من المدینة و کان رئیسهم حیی بن أخطب و هم یهود من بنی هارون علیه السلام فلما أجلاهم من المدینة صاروا إلی خیبر و خرج حیی بن أخطب (2) إلی قریش بمکة (3) و قال لهم إن محمدا قد وترکم و وترنا و أجلانا من المدینة من دیارنا و أموالنا و أجلی بنی عمنا بنی قینقاع فسیروا فی الأرض و اجمعوا حلفاءکم و غیرهم حتی نسیر إلیهم فإنه قد بقی من قومی بیثرب سبعمائة مقاتل و هم بنو قریظة و بینهم و بین محمد عهد و میثاق و أنا أحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمد و یکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق و هم من أسفل و کان موضع بنی قریظة من المدینة علی قدر میلین و هو الموضع الذی یسمی ببئر بنی المطلب فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قریش و کنانة و الأقرع بن حابس فی قومه و عباس بن مرداس فی بنی سلیم (4) فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله

1- و استنفزوهم خ ل.

2- وهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

3- ذکر فی السیرة و غیره انه خرج مع سلام بن أبی الحقیق النضری و کنانة بن أبی الحقیق و هوذة بن قیس الوائلی و ابی عمّار الوائلی فی نفر من بنی النضیر و نفر من بنی وائل.

4- فی الامتاع: فی الامتاع. و خرجت یهود الی غطفان، و جعلت لهم ثمر خیبر سنة ان هم نصروهم، و تجهزت قریش: و أتت یهود بنی سلیم فوعدوهم السیر معهم، و لم یکن أحد اسرع الی ذلک من عیینة بن حصن الفزاری، و خرجت قریش و من تبعها من احابیشها فی أربعة آلاف، و عقدوا اللواء فی دار الندوة، حمله عثمان بن طلحة بن أبی طلحة: و قادوا معهم ثلاثمائة فرس و کان معهم الف بعیر و خمسمائة بعیر، و لاقتهم سلیم بمر الظهر ان فی سبعمائة یقودهم سفیان بن عبد شمس ابو الأعور السلمی الذی کان مع معاویة بن أبی سفیان بصفین، و کان أبو سفیان بن حرب قائد قریش، و خرجت بنو أسد و قائدها طلیحة بن خویلد الأسدی، و خرجت بنو فزارة فی الف یقودهم عیینة بن حصن، و خرجت أشجع فی أربعمائة یقودهم مسعود بن رخیلة: و خرجت بنو مرة فی أربعمائة یقودهم الحارث بن عوف بن أبی حارثة، و قیل: لم یحضر بنو مرة، و کانوا جمیعا عشرة آلاف، (و اقبلت قریش فی احابیشها ومن تبعها من بنی کنانة) حتی نزلت وادی العقیق ، ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلاثمائة فرس ، فسرحت قریش رکابها فی عضاه وادی العقیق ، ولم تجد لخیلها هناك شیئا الا ما حملت من علفها ، وهو الذرة ، وسرحت غطفان ابلها إلی الغابة فی اثلها وطرفائها وکان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر ، وادخلوا حصادهم واتبانهم ، وکادت خیل غطفان وابلها تهلك من الهزال ، وکانت المدینة اذ ذاك جدیبة.

و استشار أصحابه و كانوا سبعمائة رجل (1) فقال سلمان يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا (2) و بينهم حجابا فيمكنك منعهم (3) فى المطاولة و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم (4) من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشار بصواب فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بمسحه (5) من ناحية أحد إلى راتج و جعل على كل عشرين خطوة و ثلاثين خطوة قوم (6) من المهاجرين و الأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحى و المعاول و بدأ رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و آله و عى (7) و قال لا عيش إلا عيش الآخرة اللّهم اغفر للأنصار و المهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يحفر اجتهدوا فى الحفر و نقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون

1- فى الامتاع: و كان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، و زعم بن إسحاق انه انما كان فى سبعمائة، و هذا غلط، و قال ابن حزم: و خرج رسول الله صلّى الله عليه و آله يعنى فى الخندق فى ثلاثة آلاف، و قد قيل: فى تسعمائة فقط، و هو الصحيح الذى لا شك فيه، و الأول وهم.

2- بينك خ ل.

3- فى المصدر: معهم.

4- دهماء خ ل.

5- بحفرة خ ل.

6- قوما خ ل.

7- عيى خ ل.

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمه ذلك قال جابر فجئت إلى المسجد و رسول الله صلى الله عليه و آله مستلقى على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل (1) المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مج ذلك الماء فى فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام ثم ضرب أخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب أخرى فبرقت برقة (2) فنظرنا فيها إلى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق (3) ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مقوى (مُقْوٍ) أَيْ جَائِعٌ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ (4) قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَ تَطْبِخَ وَ تَشْوِيَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ بِأَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَاحْضُرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ (5) صلى الله عليه و آله إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ (6) الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِراً وَ كَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِراً

1- لم تعمل خ ل.

2- برقة اخرى.

3- فى المصدر: البرقة.

4- من الغداء خ ل.

5- رسول الله خ ل.

6- يا معاشر خ ل.

قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (2) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَظَرَ فِي الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَثَرَدَ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا (3) وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى (4) فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ (5) قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةٍ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَّ يَا جَابِرُ لَأَكَلُوا (6) كُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ (7) عَشَرَةً عَشَرَةً فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَيَّاماً.

قال و حفر رسول الله صلى الله عليه و آله الخندق و جعل له ثمانية أبواب و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين و رجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه و قدمت قريش و كنانة و سليم و هلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من حفر

1- محمّد خ ل.

2- بما عندنا خ ل.

3- فادخلتهم حتّى أكلوا و نهلوا خ ل.

4- و لم ير خ ل.

5- من الذراع خ ل.

6- لاكل الناس خ ل.

7- فى المصدر: أدخلت.

الخنـدق قبل قـدوم قريش بثلاثة أيام و أقبلت قريش و معهم حيى بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظة فى جوف الليل و كانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه و آله فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسيد (1) قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه و جاء الآن يشأمنا و يهلكنا و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد (2) و قد وفى لنا محمد (3) و أحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيى بن أخطب قـد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش فى قادتها و سادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة (4) و هذه فزارة مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابة و هذه سـليم و غيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيـان و لا يفلت (5) محمـد و أصـحابه من هـذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد بينك و بين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى ما يمنعك من فتـح الباب إلا جشيشـتك (6) التى فى التنور تخاف أن أشـركك (7) فيها فافتح فإنك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقـد دخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتحوا (8) له فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك و بين محمـد و لا ترد رأيى فإن محمـدا لا يفلت من هـذا الجمع أبدا فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك (9) مثله أبدا قال و اجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل

1- فى المصدر و السيرة و الامتاع: كعب بن أسد.

2- رسول الله خ ل.

3- رسول الله خ ل.

4- فى المصدر: و كنانة.

5- أى لا يخلص.

6- خشيشتك خ ل.

7- اشاركك خ ل.

8- ففتح خ ل. أقول: فى المصدر: ففتحوا له الباب.

9- لم تدرك خ ل.

غزال بن شمول (1) و یاسر بن قیس (2) و رفاعة بن زید (3) و الزبیر بن باطا (4) فقال لهم کعب ما ترون قالوا أنت سیدنا و المطاع فینا و صاحب عهدنا و عقدنا فإن نقضت نقضنا معك و إن أقمت أقمنا معك و إن خرجت خرجنا معك قال الزبیر بن باطا (5) و کان شیخا کبیرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التی أنزلها الله فی سفرنا بأنه یبعث نبیا (6) فی آخر الزمان یکون مخرجه بمکة و مهاجره (7) فی هذه البحیرة یرکب الحمار العری و یلبس الشملة و یجتزئ بالکسیرات (8) و التمیرات و هو الضحوك القتال فی عینیه الحمرة (9) و بین کتفیه خاتم النبوة یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن کان هذا هو فلا یهولنه هؤلاء و جمعهم و لو نأوی (10) علی هذه الجبال الرواسی لغلبها فقال حیی لیس هذا ذاك ذلك النبی من بنی إسرائیل و هذا من العرب من ولد إسماعیل و لا یکونوا بنی إسرائیل (11) أتباعا لولد إسماعیل أبدا لأن الله قد فضلهم علی الناس جمیعا و جعل منهم (12) النبوة و الملك و قد عهد إلینا موسی أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ

1- فی السیرة و الامتاع: عزال بن سموال.

2- و بناشر بن قیس خ ل. أقول: فی الامتاع: نباش بن قیس.

3- فی الامتاع: و عقبة بن زید.

4- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

5- الزهیر بن ناطا خ ل. أقول: ذکره الامتاع مثل المتن.

6- نبی خ ل.

7- الی المدینة خ ل. أقول: فی المصدر: و مهاجرته فی هذه البحیرة.

8- بالکسر خ ل.

9- حمرة خ ل.

10- و لو ناوته هذه خ ل.

11- و لا یکونون بنو إسرائیل خ ل. أقول: لعل الصحیح: (و لا یکون بنو إسرائیل) فوقع الوهم من النسّاخ.

12- فی المصدر: و جعل فیهم.

و لیس مع محمد آیة و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و یرید أن یغلبهم بذلك فلم یزل یقلبهم عن رأیهم حتی أجابوه فقال لهم أخرجوا الکتاب الذی بینکم و بین محمد فأخرجوه فأخذه حیی بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتجهزوا و تهیئوا للقتال و بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله ذلك فغمه غما شدیدا و فزع أصحابه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لسعد بن معاذ و أسید بن حصین (1) و کانا من الأوس و کانت بنو قریظة حلفاء الأوس ائتیا بنی قریظة فانظرا ما صنعوا فإن کانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلی و قولا عضل و القارة فجاء سعد بن معاذ و أسید بن حصین (2) إلی باب الحصن فأشرف علیهما کعب من الحصن فشتم سعدا و شتم رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له سعد إنما أنت ثعلب فی حجر لتولین قریش و لیحاصرنك رسول الله صلی الله علیه و آله و لینزلنك (3) علی الصغر و القمأ (4) و لیضربن عنقك ثم رجعا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالا له عضل و القارة فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لُعِنَا نحن أمرناهم بذلك و ذلك أنه کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله عیون لقریش یتجسسون خبره و کانت عضل و القارة قبیلتان من العرب دخلا فی الإسلام ثم غدرا و کان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فیقال عضل و القارة.

و رجع حیی بن أخطب إلی أبی سفیان و قریش فأخبرهم بنقض بنی قریظة العهد بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله ففرحت قریش بذلك فلما کان فی جوف اللیل جاء نعیم بن مسعود الأشجعی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد کان أسلم قبل قدوم قریش بثلاثة أیام فقال یا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتك و کتمت إیمانی عن الکفرة فإن أمرتنی أن آتیك بنفسی و أنصرك بنفسی فعلت و إن أمرت أن أخذل بین

1- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابة من یکون اسمه اسید بن حصین.

2- حضیر خ ل. أقول: فی المصدر: (حصین) و الظاهر أنّه مصحف، و قد صرّح المقریزی فی الامتاع بانه اسید بن حضیر، علی أنّه لم نعرف فی الصحابة من یکون اسمه اسید بن حصین.

3- ثم لینزلنك خ ل.

4- القمأ: الذل.

اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله خذل (1) بين اليهود و بين قريش فإنه أوقع عندى قال فتأذن لى أن أقول فيك ما أريد قال قل ما بدا لك فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم و نصحى و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير و قينقاع فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم (2) حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم و غدرهم فقال له أبو سفيان وفقك الله و أحسن جزاءك مثلك أهدى (3) النصائح و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم و لا أحد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتى لكم و قد بلغنى أن أبا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا (4) و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون فى حصنكم أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم (5) فقالوا أحسنت و أبلغت فى النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.

و أقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه (6) فوافى عمرو بن

1- فى المصدر: اخذل.

2- فى عسكركم خ ل.

3- من أهدى خ ل.

4- لنا دونهم خ ل.

5- فقتلكم خ ل.

6- فى الامتاع: و كان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب فى أصحابه يوما، و خالد بن الوليد يوما. و يغدو عمرو بن العاص يوما، و هبيرة بن أبى وهب يوما، و عكرمة بن ابى جهل يوما ، وضرار بن الخطاب الفهرى يوما ، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون مرة اخرى. ويناوشون المسلمين ، ويقدمون رماتهم فيرمون ، وإذا أبوسفيان فى خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا وكان عباد بن بشر الزم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه و آله يحرسها ، وكان اسيد بن حضير يحرس فى جماعة ، فاذا عمرو ابن العاص فى نحو المائة يريدون العبور من الخندق ، فرماهم حتى ولوا ، وكان المسلمون ينتاوبون الحراسة وكانوا فى قر شديد وجوع ، وكان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كثيرا ما يطلبان غرة ومضيقا من الخندق يقتحمانه ، فكانت للمسلمين معهما وقائع فى تلك الليالى.

عبـد ود و هبيرة بن وهب (1) و ضـرار بن الخطاب إلى الخنـدق و كان رسول الله صـلى الله عليه و آله قـد صف أصـحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله فصاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و قدموا رسول الله صلى الله عليه و آله بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ما ترى هذا الشيطان عمرا لا و الله (2) ما يفلت من يـديه أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله و نلحق نحن بقومنا فأنزل الله على نبيه فى ذلك الوقت قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا إلى قوله أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (3) و ركز عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض و أقبل يجول جولة و يرتجز و يقول

و لقد بَحِحْتُ من النداء***بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن الشجاع***مواقف القرن المناجز

إنى كذلك لم أزل*** متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعة فى الفتى***و الجود من خير الغرائز

1- فى الامتاع: و هبيرة بن أبى وهب. و زاد: و عكرمة بن أبى جهل و نوفل بن عبد الله المخزومى.

2- فى المصدر: لا و الله.

3- ذكرنا موضع الآيات فى صدر الباب.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لِهَذَا الْكَلْبِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ (1) إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَارِسُ يَلْيَلَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ قَاتِلْ بِهَذَا (2) اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهَرْوِلُ فِي مِشْيَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ*** مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزِ

ذُو نِيَّةٍ وَ بَصِيرَةٍ***وَ الصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزِ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ***عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْقَى*** صَوْتُهَا (3) بَعْدَ الْهَزَاهِزِ(4)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَتَنُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقاً وَ نَدِيماً (5) وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثَكَ إِلَيَّ أَنْ أَخْتَطِفَكَ بِرُمْحِي هَذَا فَأَتْرُكَكَ شَائِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا حَيٌّ وَ لَا مَيِّتٌ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ فِي النَّارِ وَ إِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَمْرٌو كِلْتَاهُمَا لَكَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى (6) فَقَالَ عَلِيٌّ دَعْ هَذَا

1- فقام خ ل.

2- و قال خ ل.

3- ذكرها خ ل صيتها خ ل.

4- تقدمت الاشعار قبلا و أشرنا ما يتعلق بها.

5- قال البغدادیّ فی المحبر: 174: و كان أبو طالب بن عبد المطلب نديما لمسافر بن أبی عمرو بن أميّة فمات مسافر، فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤی، و قتل علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه عمرا يوم الخندق و هو يومئذ ابن مائة و أربعين سنة.

6- أی ناقصة جائرة.

يَا عَمْرُو إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ لَا يَعْرِضُ عَلَيَّ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِبْنِي إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ هَاتِ يَا عَلِيُّ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَحِّ عَنِّي هَذَا قَالَ فَالثَّانِيَةُ (1) أَنْ تَرْجِعَ وَ تَرُدَّ هَذَا الْجَيْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ يَكُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِهِ عَيْناً وَ إِنْ يَكُ كَاذِباً كَفَيْتُكُمْ ذُؤْبَانُ (2) الْعَرَبِ أَمْرَهُ فَقَالَ إِذاً تَتَحَدَّثَ (3) نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَ يُنْشِدُ (4) الشُّعَرَاءُ فِي أَشْعَارِهَا أَنِّي جَبَنْتُ وَ رَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي مِنَ الْحَرْبِ وَ خَذَلْتُ قَوْماً رَأَسُونِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَةُ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ رَاكِبٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ حَتَّى أُنَاجِزَكَ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ عَرْقَبَهُ (5) وَ قَالَ هَذِهِ خَصْلَةٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ يَسُومُنِي عَلَيْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالدُّرْقَةِ فَقَطَعَهَا وَ ثَبَتَ السَّيْفُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا عَمْرُو أَ مَا كَفَاكَ أَنِّي بَارَزْتُكَ وَ أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَعَنْتَ عَلَيَّ بِظَهِيرٍ فَالْتَفَتَ عَمْرٌو إِلَى خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعاً عَلَى سَاقَيْهِ فَأَطَنَّهُمَا (6) جَمِيعاً وَ ارْتَفَعَتْ بَيْنَهُمَا عَجَاجَةٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ انْكَشَفَتِ الْعَجَاجَةُ وَ نَظَرُوا فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ

1- فقال خ ل.

2- ذؤبان العرب: صعاليكهم و لصوصهم.

3- لا تتحدث خ ل.

4- و لا ينشد خ ل.

5- عرقبه: قطع عرقوبه. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب. أقول: فى السيرة قال على:

6- فقطعها خ ل.

رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَةِ عَمْرٍو وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ الرَّأْسُ بِيَدِهِ

أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***(1) الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ مَاكَرْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَةٌ و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله الزبير إلى هبيرة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صُهاك أ رمى (2) فى مبارزة و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته فانهزم عنه (3) عمر و مر نحوه ضرار و ضرب بالقناة على رأسه ثم قال احفظها يا عمر فإنى آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى و ولاه. فبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما (4) فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب ويلك يا يهودى أين قومك فصار حيى بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد (5) نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا و عقدنا فإنا لا نأمن أن تمر (6) قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبى نساءنا و ذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيى بن أخطب تطمع فى غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال

1- فى المصدر: انا على و ابن عبد المطلب.

2- أ ترمينى.

3- عند ذلك خ.

4- و قيل: كان مدة حصار الخندق عشرين يوما، و قيل: قريبا من الشهر.

5- فى المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمّد الحرب.

6- لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول فى المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.

كعب هـذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غـدا و تتركنا فی عقر دارنا و يغزونا محمد فقال له لك (1) الله علی و عهد موسی أنه إن لم تظفر قريش بمحمد أنی أرجع معك إلی حصـنك يصيبنی ما يصيبك فقال كعب هو الذی قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا و إلاـ لم نخرج فرجع حيی بن أخطب إلی قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن فقال أبو سـفيان هـذا و الله أول الغـدر قـد صـدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا فی إخوان القردة (2) و الخنازير فلما طال علی أصـحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله الأمر و اشتد عليهم الحصار و كانوا فی وقت برد شديـد و أصابتهم مجاعة و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تكلم المنافقون بما حكی الله عنهم و لم يبق أحد من أصـحاب رسول الله صـلی الله عليه و آله إلا نافق إلا القليل و قد كان رسول الله صلی الله عليه و آله أخبر أصحابه أن العرب تتحزب علی و يجيئونا من فوق تغـدر اليهود و نخـافهم من أسـفل و أنه يصـيبهم جهـد شديـد و لكن تكون العاقبـة لی عليهم فلما جاءت قريش و غـدرت اليهود قال المنافقون ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و كان قوم (3) لهم دور فی أطراف المدينة (4) فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلی دورنا فإنها فی أطراف المدينة و هی عورة و نخاف اليهود أن يغيروا

1- لك عهد الله خ ل.

2- القرود خ ل.

3- منهم خ ل.

4- فی الامتاع: و بعثت بنو حارثة بأوس بن قيظی بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاریّ إلی رسول الله صلّی الله عليه و آله يقولون: ان بيوتنـا عورة، و ليس دار من دور الأنصـار مثـل دارنـا، ليس بيننا و بين غطفان أحـد يردهم عنا، فأذن لنا فلنرجع إلی دورنا فنمنع ذرارينا و نساءنا، فأذن لهم صـلّی الله عليه و آله، فبلغ سـعد بن معاذ ذلك فقال: يا رسول الله لا تأذن لهم انا و الله ما أصابنا و اياهم شدة قط الا صنعوا هكذا، فردهم.

عليها و قال قوم هلموا فنهرب و نصير فى البادية و نستجير بالأعراب فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله و كان رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل و كان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فإن تحرك أحد من قريش نابذهم و كان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائم وحده يصلى فإذا أصبح رجع إلى مركزه و مسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلى فيه و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله و ناجاه فيما وعده و قال (1) يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرين (2) و يا كاشف الكرب العظيم أنت مولاى و وليى و ولى آبائى الأولين اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا و اكشف عنا كرب (3) هؤلاء القوم بقوتك و حولك و قدرتك فنزل (4) جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله قد سمع مقالتك و أجاب دعوتك و أمر الدبور (5) مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب و بعث الله على قريش الدبور فانهزموا و قلعت أخبيتهم و نزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه و آله حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا (6) فقال لبيك يا رسول الله فقال أدعوك فلا تجيبنى قال يا رسول الله بأبى أنت و أمى من الخوف و البرد و الجوع فقال

1- و كان ممّا دعاه أن قال.

2- يا مجيب دعوة المضطرين خ ل.

3- شر خ ل. أقول: فى نسختى المخطوطة من المصدر: و اكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم.

4- فى المصدر: فنزل عليه جبرئيل.

5- و هى الريح خ ل. أقول: فى المصدر المطبوع، و هو الريح.

6- الثالثة خ ل.

ادخل فی القوم و آتنی بأخبارهم و لا تحـدثن حـدثا حتی ترجع إلی فإن الله قد أخبرنی أنه قد أرسل الریاح علی قریش و هزمهم قال حذیفة فمضـیت و أنا أنتفض من البرد فو الله ما کان إلا بقـدر ما جزت الخندق حتی کأنی فی حمام فقصدت خباء عظیما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خیمة فیها أبو سفیان قد دلا خصیتیه علی النار و هو ینتفض (1) من شدة البرد و یقول یا معشر قریش إن کنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقـة لنا بأهل السـماء و إن کنا نقاتل أهل الأرض فنقـدر علیهم ثم قال لینظر کل رجل منکم إلی جلیسه لا یکون لمحمد عین فیما بیننا قال حذیفة فبادرت أنا فقلت للذی عن یمینی من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذی عن یساری من أنت قال أنا معاویة و إنما بادرت إلی ذلک لئلا یسألنی أحـد من أنت ثم رکب أبو سـفیان راحلته و هی معقولـة و لو لا أن رسول الله صـلی الله علیه و آله قال لا تحدث حدثا حتی ترجع إلی لقدرت أن أقتله ثم قال أبو سـفیان لخالد بن الولید یا أبا سلیمان لا بد من أن أقیم أنا و أنت علی ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمین (2) فلما أصـبح رسول الله صلی الله علیه و آله قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدینة و بقی رسول الله صـلی الله علیه و آله فی نفر یسـیر و کان ابن عرقة الکنانی رمی سـعد بن معاذ رحمه الله بسهم فی الخندق فقطع أکحله فنزفه الدم فقبض سعد علی أکحله بیده ثم قال اللّهم إن کنت أبقیت من حرب (3) قریش شیئا فأبقنی (4) لها فلا أحد أحب إلی محاربتهم من قوم

1- أی یتحرک.

2- و فی الامتاع: و اقام عمرو بن العاص و خالـد بن الولید فی مائتی فارس جریدة، ثمّ ذهب حذیفة الی غطفان فوجدهم قد ارتحلوا، فاخبر النبیّ صـلّی الله علیه و آله بذلک، فلما کان السحر لحق عمرو و خالد بقریش، و لحقت کل قبیلة بمحلتها، و أصبح رسول الله صلّی الله علیه و آله بعد رحیل الأحزاب فاذن للمسلمین فی الانصراف فلحقوا بمنازلهم.

3- من حزب قریش خ ل.

4- فابقی خ ل.

حاربوا (1) الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فاجعلها لى شهادة و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فأمسك الدم و تورمت يده فضرب له رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إلى قوله (2) إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ بنى قريظة حين غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً و هم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينة و نخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآية فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا إلى قوله وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ما يصيبهم فى الخندق من الجهد فقال وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ إلى قوله وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً يعنى ذلك البلاء و الجهد و الخوف إلا إيمانا وَ تَسْلِيماً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَلَّا يَفِرُّوا أَبَداً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَ هُوَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ (3) يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ الآيَةَ.

1- فى المصدر المطبوع: حادوا الله.

2- هكذا فى النسخة و مصدره: و الظاهر أن قوله: (إلى قوله) زيادة من نساخ التفسير و لا يحتاج إلى ذلك، لان الآيتين مترادفان، ليست بينهما آية. راجع الأحزاب: 9 و 10.

3- فى المصدر: اى اجله.

وَ قٰالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ رَدَّ اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كانَ اللّٰهُ قَوِيًّا عَزِيزاً وَ نَزَلَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ أَنْزَلَ (1) الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ اللّٰهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرائيل عذيرك من محارب و الله ما وضعت الملائكة لأمتها كيف (2) تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا ببنى قريظة فإنى متقدمك و مزلزل بهم حصنهم إنا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة (3) فقال بأبى و أمى (4) يا رسول الله هذا دحية الكلبى ينادى فى الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء على عليه السلام فقال له ناد فى الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة (5) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظة و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى (6) و كان حيى بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريظة فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (7) من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله

1- و أنزل الله خ. أقول: الزيادة فى هذه النسخة من التفسير.

2- فى المصدر: فكيف.

3- ما يخبرنا حارثة خ ل. أقول: الموجود فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة من نسختى مثل ما فى المتن، و فى نسختى اخرى مثل ذلك.

4- فى المصدر: بأبى أنت و امى.

5- فى سيرة ابن هشام و تاريخ الطبرىّ: فامر رسول الله صلّى الله عليه و آله مؤذنا فأذن فى الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظة. و ذكر فى الامتاع ان المؤذن كان بلال.

6- اتفق أصحاب السير كلهم ان الراية كانت مع علىّ عليه السلام.

7- فى المصدر المطبوع: أسد. و هو الصحيح.

على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال بأبى و أمى (1) يا رسول الله لا تدنو من الحصن (2) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على لعلهم شتمونى (3) إنهم لو رأونى (4) لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال يا إخوة القردة و الخنازير و عبدة الطاغوت أ تشتمونى إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (5) من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فتباعد عنه و تفرق فى المفازة و أنزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم (6) ثلاثة أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن شمول (7) فقال يا محمد (8) تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا و نخلى لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئا فقال لا أو تنزلون على حكمى فرجع و بقوا أياما فبكى النساء و الصبيان إليهم و جزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة و أمر بالنساء فعزلوا (9) و قامت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا

1- فى المصدر: بابى أنت و امى.

2- فى السيرة و تاريخ الطبرىّ: لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث. قال: لم؟ اظنك سمعت منهم لى اذى؟ قال: نعم يا رسول الله: قال: لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا.

3- يشتمونى خ ل.

4- رادونى. آذونى خ ل.

5- فى المصدر: أسد و هو الصحيح كما قدمنا.

6- فحاصروهم خ ل.

7- فى الامتاع: فنزل نباش بن قيس. أقول: و لعلّ غزال بن شمون مصحف عزال بن سموأل يوجد اسمه فى الأسارى.

8- يا رسول الله خ ل.

9- فعزلن خ ل.

من دون الناس نصرونا على الخزرج فی المواطن کلها و قد وهبت لعبد الله بن أبی سبعمائة دراع و ثلاثمائة حاسر فی صبیحة واحدة و لیس نحن بأقل من عبد الله بن أبی فلما أکثروا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال لهم أ ما ترضون أن یکون الحکم فیهم إلی رجل منکم فقالوا بلی فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضینا بحکمه فأتوا به فی محفة (1) و اجتمعت الأوس حوله یقولون له یا أبا عمرو (2) اتق الله و أحسن فی حلفائك و مواليك فقد نصرونا ببغاث (3) و الحدائق و المواطن کلها فلما أکثروا علیه قال قد آن (4) لسعد أن لا تأخذه فی الله لومة لائم فقالت (5) الأوس وا قوماه ذهب و الله بنو قریظة (6) و بکی (7) النساء و الصبیان إلی سعد فلما سکتوا (8) قال لهم سعد یا معشر الیهود أ رضیتم بحکمی فیکم قالوا بلی قد رضینا بحکمك و الله قد رجونا نصفك و معروفك و حسن نظرك فأعاد (9) علیهم القوم فقالوا بلی یا أبا عمرو (10) فالتفت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله إجلالا له فقال ما تری بأبی أنت و

1- المحفة: سریر یحمل علیه المریض او المسافر. و فی السیرة: فحملوه علی حمار قد وطئوا له بوسادة من أدم.

2- یا أبا عمرو خ ل.

3- هکذا فی نسخة المصنّف و سائر النسخ، و فی المصدر: «ببغات» و کلاهما مصحفان، و الصحیح: «ببعاث» ذکره القلقشندی فی نهایة الارب، و قال: کان بین الاوس و الخزرج، و له ذکر فی صحیح البخاریّ. و قال الجزریّ فی النهایة فی «بعث»: یوم بعاث بضم الباء یوم مشهور کان فیه حرب بین الاوس و الخزرج: و بعاث: اسم حصن للاوس، و بعضهم یقوله بالغین المعجمة و هو تصحیف.

4- لقد آن خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.

5- فقال خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

6- آخر الدهر خ ل.

7- و بکت خ ل.

8- فلما سکنوا خ ل.

9- فعاد خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر.

10- یا أبا عمرو خ ل.

أمی (1) فقال احکم فیهم یا سعد فقد رضیت بحکمك فیهم فقال قد حکمت یا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبی نساءهم و ذراریهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بین المهاجرین و الأنصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فقال حکمت (2) بحکم الله من فوق سبعة أرقعة (3) ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ینزفه الدم حتی مضی (4) رحمه الله و ساقوا الأسارى إلی المدینة و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بأخدود فحفرت بالبقیع فلما أمسی أمر بإخراج رجل رجل و کان یضرب عنقه فقال حیی بن أخطب لکعب بن أسید (5) ما تری یصنع (6) بهم فقال له ما یسوؤك أ ما تری الداعی لا یقلع و الذی یذهب لا یرجع فعلیکم بالصبر و الثبات علی دینکم فأخرج کعب بن أسید (7) مجموعة یدیه إلی عنقه و کان جمیلا وسیما فلما نظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله قال (8) له یا کعب أ ما نفعك وصیة ابن الحواس (9) الحبر الذکی (10)

1- یا رسول الله خ ل. اقول: یوجد ذلك فی المصدر المطبوع.

2- قد حکمت خ ل. أقول: یوجد ذلك فی نسختی المخطوطتین.

3- فی المصدر: سبع ارقعة. و زاد ابن هشام فی السیرة فقال: حدّثنی بعض من اثق به من أهل العلم أن علیّ بن أبی طالب صاح و هم محاصر و بنی قریظة: یا کتیبة الایمان، و تقدم هو و الزبیر بن العوام و قال: و الله لاذوقن ما ذاق حمزة أولا فتحن حصنهم، فقالوا: یا محمّد ننزل علی حکم سعد بن معاذ.

4- قضی خ ل. أقول: یوجد ذلك فی نسخة مخطوطة من المصدر عندی، و فی المطبوع:

5- فی المصدر: أسد و هو الصحیح.

6- ما یصنع محمّد خ ل. أقول: فی نسختی المخطوطة: ما تری، یصنع بهم و فی السیرة:

7- فی المصدر: أسد. و هو الصحیح.

8- فقال خ ل.

9- هکذا فی النسخة و فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: ابن الحواث: و تقدم فی باب البشائر بمولده: «15: 206» عن اکمال الدین: «ابن حواش» و یأتی بعد ذلك أیضا.

10- الزکی خ ل.

الـذی قدم علیکم من الشام فقال ترکت الخمر و الحمیر (1) و جئت إلی البـؤس و التمور (2) لنبی یبعث مخرجه بمکة (3) و مهاجره فی هذه البحیرة یجتزئ بالکسر (4) و التمیرات و یرکب الحمار العری فی عینیه حمرة و بین کتفیه خاتم النبوة یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی (5) یبلغ سـلطانه منقطع الخف و الحافر فقال قـد کان ذلك یا محمـد و لو لا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عنـد القتل لآمنت بك و صدقتك و لکنی علی دین الیهود علیه أحیا و علیه أموت فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله قدموه و اضربوا (6) عنقه فضربت ثم قدم حیی بن أخطب فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله یا فاسق کیف رأیت الله صنع بك فقال و الله یا محمد ما ألوم نفسی فی عداوتك و لقد قلقلت کل مقلقل و جهدت کل الجهد و لکن من یخذل الله یخذل (7) ثم قال حین قدم للقتل. (8)

لعمری ما لام ابن أخطب نفسه. و لکنه من یخذل الله یخذل.

فقدم و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلی الله علیه و آله فی البردین بالغداة و العشی فی

1- الخمیر خ ل. أقول: تقدم کذلك قبلا. و فی المصدر المطبوع الخنزیر.

2- و الثبور خ ل. و فی الاکمال: و التمور، لنبی یبعث، هـذا أو ان خروجه، یکون مخرجه بمکّـة، و هذه دار هجرته، و هو الضـحوك القتال، یجتزئ بالکسرة و التمیرات، و یرکب الحمار العاری.

3- مکّة خ ل.

4- بالکسیرات خ ل.

5- من لاقی منکم خ ل.

6- فاضربوا خ ل.

7- فی الامتاع: قال رسول الله صـلّی الله علیه و آله: «أ لم یمکن الله منك یا عـدو الله؟» فقال: بلی و الله ما لمت نفسـی فی عـداوتك، و لقد التمست العز فی مظانه، و أبی الله الا ان یمکنك منی و لقـد قلقلت کل مقلقل، و لکنه من یخـذل الله یخذل، ثمّ أقبل علی الناس فقال: ایها الناس لا بأس بامر الله، قدر و کتاب، ملحمة کتبت علی بنی إسرائیل.

8- فی السیرة و تاریخ الطبریّ: فقال جبل بن جوال الثعلبی: لعمرك اه، و فیهما بیت آخر:

ثلاثة أيام و كان يقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا إسارهم (1) حتى قتلهم كلهم و أنزل الله على رسوله فيهم وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً (2).

بيان: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و ترة.

قوله صلى الله عليه و آله لا عيش أقول فى بعض روايات المخالفين:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ***فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَةِ

(3) و فى بعضها كانت الأنصار تقول

نحن الذين بايعوا محمدا*** على الجهاد ما بقينا أبدا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ*** فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَةَ

(4) و فى بعضها

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةِ*** فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَةِ

و يقال مج الشراب من فيه إذا رمى به و لعل المراد هنا المضمضة و يقال هال عليه التراب فانهال أى صبه فانصب و أقوى الرجل أى فنى زاده و منه قوله تعالى وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (5) و قوى كرضى جاع شديدا و العناق كسحاب

1- فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قيلوهم و اسقوهم: لا تجمعوا عليهم حر الشمس و حر السلاح.

2- تفسير القمّىّ: 516- 529.

3- رواه البخارى فى صحيحه 5: 137 عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه.

4- رواه البخارى فى صحيحه 5: 138 و فيه: على الإسلام ما بقينا ابدا. و فيه: اللّهمّ انه لا خير اه.

5- الواقعة: 37.

الأنثى من أولاد المعز و يقال ما لى به قبل بكسر القاف و فتح الباء أى طاقة و النهل محركة أول الشرب و من الطعام ما أكل و الناهل الريان و المراد هنا الشبع و الزغابة بالضم موضع بقرب المدينة و يقال شأمهم و عليهم كمنع أى صار شؤما عليهم. (1) و قال الجزرى البحيرة مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و هى تصغير البحرة و قد جاء فى رواية مكبرا و العرب تسمى المدن و القرى البحار انتهى.

و المناوءة بالهمز المعاداة و قد يترك الهمز و القمأ الذل و الصغار.

قوله صلى الله عليه و آله لعنا على بناء المجهول أى لعن العضل و القارة و المراد كل من غدر ثم قال صلى الله عليه و آله على سبيل التورية نحن أمرناهم بذلك أى نحن أمرنا بنى قريظة أن يظهروا الغدر للمصلحة و هم موافقون لنا فى الباطن و إنما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم و يقال خذل عنه أصحابه تخذيلا أى حملهم على خذلانه.

قوله و قال رجل من المهاجرين أى عمر و الرجل الذى بجنبه عبد الرحمن بن عوف كما سيأتى آنفا و يقال بححت بالكسر إذا أخذته بحة و خشونة و غلظ فى صوته و المناجزة فى الحرب المبارزة و المقاتلة و الهزاهز تحريك البلايا و الحروب بين الناس و الغريزة الطبيعة.

وَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ قَدْ أَتَاكَ***مُجِيبٌ صَوْتَكَ غَيْرَ عَاجِزِ

إِلَى قَوْلِهِ

وَ لَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ ***فَتًى يُجِيبُ إِلَى الْمُبَارِزِ

يَعْلِيكَ أَبْيَضَ صَارِماً ***كَالْمِلْحِ حَتْفاً لِلْمُنَاجِزِ (2)

1- زاد فى غير نسخة المصنّف: و الخشيش كزبير: الغزال الصغير. و الظاهر إنّه زيادة لانه تقدم تفسير الكلمة قبل ذلك.

2- الديوان: 67.

و يقال طعنة نجلاء أى واسعة قوله شائلا أى مرتفعا قوله كلتاهما لك قاله لعنه الله على سبيل الاستهزاء قوله قسمة ضيزى أى جائرة قوله أعلى به عينا أى أبصر به و أعلم بحاله و ذؤبان العرب لصوصها و قد يترك الهمز و يقال سام فلانا الأمر كلفه إياه أو أولاه إياه كسومه و أكثر ما يستعمل فى العذاب و الشر و سوم فلانا خلاه و سومه لما يريده فى ماله حكمه و قال الجوهرى الطنين صوت الذباب و ضربه فأطن ساقه أى قطعه يراد بذلك صوت القطع و العجاج كسحاب الغبار.

قوله انتزع له أى السهم و المنابذة المكاشفة و المقاتلة و الغلوة بالفتح مقدار رمية و النشاب بالضم و التشديد السهام الواحد نشابة و الأكحل عرق فى اليد أو هو عرق الحياة و نزفه الدم أى سال كثيرا حتى أضعفه و قال الجزرى يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى و اللأمة الدرع و كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

و قال الجزرى فى قوله سبعة أرقعة (1) يعنى سبع سماوات و كل سماء يقال لها رقيع و الجمع أرقعة و قيل الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها انتهى.

و الأخدود الحفرة المستطيلة قوله ما يسوؤك أى لا تحزن من ذلك أو ما استفهامية أى أى شى ء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصولة (2) أى الذى يسوؤك و هو القتل.

قوله لا يقلع أى لا يكف عن دعوتهم و إذهابهم يذهب بواحد بعد واحد

1- فى النهاية: من فوق سبع ارقعة.

2- و هو الأظهر.

و الوسيم الحسن الوجه و يقال قلقله فتقلقل إذ حركه فتحرك و الأبردان و البردان الغداة و العشى.

«4»-ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الشُّرُوطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيْمُونٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فِي عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ (2) ثُلُثَهَا وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحَمْرَاءَ السَّاعَةَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثاً آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَفَلَقَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَ اللَّهِ إِنِّي لِأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِي هَذَا (3).

«5»-فس، تفسير القمى أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النِّكَاحُ وَ الْأَكْلُ مُحَرَّمَيْنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِي كُلُّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَ نَامَ وَ لَمْ يُفْطِرْ ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمَ (4) عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ وَ كَانَ النِّكَاحُ حَرَاماً بِاللَّيْلِ (5) وَ النَّهَارِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقَالُ لَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَكَّلَهُ بِفَمِ الشِّعْبِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ وَ كَانَ أَخُوهُ هَذَا خَوَّاتُ

1- رواه الصدوق بالاسناد الأول فى الأمالى، و بالاسناد الثانى فى الخصال.

2- فكثر خ ل.

3- الخصال: ج 1 ص 77 و 78، الأمالى: ص 188 و 189.

4- حرم الله خ ل.

5- فى الليل خ ل.

بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً ضَعِيفاً (1) وَ كَانَ صَائِماً فَأَبْطَأَتْ (2) عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِالطَّعَامِ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حُرِّمَ (3) عَلَيَّ الْأَكْلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ الْخَنْدَقِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَقَّ لَهُ وَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ فَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ (4).

«6»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ أَنْفَقَ مَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ (5) سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

بيان: مالا لبدا أى كثيرا من تلبد الشى ء إذ اجتمع.

1- كبيرا خ ل.

2- فى نسختى المخطوطة من المصدر: «شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فى الخندق، فجاء الى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّى نصنع لك طعاما، فأبطأت» و ذكر ذلك فى المصدر المطبوع عن نسخة، الا انه قال: شيخا ضعيفا.

3- حرم الله خ ل.

4- تفسير القمّىّ: 56- 57 و الآية فى سورة البقرة: 187.

5- فى هامش نسخة المصنّف بعد قوله: «فى الصد عن» هكذا: ثم عرض عليه السلام فصد عن، خ ل.

6- تفسير القمّىّ: 725 و الآية فى سورة البلد: 6.

«7»-فس، تفسير القمي يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِي عثكن (1) يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عثكن كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَبْتَنِي (2) الْمَسَاجِدَا*** يَظَلُّ (3) فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً*** يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عثكن فَقَالَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِيَّايَ تَعْنِي ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَكَ (4) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقَلْتُكَ إِسْلَامَكَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (5) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (6).

بيان: قوله في عثكن المراد به عثمان كما هو المصرح في بعض النسخ و سائر الأخبار.

أقول نسب في الديوان الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام هكذا:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا***وَ مَنْ يَبِيتُ رَاكِعاً وَ سَاجِداً

يَدْأَبُ فِيهَا قَائِماً وَ قَاعِداً***وَ مَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِداً

وَ مَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

«8»-ل، الخصال فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا قَالَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ تَجَمَّعَتْ وَ

1- عثمان خ ل. في المواضع أقول: ذكر ذلك أيضا في هامش نسختي من المصدر.

2- من يعمر خ ل. أقول هو الموجود في المصدر المخطوط.

3- يصلي خ ل.

4- معك في الإسلام خ ل.

5- في المصدر المطبوع: اي لستم صادقين.

6- تفسير القمّيّ: 642 و الآيتان في سورة الحجرات: 17 و 18.

عَقَدَتْ بَيْنَهَا عَقْداً وَ مِيثَاقاً لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَعَاشِرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِّهَا وَ حَدِيدِهَا (1) حَتَّى أَنَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ وَاثِقَةً بِأَنْفُسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَخَنْدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قُرَيْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَةً لَنَا تَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْقُوَّةَ وَ فِينَا الضَّعْفَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَى وَ لَا يَزِيدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً وَ فَارِسُهَا وَ فَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ الْمُغْتَلِمِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ وَ يَرْتَجِزُ وَ يَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّةً وَ بِسَيْفِهِ مَرَّةً (2) لَا يُقْدِمُ عَلَيْهِ مُقْدِمٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ لَا حَمِيَّةٌ (3) تُهَيِّجُهُ وَ لَا بَصِيرَةٌ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمَّمَنِي بِيَدِهِ وَ أَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذِي الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ نِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَوَاكِي إِشْفَاقاً عَلَيَّ مِنِ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِي وَ الْعَرَبُ لَا تَعُدُّ لَهَا فَارِساً غَيْرَهُ وَ ضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ بِذَلِكَ وَ بِمَا كَانَ مِنِّي فِيهِمْ مِنَ النِّكَايَةِ ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (4).

بيان: رعد و برق و أرعد و أبرق إذا توعد و تهدد ذكره الجزري و هدر البعير يهدر هدرا و هديرا صوت في غير شقشقة و اغتلام البعير هيجانه من شهوة الضراب و يقال نكيت في العدو أنكى نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل.

«9»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (5) عَنْ

1- أي بعدتها و سلاحها.

2- أي يهزهما معجبا بنفسه.

3- و لا حمية خ ل.

4- الخصال 2: 15 و 16.

5- أبو عمرو هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهديّ. و أحمد بن يحيى هو أحمد بن يحيى الصوفي، و عبد الرحمن هو ابن شريك بن عبد الله النخعيّ.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (1) عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهَا قَالَتْ كُنَّا مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي حِصْنٍ فَارِعٍ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْخَنْدَقِ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَطُوفُ بِالْحِصْنِ فَخِفْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا (2) فَقُلْتُ لِحَسَّانَ لَوْ نَزَلْتَ إِلَى هَذَا الْيَهُودِيِّ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا قَالَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا قَالَتْ فَتَحَزَّمْتُ (3) ثُمَّ نَزَلْتُ وَ أَخَذْتُ عَمُوداً وَ قَتَلْتُهُ (4) بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لِحَسَّانَ اخْرُجْ فَاسْلُبْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي سَلْبِهِ (5).

بيان: فى القاموس فارع حصن بالمدينة.

«10»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ وَ مَعَهَا كَسِيرَةٌ (6) مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ الْكَسِيرَةُ قَالَتْ قُرْصاً (7) خَبَزْتُهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيرَةِ (8) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلَاثٍ (9).

1- هو محمّد بن إسحاق بن يسار المدنىّ صاحب السيرة، روى عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصلا فى سيرته، و فيه: يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال: كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت.

2- العورة: الخلل فى ثغر البلاد و غيره يخاف منه. كل مكمن للستر.

3- أى شددت وسطى بالحزام. اى بحبل او شبهه و فى السيرة احتجزت اى شددت وسطى، و تروى هذه الكلمة: «اعتجرت» و معناه شددت معجرى.

4- فى المصدر: فقتلته به.

5- أمالى ابن الشيخ: 164.

6- كسرة خ ل. أقول: يوجد ذلك فى العيون. و الكسرة بالكسر: القطعة من الشى ء المكسور.

7- قرص خ ل.

8- فى العيون: بهذه الكسرة.

9- عيون أخبار الرضا: 205 و 206.

صح: عنه علیه السلام مثله(1).

«11»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْبُ خُدْعَةٌ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدِيثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ يَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِّي فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَةٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ أَنَّكُمْ إِذَا الْتَقَيْتُمْ أَنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ (2) أَمْدَدْنَاكُمْ وَ أَعَنَّاكُمْ فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَيْنَا أَنَّا إِذَا الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْيَانَ أَمْدَدُونَا وَ أَعَانُونَا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ غَدَرَتْ يَهُودُ فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ (3).

«12»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ بِالرَّايَةِ وَ كَانَتْ سَوْدَاءَ تُدْعَى الْعُقَابَ وَ كَانَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضَ (4).

بيان: الراية العلم الكبير و اللواء أصغر منها قال فی المصباح لواء الجيش علمه و هو دون الراية.

«13»-ب، قرب الإسناد عَنْهُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى الْعَانَاتِ فَمَنْ وَجَدَهُ أَنْبَتَ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ يَجِدْهُ أَنْبَتَ أَلْحَقَهُ بِالذَّرَارِيِّ (5).

«14»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ (6) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كُمَيْتٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ (7)

1- صحيفة الرضا : ۱۵ وفيه منذ ثلاثة ايام.

2- و محمّدا خ أقول: هو الموجود فی المصدر.

3- قرب الإسناد: 62 و 63.

4- قرب الإسناد: 62.

5- قرب الإسناد: 63.

6- فی المصدر: جعفر بن محمّد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدی.

7- فی المصدر و مستدرك الحاكم: عبد الملك بن عمير و هو الصحيح، و هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمی راجع تهذيب التهذيب 6: 411.

عَنْ عَطِيَّةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَيْظَةَ قَالَ: عُرِضْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَانَةٌ قَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَانَةٌ تَرَكَهُ فَلَمْ تَكُنْ لِی عَانَةٌ فَتَرَكَنِی (1).

«15»-ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (2) وَ ذَلِكَ فِی غَزْوَةِ بَنِی قُرَيْظَةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَ مَا نَفَعَكَ وَصِيَّةُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحَبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (3) فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْحَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَی الْبُؤْسِ وَ التَّمَوُّرِ لِنَبِیٍّ يُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَةِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِیَ فِی عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا يُبَالِی بِمَنْ لَاقَی يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ كَعْبٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِی أَنِّی جَبُنْتُ (4) عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُكَ وَ لَكِنِّی عَلَی دِينِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (5).

«16»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَامَ الْخَنْدَقِ أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَجَاعَةٌ لِمَا حَاصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَدَعَا بِكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ وَ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ وَ أَلْقَی ذَلِكَ التَّمْرَ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِی فِی النَّاسِ هَلُمُّوا إِلَی الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا وَ التَّمْرُ تَبِضُّ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

1- أمالی ابن الشيخ: 249، و رواه الحاكم فی المستدرك 3: 35 بطريق آخر عن عبد الملك بن عمير، و فيه: فمن كان منا محتلما أو نبتت عانته قتل، فنظروا الی فلم تكن نبتت عانتی فتركت.

2- فی المصدر: و اخرج.

3- فی المصدر: الحبر الذی اقبل من الشام.

4- فی المصدر: خشيت.

5- كمال الدين: 114 و 115، و أورده أيضا فی باب البشائر بمولده راجع 15: 206.

بيان: بض الماء سال قليلا قليلا.

«17»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهُمُ الضَّجَرَ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ (1) صَعِدَ عَلَى مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبَدْ (2) بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً قَلَعَتْ خِيَمَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَ أَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ (3) زَعْزِعِي الْمُشْرِكِينَ وَ أَرْعِبِيهِمْ وَ كُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ (4) فَفَعَلَتْ بِهِمْ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي أَحْزَابَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ (5) يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَى مُعَسْكَرِهِ فَصَاحَ بِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَ كَانَ قَدْ نَادَاهُ (6) ثَلَاثاً فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْمَعُ صَوْتِي وَ لَا تُجِيبُنِي فَقَالَ مَنَعَنِي شِدَّةُ الْبَرْدِ فَقَالَ اعْبُرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبَرَ قُرَيْشٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ ارْجِعْ وَ لَا تُحْدِثْ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَنَا أَنْتَفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَعَبَرْتُ الْخَنْدَقَ وَ كَأَنِّي فِي الْحَمَّامِ فَصِرْتُ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ فَلَمْ أَجِدْ هُنَاكَ إِلَّا خَيْمَةَ أَبِي سُفْيَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَارٌ تَشْتَعِلُ مَرَّةً وَ تَخْبُو أُخْرَى فَانْسَلَلْتُ فَجَلَسْتُ (7) بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ إِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنَّا

1- الضر بالضم و الفتح: الشدة و الضيق و سوء الحال.

2- لما تعبد خ ل.

3- قال: قلت خ ل.

4- فی ورائهم خ ل.

5- الأحزاب: 9 و 10.

6- و كان قريبا ثلاثا خ ل.

7- و جلست خ و حللت خ ل.

نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ انْظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ حُذَيْفَةُ فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِي عَنْ يَمِينِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ قَالَ فُلَانٌ فَلَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِخَالِدٍ إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعَ (1) النَّاسَ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ وَ إِمَّا أَنْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ قَالَ بَلْ أَتَقَدَّمُ أَنَا وَ تَتَأَخَّرُ أَنْتَ فَقَامُوا جَمِيعاً فَتَقَدَّمُوا وَ تَأَخَّرَ أَبُو سُفْيَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْخَيْمَةِ وَ اخْتَفَيْتُ فِي ظِلِّهَا فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ هِيَ مَعْقُولَةٌ مِنَ الدَّهَشِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَنَزَلَ يَحِلُّ الْعِقَالَ فَأَمْكَنَنِي قَتْلَهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِذَلِكَ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تُحْدِثَنَّ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ فَكَفَفْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مَكَانَهُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَمَرَ فَنُودِيَ أَلَا لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا النَّخْلَ مُحْدِقاً بِقَصْرِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ مُعَسْكَرٌ يَنْزِلُونَ فِيهِ وَ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْزِلُونَ فَقَالُوا مَا لَنَا مَكَانٌ فَنَزَلَ مِنِ اشْتِبَاكِ النَّخْلِ فَدَخَلَ فِي طَرِيقٍ بَيْنَ النَّخْلِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ يَمْنَةً فَانْضَمَّ النَّخْلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ يَسْرَةً فَانْضَمَّ النَّخْلُ كَذَلِكَ وَ اتَّسَعَ لَهُمُ الْمَوْضِعُ فَنَزَلُوا.

«18»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ أَعْطَى سَيْفَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قُلْ لِأُمِّكَ تَغْسِلُ هَذَا الصَّيْقَلَ فَرَدَّهُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ فِي وَسَطِهِ نُقْطَةٌ لَمْ تُنَقَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلَتْهُ الزَّهْرَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذِهِ النُّقْطَةُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ سَلْ ذَا الْفَقَارِ يُخْبِرْكَ فَهَزَّهُ وَ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ غَسَلْتُكَ الطَّاهِرَةُ مِنْ دَمِ الرِّجْسِ النِّجْسِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ السَّيْفَ فَقَالَ بَلَى

1- إلى. خ ل.

وَ لَكِنَّكَ مَا قَتَلْتَ بِي أَبْغَضَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَأَمَرَنِي رَبِّي فَشَرِبْتُ هَذِهِ النُّقْطَةَ مِنْ دَمِهِ وَ هُوَ حَظِّي مِنْهُ فَلَا تَنْتَضِينِي يَوْماً إِلَّا وَ رَأَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ (1).

بيان: نضا السيف و انتضاه سله.

«19»-شا، الإرشاد كانت غزاة الأحزاب بعد بنى النضير و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضيرى و حيى بن أخطب و كنانة بن الربيع و هوذة بن قيس الوالبى و أبو عمارة (2) الوالبى فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه و آله و تسرعه إلى قتاله فذكروا له ما نالهم منه و سألوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم أبو سفيان أنا لكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه و اضمنوا النصرة لهم و الثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش و دعوهم إلى حرب النبى صلى الله عليه و آله و قالوا لهم أيدينا مع أيديكم و نحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول و العلم السابق و قد عرفتم الدين الذى جاء به محمد و ما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه (3) فنشطت قريش لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و جاءهم أبو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و هذه اليهود تقاتله معكم و لن تنفك (4) عنكم حتى يؤتى على جميعها أو نستأصله (5)

1- لم نجد الأحاديث الثلاثة فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر، و كانت نسخة المصنّف تامّة تزيد على المطبوع.

2- فى سيرة ابن هشام: و أبو عمّار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل.

3- زاد فى السيرة: و أنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل الله فيهم: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» فذكر الآيات إلى قوله: «وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».

4- و لن تنفتل خ ل.

5- على جميعهم أو تستأصله خ ل.

و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فى حرب النبى صلى الله عليه و آله (1) ثم خرج اليهود حتى جاءوا غطفان و قيس غيلان (2) فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و ضمنوا لهم النصرة و المعونة و أخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا (3) معهم و خرجت قريش و قائدها إذ ذاك أبو سفيان صخر بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة و الحارث بن عوف فى بنى مرة و وبرة بن طريف فى قومه من أشجع (4) و اجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و آله اجتماع الأحزاب (5) عليه و قوة عزيمتهم فى حربه استشار أصحابه فأجمع (6) رأيهم على المقام بالمدينة و حرب القوم إن جاءوا إليهم على أنقابها (7) فأشار (8) سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله صلى الله عليه و آله بالخندق فأمر بحفره و عمل فيه بنفسه و عمل فيه المسلمون و أقبلت الأحزاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (9) فهال المسلمين أمرهم و ارتاعوا من كثرتهم و جمعهم فنزلوا ناحية من الخندق و أقاموا بمكانهم بضعا و عشرين

1- رسول الله خ ل.

2- فى المصدر: عيلان بالعين المهملة. و فى السيرة: «غطفان من قيس عيلان» و لعله الصحيح لان غطفان: بطن من قيس عيلان.

3- و اجتمعوا خ ل.

4- فى السيرة: و مسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف (و ساق نسبه الى غطفان) فيمن تابعه من قومه من اشجع.

5- فى المصدر: باجتماع الأحزاب.

6- فاجتمع خ ل.

7- الانقاب جمع النقب: الثقب. الطريق فى الجبل.

8- و أشار خ ل.

9- الى النبىّ خ ل. أقول: و فى السيرة: اقبلت قريش حتّى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف و زغابة عشرة آلاف من أحابيشهم و من تبعهم من بنى كنانة و أهل تهامة، و اقبلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد حتّى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد، و خرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و المسلمون حتّى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب هنالك عسكره و الخندق بينه و بين القوم قال ابن هشام: و استعمل على مدينة ابن أم مكتوم. قال ابن إسحاق:

ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل و الحصى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ضعف قلوب أكثر المسلمين (1) من حصارهم لهم و وهنهم فى حربهم بعث إلى عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و هما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه و الكف عنه و الرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة و استشار سعد بن عبادة (2) فيما بعث به إلى عيينة و الحارث فقال (3) يا رسول الله إن كان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت و الوحى جاءك به فافعل ما بدا لك و إن كنت تختار (4) أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى فقال صلى الله عليه و آله لم يأتنى وحى به و لكنى رأيت (5) العرب قد رمتكم عن قوس واحدة و جاءوكم (6) من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرك بالله و عبادة الأوثان لا نعرف الله و لا نعبده و نحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا و الآن حين (7) أكرمنا الله بالإسلام و هدانا به (8) و أعزنا بك نعطيهم أموالنا ما بنا (9) إلى هذا من حاجة و الله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه و لن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسلمين (10) يدعوهم إلى جهاد العدو و يشجعهم و

1- المؤمنين خ ل.

2- و سعد بن معاذ خ. أقول: فى المصدر و السيرة: سعد بن معاذ و سعد بن عبادة.

3- فقالا خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر و السيرة.

4- تحب خ ل.

5- فى السيرة: قال: بل شى ء اصنعه لكم، و الله ما اصنع ذلك الا لاننى رأيت.

6- فى المصدر: و كالبوكم.

7- فى السيرة: و هم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا، أ فحين.

8- و هدانا له خ ل.

9- ما لنا خ ل.

10- فى الناس خ ل.

يعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب و عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب المخزوميان و ضرار بن الخطاب و مرداس الفهرى (1) فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا يا بنى كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته و جاءت بهم فى السبخة بين الخندق و سلع و خرج أمير المؤمنين على عليه السلام (2) فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه و قد أعلم ليرى مكانه فلما رأى المسلمين وقف هو و الخيل التى معه و قال هل من مبارز (3) فبرز له (4) أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن الأخ فما أحب أن أقتلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه قال (5) أجل فما ذاك قال إنى أدعوك إلى الله و رسوله و الإسلام قال لا حاجة لى إلى ذلك (6) قال فإنى أدعوك إلى النزال فقال ارجع فقد كان بينى و بين أبيك خلة و ما أحب أن أقتلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لكننى و الله أحب أن أقتلك ما دمت آبيا للحق فحمى (7) عمرو عند ذلك (8)

1- فى السيرة: و ضرار بن الخطّاب (الشاعر) بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر.

2- ابن أبى طالب خ.

3- فى السيرة: الثغرة التى اقحموا منها خيلهم، و اقبلت الفرسان تعنق نحوهم، و كان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتّى اثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فلما وقف هو و خيله قال: من يبارز؟.

4- فبرز إليه خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

5- فقال خ ل.

6- فى ذلك خ ل.

7- حمى: غضب و اشتد غضبه.

8- من ذلك خ ل.

و قال أ تقتلنی و نزل عن فرسه فعقره و ضرب وجهه حتی نفر و أقبل علی علی علیه السلام (1) مصلتا بسیفه (2) و بدره بالسیف فنشب سیفه فی ترس علی علیه السلام فضربه (3) أمیر المؤمنین ضربة فقتله فلما رأی عکرمة بن أبی جهل و هبیرة بن أبی وهب و ضرار بن الخطاب عمرا صریعا ولوا بخیلهم منهزمین حتی اقتحموا الخندق لا یلوون إلی شی ء و انصرف أمیر المؤمنین علیه السلام إلی مقامه الأول و قد کادت نفوس القوم الذین خرجوا معه إلی الخندق تطیر جزعا وَ هُوَ یَقُولُ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْیِهِ***وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ (4) بِصَوَابِ

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَکْتُهُ مُتَجَدِّلًا(5)*** کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِكَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

و قد روی محمد بن عمر الواقدی قال حدثنی عبد الله بن جعفر عن أبی عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود و عکرمة بن أبی جهل و هبیرة بن أبی وهب و نوفل بن عبد الله بن المغیرة و ضرار بن الخطاب فی یوم الأحزاب إلی الخندق فجعلوا یطوفون به یطلبون مضیقا منه فیعبرون حتی انتهوا إلی مکان أکرهوا خیولهم فیه فعبرت و جعلوا یجیلون خیلهم (6) فیما بین الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا یقدم منهم أحد علیهم و جعل عمرو بن عبد ود یدعو إلی البراز و یعرض للمسلمین (7) و یقول

1- الی علیّ علیه السلام خ ل.

2- فی المصدر: مصلتا سیفه.

3- و ضربه خ ل.

4- دین محمّد خ ل.

5- فی السیرة: «فصدرت حین ترکته متجدلا» و ستأتی الاشعار عن الدیوان باختلاف و تغییر.

6- یجولون بخیلهم خ ل.

7- یحرض المسلمین خ ل. أقول: فی المصدر: و یعرض بالمسلمین.

و لقد بححت من النداء***بجمعهم هل من مبارز

و فی کـل ذلك یقوم علیٌّ بن أبی طالب علیه السـلام (1) لیبـارزه فیـأمره رسول الله صـلی الله علیه و آله بالجلوس انتظاراً منه لیتحرك غیره و المسـلمون کأن علی رءوسـهم الطیر لمکان عمرو بن عبـد ودّ و الخوف منه و ممن معه و وراءه (2) فلما طال نـداء عمرو بالبراز و تتابع قیام أمیر المؤمنین علیه السـلام قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله اذْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ لِشَأْنِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فسـعی نحو عمرو و معه جابر بن عبـد الله الأنصاری رحمه الله لینظر ما یکون منه و من عمرو فلما انتهی أمیر المؤمنین علیه السـلام إلیه قال له یا عمرو إنك کنت فی الجاهلیـة تقول لا یـدعونی أحـد إلی ثلاث و اللات و العزی إلا قبلتها أو واحدة منها قال أجل قال فإنی أدعوك إلی شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمین قال یا ابن أخ (3) أخر هذه عنی فقـال له أمیر المؤمنین علیه السـلام أمـا إنهـا خیر لـك لو أخـذتها ثم قـال فهاهنا أخری قال و ما هی قال ترجع من حیث جئت قال لا تحدث نساء قریش بهذا أبدا قال فهاهنا أخری قال و ما هی قال تنزل فتقاتلنی فضـحك عمرو و قال إن هذه الخصلة ما کنت أظن أن أحدا من العرب یرومنی علیهـا إنی لأکره أن أقتل الرجل الکریم مثلك و قـد کان أبوك لی نـدیما قال علی علیه السـلام لکنی أحب أن أقتلك فانزل إن شئت فـأسف عمرو و نزل و ضـرب وجه فرسه حتی رجع فقـال جـابر رحمه الله فثـارت بینهما قترة فما رأیتهما فسـمعت (4) التکبیر تحتها فعلمت أن علیا قد قتله فانکشف أصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق و تبادروا (5)

1- من بینهم خ ل.

2- فی المصدر: «و من ورائه» اقول: لعله مصحف: و من وراؤه.

3- فی المصدر: یا ابن الأخ.

4- و سمعت خ ل.

5- و تبادر المسلمون خ ل. أقول: فی المصدر: و تبادر أصحاب النبیّ صلّی الله علیه و آله.

أصحاب النبی صلی الله علیه و آله حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فی جوف الخندق لم ینهض به فرسه فجعلوا یرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ینزل إلی بعضکم أقاتله فنزل إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فضربه حتی قتله و لحق هبیرة فأعجزه و ضرب (1) قربوس سرجه و سقطت درع کانت علیه (2) و فر عکرمة و هرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علی عمرا إلا بما قص الله من قصة داود و جالوت حیث یقول جل شأنه فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (3).

و قد روی قیس بن الربیع قال حدثنا أبو هارون العبدی عن ربیعة السعدی قال أتیت حذیفة بن الیمان فقلت له یا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علی و مناقبه فیقول لنا أهل البصرة إنکم تفرطون فی علی فهل أنت محدثی بحدیث فیه فقال حذیفة یا ربیعة و ما تسألنی عن علی فو الذی نفسی بیده لو وضع جمیع أعمال أصحاب محمد فی کفة المیزان منذ بعث الله محمدا إلی یوم القیامة (4) و وضع عمل علی علیه السلام فی الکفة الأخری لرجح عمل علی علیه السلام علی جمیع أعمالهم فقال ربیعة هذا الذی لا یقام له و لا یقعد و لا یحمل فقال حذیفة یا لکع و کیف لا یحمل

1- فضرب خ ل.

2- کانت له خ ل.

3- البقرة: 251. و روی الحاکم فی المستدرک 3: 34 نحو قول جابر بإسناده عن یحیی بن آدم: و روی مبارزة علیّ علیه السلام و قتله عمروا مستقصاه بإسناده عن ابی العباس محمّد بن یعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق.

4- الی یوم الناس هذا خ ل أقول: و هو الموجود فی المصدر، قال الحاکم فی المستدرک 3: 32 حدّثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدری فی قصر الخلیفة ببغداد، حدّثنا أبو الطیب أحمد بن إبراهیم بن عبد الوهاب المصری بدمشق، حدّثنا أحمد بن عیسی الخشاب بتنیس حدّثنا عمرو بن أبی سلمة حدّثنا سفیان الثوری، عن بهز بن حکیم، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله: « لمبارزة علی بن ابی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی إلی یوم القیامة » وقد روی اعلام اهل السنة هذا الحدیث فی کتبهم ، راجع مناقب الخوارزمی وینابیع المودة.

و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفة و جميع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله يوم عمرو بن عبد ود و قد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه و قتله الله على يده (1) و الذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل (2) أصحاب محمد صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامة.

وَ قَدْ رَوَى (3) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّي وَ عَنْهَا خَبِّرُوا (4) أَصْحَابِي

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي (5) الْفِرَارُ حَفِيظَتِي*** وَ مُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي(6)

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ***صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ(7)

فَصَدَدْتُ (8) حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا*** كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَ رَوَابِيَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي*** كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

.(9)

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَ (10) فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- على يديه خ ل.

2- من اعمال خ ل.

3- رواه الحاكم فى المستدرك باسناد ذكرناه آنفا.

4- اخبروا خ ل. أقول: فى المستدرك: «عنى و عنهم اخروا اصحابى» و مثله فى الديوان كما يأتى.

5- فى المصدر: تمنعنى.

6- هكذا فى النسخ و فى المصدر، و الصحيح: بناب.

7- زاد فى المستدرك هاهنا بيتين نحو ما يأتى عن الديوان.

8- فى المستدرك: فصدرت.

9- زاد فى المستدرك فى الآخر بيتا مثل ما يأتى بعد عن الديوان.

10- تكون للعرب خ ل.

إِنِّی اسْتَحْیَیْتُ (1) أَنْ أَکْشِفَ سَوْءَةَ ابْنِ عَمِّی. (2).

و روی عمر بن (3) الأزهر عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیا علیه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز رأسه و حمله فألقاه بین یدی النبی صلی الله علیه و آله فقام أبو بکر و عمر فقبلا رأس علی علیه السلام.

و روی علی بن الحکیم الأودی قال سمعت أبا بکر بن عیاش یقول لقد ضرب علی ضربة ما کان فی الإسلام (4) أعز منها یعنی ضربة عمرو بن عبد ود و لقد ضرب علیه السلام ضربة ما ضرب (5) فی الإسلام أشأم منها یعنی ضربة ابن ملجم لعنه الله.

و فی الأحزاب أنزل الله تعالی إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنالِکَ ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلی قوله وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً فتوجه العتب إلیهم و التوبیخ و التقریع (6) و لم ینج من ذلک أحد بالاتفاق إلا أمیر المؤمنین علیه السلام إذ کان الفتح له و علی یدیه و کان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزیمة المشرکین و قال رسول الله صلی الله علیه و آله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم و لا یغزونا و قد روی یوسف بن کلیب عن سفیان بن زید عن قرة و

1- استحیت خ ل.

2- رواه الحاکم فی المستدرک باسناد ذکرته قبلا عن یونس بن بکیر عن ابن إسحاق و فیه:

3- عمر بن أبی الازهر خ ل. أقول: فی المصدر: عمر بن أبی الازهری و لعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر. و هو العتکی قاضی جرجان. فتأمل.

4- ضربة خ ل.

5- و لقد ضرب علیّ علیه السلام ضربة ما کان خ ل.

6- و التقریع و العتاب خ ل أقول: فی المصدر: «و الخطاب» و لعله مصحف.

غیره عن عبـد الله بن مسـعود أنه کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی و کان الله قویا عزیزا. (1) و فی قتل عمرو بن عبد ود یقول حسان بن ثابت:

أمسی الفتی عمرو بن عبد یبتغی*** بجنوب (2) یثرب غارة لم تنظر (3)

و لقد (4) وجدت سیوفنا مشهورة***و لقد وجدت جیادنا لم تقصر

و لقد رأیت غداة بدر عصبة***ضربوك ضربا غیر ضرب المحسر(5)

أصبحت لا تدعی لیوم عظیمة***یا عمرو أو لجسیم أمر منکر

و یقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بنی عامر أجابه فتی منهم فقال یرد علیه فی افتخاره بالأنصار (6)

کذبتم و بیت الله لا تقتلوننا(7)*** و لکن بسیف الهاشمیین فافخروا.

بسیف ابن عبد الله أحمد فی الوغی***بکف علی نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا (8) عمرو بن عبد ببأسکم*** و لکنه الکفو الهزبر الغضنفر

علی الذی فی الفخر طال بناؤه(9)*** و لا تکثروا الدعوی علینا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردکم*** شیوخ قریش جهرة و تأخروا

فلما أتاهم حمزة و عبیدة*** و جاء علی بالمهند یخطر

1- روی ذلك الشـیخ سـلیمان الحنفیّ البلخیّ فی کتاب ینابیع المودة، و ذکر بعض من رواه فی کتبه من أعلام أهل السنة. و یأتی التفصیل فی کتاب فضائله علیه السلام.

2- بجیوب خ ل. أقول: المذکور فی السیرة مثل ما فی المتن.

3- لم ینظر خ ل. أقول: فی السیرة: «ثأره لم ینظر».

4- فی السیرة: فلقد.

5- المخسر خ ل. أقول: فی المصدر و السیرة: الحسر.

6- للانصار خ ل.

7- لم تقتلوننا خ ل.

8- فلم تقتلوا خ ل.

9- ثناؤه خ ل.

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جولة هاشمية*** فدمرهم لما عتوا و تكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا***و ليس لكم فخر يعد و يذكر

و قد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه فقالوا ابن أبى طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته (1) على يد كفو كريم لا رقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته (2) على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر.

ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله*** لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو (3) لا يعاب به*** من كان يدعى قديما بيضة البلد(4)

و قالت أيضا فى قتل أخيها و ذكر على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه

أسدان فى ضيق المكر (5) تصاولا***و كلاهما كفو كريم باسل

1- يومه خ ل. أقول: فى المصدر: لم يعد موته الأعلى يد كفو كريم.

2- ميتته خ ل.

3- قاتله من لا يعاب خ ل.

4- روى الحاكم فى المستدرك 3: 33: عن أبى بكر بن أبى دارم الحافظ، عن منذر بن محمّد اللخمى، عن أبيه: عن يحيى بن محمّد بن عباد بن هانى، عن محمّد بن إسحاق بن يسار قال: حدّثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما قتل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمرة بنت عبد ود ترثيه، فقالت:

5- المكر: موضع الكر فى القتال.

فتخالسا مهج النفوس كلاهما***وسط المدار مخايل و مقاتل.

و كلاهما حضر القراع حفيظة*** لم يثنه (1) عن ذاك شغل شاغل.

فاذهب على فما ظفرت بمثله*** قول سديد ليس فيه تحامل. (2) و الثأر (3)

عندى يا على فليتنى***أدركته و العقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل (4) فارس***فالذل مهلكها و خزى شامل

ثم قالت و الله لا ثأرت قريش بأخى ما حنت النيب.

و لما انهزم الأحزاب و ولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بنى قريظة و أنفذ أمير المؤمنين (5) عليه السلام إليهم فى ثلاثين من الخزرج و قال له انظر بنى قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذى أمكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك و أبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالى قد نصرنى بالرعب من بين يدى مسيرة شهر قال على عليه السلام فاجتمع الناس إلى و سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فلما رأونى (6) صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر (7) قد أقبل إليكم قاتل عمرو و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلك و ألقى الله فى قلوبهم الرعب و سمعت راجزا يرتجز:

قتل على عمرا***صاد على صقرا

1- القراع: الضراب و القتال. و الحفيظة، الحمية. لم يثنه اى لم يصرفه.

2- تجاهل خ ل.

3- الثأر: طلب دم المقتول من القاتل و طلب المكافاة.

4- بعد مصرع خ ل.

5- عليا خ ل.

6- فحين رأونى خ ل.

7- آخرون خ ل.

قصم على ظهرا***أبرم على أمرا

هتك على سترا

فقلت الحمد لله الذى أظهر الإسلام و قمع الشرك و كان النبى صلى الله عليه و آله قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله تعالى فإن الله قد وعدكم أرضهم و ديارهم فسرت متيقنا لنصر الله (1) عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى (2) فى صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه و آله فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فعملت على الرجوع إليه فإذا به صلى الله عليه و آله قد طلع و سمع سبهم له فناداهم يا إخوة القردة و الخنازير إنا إذا حللنا (3) بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أبا القاسم ما كنت جهولا و لا سبابا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله و رجع القهقرى قليلا ثم أمر فضربت (4) خيمته بإزاء حصونهم فأقام (5) النبى صلى الله عليه و آله حاصرا (6) لبنى قريظة خمسا و عشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال و سبى الذرارى و النساء و قسمة الأموال فقال النبى صلى الله عليه و آله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله (7) من فوق سبعة أرقعة و أمر النبى صلى الله عليه و آله بإنزال الرجال منهم و كانوا تسعمائة (8) رجل فجى ء بهم إلى المدينة و قسم الأموال و استرق الذرارى و النسوان و لما جى ء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار (9) و خرج رسول

1- بنصر الله خ ل.

2- و استقبلونى خ ل.

3- نزلنا خ ل.

4- فضرب خ ل.

5- و اقام خ ل.

6- محاصرا خ ل.

7- تعالى خ.

8- فى السيرة: و هم ستمائة او سبعمائة و المكثر لهم يقول: كانوا بين الثمانمائة و التسعمائة.

9- فى السيرة عن ابن إسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار.

الله صلى الله عليه و آله إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق (1) و حضر أمير المؤمنين عليه السلام و معه المسلمون و أمر بهم أن يخرجوا و تقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم فى الخندق فأخرجوا أرسالا و فيهم حيى بن أخطب و كعب بن أسد و هما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لا تعقلون أ لا ترون الداعى لا ينزع و من ذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل و جى ء بحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أما و الله ما لمت نفسى على عداوتك و لكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بد من أمر الله كتاب و قدر و ملحمة كتبت على بنى إسرائيل ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم (2) يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف و السعادة لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لا تسلبنى حلتى فقال هى أهون على من ذاك فقال سترتنى سترك الله و مد عنقه فضربها على عليه السلام و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيى و هو يقاد إلى الموت قال (3) كان يقول (4)

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه*** و لكنه من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى بلغ النفس جهدها*** و حاول يبقى العز كل مقلقل

(5) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ

1- الخندق هنا بمعنى الحفيرة و هو معرب كنده، و يقال له بالفارسية: گودال.

2- شرار الناس خ ل.

3- قال خ ل.

4- قدمنا ان ابن هشام قال: الشعر لغيره و هو جبل بن جوال الثعلبى.

5- فى السيرة: لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها***وقلقل يبغى العز كل مقلقل أقول : قلقل : تحرك وفى المصدر : كل مغلغل بالغين المعجمة.

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَ جَدَّ (1) بِكُفْرِهِ*** فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ (2) يُعْتَلُ. (3)

فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةَ مُحْفِظٍ (4)***فَصَارَ إِلَى قَعْرِ (5) الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ(6)

فَذَاكَ مَآبُ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ يُطِعْ*** لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزِلُ

(7) و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله من نسائهم بنت عمرة خناقة (8) و قتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه حجرا و قد جاء (9) باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر (10) و كان الظفر ببنى قريظة و فتح الله على النبى صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين عليه السلام و ما كان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب فيه (11) و ماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله و شابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام. (12).

بيان: قوله إلا قرى أى ضيافة قوله تعنق بهم من باب الإفعال أى تسرع و العنق بالتحريك ضرب من سير الدابة و سلع جبيل بالمدينة قوله عليه السلام نصر الحجارة أقول

فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام زيادة و تغيير

أَعَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّى وَ عَنْهُمْ أَخِّرُوا أَصْحَابِى

1- و حدّ خ ل. أقول: فى الديوان: و جدّ لكفره.

2- فى المحافل خ ل.

3- أى يجذب.

4- أى مغضب.

5- على قعر خ ل.

6- أى يقيد و يحبس

7- فى الديوان: فذاك مآب الكافرين ومن يكن *** مطيعا لامر الله فى الخلد ينزل

8- فى السيرة : قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنافة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة. أقول سيأتى أيضا عن الكازرونى انها ريحانة.

9- و قد جاء النبىّ صلّى الله عليه و آله خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

10- فى السيرة: و هى التى طرحت الرحا على خلّاد بن سويد فقتلته.

11- منه خ ل.

12- إرشاد المفيد: 48- 57.

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِی الْفِرَارُ حَفِیظَتِی***وَ مُصَمِّمٌ فِی الْهَامِ لَیْسَ بِنَابِی (1)

آلَی ابْنُ عَبْدٍ حِینَ شَدَّ إِلَیَّهً***وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مَنِ الْکَذَّابُ

أَنْ لَا یَصُدَّ (2) وَ لَا یُهَلِّلَ فَالْتَقَی***رَجُلَانِ یَضْطَرِبَانِ کُلَّ ضِرَابِ فَصَدَدْتُ حِینَ رَأَیْتُهُ مُتَقَطِّراً***کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِكَ وَ رَوَابِیَ

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی***کُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

عَبَدَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ (3) رَأْیِهِ***وَ عَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ

عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِینَ أَبْصَرَ صَارِماً***یَهْتَزُّ أَنَّ الْأَمْرَ غَیْرُ لِعَابِ

أَرْدَیْتُ عَمْراً إِذْ طَغَی بِمُهَنَّدٍ***صَافِی الْحَدِیدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابِ

لَا تَحْسَبُوا الرَّحْمَنَ خَاذِلَ دِینِهِ***وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ(4).

قوله علیه السلام أخروا أصحابی أی أخروا أنفسکم یا أصحابی و یحتمل أن یکون أصحابی مفعولا و الحفیظة الغضب و الحمیة و صمم السیف أی مضی فی العظم و قطعه و یقال نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبة قوله آلی أی حلف و الإلیة بکسر اللام و تشدید الیاء الیمین و شد علیه أی حمل علیه قوله أن لا یصد أی لا یعرض عن الحرب و لا یرجع و لا یهلل أی لا یسلم و الاضطراب التضارب و قطره تقطیرا أی ألقاه علی أحد جنبیه فتقطر و الدکادك جمع الدکداك و هو ما التبد من الرمل بالأرض و لم یرتفع و الرابیة ما ارتفع من الأرض و یقال طعنه فجدله أی رماه بالأرض فانجدل أی سقط و بزه ثوبه أی سلبه (5) و الصارم السیف القاطع و الاهتزاز التحرك قوله غیر لعاب أی ملاعبة و المهند السیف المطبوع من حدید الهند و القضب القطع قوله

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر (بناب) و هو الصحیح.

2- قوله: «أن لا یصد» مفعول لقوله: آلی.

3- فی مستدرك الحاکم 3: 33: عبد الحجارة من سفاهة عقله.

4- الدیوان: 23.

5- و المعنی انی قتلته و لم أفکر فی سلبه، و لو کان هو القاتل لاخذ اثوابی.

كأن على رءوسهم الطير أى لا يتحركون للخوف فإن الطير إنما يجلس على شى ء ساكن أو لأن من كان على رأسه طير يريد أن يصيده لا يتحرك و أسف عليه كعلم غضب و القترة بالتحريك الغبار و أحجم عن الأمر كف و تأخر و خطر الرجل بسيفه رفعه مرة و وضعه أخرى قولها لم يعد موته أى لم يتجاوز موته عن أن كان على يد كفو كريم و قولها لا رقأت دمعتى دعاء على نفسها على وجه الحلف أى لا سكنت دمعتى أبدا إن صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر و بيضة البلد واحده الذى يجتمع إليه و يقبل قوله و التصاول التواثب و الباسل الشجاع قولها وسط المدار أى عليهما يدور أمر الحرب أو كل أمر و المخاتلة المخادعة و قال الجوهرى الناب المسنة من النوق و الجمع النيب و فى المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب (1) و قال عتلت الرجل أعتِله و أعتُله إذا جذبته جذبا عنيفا.

«20»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ (2) قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَسُوقُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَ قَدْ أُمِرْتَ بِقِتَالِهِمْ وَ إِنِّي غَادٍ بِمَنْ مَعِي فَنُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ حَتَّى تَلْحَقُونَا فَأَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ (3) جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لَحِقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَحَدٍ فَقَالَ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ يُشَبِّهُ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ وُكِفَ (4) بِقَطِيفَةِ أُرْجُوَانٍ أَحْمَرَ (5) فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيهِمْ

1- أى أبدا.

2- فى المصدر المطبوع: محمّد بن كعب القرطى. أقول: هو مصحف القرظى. و الرجل محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظى المدنىّ. ولد فى سنة 40 و مات سنة 120، أو قبل ذلك.

3- خرج فى أثره و إثره اى بعده.

4- وكف الحمار: وضع عليه الوكاف، و الوكاف: كساء يلقى على ظهر الدابّة. و فى المصدر:

5- الارجوان: شجر له ورد صبغ احمر. ثياب حمر.

يَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (1) مَا لَكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا يَدْعُونَ فَأْتِهِمْ وَ قُلْ مَعْرُوفاً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ انْتَحَبُوا فِي وَجْهِهِ يَبْكُونَ وَ قَالُوا يَا أَبَا لُبَابَةَ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَاءَكَ (2).

«21»-مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ (3) الآيَةَ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْخَنْدَقِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَى وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِهِ الآيَةُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَّاتٌ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا تَنَمْ (4) حَتَّى نُصْلِحَ لَكَ طَعَاماً فَاتَّكَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الآيَةَ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (5).

«22»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِي مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّي فِيهِ وَ تَدْعُو اللَّهَ فِيهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَالَ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ (6) الْمُضْطَرِّينَ وَ يَا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي (7) فَقَدْ تَرَى

1- نادى أبا لبالة، لانهم كانوا حلفاءه. و سيأتي ذكر ما رأى أبو لبابة لهم و قصته.

2- تفسير فرات: 60.

3- البقرة: 187.

4- في المصدر: لا (لا خ) تنم.

5- فروع الكافي 1: 190.

6- يا مجيب دعوة المضطرين خ ل.

7- في المصدر: و كربي و غمي.

حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی (1).

«23»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْنَطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی التَّلِّ الَّذِی عَلَیْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِی غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِی لَیْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ مَنْ یَذْهَبُ فَیَأْتِینَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِیَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَیْفَةُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامِی مُنْذُ اللَّیْلَةِ وَ لَا تَکَلَّمُ اقْتَرِبْ (2) فَقَامَ حُذَیْفَةُ وَ هُوَ یَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنَعَنِی أَنْ أُجِیبَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقْ حَتَّی تَسْمَعَ کَلَامَهُمْ وَ تَأْتِیَنِی بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّی تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَیْفَةُ لَا تُحْدِثْ شَیْئاً حَتَّی تَأْتِیَنِی فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ (3) قَالَ حُذَیْفَةُ فَخَرَجْتُ وَ مَا لِی (4) مِنْ ضَرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَیْفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَادَی یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ کَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَکَ وَ دُعَاءَکَ وَ قَدْ أَجَابَکَ وَ کَفَاکَ هَوْلَ عَدُوِّکَ فَجَثَا (5) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ شُکْراً شُکْراً کَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیحاً مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیهَا حَصًی وَ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِیهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَیْفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِیرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ

1- فروع الکافی 1: 318.

2- أقبرت خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

3- الحجفة بتقدیم المهملة و التحریك: الترس من جلد بلا خشب.

4- فی المصدر: و ما بی من ضر و لا قر.

5- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی اطراف اصابعه.

رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ (1) فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا فَلْيَنْظُرْ (2) كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ زَادَكُمْ (3) مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ (4) بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (5).

1- هو أبو سفيان كما تقدم.

2- فى المصدر: و لينظر.

3- فى المصدر: لقد زادكم.

4- شبيها خ ل.

5- روضة الكافى: 277- 279. فيه يوم القيامة أقول: تقدم فى حديث ان حذيفة قال: فقلت للذى عن يمينى: من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذى عن يسارى: من أنت؟ قال: أنا معاوية، قوله طلحة الازدى لعل الصحيح على فى الامتاع: طليحة الاسدى وهو طليحة بن خويلد قائد بنى أسد، وأما قائد بنى أشجع فهو مسعر بن رخيلة، والحارث بن عوف المزنى فى السيرة والامتاع: «المرى» وهو قائد بنى مرة: والتصحيف من الرواة. استدراك وكانت مدة حصار الخندق خمسة عشر يوما، وقيل: عشرين يوما، وقيل: قريبا من شهر. وكتب أبوسفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا فيه: «باسمك اللّهم، فانى احلف باللات والعزى لقد سرت اليك فى جمعنا وانا نريد ألا نعود ابدا حتى نستأصلكم، فرأيت قد كرهت لقاءنا، وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد» وبعث به مع ابى اسامة الجشمى فقرأه أبى ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه و آله فى قبته، وكتب إليه: «من محمد رسول الله إلى أبى سفيان بن حرب، اما بعد فقديما غرك بالله بالغرور، اما ما ذكرت انك سرت الينا فى جمعكم و انك لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات والعزى، واما قولك: من علمك الذى صنعنا من الخندق؟ فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك وغيظ اصحابك، وليأتين عليك يوم تدافعنى بالراح، وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك». ويقال: كان فى كتاب أبى سفيان: «ولقد علمت انى لقيت اصحابك ناجيا وانا فى عير لقريش فما خص اصحابك منا شعرة، ورضوا منا بمدافعتنا بالراح، ثم اقبلت فى عير قريش حتى لقيت قومى _ فلم تلقنا _ فاوقعت بقومى ولم اشهدها من وقفة، ثم غزوتكم فى عقر داركم فقتلت وحرقت (يعنى غزوة السويق) ثم غزوتك فى جمعنا يوم احد، فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم بنا ببدر ثم سرنا اليكم فى جمعنا ومن تألب إلينا يوم الخندق، فلزمتم الصياصى وخندقتم الخنادق» قاله المقريزى فى الامتاع: ٢٤٠. وقتل يومئذ من المسلمين ستة نفر، ثلاثة من بنى عبدالاشهل: سعد بن معاذ، وأنس بن أوس ابن عتيك بن عمرو، وعبدالله بن سهل، ورجلان من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة، هما الطفيل بن نعمان، وثلعبة بن غنمة، ورجل من بنى النجار ثم من بنى دينار هو كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله. سهم غرب باضافة وغير اضافة: هو الذى لا يعرف من اين جاء ولا من رمى به. وقتل من المشركين ثلاثة، منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبدالدار، من بنى عبد الدار، اصابه سهم فمات منه بمكة. ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، من بنى مخزوم بن يقظة، كان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل، وسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبيعهم

جسـده ، فقـال صـلى الله عليه و آله : « لا حاجـة لنا فى جسـده ولا بثمنه ». وعمرو بن عبـد ود من بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك بن حسل ، قتله على بن أبى طالب عليهما السـلام ، وقال ابن هشام : حدثنى الثقة انه حدث ، عن ابن شـهاب الزهرى انه قال : قتل على بن أبى طالب يومئـذ عمرو بن عبـد ود وابنه حسل بن عمرو. ولم تعز كفار قريش المسـلمين بعـد الخنـدق. وذكر المقريزى فى الامتاع : ٢٣٥ من دلائل النبوة ومعجزات النبى صـلى الله عليه و آله فى هـذه الغزوة أن المسـلمين قد اصابهم مجاعة شديدة ، وكان أهلوهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه ، فارسـلت عمرة ابنة رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة فى ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الانصارى ، والى اخيها عبدالله بن رواحة ، فوجدت رسول الله صـلى الله عليه و آله جالسا فى اصحابه ، فقال : تعالى يا بنية ، ما هذا معك؟ فأخبرته ، فاخذه فى كفيه ونثره على ثوب بسط له ، وقال لجعال بن سـراقة : اصـرخ يا أهل الخنـدق ان هلم إلى الغـداء ، فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتى صدر اهل الخندق وانه ليفيض من اطراف الثوب. وارسـلت ام معتب الاشهلية بقعبة فيها حيس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وهو فى قبته مع ام سلمة ، فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعبة فنادى مناديه : هلم إلى عشائه ، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهى كما هى.

بيان: القر بالضم البرد و الضر بالضم سوء الحال و الجندل الحجارة و هى أكبر من الحصى قوله النجاء قال الجزرى هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجو النجاء و تكراره للتأكيد و النجاء السرعة و نجا من الأرض خلص و أنجاه غيره و الرود الطلب.

«24»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْيَةٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ

كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ يَتَخَلّى.

بيان: الكدية بالضم الأرض الصلبة و الضمير فى أحدهما راجع إلى أبى بكر و عمر.

أقول قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعة فى أبواب المعجزات.

و ذكر الطبرسى فى إعلام الورى و ابن شهرآشوب فى المناقب نحوا مما مر و قالا كان غزوة الخندق فى شوال سنة خمس (1).

1- لم نظفر بالتاريخ فى المناقب، و اما إعلام الورى ففيه: كانت غزوة الخندق و هى الأحزاب فى شوال من سنة أربع من الهجرة. راجع إعلام الورى: ص 57 (ط 1) و 99 (ط 2). ومناقب آل أبى طالب ١ : ١٧٠ : و ١٧١ ، وذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق ، فقال : يا لك من مكيدة ما انكرت***لا بد للملهوب من ان يعبرك

«25»-وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَةِ وَ الْمُسْتَلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بَاكٍ عينيه (عَيْنَاهُ) يُنَادِي بِأَشْجَى صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ (1).

«26»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ ضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ غَسُولًا فَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى بَغْلَةٍ مُعْتَجِراً بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَوَ اللَّهِ لَأُدِقَّنَّهُمْ دَقَّ الْبَيْضَةِ عَلَى الصَّخْرَةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَقَالَ قَدِّمْ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَ بَنُو النَّجَّارِ كُلُّهَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُسَرِّبُ (2) إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَمَا صَلَّى بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَ سَبُّوهُ وَ قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ بِابْنِ عَمِّكَ وَ هُوَ وَاقِفٌ لَا يُجِيبُهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْتَلِمُونَ حَوْلَهُ تَلَقَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِمْ (3) فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

1- مناقب آل أبي طالب 1: 170 و 171.

2- أي يرسل إليه طائفة طائفة.

3- سيخزيهم خ ل.

أَنَّهُمْ قَدْ شَتَمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ رَأَوْنِی مَا قَالُوا شَیْئاً مِمَّا سَمِعْتَ وَ أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِینَ یَا عِبَادَ الطَّوَاغِیتِ اخْسَئُوا أَخْسَأَکُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا کُنْتَ فَحَّاشاً فَمَا بَدَا لَکَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَقَطَتِ الْعَنَزَةُ مِنْ یَدِهِ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَجَعَ یَمْشِی إِلَی وَرَائِهِ حَیَاءً مِمَّا قَالَ لَهُمْ (1).

«27»-أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، فَأَمَّا الْجِرَاحَةُ الَّتِی جَرَحَهَا یَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَی عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ (2) فَإِنَّهَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُقَالَ جَلِیلَةٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُقَالَ عَظِیمَةٌ وَ مَا هِیَ إِلَّا کَمَا قَالَ شَیْخُنَا أَبُو الْهُذَیْلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ أَیُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمْ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اللَّهِ لَمُبَارَزَةُ عَلِیٍّ عَمْراً یَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ کُلَّهَا فَضْلًا عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ حُذَیْفَةَ بْنِ الْیَمَانِ مَا یُنَاسِبُ هَذَا بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ثُمَّ ذَکَرَ خَبَرَ حُذَیْفَةَ کَمَا مَرَّ فِی رِوَایَةِ الْمُفِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ذَکَرَ أَکْثَرَ الرِّوَایَاتِ الَّتِی رَوَاهَا الْمُفِیدُ فِی هَذَا الْبَابِ.

وَ قَالَ وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ذَلِکَ الْیَوْمُ حِینَ بَرَزَ إِلَیْهِ بَرَزَ الْإِیمَانُ کُلُّهُ إِلَی الشِّرْکِ کُلِّهِ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِیحُهُمْ وَ لَا یَغْزُونَنَا بَعْدَ الْیَوْمِ وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (3) ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّةَ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ جَاوَزَ

1- إعلام الوری: 59 (ط 1) و 102 (ط 2).

2- یقال لعمرو بن عبد ود أیضا عمرو بن عبد.

3- ذکر البخاری ذلک أیضا فی صحیحه 5: 141، و لکن ما راقه أن یذکر الموطن الذی قال فیه رسول الله صلّی الله علیه و آله ذلک، فقال فی روایة: «قال النبیّ صلّی الله علیه و آله یوم الأحزاب: «نغزوهم و لا یغزوننا» و فی أخری: یقول حین اجلی الأحزاب عنه: الآن نغزوهم و لا یغزوننا نحن نسیر الیهم.

الثَّمَانِينَ وَ كَانَ نَدِيمَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانْتَسَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَجَلْ لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيماً لِي وَ صَدِيقاً فَارْجِعْ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقُ بْنُ شَبِيبٍ النَّحْوِيُّ يَقُولُ إِذَا مَرَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ بَلْ خَوْفاً مِنْهُ فَقَدْ عَرَفَ قَتْلَاهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهِرَ الْفَشَلَ فَأَظْهَرَ الْإِبْقَاءَ وَ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهَا ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَمْرٌو فَرَّ أَصْحَابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ فَطَفِرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسُهُ فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ وَ نَاوَشَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضِرَارٌ حَتَّى إِذَا وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرُّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّهَا لَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ فَاحْفَظْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا يُمْكِنَنِي يَدَايَ مِنْ قَتْلِ قُرَشِيٍّ فَأَقْتُلَهُ وَ انْصَرَفَ ضِرَارٌ رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَدْ كَانَ جَرَى لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ- ذَكَرَهُمَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (1).

«28»-أقول و قال الكازرونى إن بنى قريظة لما حوصروا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أن ابعث إلينا أبا لبابة عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الأوس نستشيره فى أمورنا فأرسله صلى الله عليه و آله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش (2) إليه الصبيان

1- لم نظفر بتمام الحديث فى المصدر، و نسختى ناقصة، و لكن وجدنا قطعات ذلك فى مواضع منه، راجع ج 3: 270 و 278- 281، و مع ذلك يحتاج الى مراجعة ثانوية، و فى ص 278: قال حذيفة بن اليمان: «لو قسمت فضيلة علىّ عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» و قال ابن عبّاس فى قوله: «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» قال:

2- جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له و بدأ فيه. و فى المصدر: بهش. و هو بمعناه و المذكور.

و النساء يبكون فی وجهه فَرَقَّ لهم فقالوا يا با لبابة أ ترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدماى حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى ارتبط فی المسجد إلى عمود من عمده قال لا أبرح مكانی حتى يتوب الله على مما صنعت و عاهد الله لا يطأ بنی قريظة أبدا و لا يرانی (1) الله فی بلد خنت الله و رسوله فيه أبدا (2) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خبره و أبطأ عليه (3) قال أما إنه لو جاءنی لاستغفرت له فأما إذا فعل (4) ما فعل ما أنا بالذی أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ثم إن الله أنزل توبة أبی لبابة على رسول الله صلى الله عليه و آله (5) و هو فی بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبی لبابة فقلت أ لا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا با لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس عليه ليطلقوه قال لا و الله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله هو الذی يطلقنی بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله خارجا إلى الصبح أطلقه. (6).

1- فی السيرة: و اعاهد الله ان لا أطأ بنی قريظة ابدا، و لا ارى خ ل.

2- زاد ابن هشام فی السيرة من غير طريق ابن إسحاق: فأنزل الله تعالى فی ابی لبابة فيما قال سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبی خالد عن عبد الله بن أبی قتادة: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

3- فی السيرة: و كان قد استبطأه.

4- فی السيرة: فاما اذ قد فعل ما فعل.

5- زاد فی السيرة: من السحر.

6- زاد فی السيرة من غير طريق ابن إسحاق: اقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امراته فی كل وقت صلاة فتحله للصلاة، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثنی بعض أهل العلم، و الآية التی نزلت فی توبته: قول الله عزّ و جلّ: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ». و فی الامتاع: 245: فكان كذلك (ای مرتبطا) خمس عشرة ليلة، و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بی حضير.

قال ثم إن ثعلبة بن سعية و أسيد بن سعية (1) و أسيد بن عبيد (2) و هم نفر من بنى هذيل (3) ليسوا من بنى قريظة و لا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله.

و خرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه و آله و عليها محمد بن مسلمة الأنصارى تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه و آله و قال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللّهم لا تحرمنى عثرات الكرام (4) ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله (5) فذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه و بعض الناس يزعم أنه كان قد أوثق برمته (6) فيمن أوثق من بنى قريظة حين نزلوا (7) فأصبحت رمته ملقاة لا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تلك المقالة.

و روى محمد بن إسحاق عن الزهرى أن الزبير بن باطا كان قد مر على ثابت

1- فى أسد الغابة: يقال فيه: أسد، و يقال: أسيد بفتح الهمزة و كسر السين و هو الصحيح و عن ابن إسحاق انه بضم الهمزة.

2- فى السيرة و أسد الغابة أسد بن عبيد.

3- فى السيرة و أسد الغابة من بنى هدل و لم يذكر هم القلقشندى فى نهاية الارب و لا صاحب قبائل العرب، نعم ذكره ابن الأثير فى اللباب 3: 285 فقال: الهدلى بفتح الهاء و سكون الدال و فى آخره لاه نسبة الى الهدل و هم اخوة قريظة و دعوتهم فى بنى قريظة، منهم على ابن اسد بن عبيد بن شعبة الهدلى و ذكرهم صاحب القاموس فقال: و بنو هدل من يهود الشام سكنوا المدينة.

4- فى السيرة: لا تحرمنى (اقالة) عثرات الكرام.

5- فى السيرة: ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الأرض الى يومه هذا.

6- فى المصدر و السيرة: برمة. أقول: الرمة: الحبل البالى.

7- فى المصدر و السيرة: حين نزلوا على حكم رسول الله صلّى الله عليه و آله.

بن قیس بن شماس فی الجاهلیة یوم بغاث (1) فأخذه فجز ناصیته ثم خلی سبیله فجاء یوم قریظة و هو شیخ کبیر فقال یا با عبد الرحمن هل تعرفنی قال و هل یجهل مثلی مثلك قال إنی أرید أن أجزیك بیدك عندی قال إن الکریم یجزی بجزاء (2) الکریم قال ثم أتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله قد کان للزبیر عندی ید و له علی منة و قد أحببت أن أجزیه بها فهب لی دمه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله هو لك فأتاه فقال له إن رسول الله قد وهب لی دمك (3) فقال شیخ کبیر لا أهل له و لا ولد فما یصنع بالحیاة فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أهله و ولده قال هم لك فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله أعطانی امرأتك و ولدك (4) قال أهل بیت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم علی ذلك فأتی ثابت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال ماله یا رسول الله صلی الله علیه و آله قال هو لك فأتاه فقال إن رسول الله صلی الله علیه و آله قد أعطانی مالك فهو لك وفاء فقال أی ثابت ما فعل الذی کان وجهه مرآة (5) حسنة تتراءی فیه عذاری الحی کعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سید الحاضر و البادی حیی بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا و حسامنا (6) إذا کررنا غزال بن شمول قال قتل (7) قال فإنی أسألك بیدی عندك یا ثابت إلا ما ألحقتنی بالقوم فو الله ما فی العیش بعد هؤلاء من خیر فما أنا بصابر حتی ألقی الأحبة (8) فقدمه ثابت فضرب عنقه

1- فی المصدر و السیرة: یوم بعاث بالعین المهملة و هو الصحیح.

2- المصدر و السیرة خالیان عن کلمة «بجزاء».

3- زاد فی السیرة: فهو لك.

4- زاد فی السیرة: فهم لك.

5- فی السیرة: مرآة صینیة.

6- فی المصدر: و حامینا إذا کرّرنا عزال بن شمول. و فی السیرة: و حامیتنا إذا فررنا عزال بن سموأل.

7- زاد فی السیرة: قال: فما فعل المجلسان؟ یعنی بنی کعب بن قریظة و بنی عمرو بن قریظة، قال: ذهبوا قتلوا.

8- فی السیرة: فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتّی ألقی الاحبة. قال ابن هشام: قبلة دلو ناضح.

ثم قسم النبی صلی الله علیه و آله أموال بنی قریظة و نساءهم (1) علی المسلمین ثم بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سعد بن زید الأنصاری بسبایا بنی قریظة إلی نجد فابتاع له بهم خیلا و سلاحا.

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد اصطفی لنفسه من نسائهم ریحانة بنت عمرو بن خناقة (2) إحدی نساء بنی عمرو بن قریظة فکانت عند رسول الله صلی الله علیه و آله حتی توفی عنها و هی فی ملکه و قد کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحرص (3) علیها أن یتزوجها و یضرب علیها الحجاب فقالت یا رسول الله بل تترکنی فی ملکك فهو أخف علی و علیك فترکها و قد کانت حین سباها کرهت الإسلام (4) و أبت إلا الیهودیة فعزلها رسول الله صلی الله علیه و آله و وجد فی نفسه بذلك (5) من أمرها فبینا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلین خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعیة یبشرنی بإسلام ریحانة فجاءه فقال یا رسول الله قد أسلمت ریحانة فبشر بذلك رسول الله صلی الله علیه و آله. (6).

أقول: سیأتی بعض أخبار غزوة الخندق فی باب أحوال أولاد النبی صلی الله علیه و آله.

«29»-وَ فِی الدِّیوَانِ، فِی وَصْفِ الظَّفَرِ فِی الْخَنْدَقِ:

1- زاد فی المصدر و السیرة: (و ابناءهم. فی السیرة) علی المسلمین. و اعلم فی ذلك الیوم سهمان الخیل و سهمان الرجال، و اخرج منها الخمس، فکان للفارس ثلاثة اسهم: للفرس سهمان، و لفارسه سهم، و للراجل- من لیس له فرس- سهم، و کانت الخیل یوم بنی قریظة ستة و ثلاثین فرسا، و کان اول فی ء وقع فیه السهمان و زاد بعد ذلك فی السیرة: و اخرج منها الخمس، فعلی سنتها و ما مضی من رسول الله صلّی الله علیه و آله فیها وقعت المقاسم و مضت السنة فی المغازی. أقول: فی تاریخ الیعقوبی: و کانت الخیل ثمانیة و ثلاثین فرسا.

2- فی السیرة: جنافة.

3- فی السیرة: عرض علیها.

4- فی السیرة: قد تعصت بالإسلام.

5- فی السیرة: لذلك.

6- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنة خمس من الهجرة. سیرة ابن هشام 3: 255- 265 فیه: «فسره ذلك من امرها» مکان: فبشر.

وَ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَلْباً ثَلَاثَةً ***فَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ

وَ فَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ ***وَ لَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ

نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنَا (1)*** غَدَاةَ الْتَقَيْنَا وَ الرِّمَاحُ مَصَائِدُ (2)

بيان: الضمير فى كانوا (3) راجع إلى بنى قريظة و غطفان و قريش و ألبت الجيش جمعته و هم ألب بالفتح و الكسر إذا كانوا مجتمعين و الذى خر قريش إذ قتل منهم ابن عبد ود و نوفل بن عبد الله و غداة مضاف إلى الجملة.

وَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِ قَالَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ***الْمُسْبِغِ الْمُولِي الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ

شُكْراً عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ*** بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغُوَاةِ الْجُهَّلِ

كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا***جَهْداً وَ لَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِ

لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً*** مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ

قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ***جُنْدَ النَّبِيِّ وَ ذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ

مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ*** إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَ إِنْ لَمْ يَعْقِلِ(4)

بيان: المقول بالكسر اللسان و اللام فى لله للقسم و الجند مفعول التأييد و ما فيه مفعول عاين.

وَ مِنْهُ مُخَاطِباً لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الْأَقْدَامِ

مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ*** وَ مُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامِ

يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ*** وَ إِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

1- فى المصدر: ان ثقفوا لنا.

2- الديوان: 46.

3- و يحتمل ان يرجع الى عمرو بن عبد ود و عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب، فعليه يكون المراد من الذى خر عمرو بن عبد ود.

4- الديوان: 109 و 110.

بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ (1) رَقِيقٍ حَدُّهُ*** ذِی رَوْنَقٍ یقری (یَفْرِی) الْفِقَارَ حُسَامِ

وَ مُحَمَّدٌ فِینَا کَأَنَّ جَبِینَهُ*** شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ (2) غَمَامِ

وَ اللَّهُ نَاصِرُ دِینِهِ وَ نَبِیِّهِ*** وَ مُعِینُ کُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ

شَهِدَتْ قُرَیْشٌ وَ الْقَبَائِلُ کُلُّهَا*** أَنْ لَیْسَ فِیهَا مَنْ یَقُومُ مَقَامِی(3)

بیان: قال الجوهری البهمة بالضم الفارس الذی لا یدری من أین یؤتی من شدة بأسه و یقال أیضا للجیش بهمة و منه قولهم فلان فارس بهمة و لیث غابة و معاود الأقدام أی معاود فیه و یقال الشجاع معاود.

1- العضب: السیف القاطع. الحد من السیف: مقطعه. الرونق: الطلاوة. الحسن.

2- فی خلال خ ل.

3- الدیوان: 126 و 127. أقول: قد ذکر ابن هشام فی السیرة 3: 275- 313 ما قیل من الشعر فی امر الخندق و بنی قریظة. و ذکر ابن هشام فی السیرة بعد ذلك غزوة بنی لحیان و قال: و خرج فی جمادی الأولی علی رأس ستة أشهر من فتح بنی قریظة الی بنی لحیان ثمّ ذکر غزوة بنی قرد ثمّ بنی المصطلق و ذکر المقریزی بعد غزوة بنی قریظة سریة عبد الله بن أنیس الی سفیان بن خالد الهذلی، ثمّ غزوة القرطاء، ثمّ بنی لحیان، ثمّ غزوة ذی قرد و یقال لها: غزوة الغابة ایضا. و لم یذکر غزوة بنی المصطلق نعم ذکر الیعقوبی. و ذکر المسعودیّ فی مروج الذهب غیر ذلك راجعه.

باب 18 غزوة بنى المصطلق فى المريسيع...

(1) و سائر الغزوات و الحوادث إلى غزوة الحديبية

الآيات؛

سورة المنافقين (2) إلى آخرها.

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ نزلت الآيات فى عبد الله بن أبى المنافق و أصحابه و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله بلغه أن بنى المصطلق يجمعون لحربه و قائدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية زوج النبى صلى الله عليه و آله فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه و آله خرج إليهم (3) حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله صلى الله عليه و آله أبناءهم و نساءهم و أموالهم (4) فبينا الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس و مع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد (5) يقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهنى من بنى عوف

1- بضم الميم و فتح الراء و سكون الياء و كسر السين.

2- السورة: 63.

3- قال ابن هشام: فى شعبان سنة ست. و استعمل على المدينة أبا ذر الغفارى و يقال: نميلة بن عبد الله الليثى.

4- زاد ابن هشام فى السيرة: فافاءهم عليه، و قد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له: هشام بن صبابة، اصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت و هو يرى انه من العدو فقتله خطأ.

5- هكذا فى المصدر و تاريخ الطبرىّ و أسد الغابة، و فى السيرة: جهجاه بن مسعود، و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة عن قول: جهجاه بن قيس.

بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الأنصار و صرخ الغفارى يا معشر المهاجرين فأعان الغفارى رجل من المهاجرين يقال له جعال و كان فقيرا فقال عبد الله بن أبى لجعال و إنك لهناك (1) فقال و ما يمنعنى أن أفعل ذلك و اشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله و الذى يحلف به لأذرنك (2) و يهمك (3) غير هذا و غضب ابن أبى و عنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبى قد نافرونا و كاثرونا فى بلادنا و الله (4) ما مثلنا و مثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما و الله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنى بالأعز نفسه و بالأذل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتموهم أموالكم أما و الله لو أمسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم و لأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم و يلحقوا بعشائرهم و مواليهم فقال زيد بن أرقم أنت و الله الذليل القليل المبغض فى قومك و محمد فى عز من الرحمن و مودة من المسلمين و الله لا أحبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرحيل و أرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذى بلغنى عنك فقال عبد الله و الذى أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط و إن زيدا

1- فى المصدر: انك لهتاك.

2- هكذا فى نسخة المصنّف، و فى المصدر: لازرنك و لعله من (زر) أى لاطردنك.

3- و سهمك خ ل.

4- فى السيرة: و الله ما اعدنا و جلابيب قريش الا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك.

لكاذب (1) و قال من حضر من الأنصار يا رسول الله شيخنا و كبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون هذا الغلام وهم فى حديثه فعذره صلى الله عليه و آله و فشت الملامة من الأنصار لزيد و لما استقل رسول الله فسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أ و ما بلغك ما قال صاحبكم زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل فقال أسيد فأنت و الله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذليل و أنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بك (2) و إن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه و إنه ليرى أنك قد استلبته ملكا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبى ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنه قد بلغنى أنك تريد قتل أبى فإن كنت لا بد فاعلا- فمرنى به فأنا أحمل إليك رأسه فو الله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه منى و إنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبى (3) أن يمشى فى الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال صلى الله عليه و آله بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقى معنا. (4) قالوا و سار رسول الله صلى الله عليه و آله بالناس يومهم ذلك حتى أمسى و ليلتهم حتى أصبح و صدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن

1- فى السيرة: فاخبره الخبر و عنده عمر بن الخطّاب فقال: مر به عباد بن بشر فليقتله، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله: «فكيف يا عمر إذا تحدث الناس ان محمّدا يقتل أصحابه، لا، و لكن اذن بالرحيل» و ذلك فى ساعة لم يكن رسول الله صلّى الله عليه و آله يرتحل فيها، فارتحل الناس، و قد مشى عبد الله بن أبى بن سلول الى رسول الله صلّى الله عليه و آله حين بلغه ان زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف بالله ما قلت ما قال. ثم ذكر نحو ما فى الكتاب.

2- فى السيرة: لقد جاءنا الله بك.

3- الى قاتل ابى خ ل.

4- فى السيرة: بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقى معنا.

وجـدوا مس الأـرض وقعوا نياما و إنما فعـل ذلك ليشـتغل الناس عن الحـديث الـذى خرج من ابن أبى ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم و تخوفوها و ضـلت ناقة رسول الله و ذلك ليلا فقال صـلى الله عليه و آله مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينـة قيل من هو قال رفاعـة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب و لا يعلم مكان ناقته أ لا يخبره الذى يأتيه بالوحى فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق و بمكان الناقة و أخبر رسول الله بذلك أصحابه و قال ما أزعم أنى أعلم الغيب و ما أعلمه و لكن الله تعـالى أخبرنى بقول المنـافق و بمكان ناقتى هى فى الشـعب فإذا هى كما قال فجاءوا بها و آمن ذلك المنافق فلما قـدموا المـدينة وجدوا رفاعة بن زيد فى التابوت (1) أحد بنى قينقاع و كان من عظماء اليهود قد مات ذلك (2) اليوم.

قـال زيـد بن أرقم فلمـا وافى رسول الله صـلى الله عليه و آله المدينـة جلست فى البيت لمـا بى من الهم و الحياء فنزلت سورة المنافقين فى تصـديق زيـد و تكذيب عبد الله ثم أخذ رسول الله صـلى الله عليه و آله بأذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك و وعت أذناك و وعى قلبك (3) و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا.

و كان عبـد الله بن أبى بقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك قال و الله (4) لا تدخلها إلا بإذن رسول الله صـلى الله عليه و آله و لتعلمن اليوم من الأعز و من الأذل فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل إليه أن خل عنه يـدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فـدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشـتكى و مات فلما نزلت هذه الآيات و بان كذب عبد الله قيل له إنه نزل فيك آى شداد فاذهب إلى

1- فى السيرة: رفاعة بن زيد بن التابوت.

2- فى ذلك خ ل.

3- فى السيرة: قال: هذا الذى اوفى لله باذنه.

4- فقال: لا و الله خ ل.

رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى أن أومن فقد آمنت و أمرتمونى أن أعطى زكاة مالى فقد أعطيت فما بقى إلا أن أسجد لمحمد فنزل وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا أى هلموا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أى أكثروا تحريكها استهزاء و قيل أمالوها إعراضا عن الحق وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن سبيل الحق وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ مظهرون (1) أنه لا حاجة لهم إلى استغفاره سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أى يتساوى الاستغفار لهم و عدمه لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأنهم يبطنون الكفر إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ أى لا يهدى القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنة قال الحسن أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من المؤمنين المحتاجين حَتَّى يَنْفَضُّوا أى يتفرقوا عنه وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ما بينهما من الأرزاق و الأموال و الأعلاق فلو شاء لأغناهم و لكنه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيؤجروا و ينالوا الثواب و كريم المآب وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ من غزوة بنى المصطلق لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ يعنون نفوسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ يعنون رسول الله صلى الله عليه و آله و المؤمنين وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ بإعلاء الله كلمته و إظهار دينه على الأديان وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بنصرته إياهم فى الدنيا و إدخالهم الجنة فى العقبى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فيظنون أن العزة لهم (2).

«1»-فس، تفسير القمى إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ (3) الْمُرَيْسِيعِ وَ هِيَ غَزْوَةُ (4) بَنِي الْمُصْطَلِقِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَيْهَا

1- فى المصدر: اى متكبرون مظهرون.

2- مجمع البيان 10: 292- 295.

3- فى المصدر: فى غزاة المريسيع.

4- فى المصدر: و هى غراة بنى المصطلق.

فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا فِيهَا وَ كَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ (1) حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ أَجِيراً لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبِئْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ (2) بِدَلْوِ جَهْجَاهٍ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِي وَ قَالَ جَهْجَاهٌ دَلْوِي فَضَرَبَ جَهْجَاهٌ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ (3) فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ (4) بِالْخَزْرَجِ وَ نَادَى جَهْجَاهٌ بِالْقُرَيْشِ وَ أَخَذَ النَّاسُ السِّلَاحَ وَ كَادَ أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَةُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ النِّدَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ (5) فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ إِنِّي لَأُذِلُّ الْعَرَبَ مَا ظَنَنْتُ أَنِّي (6) أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونُ (7) عِنْدِي تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَ وَاسَيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَ وَقَيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ أَبَرَزْتُمْ نُحُورَكُمْ لِلْقَتْلِ فَأَزْمَلَ نِسَاءَكُمْ وَ أَيْتَمَ صِبْيَانَكُمْ وَ لَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيَالًا عَلَى غَيْرِكُمْ (8) ثُمَّ قَالَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ كَانَ غُلَاماً قَدْ رَاهَقَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ (9) وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَفِهَ عَلَيْكَ قَالَ (10) لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لم نجد له ذكرا فى الصحابة، و الموجود فى تاريخ الطبرىّ و مجمع البيان كما تقدم: سنان الجهنىّ. و فى السيرة و أسد الغابة: سنان بن وبر الجهنىّ.

2- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

3- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

4- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

5- بالخبر خ ل.

6- أن ابقى خ ل.

7- فلا يكن خ ل.

8- لغيركم خ ل.

9- الهاجرة مؤنث الهاجر: نصف النهار فى القيظ، أو من عند زوال الشمس الى العصر، لان الناس يستكنون فى بيوتهم كانهم هاجروا.

10- فقال خ ل.

لِشِّقْرَانَ مَوْلَاهُ احْدِجْ فَحَدَجَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبَ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَ لَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتَ لِتَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالَ وَ أَيُّ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْأَعَزُّ وَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَعْذِلُونَهُ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَقُمْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَوَى عُنُقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهُ كُلَّهُ وَ النَّهَارَ (1) فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ وَ قَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ السَّهَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَلَفَ لَهُ (2) أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ زَيْداً قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتِمُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فَثَقُلَ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ تَبْرُكُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَسْلِتُ (3) الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ (4) ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ صَدَقَ قَوْلُكَ وَ وَعَى قَلْبُكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قُرْآناً فَلَمَّا نَزَلَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ

1- و نهاره خ ل.

2- فحلف له عبد الله خ ل.

3- يسكب خ ل. أقول: يوجد هذا فى المصدر.

4- عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِيثَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً وَ لَيْلَةً وَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الضُّحَى فَنَزَلَ وَ نَزَلَ النَّاسُ فَرَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَاماً وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُفَّ النَّاسَ عَنِ الْكَلَامِ وَ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ (1) بْنِ أُبَيٍّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَمُرْنِي أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ أَنِّي أَبَرُّهُمْ وَلَداً بِوَالِدٍ فَإِنِّي أَخَافُ (2) أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَطِيبَ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ (3) فَأَقْتُلَ مُؤْمِناً بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ نَحْنُ لَكَ صَاحِبُهُ (4) مَا دَامَ مَعَنَا- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَقُولُ لَا يَسْمَعُونَ وَ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلُهُ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ يَعْنِي كُلَّ صَوْتٍ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَلَمَّا نَعَتَهُمُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ عَرَفَهُ مَشَى إِلَيْهِمْ عَشَائِرُهُمْ (5) فَقَالُوا لَهُمْ قَدِ افْتَضَحْتُمْ وَيْلَكُمْ فَأْتُوا نَبِيَّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَ زَهِدُوا فِي الِاسْتِغْفَارِ

1- عبيد الله (عبد الله خ ل) بن عبد الله خ ل. أقول: فى المصدر: و ان ولد عبد الله مثل المتن. و الصحيح من اسمه عبد الله، كان يسمى حباب، فسماه النبيّ صلّى الله عليه و آله عبد الله يوم موت ابيه.

2- فاخاف خ ل.

3- فى المصدر المطبوع: الى قاتل ابى.

4- بل تحسن صحابته خ ل. أقول: هو الموجود فى نسختى المخطوطة من المصدر.

5- فى المصدر: و عرفه مساءتهم اليهم و الى عشائرهم.

يَقُولُ اللَّهُ (1) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ (2).

بيان: قال الفيروزآبادى المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع و إليه تضاف غزوة بنى المصطلق و قال الجزرى الحدج شد الأحمال و توثيقها و شد الحداجة و هى القتب بأداته و العذل الملامة كالتعذيل قوله و قد أمهدهم الأرض أى صارت لهم مهادا فلما وقعوا عليها ناموا و برحاء الحمى و غيرها شدة الأذى و سرى عنه الهم على بناء المجهول مشددا و انسرى انكشف و يقال سلت الدم أماطه (3).

«2»-شا، الإرشاد ثُمَّ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ صلى الله عليه و آله بِبَنِي الْمُصْطَلِقِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ سَبْياً كَثِيراً وَ قَسَمَهُ (4) فِي الْمُسْتَلِمِينَ وَ كَانَ مِمَّنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَبِي ضِرَارٍ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ كَانَ الَّذِي سَبَى جُوَيْرِيَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ (5) صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بَعْدَ إِسْلَامِ بَقِيَّةِ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ أَحْسَنْتَ (6)

1- فقال الله خ ل.

2- تفسير القمّيّ: 680- 682. أقول: فى تفسير فرات: 185 حدّثنا أبو القاسم العلوى معنعنا عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فى سفر قال: فسمعت عبد الله ابن أبى بن السلول يقول: و الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل، قال: فجئت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و اخبرته فانزل الله سورة المنافقين إلى آخرها و انزل عذرى و تصديقى.

3- وسلت الخضاب: مسحه و القاه.

4- فقسمه خ ل.

5- المصدر خلى عن قوله: فاصطفاها النبىّ صلّى الله عليه و آله.

6- قد احسنت خ ل.

وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ (1) قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ (2) أَزْوَاجِهِ (3).

«3»-عم، إعلام الورى كانت بعد غزوة بنى قريظة غزوة بنى المصطلق من خزاعة و رأسهم الحارث بن أبى ضرار و قد تهيأ للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هى غزوة المريسيع و هو ماء وقعت فى شعبان سنة خمس و قيل فى شعبان سنة ست و الله أعلم قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول أتانا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن على المريسيع فأسمع أبى و هو يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت و كنت أرى من الناس و الخيل و السلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت و تزوجنى رسول الله صلى الله عليه و آله و رجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أراه فعرفت أنه رعب من الله عز و جل يلقيه فى قلوب المشركين قالت و رأيت قبل قدوم النبى صلى الله عليه و آله بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه و آله و تزوجنى و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما أفلت منهم إنسان و قتل عشرة منهم و أسر سائرهم و كان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت (4) و سبى رسول الله صلى الله عليه و آله الرجال و النساء و الذرارى و النعم و الشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله تزوج جويرية بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسلوا (5) ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق فما علم (6) امرأة أعظم بركة على قومها منها.

1- فقالت له خ ل.

2- من جملة خ ل.

3- إرشاد المفيد: 95 و 60.

4- فى السيرة: يا منصور أمت امت.

5- فى المصدر: فارسلوا اى المسلمين.

6- فما أعلم خ ل.

و فی هذه الغزوة قال عبد الله بن أبی لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَةِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ و أنزلت الآیات.

و فیها کانت قصة إفك عائشة.

و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله فی سنة ست فی شهر ربیع الأول عکاشة بن محصن فی أربعین رجلا إلی الغمرة (1) و بکر القوم فهربوا و أصاب مائتی بعیر لهم فساقها إلی المدینة.

و فیها بعث أبا عبیدة بن الجراح إلی القصة (2) فی أربعین رجلا فأغار علیهم و أعجزهم هربا فی الجبال و أصابوا رجلا واحدا فأسلم. (3)

1- و هو ماء لبنی اسد علی لیلتین من فید. ذکر المقریزی تلك السریة فی الامتاع: 264.

2- فی الامتاع: «الی ذی القصة: موضع بینه و بین المدینة أربعة و عشرون میلا» و ذکر أیضا سریة محمّد بن مسلمة الی ذی القصة قبل ذلك، فقال: «یرید بنی ثعلبة و بنی عوال من ثعلبة، و هم مائة رجل، فی ربیع الأوّل، فساروا فی عشرة حتّی وردوا لیلا و ناموا، فاحاط بهم المائة رجل من بنی ثعلبة ففزغوا و راموهم ساعة بالنبل، ثمّ حملت الاعراب بالرماح علیهم فقتلوهم، و سقط محمّد بن مسلمة جریحا فحمل بعد ذلك الی المدینة» و ذکر سریة ابی عبیدة فی شهر ربیع الآخر سنة ست، و قال: خرج فی لیلة السبت و معه أربعون رجلا، فغاب لیلتین: و کانت بلاد بنی ثعلبة و انمار قد اجدبت، فتتبع بنو محارب و ثعلبة و انمار سحابة وقعت بالمراض إلی تغلمین (و المراض علی ستة و ثلاثین میلا من المدینة) و اجمعوا ان یغیروا علی سرح المدینة ببطن هیفاء: (موضع علی سبعة أمیال من المدینة) فبعث رسول الله صلّی الله علیه و آله ابا عبیدة رضی الله عنه بمن معه، بعد ما صلوا صلاة المغرب، فمشوا لیلهم حتّی وافوا ذا القصة مع عماة الصبح فأغاروا علی القوم فاعجزهم هربا، و اخذوا رجلا، و استاقوا نعما، و وجدوا رثة من متاع و عادوا، فخمس رسول الله صلّی الله علیه و آله الغنیمة، و قسم باقیها، و اسلم الرجل و ترك لحاله» أقول: و ذکر الیعقوبی تلك السریة نحو ما تقدم فی تاریخه 2: 57.

3- ذکرها الیعقوبی فی تاریخه 2: 55 قال: «و وجه زید بن حارثة علی سریة الی الجحوم أو الجموم، فاصاب امرأة من مزینة یقال لها: حلیمة، فدلتهم علی محلة من محال بنی سلیم فاصابوا فی تلك المحلة نعما و اسارى، و کان فی اولئك الأسارى زوج حلیمة، فلما قفل بها وهب رسول الله صلّی الله علیه و آله للمزینیة زوجها و نفسها» أقول: ذکر الجموم فی معجم البلدان 2: 163 بالفتح و قال: قیل: ارض لبنی سلیم و بها کانت احدی غزوات النبیّ صلّی الله علیه و آله ارسل إلیها زید بن حارثة غازیا.

و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى الجموم من أرض بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسرى.

و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص (1) فى جمادى الأولى.

و فيها سرية زيد بن حارثة إلى الطرف (2) إلى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا فهربوا و أصاب منهم عشرين بعيرا.

1- قال ياقوت فى معجم البلدان 4: 173: «العيص بالكسر ثمّ السكون: موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له: ذنبان العيص» و قال المقريزى فى الامتاع: 265: العيص على اربع ليال من المدينة، خرج زيد و معه سبعون و مائة راكب ليأخذوا عير القريش قد اخذت طريق العراق، و دليلها فرات بن حيان العجلىّ فظفر بها زيدا، و أسر ابا العاص بن ربيع و المغيرة ابن معاوية بن أبى العاص و وجد فضة كثيرة لصفوان بن أميّة و قدم المدينة، فاجازت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله زوجها ابا العاص، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: (المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم ادناهم، و قد اجرنا من اجارت) ورد عليه كل ما اخذ له من المال اه. ثم ذكر رجوعه الى مكّة و إسلامه بعد ذلك نحو ما تقدم فى غزوة بدر الكبرى، و يأتى بعد ذلك: ثم قال: و افلت المغيرة بن معاوية الى مكّة، فاخذه خوات بن جبير اسيرا و كان فى سبعة نفر مع سعد بن أبى وقاص- فدخلوا به المدينة بعد العصر، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعائشة: «احتفظى عليك بهذا الاسير» و خرج فلهت عائشة مع امرأة بالحديث فخرج و ما شعرت به، فدخل النبىّ صلّى الله عليه و آله فلم يره و سألها فقالت: غفلت عنه و كان هاهنا آنفا فقال: «قطع الله يدك» و خرج فصاح بالناس فخرجوا فى طلبه حتّى اخذوه و أتوا به اه ثمّ ذكر دعاء رسول الله صلّى الله عليه و آله لعائشة فى عدم قطع يدها.

2- قال المقريزى: الطرف: ماء على ستة و ثلاثين ميلا من المدينة، بناحية نخل من طريق العراق، و ذكرانها كانت فى جمادى الآخرة. و ذكر أيضا فى جمادى الآخرة سريته إلى حشمى وراء وادى القرى، و قال: «سببها ان دحية الكلبى اقبل من عند قيصر ملك الروم بجائزة و كسوة، فلقيه بحشمى الهنيد بن عارض و ابنه عارض فى جمع من جذام فأخذوا ما معه، و دخل المدينة بسمل ثوب (و يقال: بل نفر إليه النعمان بن أبى جعال فى نفر من بنى الضبيب فخلص له متاعه بعد حرب) فبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله زيدا على خمسمائة رجل و معه دحية، فكان يسير ليلا و يكمن نهارا حتّى هجم مع الصبح على الهنيد و ابنه فقتلهما، و استاق الف بعير و خمسة آلاف شاة و مائة ما بين امرأة و صبى: فادركه بنو الضبيب و قد كانوا اسلموا و قرءوا من القرآن ، وحدثوه ان يرد عليهم ما اخذ ، ثم قدم زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة ، فذكر له ما صنع زيد بن حارثة ، ورضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل والمال ، واغضوا عمن قتل ، فبعث معهم على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعه سيفه امارة ليرد عليهم زيد ما اخذلهم ، فرد جميع ذلك بعد ما فرقه فيمن معه ، وقد وطئوا النساء » وذكر اليعقوبى تلك السرية فى تاريخه ٢ : ٥٥.

و فیها کانت غزوة (1) علی بن أبی طالب علیه السلام إلی بنی عبد الله بن سعد من أهل فدك و ذلك أنه بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله أن لهم جمعا یریدون أن یمدوا یهود خیبر.

و فیها سریة عبد الرحمن بن عوف إلی دومة الجندل فی شعبان (2) و قال له رسول الله صلی الله علیه و آله إن أطاعوا فتزوج ابنة ملکهم فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن

1- فی الامتاع: 268: ثم کانت سریة علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه الی بنی سعد بن بکر (فی الهامش: فی الأصل بنی عبد الله سعد بن بکر، و الذی اثبتناه هو نص ابن سعد: ج 2 ص 65) و کانوا بفدك فی شعبان منها، و معه مائة رجل، و قد أجمعوا (یعنی بنی سعد بن بکر) علی ان یمدوا یهود خیبر، فسار لیلا و کمن نهارا حتّی إذا انتهی الی ماء بین خیبر و فدك یقال له: الهمج، وجد عینا لبنی سعد قد بعثوه الی خیبر لتجعل لهم یهود من ثمرها کما جعلوا لغیرهم حتّی یقدموا علیهم، فدلهم علی القوم بعد ما لعنوه، فسار علی حتّی اغار علی نعیمهم و ضمها، و فرت رعاتها، فانذرت القوم و قد کانوا تجمعوا مائتی رجل، و علیهم وبر بن علیم فتفرقوا، و انتهی علی بمن معه فلم یر منهم احدا، و ساق النعم و هی خمسمائة بعیر و ألفا شاة، فعزل الخمس و صفی رسول الله صلّی الله علیه و آله لقوحا تدعی الحفدة (الحفذة. فی ابن سعد) ثمّ قسم الباقی و قدم المدینة.

2- فی الامتاع: الی کلب بدومة الجندل فی شعبان منها، لیدعو کلبا الی الإسلام، و معه سبعمائة رجل، فاقعده بین یدیه، و نقض عمامته بیده الکریمة، ثمّ عممه بعمامة سوداء، و أرخی بین کتفیه منها، ثمّ قال: «هکذا فاعتم یا بن عوف» ثم قال صلّی الله علیه و آله: «اغد باسم الله و فی سبیل الله فقاتل من کفر بالله، لا تغل و لا تغدر و لا تقتل ولیدا» ثم بسط یده فقال: «یا ایها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بکم: ما نقص مکیال قوم الا اخذهم الله بالسنین، و نقص من الثمرات لعلهم یرجعون، و ما نکث قوم عهدهم الا سلط الله علیهم عدوهم، و ما منع قوم الزکاة الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم یسقوا ، وما ظهرت الفاحشة فی قوم الا سلط الله علیهم الطاعون وما حکم قوم بغیر ای القران الا البسهم شیعا واذاق بعضهم بأس » فسار عبدالرحمن حتی قدم دومة الجندل ، ودعا اهلها ثلاثة ایام إلی الاسلام وهم یأبون الا محاربته ، ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن ابن ضمضم الکلبی وکان نصرانیا وهو رأس القوم فکتب عبدالرحمن بذلك إلی رسول الله صلی الله علیه و آله مع رافع بن مکیث ، وانه اراد ان یتزوج فیهم ، فکتب الیه : « ان تزوج تماضر ابنة الاصبغ » فتزوجها ، فهی اول کلبیة تزوجها قرشی فولدت له ابا سلمة.

تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم و ملكهم.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الواقدى إلى العرينين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه و آله و استاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (1) و تركوا بالحرة حتى ماتوا.

و عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللّهم أعم عليهم الطريق قال فعمى عليهم الطريق.

و فيها أخذت أموال أبى العاص بن الربيع و قد خرج تاجرا إلى الشام و معه بضائع قريش (2) فلقيته سرية لرسول الله و استاقوا عيره و أفلت و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فقسمه بينهم و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله السرية و قال إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فإن رأيتم تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما أصابوا ثم خرج و قدم مكة و رد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقيا

1- فى النهاية؟ «فى حديث العرنيين فقطع ايديهم و ارجل و سمل أعينهم» أى فقأها بحديدة محماة او غيرها، و انما فعلوا بهم ذلك لانهم فعلوا بالرعاة مثله، و قتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. أقول: هذه سرية كرز بن جابر. راجع.

2- فى المصدر: و معه بضائع لقريش.

أن تظنوا أنی أسلمت لأذهب بأموالکم و إنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله (1)

أقول: قال الکازرونی فی حوادث السنة الخامسة فی هذه السنة کانت غزاة المریسیع و ذلک أن بنی المصطلق کانوا ینزلون علی بئر یقال لها المریسیع و کان سیدهم الحارث بن أبی ضرار فسار فی قومه و من قدر علیه فدعاهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه و آله فأجابوه و تهیئوا للمسیر معه فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل بریدة بن الحصیب لیعلم علم ذلک فأتاهم و لقی الحارث بن أبی ضرار و کلمه و رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فندب رسول الله صلی الله علیه و آله الناس إلیهم فأسرعوا الخروج و معهم ثلاثون فرسا و خرج معهم جماعة من المنافقین و استخلف رسول الله صلی الله علیه و آله علی المدینة زید بن حارثة و خرج یوم الإثنین لللیلتین خلتا من شعبان و بلغ الحارث بن أبی ضرار و من معه مسیر رسول الله صلی الله علیه و آله و أنه قتل عینه الذی کان یأتیه بخبر رسول الله صلی الله علیه و آله فسی ء بذلک و خاف و تفرق من معه من العرب و انتهی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المریسیع و ضرب علیه قبته و معه عائشة و أم سلمة فتهیئوا للقتال و صف رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو و أسر الباقون و سبی رسول الله صلی الله علیه و آله الرجال و النساء و الذریة و النعم و الشاء و کانت الإبل ألفی بعیر و الشاء خمسة آلاف و السبی مائتی أهل بیت سوی رجل واحد و لما رجع

1- إعلام الوری: 59 و 60 (ط 1) و 103- 105 (ط 2) أقول: ذکر المقریزی فی الامتاع: 269 و الیعقوبی فی تاریخه 2: 55 سریة زید بن حارثة الی أم قرفة فاطمة بنت ربیعة بن بدر الفزاریة بناحیة وادی القری، قال المقریزی: کانت فی رمضان سنة ست. و فصلها.راجعهما. وذکرا سریة عبدالله بن رواحة إلی اسیر بن زارم (او الیسیر بن رزام. رازم کما فی الیعقوبی والسیرة) بخیبر وکان من یهود وذلک فی شوال. وذکر المقریزی سریة کرز بن جابر الفهری فی شوال ایضا ، وذکر سراياه صلی الله علیه وآله ابن هشام فی السیرة ٤ : ٢٨١. والیعقوبی فی تاریخه ٢ : ٥٢ : ٦٠.

المسلمون بالسبی قدم أهالیهم فافتدوهم و خلصت جویرة (1) بنت الحارث فی سهم ثابت بن قیس و ابن عم له فکاتباها فسألت رسول الله صلی الله علیه و آله فی کتابتها فأدی عنها و تزوجها و سماها برة و قیل إنه جعل صداقها عتق أربعین من قومها و بعث رسول الله صلی الله علیه و آله أبا نضلة الطائی بشیرا إلی المدینة بفتح المریسیع.

و روی عن عائشة أنها قالت أصاب رسول الله صلی الله علیه و آله نساء بنی المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بین الناس فأعطی الفارس سهمین فوقعت جویریة بنت الحارث فی سهم ثابت بن قیس و کانت تحت ابن عم لها یقال له صفوان بن مالك فقتل عنها و کاتبها ثابت بن قیس علی تسع أواق و کانت امرأة حلوة لا یکاد یراها أحد إلا أخذت بنفسه فبینا النبی صلی الله علیه و آله عندی إذ دخلت علیه جویریة تسأله فی کتابتها فو الله ما هو إلا أن رأیتها فکرهت دخولها علی النبی صلی الله علیه و آله و عرفت أنه سیری منها مثل الذی رأیت فقالت یا رسول الله أنا جویریة بنت الحارث سید قومه و قد أصابنی من الأمر ما قد علمت فوقعت فی سهم ثابت بن قیس و کاتبنی علی تسع أواق فأعنی فی فکاکی فقال أ و خیر من ذلك (2) فقالت و ما هو فقال أؤدی عنك (3) کتابتك و أتزوجك فقالت نعم یا رسول الله فقال قد فعلت و خرج الخبر إلی الناس فقالوا أصهار رسول الله صلی الله علیه و آله یسترقون فأعتقوا ما کان فی أیدیهم من نساء بنی المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بیت بتزویجه إیاها و لا أعلم امرأة أعظم برکة علی قومها منها. (4).

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: جویریة و هو الصحیح.

2- فی السیرة: فهل لك فی خیر من ذلك؟.

3- فی السیرة: اقضی عنك.

4- فی السیرة: قال ابن هشام: «و یقال: لما انصرف رسول الله صلّی الله علیه و آله من غزوة بنی المصطلق و معه جویرة بنت الحارث و کان بذات الجیش، دفع جویریة الی رجل من الأنصار ودیعة، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول الله صلّی الله علیه و آله المدینة، فاقبل ابوها الحارث بن أبی ضرار بفداء ابنته، فلما کان بعقیق نظر الی الإبل التی جاء بها للفداء فرغب فی بعیرین منها ، فغیبها فی شعب من شعاب العقیق ، ثم أتی النبی صلی الله علیه و آله و قال : یا محمد اصبتم ابنتی وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ، « فاین البعیران اللذان غیبتهما بالعقیق فی شعب کذا وکذا؟ » فقال الحارث : اشهد ان لا إله الا الله ، وانك محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع علی ذلك الا الله ، فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وارسل إلی البعیرین فجاء بهما فدفع الابل إلی النبی صلی الله علیه و آله ودفعت الیه ابنته جویریة فاسلمت وحسن اسلامها ، فخطبها النبی صلی الله علیه و آله إلی ابیها ، فزوجه ایاها واصدقها اربعمائة درهم ». أقول : قال محشی الکتاب : سقطت هذه القطعة کلها من اکثر اصول الکتاب. قال ابن اسحاق : وحدثنی یزید بن رومان ان رسول الله صلی الله علیه و آله بعث إلیهم بعد اسلامهم الولید بن عقبة بن ابی معیط ، فلما سمعوا به رکبوا الیه فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فاکثر المسلمون فی ذکر غزوهم حتی هم رسول الله صلی الله علیه و آله بان یغزوهم ، فبینا هم علی ذلك قدم وفدهم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا : یا رسول الله سمعنا برسولك حین بعثته الینا فخرجنا الیه لنکرمه ونؤدی الیه ما قبلنا من الصدقه فانشمر راجعا ، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلی الله علیه و آله انا خرجنا الیه لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فانزل الله تعالی فیه وفیهم : « یا ایها الذین آمنوا ان جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا » إلی قوله : (الراشدون). أقول : ذکر نحوه الطبرسی فی مجمع البیان ۹ : ۱۳۲ ، والیعقوبی فی تاریخه ۲ : ٤٠ : وروی فرات فی تفسیره انه نزل فی بنی ولیعة.

و فی هذه الغزاة نزلت آیة التیمم.

و فیها کان حدیث الإفك.

و فیهـا تزوج رسول الله صـلی الله علیه و آله زینب بنت جحش بن رباب و أمها أمیمـة بنت عبـد المطلب و کانت ممن هاجر مع رسول الله صلی الله علیه و آله فخطبها رسول الله صـلی الله علیه و آله لزیـد فقالت لا أرضاه لنفسـی قال فإنی قد رضـیته لك فتزوجها زید بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلی الله علیه و آله لهلال ذی القعدة سنة خمس (1) من الهجرة و هی یومئذ بنت خمس و ثلاثین سنة.

1- ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابة فی زمان تزویجه ثلاثة أقوال: احدها فی سنة ثلاث ذکره عن ابی عبیدة، و الثانیة سنة خمس، و الثالثة بعد أمّ سلمة، ذکره عن ابن إسحاق.

أقول: ستأتی قصتها فی أبواب أحوال أزواجه صلی الله علیه و آله.

ثم قال و فی هذه السنة فی ذی الحجة رکب رسول الله صلی الله علیه و آله فرسا إلی الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الأیمن فأقام فی البیت خمسا یصلی قاعدا.

و فی هذه السنة نزلت فریضة الحج و أخره رسول الله صلی الله علیه و آله من غیر مانع فإنه خرج إلی مکة سنة سبع لقضاء العمرة و لم یحج و فتح مکة سنة ثمان و بعث أبا بکر علی الحاج سنة تسع و حج رسول الله سنة عشر. (1) و قال عند ذکر حوادث السنة السادسة فیها زار رسول الله صلی الله علیه و آله أمه (2) مرجعه من غزاة بنی لحیان و کانوا بناحیة عسفان و کانت فی ربیع الأول سنة ست فسمعت بنو لحیان فهربوا فی رءوس الجبال فلم یقدروا علی أحد منهم فجاز علی قبر أمه.

و فیها کانت غزاة رسول الله صلی الله علیه و آله الغابة و هی علی برید من المدینة بطریق الشام فی ربیع الأول روی عن سلمة بن الأکوع قال خرجت قبل أن یؤذن بالأولی و کانت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله ترعی بذی قرد قال فلقینی غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات یا صباحاه فأسمعت ما بین لابتی المدینة ثم اندفعت علی وجهی حتی أدرکتهم و قد أخذوا یستقون من الماء فجعلت أرمیهم بنبل و کنت رامیا و أقول

أنا ابن (3) الأکوع *** و الیوم یوم الرضع

و أرتجز حتی استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثین بردة قال و جاء النبی صلی الله علیه و آله و الناس فقلت یا رسول الله قد حمیت الماء (4) و هم عطاش فابعث إلیهم

1- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الخامس فیما کان سنة خمس من الهجرة.

2- فی المصدر: قبر أمه.

3- فی الامتاع: خذها و انا ابن الاکوع. و ذکر ما وقع فی تلك الغزوة مفصلا راجعه.

4- فی المصدر: قد حمیت القوم الماء.

الساعة فقال يا ابن الأكوع إذا ملكت فأسجح قال ثم رجعنا و يردفنى رسول الله صلى الله عليه و آله على ناقته حتى دخلنا المدينة. (1) و فى هذه السنة صلى رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة الاستسقاء

بالإسناد عن الزهرى عن أنس قال قحل الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فأتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر و يبس الشجر و هلكت المواشى و أسنت الناس فاستسق لنا ربك عز و جل فقال إذا كان يوم كذا و كذا فاخرجوا و أخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس معه يمشى و يمشون عليهم السكينة و الوقار حتى أتوا المصلى فتقدم النبى صلى الله عليه و آله فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة و كان صلى الله عليه و آله يقرأ فى العيدين و الاستسقاء فى الأولى بفاتحة الكتاب و الأعلى و فى الثانية بفاتحة الكتاب و الغاشية فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه و قلب رداءه لكى ينقلب القحط إلى الخصب ثم جثا على ركبتيه و رفع يديه و كبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللّٰهم اسقنا و أغثنا غيثا مغيثا (2) و حيا ربيعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا (3) وابلا شاملا (4) مسبلا مجلجلا (5) دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللّٰهم تحيى به البلاد و تغيث به العباد و تجعله بلاغا للحاضر منا و الباد اللّٰهم أنزل فى أرضنا (6) زينتها و أنزل عليها سكنها اللّٰهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا و اسقه مما خلقت أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثِيراً قال فما برحنا حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم مطرت عليهم سبعة أيام و لياليهن لا تقلع عن المدينة فأتاه

1- ذكرت تلك الغزوة بطولها فى سيرة ابن هشام 3: 322، و منعتنا عجلة الطابع و زيادة التعاليق عن تفصيلها.

2- فى هامش نسخة المصنّف: «اللّٰهمّ اسقنا غيثا مغيثا» الفائق.

3- فى هامش نسخة المصنّف: «مريعا مريعا مرتعا» الفائق.

4- فى هامش نسخة المصنّف: «سائلا». الفائق.

5- فى المصدر و النسخ غير نسخة المصنّف: مجللا، و يأتى فى البيان أيضا ذلك.

6- فى هامش نسخة المصنّف: «اللّٰهمّ انزل علينا بارضنا». الفائق.

المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض و تهدمت البيوت و انقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنها فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و هو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا و لا علينا اللّهم على رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الأودية و ظهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت فى مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها و لا تمطر فيها قطرة.

و فى بعض الروايات أنه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا رسول الله كأنك أردت

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم*** فهم عنده فى نعمة (1) و فواضل

كذبتم و بيت الله يبزى محمد***و لما نقاتل دونه و نناضل. (2)

و نسلمه حتى نصرع حوله***رو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أجل فقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد و الشكر ممن شكر*** سقينا بوجه النبى المطر

دعا الله خالقه دعوة***إليه و أشخص منه البصر

فلم يك إلا كإلقا (3) الردا*** و أسرع حتى رأينا المطر

دفاق العزائل جم البعاق*** أغاث به الله عليا مضر

و كان كما قاله عمه*** أبو طالب أبيض ذو غرر

1- ذكر ابن هشام تلك القصيدة بطولها فى السيرة: 1: 286- 298 و فيه: فى رحمة و فواضل.

2- فى السيرة:

3- قصر لاجل الشعر.

به الله يسقى صوب الغمام***و هذا العيان لذاك الخبر

فمن يشكر الله يلقى المزيد*** و من يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت. (1).

بيان الجحش سحج الجلد أى تقشره قوله يوم الرضع بضم الراء و تشديد الضاد جمع راضع و هو اللئيم أى خذ الرمية و اليوم يوم هلاك اللئام قوله فأسجح أى فسهل و أحسن العفو قوله قحل الناس قال الجزرى أى يبسوا من شدة القحط و قد قحل يقحل قحلا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

و أسنت الناس أى دخلوا فى السنة و هى القحط و الحيا مقصورا المطر و قيل الخصب و ما يحيا به الناس و الجدا بالقصر أيضا المطر العام و الطبق الذى يطبق الأرض أى يعم وجهها و الغدق الكبير القطر.

قوله صلى الله عليه و آله مريعا أى عاما يغنى عن الارتياد و النجعة فالناس يربعون حيث شاءوا أى يقيمون و لا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلإ أو من أربع الغيث إذا أنبت الربيع و يروى مرتعا بالتاء المثناة من فوق من رتعت الإبل إذا رعت و أرتعها الله أى أنبت لها ما ترتع فيه و الوابل المطر الشديد الكبير القطر و المسبل من السبل و هو المطر أيضا و المجلل (2) الذى يستر الأرض بمائه أو بالنبات الذى ينبت بمائه كأنه يكسوها ذلك قوله صلى الله عليه و آله دائما و فى بعض النسخ ديما و هى جمع ديمة و هى مطر يدوم فى سكون و الدرر جمع الدرة و درة السحاب صبه و الرائث البطى ء.

قوله بلاغا أى ما يكفى أهل حضرنا و بدونا و زينة الأرض حياتها بنباتها و السكن القوت الذى يسكن به فى الدار كالنزل و هو الطعام الذى ينزل عليه و يكتفى به.

1- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة.

2- تقدم فى متن الخبر: (مجلجلا) و لعله مصحف. و المجلجل: السحاب الراعد المنطبق بالمطر.

قوله حوالينا فى موضع نصب أى أمطر حوالينا و لا تمطر علينا و الظراب جمع ظرب ككتف و هى الجبال الصغار و القزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة و هو ما يفرق بين جمعه و واحده بالتاء كما يقال سحاب و سحابة و قوله عليها أى على المدينة و كلمة فى كأنها زائدة أى حتى كانت المدينة أو السماء مثل الترس وسط السحاب و السحاب عليها كالفسطاط و هى الخيمة و الثمال بالكسر الملجأ و الغياث أو المطعم فى الشدة و عصمة للأرامل أى يمنعهن من الضياع و الحاجة و يبزى أى يقهر و يغلب.

قوله ممن شكر أى الذى يحمد الله إنما يشكره بما أولاه من نعمه أو الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عباده العمل اليسير فى جنب النعمة الكثيرة قوله إليه أى إلى إنزال الغيث قوله كإلقا الرداء هذا من الممدود الذى قصر لأجل الشعر كما يمد المقصور للشعر و الدفاق المطر الواسع الكثير المندفق و العزائل مقلوب من العزالى جمع العزلاء و هى فم المزادة شبه ما يمطر من السحاب بما يتدفق من فم المزادة و البعاق بالضم السحاب الذى يتبعق بالماء أى يتصبب و قيل البعاق المطر العظيم و الجم الكثير قوله به الله يسقى فيه انكسار اللفظ و الوزن و يرويه بعضهم به الله أنزل و الصوب نزول المطر و الغير التغير و من يكفر الله فى نعمه تغير حاله.

قال و فى هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق و قيل سلام بن أبى الحقيق

بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى رافع اليهودى جماعة من الأنصار و أمر عليهم عبد الله و كان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و يعين عليه و كان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه و قد غربت الشمس و راح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى منطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته و قد دخل الناس فهتف به البواب

يا عبـد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود (1) قال فقمت على الأقاليد (2) فأخذتها ففتحت الباب و كان أبو رافع يسمر عنده و كان فى علالى (3) فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلق (4) على من داخل فقلت إن القوم نذروا بى لم يخلصوا إلى حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت قلت أبا رافع (5) قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضـربه ضربة بالسيف و أنا دهش فما أغنيت شيئا و صـاح فخرجت من البيت فـأمكث غير بعيـد ثم دخلت إليه فقلت مـا هـذا الصوت يـا بـا رافع فقال لأمك الويل إن معى رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسـيف قال فأضـربه ضربة أثخنته و لم أقتله ثم وضعت ظبة (6) السـيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتـح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضـعت رجلى و أنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسـرت ساقى فعصـبتها بعمامتى ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أ قتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصـحابى فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى صـلى الله عليه و آله فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها

1- فى البخارى: على وتد (ود خ).

2- فى المصدر و البخارى: فقمت الى الاقاليد.

3- فى البخارى: (على علالى له).

4- فى المصدر و صحيح البخارىّ: اغلقت.

5- فى البخارى: يا ابا رافع.

6- ظبة السـيف: حده. و فى المصدر: ضـيب السيف. و هو مصحف، و الصحيح اما ظبة كما فى الصلب، أو ضبيب، بالضاد المعجمة، أو صبيب بالصاد المهملة. كما فى هامش البخارى و هما بمعنى طرف السيف و حدّه.

و كأنما (1) لم أشتكها قط. (2).

السرح (3) الإبل و المواشى تسرح للرعى بالغداة و الأغاليق المفاتيح و الأقاليد جمع إقليد و هو المفتاح فى لغة اليمن و الود بفتح الواو الوتد و هى لغة تميم و العلالى جمع علية و هى الغرفة قوله نذروا بكسر الذال أى علموا.

و فى هذه السنة كان قصة العرنيين (4) فى شوالها قالوا قدم نفر من عرنية ثمانية على رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلموا و اجتووا (5) المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى لقاحه و قال لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها فقتلوا الراعى و قطعوا يده و رجله و غرسوا الشوك فى لسانه و عينيه حتى مات و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر فبعث فى أثرهم عشرين فارسا و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهرى فأدركهم فأحاطوا بهم (6) و أسروهم و ربطوهم حتى قدموا بهم المدينة و كان رسول الله صلى الله عليه و آله بالغابة فخرجوا بهم نحوه فأمرهم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم (7) و صلبوا هناك و كانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها إلا واحدة نحروها (8).

1- فى المصدر و فى هامش البخارى: (فكانما) و فى صلب البخارى: فكانها.

2- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان فى سنة ست من الهجرة. و رواه البخارى فى صحيحه 5: 117 و 118.

3- فى النسختين المطبوعتين من المصدر ذكر هنا (بيان) و نسخة المصنّف خالية عنه، و لا يحتاج إليه، لان التفاسير من صاحب المنتقى لا من المصنّف.

4- هكذا فى نسخة المصنّف، و فيها بعد ذلك: (عرنية) و فى المصدر: (العرينيين) و بعده: (عرنية) و الصحيح فيهما: عرينة بتقديم الياء على النون. و فى السيرة: قدم نفر من قيس كبة من بجيلة، فاستوبئوا و طحلوا.

5- فى المصدر: (و استوبئوا) و فى هامشه: (و استوخموها كما فى رواية اخرى).

6- فى المصدر: فأدركوهم.

7- تقدم تفسيرها.

8- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة.

«5»-أَقُولُ وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً وَ أَغَذَّ السَّيْرَ (1) حَتَّى نَزَلَ عَلَى عِرَارٍ (2) مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخْوِيفاً لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ أَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ (3) حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادُوا (4).

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَزْوَةَ ذِي قَرَدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سَابِقاً وَ قَالَ وَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مُنْصَرِفاً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ.

«6»-فس وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَشْجَعَ وَ بَنِي ضَمْرَةَ وَ كَانَ خَبَرُهُ (5) أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ (6) لِمَوْعِدٍ مَرَّ قَرِيباً مِنْ بِلَادِهِمْ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَادَرَ (7) بَنِي ضَمْرَةَ وَ وَادَعَهُمْ (8) قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَنُو ضَمْرَةَ قَرِيباً مِنَّا وَ نَخَافُ أَنْ يُخَالِفُونَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ يُعِينُوا عَلَيْنَا قُرَيْشاً فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَّا إِنَّهُمْ أَبَرُّ الْعَرَبِ بِالْوَالِدَيْنِ

1- أى اسرع.

2- فى المصدر و السيرة: حتى نزل على غران منازل بنى لحيان، و هى بين أحج و عسفان.

3- فى المصدر و السيرة: من أصحابه.

4- فى المصدر: ثم عاد قافلا. و فى السيرة: ثم كرا، و راح رسول الله صلّى الله عليه و آله قافلا. راجع الكامل 2: 128، سيرة ابن هشام 3: 321.

5- من خبرهم خ ل. فى المصدر: و كان خبرهم.

6- الى غزاة بدر خ ل.

7- هادن خ ل.

8- و واعدهم خ ل.

وَ أَوْصَى لَهُمْ لِلرَّحِمِ وَ أَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَ كَانَ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيباً مِنْ بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ وَ كَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بَنِي ضَمْرَةَ حِلْفٌ بِالْمُرَاعَاةِ (1) وَ الْأَمَانِ فَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِي ضَمْرَةَ فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَى بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ مَسِيرُهُمْ إِلَى بَنِي ضَمْرَةَ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ (2) إِلَى أَشْجَعَ فَيَغْزُوهُمْ (3) لِلْمُوَادَعَةِ (4) الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِي ضَمْرَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَثْنَى بِأَشْجَعَ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا وَ كَانَتْ أَشْجَعُ مَحَالُّهَا الْبَيْضَاءُ وَ الْحِلُّ (5) وَ الْمُسْتَبَاحُ وَ قَدْ كَانُوا قَرُبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَابُوا لِقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ خَافَهُمْ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِهِ (6) شَيْئاً فَهَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أَشْجَعُ وَ رَئِيسُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ (7) وَ هُمْ سَبْعُمِائَةٍ فَنَزَلُوا (8) شِعْبَ سَلْعٍ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ (9) فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ أَشْجَعَ فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ (10) وَ هُوَ رَئِيسُ أَشْجَعَ فَسَلَّمَ عَلَى أُسَيْدٍ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالُوا

1- فی المراعاة خ ل.

2- للمصیر خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المطبوع.

3- لیغزوهم خ ل.

4- للمواعدة خ ل.

5- فی المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: و الجبل.

6- فی المصدر المطبوع: من افراطه.

7- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیلة، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیلة.

8- و نزلوا خ ل.

9- حضیر خ ل. أقول: لعله الصحیح، اذ لم نجدا سید بن حصین فی الصحابة.

10- ذکرنا سابقا انه مسعود بن رخیلة، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیلة.

جِئْنَا لِنُوَادِعَ (1) مُحَمَّداً فَرَجَعَ أَسَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَافَ الْقَوْمُ أَنْ أَغْزُوَهُمْ فَأَرَادُوا الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِعَشَرَةِ أَحْمَالِ تَمْرٍ (2) فَقَدَّمَهَا أَمَامَهُ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ الشَّيْ ءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَشْجَعَ مَا أَقْدَمَكُمْ قَالُوا قَرُبَتْ دَارُنَا مِنْكَ وَ لَيْسَ فِي قَوْمِنَا أَقَلُّ عَدَداً مِنَّا فَضِقْنَا بِحَرْبِكَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْكَ وَ ضِقْنَا لِحَرْبِ قَوْمِنَا (3) لِقِلَّتِنَا فِيهِمْ فَجِئْنَا لِنُوَادِعَكَ فَقَبِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ وَادَعَهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ الآيَةَ (4).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ بَعْدَ غَزَاةِ بَنِي قُرَيْظَةَ (5) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعِ بْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَ هُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ وَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكاً وَ ابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَبْياً كَثِيراً وَ كَانَ سَبَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَأَهُمَا فِي شِعْبِ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (6) وَ اللَّهِ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَايَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى إِنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ قَالَ فَاذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةِ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكِ فَقَالَتْ

1- فی المصدر المطبوع: لنواعد.

2- فی المصدر: بعشرة أجمال تمر.

3- فی المصدر المطبوع: «لقرب دارنا، و ضقنا بحرب قومنا» و فی نسختی المخطوطة:

4- تفسیر القمّیّ: 133- 135 و الآیة فی سورة النساء: 89 و 90.

5- فی المصدر: «ثم بعث» فقوله: (بعد غزاة بنی قریظة) من المصنّف أورده تبینا.

6- فی المصدر: و انك لرسول الله.

قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ أَزْوَاجِهِ.

وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (1) وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ (2)

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَنَةَ سِتٍّ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا إِلَى الْغَمْرَةِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَ فِيهَا بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْقَصَّةِ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَ فِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْجَمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَصَابُوا وَ وَصَلُوا إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عِشْرِينَ بَعِيراً وَ غَزْوَةُ زَيْدٍ إِلَى الْعِيصِ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَ غَزْوَةُ بَنِي قَرَدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَ سَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدَّمَ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ (3) وَ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَكَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ وَ أَفْلَتَ مُحَمَّدٌ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ (4) وَ هُوَ حِصْنٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ لِي نَصِيحَةً قَالَ وَ مَا نَصِيحَتُكَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَيْمٍ بِوَادِي الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّةِ عَلَى أَنْ يُبَيِّتُوكَ بِهَا الْقَصَّةَ وَ فِيهَا غَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَهُمْ جَمْعاً يُرِيدُونَ أَنْ يُمِدُّوا يَهُودَ خَيْبَرَ

1- يأتي بيانه في الباب الآتي.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 173. أقول: تقدم تفصيل ما اجمل.

3- في المصدر: فاستردوها منهم.

4- سيأتي ما وقع في تلك الغزوة مفصلا في بابه.

وَ فِيهَا سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ وَ سَرِيَّةُ الْعُرَنِيِّينَ (1) الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَاقُوا الْإِبِلَ وَ كَانُوا عِشْرِينَ فَارِساً وَ فِيهَا أُخِذَتْ أَمْوَالُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ فِيهَا غَزْوَةُ الْغَابَةِ (2)

باب 19 آخر فی قصة الإفك

الآيات؛

النور: «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ* لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ* لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ *وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ

1- هكذا فی الكتاب و مصدره، و تقدم أن الصحيح، العرينين بتقديم الياء على النون.

2- مناقب آل أبی طالب 1: 173 و 174، و قد تقدم تفصيل ما اجمل.

اللّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ* الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»(11-26)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ

روی الزهری عن عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب و غيرهما عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأقرع بيننا فی غزوة غزاها فخرج فيها سهمی و ذلك بعد ما أنزل الحجاب فخرجت مع رسول الله صلی الله عليه و آله حتی فرغ من غزوه و قفل.

و روی أنها كانت غزوة بنی المصطلق من خزاعة.

قالت و دنونا من المدينة فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتی جاوزت الجيش فلما قضيت شأنی أقبلت إلی الرحل فلمست صدری فإذا بعقد (1) من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدی فحبسنی ابتغاؤه.

و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونی فحملوا هودجی علی بعيری الذی كنت أركب و هم يحسبون أنی فيه و كانت النساء إذ ذاك خفافا و لم يهبلهن (2) اللحم و إنما يأكلن العلفة من الطعام فبعثوا الجمل و ساروا و وجدت عقدی و جئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب فدنوت من منزلی (3) الذی كنت فيه و ظننت

1- فاذا عقد خ ل. أقول: هذا يوافق المصدر.

2- لم يقشمن خ لم يغشهن خ ل أقول: فی المصدر: لم يهبلهن اللحم (لم يغشهن اللحم خ ل).

3- فی المصدر: فسموت من منزلی.

أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى فبينا أنا جالسة إذ غلبتنى عيناى فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمى قد عرس (1) من وراء الجيش فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فعرفنى حين رآنى فخمرت وجهى بجلبابى و و الله ما كلمنى بكلمة حتى أناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى حر الظهيرة فهلك من هلك فى و كان الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عبد الله بن أبى سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا و الناس يفيضون فى قول أهل الإفك و لا أشعر بشى ء من ذلك و هو يريبنى (2) فى وجعى غير أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه و آله اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل و يسلم و يقول كيف تيكم فذلك يحزننى و لا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت و خرجت معى أم مسطح قبل المصانع (3) و هو متبرزنا و لا نخرج إلا ليلا إلى ليل و ذلك قبل أن يتخذ الكنف و أمرنا أمر العرب الأول فى التنزه و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا و أم مسطح و أمها بنت صخر بن عام (4) خالة أبى فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس (5) مسطح فقلت لها بئس ما قلت أ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أى هنتاه أ لم تسمعى ما قال قلت و ما ذا قال فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى منزلى دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال كيف تيكم قلت (6) تأذن لى أن آتى أبوى قالت و أنا أريد أتيقن الخبر من قبله فأذن لى رسول الله فجئت أبوى و قلت لأمى يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت أى بنية هونى عليك

1- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثمّ يرتحلون.

2- يريبنى خ ل أقول: فى المصدر: يرثينى.

3- المناصع خ ل.

4- فى المصدر: صخر بن عامر. و فى السيرة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم.

5- المرط بالكسر، اكسية من صوف او خز يؤتزر بها. و التعس: الهلاك.

6- قلت له خ ل.

فو الله لعل (1) ما كانت امرأة قط و صبية (2) عند رجل يحبها و لها ضـرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أ و قد تحدث الناس (3) بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليلة حتى أصـبحت لا يرقأ لى (4) دمع و لا أكتحل بنوم حتى أصـبحت أبكى و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أسامة بن زيد و على بن أبى طالب عليه السلام حين استلبث (5) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه و آله بالذى علم من براءة أهله بالذى يعلم فى نفسه من الود (6) فقال يا رسول الله هم أهلك و لا نعلم إلا خيرا و أما على بن أبى طالب عليه السـلام فقال لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير (7) و إن تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صـلى الله عليه و آله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت شـيئا يريبك من عائشة قالت بريرة و الذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها (8) قـالت و أنا و الله أعلم أنى بريئـة و ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى و لكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه و آله رؤيا يبرئنى الله بها فأنزل الله على نبيه و أخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحى حتى أنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق و هو فى اليوم الشاتى من القول الذى أنزل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبشرى يا عائشة أما و الله فقد برأك الله فقالت أمى قومى إليه فقلت و الله لا أقوم إليه و لا أحمد إلا الله و هو الذى برأنى فأنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ (9)

1- فى المصدر: لقلما.

2- فى المصدر: وضيئة.

3- فى المصدر: او قد يحدث الناس بهذا؟.

4- أى لا يجف و لا ينقطع.

5- أى تأخر.

6- فى المصدر: و بالذى يعلم فى نفسه لهم من الود.

7- فى المصدر و فى غير نسخة المصنّف من النسخ: كثيرة.

8- فتأتى الداجن فتأكله خ.

9- مجمع البيان 7: 130.

بيان: الجزع بالفتح الحرز اليمانى و ظفار بلد باليمن.

و قال الجزرى فى حديث الإفك و النساء يومئذ لم يهبلوه اللحم (1) أى لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم إذا كثر عليه و ركب بعضه بعضا.

و العلقة بالضم البلغة من الطعام.

و قال موغرين فى نحر الظهيرة أى فى وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا و أوغر الرجل دخل فى ذلك الوقت و قال نحر الظهيرة هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر و هو أعلى الصدر.

و قال الجوهرى تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للمذكر فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك و تلك و تاك.

و قال الجزرى فى حديث الإفك و كان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تبنى الكنف فى الدور المناصع هى المواضع التى يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لأنه يبرز إليها و يظهر قال الأزهرى أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة و قال تنزه تنزها بعد و قال يا هنتاه أى يا هذه و تفتح النون و تسكن و تضم الهاء الأخيرة و تسكن و قال الداجن هو الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم و قد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير و غيرها و فى حديث الإفك يدخل الداجن فيأكل عجينها.

و الغمص العيب و الطعن على الناس و الجمان كغراب اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى بالإفك أى بأبلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم و هى من العشرة إلى الأربعين يريد عبد الله بن أبى و زيد بن رفاعة و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثة و حمنة بنت جحش و من ساعدهم و هى خبر إن و قوله لا تحسبوه شرا لكم مستأنف و الخطاب للرسول صلى الله عليه و آله و أبى

1- فى النهاية: «لم يهبلهن» و فى النسختين المطبوعتين من المصدر: لم يهبلن.

بكر و عائشة و صفوان و الهاء للإفك بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لاكتسابكم به الثواب لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ معظمه مِنْهُمْ من الخائضين و هو ابن أبى فإنه بدأ به و أذاعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله أو هو و حسان و مسطح فإنهما شايعاه فى التصريح به و الذى بمعنى الذين لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة أو فى الدنيا بأن جلدوا و صار ابن أبى مطرودا مشهورا بالنفاق و حسان أعمى أشل اليدين و مسطح مكفوف البصر لَوْ لا هلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً بالذين منهم من المؤمنين و المؤمنات وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ كما يقول المستيقن المطلع على الحال لَوْ لا جاؤُ إلى قوله الْكاذِبُونَ من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فإن ما لا حجة عليه فكذب عند الله أى فى حكمه و لذلك رتب عليه الحد وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فى الدنيا بأنواع النعمة التى من جملتها الإمهال للتوبة وَ رَحْمَتُهُ فى الآخرة بالعفو و المغفرة المقدران لكم لَمَسَّكُمْ عاجلا فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه اللوم و الجلد.

إِذْ ظرف لمسكم أو أفضتم تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ يأخذ (1) بعضكم من بعض بالسؤال عنه وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ بلا مساعدة من القلوب ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لأنه ليس تعبيرا عن علم به فى قلوبكم وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً سهلا لا تبعة له وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فى الوزر وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا ما ينبغى و ما يصح لنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا إشارة إلى القول المخصوص أو إلى نوعه سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ تعجب من ذلك (2) و أصله أن يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن يكون حرم نبيه فاجرة فإن فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ كراهة أن تعودوا أو فى أن تعودوا أَبَداً ما دمتم أحياء مكلفين إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

1- فى المصدر: و المعنى يأخذه بعضكم.

2- فى المصدر: تعجب ممن يقول ذلك.

فإن الإيمان يمنع منه وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآياتِ الدالة على الشرائع و محاسن الآداب كى تتعظوا و تتأدبوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بالأحوال كلها حَكِيمٌ فى تدابيره إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يريدون أَنْ تَشِيعَ أن تنتشر الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ الحد و السعير (1) إلى غير ذلك وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فى الضمائر وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فعاقبوا فى الدنيا على ما دل عليه الظاهر و الله سبحانه يعاقب على ما فى القلوب من حب الإشاعة وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة و لذا عطف (2) وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ على حصول فضله و رحمته عليهم و حذف الجواب و هو مستغنى (مستغن) عنه لذكره مرة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ بإشاعة الفاحشة وَ مَنْ يَتَّبِعْ إلى قوله بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ الفحشاء ما أفرط قبحه و المنكر ما أنكره الشرع وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بتوفيق التوبة الماحية للذنوب و شرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً آخر الدهر وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ بحمله على التوبة و قبولها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالهم عَلِيمٌ بنياتهم.

وَ لا- يَأْتَلِ و لا- يحلف أو و لا- يقصر روى أنه نزل فى أبى بكر و قد حلف أن لا- ينفق على مسطح بعد و كان ابن خالته و كان من فقراء المهاجرين أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ فى المال أَنْ يُؤْتُوا على أن لا يؤتوا أو فى أن يؤتوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صفات لموصوف واحد أى ناسا جامعين لها لأن الكلام فيمن كان كذلك أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ فى تعليل المقصود وَ لْيَعْفُوا ما فرط منهم وَ لْيَصْفَحُوا بالإغماض عنهم أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ على عفوكم و صفحكم و إحسانكم إلى من أساء إليكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

1- فى المصدر: بالحد و السعير.

2- و لذا عطف قوله: و ان الله.

الْمُحْصَناتِ العفائف الْغافِلاتِ مما قذفن به الْمُؤْمِناتِ بالله و رسوله استباحة لعرضهن و طعنا فی الرسول کابن أبی لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ لما طعنوا (1) فیهن وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ لعظم ذنوبهم.

قوله دِینَهُمُ الْحَقَّ أی جزاؤهم المستحق قوله الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ أی الخبیثات یتزوجن الخبائث و بالعکس و کذا أهل الطیب فیکون کالدلیل علی قوله أُولئِکَ أی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله أو الرسول أو عائشة و صفوان مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ إذ لو صدق لم تکن زوجته و لم تقرر علیه لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ یعنی الجنة (2).

«1»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ إِنَّ الْعَامَّةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَائِشَةَ وَ مَا رُمِیَتْ بِهِ فِی غَزْوَةِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی مَارِیَةَ الْقِبْطِیَّةِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةُ (3)

أقول: سیأتی ذکر القصة فی باب أحوال إبراهیم و مارية.

«2»- وَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ فِی أَمْرِ عَائِشَةَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیِّ سَلُولٍ (4) وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ الآیَةَ فَکُلَّمَا کَانَ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مِمَّا تَأْوِیلُهُ قَبْلَ تَنْزِیلِهِ (5).

1- کما طعنوا خ ل.

2- أنوار التنزیل 2: 133- 137.

3- تفسیر القمّیّ: 453.

4- الصحیح عبد الله بن أبی بن سلول.

5- المحکم و المتشابه: 96.

الآيات؛

البقرة: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ»(114)

(و قال سبحانه): «وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ* فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ* الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

(إلى قوله تعالى): وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ»(190-196)

المائدة: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ»(94)

الأنفال: «وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(34)

الحج: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ»(25)

الفتح: «إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً* سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً* بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً* وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً* وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا* قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً* لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً *وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً*

(إلى قوله تعالى): وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا* وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً* هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ

اللَّهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً* إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً* لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیباً»(10-27)

الممتحنة: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ *وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ إِلَی الْکُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»(10-11)

تفسیر: قال الطبرسی رضی الله عنه فی قوله تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ اختلفوا فی المعنی بهذه الآیة فقال ابن عباس و مجاهد إنهم الروم غزوا بیت المقدس و سعوا فی خرابه حتی کان أیام عمر فأظهر الله المسلمین علیهم و صاروا لا یدخلونها إلا خائفین و قال الحسن و قتادة هو بختنصر خرب بیت المقدس و أعانه علیه النصاری

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قُرَیْشٌ حِینَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخُولَ مَکَّةَ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَ بِهِ قَالَ الْبَلْخِیُّ وَ الرُّمَّانِیُّ وَ الْجُبَّائِیُّ (1) و قال فی قوله تعالی وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ عن ابن عباس نزلت هذه الآیة فی صلح الحدیبیة و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لما خرج هو و أصحابه فی العام الذی

1- مجمع البیان 1: 189.

أرادوا فيه العمرة و كانوا ألفا و أربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدى بالحديبية ثم صالحهم المشركون على أن يرجع فى عامه (1) و يعود العام القابل و يخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء فيرجع إلى المدينة من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه لعمرة القضاء و خافوا أن لا تفى لهم قريش بذلك و أن يصدوهم عن البيت الحرام و يقاتلوهم فكره رسول الله صلى الله عليه و آله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله هذه الآية و عن الربيع بن أنس و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه أولى آية (2) نزلت فى القتال فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكف عمن كف عنه حتى نزلت فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فنسخت هذه الآية وَ لا تَعْتَدُوا أى لا تجاوزوا (3) من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله و قيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ و اختلف فى الآية فقال بعضهم منسوخة كما ذكرنا و روى عن ابن عباس و مجاهد أنها غير منسوخة بل هى خاصة فى النساء و الذرارى و قيل أمر بقتال أهل مكة و روى عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ (4) و كذلك قوله وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ناسخ لقوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ (5) وَ اقْتُلُوهُمْ أى الكفار حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يعنى أخرجوهم من مكة كما أخرجوكم منها وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ أى شركهم بالله و برسوله أعظم من القتل فى الشهر الحرام و ذلك أن رجلا (6)

1- فى المصدر: من عامه.

2- فى المصدر: هذه أول آية.

3- فى المصدر: اى و لا تجاوزوا.

4- النساء: 77.

5- الأحزاب: 48.

6- تقدم شرح ذلك فى باب نوادر الغزوات.

من الصحابة قتل رجلا من الكفار فى الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه أن الفتنة فى الدين و هو الشرك أعظم من قتل المشركين فى الشهر الحرام و إن كان غير جائز وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ نهى عن ابتدائهم بقتال أو قتل فى الحرم حتى يبتدئ المشركون بذلك فَإِنْ قاتَلُوكُمْ أى بدءوكم بذلك فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أن يقتلوا حيث ما وجدوا فَإِنِ انْتَهَوْا أى امتنعوا من كفرهم بالتوبة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا- تَكُونَ فِتْنَةٌ أى شرك عن ابن عباس و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام (1) وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ أى و حتى تكون الطاعة لله و الانقياد لأمره أو حتى يكون الإسلام لله فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أى فلا- عقوبة عليهم و إنما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبة على العدوان و هو الظلم الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ المراد به هاهنا ذو القعدة و هو شهر الصد عام الحديبية و الأشهر الحرم أربعة ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب كانوا يحرمون فيها القتال و إنما قيل ذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال و قيل فى تقديره وجهان أحدهما قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام (2) فحذف المضاف (3) و قيل إنه الشهر الحرام على جهة العوض لما فات فى السنة الأولى و معناه الشهر الحرام ذو القعدة الذى دخلتم فيه مكة و اعتمرتم و قضيتم منها وطركم فى سنة سبع بالشهر الحرام ذى القعدة الذى صددتم فيه عن البيت و منعتم من مرادكم سنة ست (4) و الحرمات قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت فى الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبية

1- فى المصدر: عن ابن عبّاس و قتادة و مجاهد و هو المروى عن الصادق عليه السلام.

2- فى المصدر: قتال الشهر الحرام أى فى الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام.

3- زاد فى المصدر و فى الطبعتين من المصدر: و اقام المضاف إليه مقامه.

4- فى المصدر: فى سنة ست.

محرما فی ذی القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله تعالی مکة فی العام المقبل فی ذی القعدة و قضی عمرته و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام و الثانی أن الحرمات قصاص بالقتل (1) فی الشهر الحرام أی لا یجوز للمسلمین إلا قصاصا قال الحسن إن مشرکی العرب قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله أ نهیت عن قتالنا فی الشهر الحرام قال نعم و إنما أراد المشرکون أن یغیروه (2) فی الشهر الحرام فیقاتلوه فأنزل الله سبحانه هذا أی إن استحلوا منکم فی الشهر الحرام شیئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منکم و إنما جمع الحرمات لأنه أراد حرمة الشهر و حرمة البلد و حرمة الإحرام و قیل أراد کل حرمة تستحل فلا تجوز إلا علی وجه المجازاة (3) فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی ظلمکم فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ أی فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله وَ اتَّقُوا اللَّهَ فیما أمرکم به و نهاکم عنه وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ بالنصرة لهم وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ أی أتموهما بمناسکهما و حدودهما و اقصدوا بهما التقرب إلی الله (4) فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ أی إن منعکم خوف أو عدو أو مرض فامتنعتم لذلک و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ أی فعلیکم ما سهل من الهدی أو فاهدوا ما تیسر من الهدی إذا أردتم الإحلال وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ أی لا تتحللوا من إحرامکم حتی یبلغ الهدی محله و ینحر أو یذبح و اختلف فی محل الهدی فقیل إنه الحرم و قیل إنه الموضع الذی یصد فیه لأن النبی صلی الله علیه و آله نحر هدیه بالحدیبیة و أمر أصحابه ففعلوا ذلک و لیست الحدیبیة من الحرم و أما علی مذهبنا فالأول حکم المحصر بالمرض و الثانی حکم المحصور بالعدو

1- فی المصدر: بالقتال.

2- ان یغروه خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: و قیل: لان کل حرمة تستحل فلا یجوز الأعلی وجه المجازاة.

4- فی المصدر: ای اتموهما بمناسکهما و حدودهما و تأدیة کل ما فیهما، عن ابن عبّاس و مجاهد و قیل: معناه اقیموها إلی آخر ما فیهما و هو المروی عن أمیر المؤمنین و علیّ بن الحسین علیهما السلام و عن سعید بن جبیر و مسروق و السدی و قوله: «لله» أی اقصدوا بهما التقریب إلی الله اه.

و إن كـان الإحرام بالحـج فمحله منى يوم النحر و إن كان الإحرام بالعمرة فمحله مكـة. (1) قوله تعالى لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ قال البيضـاوى نزلت عام الحديبيـة ابتلاهم الله بالصـيد و كانت الوحوش تغشاهم فى رحابهم (2) بحيث يتمكنون من صـيدها أخذا بأيديهم و طعنا برماحهم و هم محرمون و التقليل و التحقير فى بشـى ء للتنبيه على أنه ليس من العظائم التى تدحض الإقدام كالابتلاء ببذل الأنفس و الأـموال فمن لم يثبت عنـده كيف يثبت عنـد مـا هو أشـد منه لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخـافُهُ بِالْغَيْبِ ليتميز الخائف من عقابه و هو غائب منتظر لقوة إيمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه و قلة إيمانه فذكر العلم و أراد وقوع المعلوم و ظهوره أو تعلق العلم فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ بعد ذلك الابتلاء بالصيد. (3) قوله تعـالى وَ مـا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ قال البيضاوى أى و ما لهم مما يمنع تعـذيبهم متى ذلك (4) و كيف لا يعـذبون وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و حـالهم ذلك و من صـدهم عنه إلجاء الرسول صـلى الله عليه و آله و المؤمنين إلى الهجرة و إحصارهم عام الحديبيـة وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ مسـتحقين ولايـة أمره مع شـركهم و هو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت و الحرم فنصد من نشاء و ندخل من نشاء إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشـرك الذين لا يعبدون فيه غيره و قيل الضميران لله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن لا ولاية لهم عليه. (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لا يريـد به حالا و لا اسـتقبالا و إنما يريد اسـتمرار الصد منهم و لذلك حسن عطفه على الماضـى وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

1- مجمع البيان 2: 284- 288 و 290. و فيه اختصار راجع المصدر.

2- الرحاب جمع الرحبة، و فى المصدر: فى رحالهم.

3- أنوار التنزيل 1: 357 و 358.

4- فى المصدر: متى زال ذلك؟.

5- أنوار التنزيل 1: 474.

عطف على اسم الله الّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ أی المقیم و الطارئ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ مما ترک مفعوله لیتناول کل متناول بِإِلْحادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ بغیر حق و هما حالان مترادفان أو الثانی بدل من الأول بإعادة الجار أو صلة له أی ملحدا بسبب الظلم کالإشراک و اقتراف الآثام نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ جواب لمن. (1) و قال الطبرسی رحمه الله قیل إن الآیة نزلت فی الذین صدوا رسول الله صلی الله علیه و آله عام الحدیبیة. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بالبیعة هنا بیعة الحدیبیة و هی بیعة الرضوان بایعوا رسول الله صلی الله علیه و آله علی الموت إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یعنی أن المبایعة معک تکون مبایعة مع الله لأن طاعتک طاعة الله و إنما سمیت بیعة لأنها عقدت علی بیع أنفسهم بالجنة للزومهم فی الحرب النصرة یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ أی عقد الله فی هذه البیعة فوق عقدهم لأنهم بایعوا الله ببیعة نبیه فکأنهم بایعوه من غیر واسطة و قیل معناه قوة الله فی نصرة نبیه فوق نصرتهم إیاه أی ثق بنصرة الله لک لا بنصرتهم و إن بایعوک و قیل نعمة الله علیهم بنبیه فوق أیدیهم بالطاعة و المبایعة و قیل ید الله بالثواب و ما وعدهم علی بیعتهم من الجزاء فوق أیدیهم بالصدق و الوفاء فَمَنْ نَکَثَ أی نقض ما عقد من البیعة فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ أی یرجع ضرر ذلک النقض علیه و لیس له الجنة و لا کرامة وَ مَنْ أَوْفی أی ثبت علی الوفاء بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ من البیعة فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً أی ثوابا جزیلا سَیَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی الذین تخلفوا عن صحبتک فی وجهتک و عمرتک و ذلک أنه صلی الله علیه و آله لما أراد المسیر إلی مکة عام الحدیبیة معتمرا و کان فی ذی القعدة من سنة ست من الهجرة استنفر من حول المدینة من الأعراب إلی الخروج معه و هم غفار و أسلم و مزینة و جهینة و

1- أنوار التنزیل 2: 100.

2- مجمع البیان 7: 80 فیه: صدوا رسول الله صلّی الله علیه و آله عن مکّة عام الحدیبیة.

أشجع و الدئل حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو بصد و أحرم بالعمرة و ساق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الأعراب فقالوا نذهب معه إلى قوم قد جاءوه و قتلوا أصحابه فتخلفوا عنه و اعتلوا بالشغل فقال سبحانه إنهم يقولون لك إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شَ غَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا عن الخروج معك فَاسْ تَغْفِرْ لَنا فى قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ أى لا يبالون استغفر لهم النبى أم لا قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَ يْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَ رًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً أى غنيمة (1) و ذلك أنهم ظنوا أن تخلفهم عن النبى صلى الله عليه و آله يدفع عنهم الضر أو يعجل لهم النفع بالسلامة فى أنفسهم و أموالهم فأخبرهم سبحانه أنه إن أراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر أحد على دفعه عنهم بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً أى عالما بما كنتم تعملون فى تخلفكم بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَ داً أى ظننتم أنهم لا يرجعون إلى من خلفوا بالمدينة من الأهل و الأولاد لأن العدو يستأصلهم و يصطلمهم وَ زُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ أى زين الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ فى هلاك النبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين و كل هذا من الغيب الذى لا يطلع عليه أحد إلا الله فصار معجزا لنبينا صلى الله عليه و آله وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً أى هلكى لا تصلحون لخير و قيل قوما فاسدين.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى هؤلاء إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُ ذُوها يعنى غنائم خيبر ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ أى اتركونا نجى ء معكم و ذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبية بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر و خص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا إليها قال هؤلاء المخلفون ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ فقال سبحانه يُرِيدُونَ أَنْ يُبَ دِّلُوا كَلامَ اللَّهِ أى مواعيد الله لأهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة أرادوا تغيير ذلك بأن يشاركوهم فيها و قيل يريد أمر الله لنبيه أن لا يسير معه منهم أحد قُلْ

1- فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: اى فمن يمنعكم من عذاب الله ان أراد بكم سوءا او نفعا، اى غنيمة، عن ابن عبّاس.

لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللّهُ مِنْ قَبْلُ أی قال الله بالحدیبیة قبل خیبر و قبل مرجعنا إلیکم أن غنیمة خیبر لمن شهد الحدیبیة لا یشرکهم فیها غیرهم فَسَیَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا أن نشارککم فی الغنیمة بَلْ کانُوا لا یَفْقَهُونَ الحق إِلَّا قَلِیلًا أی إلا فقها قلیلا أو شیئا قلیلا. (1) قوله تعالی إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ قد مر تفسیره فی باب نوادر الغزوات لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ أی ضیق فی ترک الحضور (2) مع المؤمنین فی الجهاد قال مقاتل عذر الله أهل الزمانة و الآفات الذین تخلفوا عن المسیر إلی الحدیبیة بهذه الآیة.

قوله تعالی إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ یعنی بیعة الحدیبیة تحت الشجرة المعروفة و هی شجرة السمرة و تسمی بیعة الرضوان لهذه الآیة و رضی الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظیمهم و إثابتهم فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ من صدق النیة فی القتال و الکراهة له لأنه بایعهم علی القتال و قیل ما فی قلوبهم من الصبر و الیقین و الوفاء فَأَنْزَلَ السَّکِینَةَ عَلَیْهِمْ و هی اللطف المقوی لقلوبهم و الطمأنینة وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً یعنی فتح خیبر و قیل فتح مکة وَ مَغانِمَ کَثِیرَةً یَأْخُذُونَها یعنی غنائم خیبر فإنها کانت مشهورة بکثرة المال و العقار و قیل یعنی غنائم هوازن بعد فتح مکة. (3)

أقول: قد مضی تفسیر بقیة الآیات فی باب نوادر الغزوات.

قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ أی بالرعب قیل سبب نزوله أن المشرکین بعثوا أربعین رجلا عام الحدیبیة لیصیبوا من المسلمین فأتی بهم إلی النبی صلی الله علیه و آله أسماری فخلی سبیلهم عن ابن عباس و قیل إنهم کانوا ثمانین رجلا من أهل مکة هبطوا من جبل التنعیم عند صلاة الفجر عام الحدیبیة لیقتلوهم

1- مجمع البیان 9: 114 و 115.

2- فی المصدر: فی ترک الخروج مع المؤمنین.

3- مجمع البیان 9: 116.

فأخذهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أعتقهم عن أنس و قيل كان رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا فى ظل شجرة و بين يديه على عليه السلام يكتب كتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبى صلى الله عليه و آله فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلى صلى الله عليه و آله سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بالنهى مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ذكر الله تعالى منته على المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتى لم يقتتلا- و حتى اتفق بينهم الصلح الذى كان أعظم من الفتح وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أن تطوفوا و تحلوا من عمرتكم يعنى قريشا وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ أى و صدوا الهدى و هى البدن التى ساقها رسول الله صلى الله عليه و آله معه و كانت سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة فقلد البدن التى ساقها و أشعرها و أحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية و منعه المشركون و كان الصلح فلما تم الصلح نحروا البدن و ذلك قوله مَعْكُوفاً أى محبوسا من أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ (1) أى منحره يعنى مكة وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يعنى المستضعفين الذين كانوا بمكة بين الكفار من أهل الإيمان لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بأعيانهم لاختلاطهم بغيرهم أَنْ تَطَؤُهُمْ بالقتل و توقعوا بهم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ أى إثم و جناية أو عيب يعيبكم المشركون بأنهم قتلوا أهل دينهم و قيل هى غرم الدية و الكفارة فى قتل الخطإ عن ابن عباس و ذلك أنهم لو كبسوا (2) مكة و فيها قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار و لم يأمنوا أن يقتلوا المؤمنين فتلزمهم الكفارة و تلحقهم السيئة بقتل من على دينهم فهذه المعرة التى صان الله المؤمنين عنها و جواب لو لا محذوف و تقديره لو لا المؤمنون الذين لم تعلموهم لوطئتم رقاب المشركين بنصرنا إياكم و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ موضعه التقديم لأن التقدير لو لا أن تطئوهم بغير علم و قوله لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ اللام متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره فحال بينكم و بينهم ليدخل الله فى رحمته من يشاء يعنى من أسلم من الكفار بعد الصلح و قيل ليدخل الله فى رحمته أولئك

1- فى المصدر: فذلك قوله «مَعْكُوفاً» اى محبوسا عن «أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ».

2- الغرم: ما يلزم اداؤه من المال. كبسوا مكّة اى هجموا عليها بغتة.

بسلامتهم من القتل و يدخل هؤلاء فی رحمته بسلامتهم من الطعن و العیب لَوْ تَزَیَّلُوا أی لو تمیز المؤمنون من الکافرین لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ أی من أهل مکة عَذاباً أَلِیماً بالسیف و القتل بأیدیکم و لکن الله یدفع بالمؤمنین عن الکفار إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ إذ یتعلق بقوله لَعَذَّبْنَا أی لعذبنا الذین کفروا و أذنا لک فی قتالهم حین جعلوا فی قلوبهم الأنفة التی تحمی الإنسان أی حمیت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلک الحمیة فقال حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّةِ أی عادة آبائهم فی الجاهلیة أن لا یذعنوا لأحد و لا ینقادوا له و ذلک أن کفار مکة قالوا قد قتل محمد و أصحابه آباءنا و إخواننا و یدخلون علینا فی منازلنا فتتحدث العرب أنهم دخلوا علینا علی رغم أنفنا و اللات و العزی لا یدخلونها علینا فهذه حمیة الجاهلیة التی دخلت قلوبهم و قیل هی أنفتهم من الإقرار لمحمد صلی الله علیه و آله بالرسالة و الاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحیم حیث أراد أن یکتب کتاب العهد بینهم عن الزهری فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ إلی قوله کَلِمَةَ التَّقْوی و هی قول لا إله إلا الله وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها قیل إن فیه تقدیما و تأخیرا و التقدیر کانوا أهلها و أحق بها أی کان المؤمنون أهل تلک الکلمة و أحق بها من المشرکین و قیل کانوا أحق بنزول السکینة علیهم و أهلا لها و قیل کانوا أحق بمکة أن یدخلوها و أهلها وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً لما ذم الکفار بالحمیة و مدح المؤمنین بلزوم الکلمة و السکینة بین علمه ببواطن سرائرهم و ما ینطوی علیه عقد ضمائرهم لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ قالوا إن الله تعالی أری نبیه فی المنام بالمدینة قبل أن یخرج إلی الحدیبیة أن المسلمین دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلک أصحابه ففرحوا و حسبوا أنهم دخلوا مکة عامهم ذلک فلما انصرفوا و لم یدخلوا مکة قال المنافقون ما حلقنا و لا قصرنا و لا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآیة و أخبر أنه أری رسوله الصدق فی منامه لا الباطل و أنهم یدخلونه و أقسم علی ذلک فقال لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ یعنی العام المقبل إِنْ شاءَ اللَّهُ قال أبو العباس (1) استثنی الله فیما یعلم

1- فی المصدر: قال أبو العباس ثعلب.

ليستثنى الناس فيما لا يعلمون و قيل إن الاستثناء من الدخول و كان بين نزول الآية و الدخول سنة و قد مات منهم ناس فى السنة فيكون تقديره ليدخلن كلكم إن شاء الله إذ علم أن منهم من يموت قبل السنة أو يمرض فلا يدخلها فأدخل الاستثناء لئلا يقع فى الخبر خلف و قيل إن الاستثناء داخل على الخوف و الأمن فأما الدخول فلا شك فيه و تقديره لتدخلن (1) آمنين من العدو إن شاء الله و قيل إن إن هاهنا بمعنى إذ أى إذ شاء الله حين أرى رسوله ذلك عن أبى عبيدة مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ أى محرمين يحلق بعضكم رأسه و يقصر بعض و هو أن يأخذ بعض الشعر لا تَخافُونَ مشركا فَعَلِمَ من الصلاح فى صلح الحديبية ما لَمْ تَعْلَمُوا و قيل علم فى تأخير دخول المسجد الحرام من الخير و الصلاح ما لم تعلموا أنتم (2) و هو خروج المؤمنين من بينهم و غير ذلك فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ أى قبل الدخول فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر أو صلح الحديبية. (3).

ثم قال رحمه الله قصة فتح الحديبية قال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته و زجرها فلم تنزجر و بركت الناقة فقال أصحابه خلأت الناقة (4) فقال صلى الله عليه و آله ما هذا لها عادة و لكن حبسها حابس الفيل و دعا عمر بن الخطاب ليرسله إلى أهل مكة ليأذنوا له بأن يدخل مكة و يحل من عمرته و ينحر هديه فقال يا رسول الله ما لى بها حميم و إنى أخاف قريشا لشدة (5) عداوتى إياها و لكن أدلك على رجل هو أعز بها منى عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله عثمان فأرسله إلى أبى سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته (6) فاحتبسته

1- فى المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنين.

2- فى المصدر: ما لم تعلموه أنتم.

3- مجمع البيان 9: 126.

4- أى بركت و لم تبرح من مكانها.

5- شدة خ ل.

6- فى سيرة ابن هشام 3: 363: فخرج عثمان الى مكّة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكّة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثمّ اجاره حتّى بلغ رسالة رسول الله صلّى الله عليه و آله اه.

قریش عندها فبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و المسلمین أن عثمان قد قتل فقال صلی الله علیه و آله لا نبرح حتی نناجز القوم فدعا الناس إلی البیعة فقام (1) رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الشجرة فاستند إلیها و بایع الناس (2) علی أن یقاتلوا المشرکین و لا یفروا قال عبد الله بن مغفل کنت قائما علی رأس رسول الله صلی الله علیه و آله ذلك الیوم و بیدی غصن من السمرة أذب عنه و هو یبایع الناس فلم یبایعهم علی الموت و إنما بایعهم علی أن لا یفروا.

و روی الزهری و عروة بن الزبیر و المسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینة فی بضع عشرة مائة من أصحابه حتی إذا کانوا بذی الحلیفة قلد رسول الله صلی الله علیه و آله الهدی و أشعره و أحرم بالعمرة و بعث بین یدیه عینا له من خزاعة یخبره عن قریش و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بغدیر الأشطاط قریبا من عسفان أتاه عینه الخزاعی فقال إنی ترکت کعب بن لؤی و عامر بن لؤی قد جمعوا لك الأحابیش و جمعوا لك جموعا و هم قاتلوك أو مقاتلوك و صادوك عن البیت فقال صلی الله علیه و آله روحوا فراحوا حتی إذا کانوا ببعض الطریق قال النبی صلی الله علیه و آله إن خالد بن الولید بالغمیم فی خیل القریش (3) طلیعة فخذوا ذات الیمین و سار صلی الله علیه و آله حتی إذا کان بالثنیة برکت راحلته فقال صلی الله علیه و آله ما خلأت القصوی (4) و لکن حبسها حابس الفیل ثم قال و الله لا یسألونی (5) خطة یعظمون فیها حرمات الله

1- فمال خ ل.

2- و بایعه الناس خ ل.

3- فی خیل قریش خ ل.

4- فی المصدر: القصواء بالمد، و فی النهایة: و القصواء: الناقة التی قطع طرف اذنها، و لم تکن ناقة النبیّ صلّی الله علیه و آله قصواء و انما کان هذا لقبا لها، و قیل: کانت مقطوعة الاذن.

5- لا یسألوننی خ ل. أقول: فی السیرة: «ما خلات و ما هولها بخلق و لکن حبسها حابس الفیل.

إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا إليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فى الماء فو الله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة و كانوا (1) عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل تهامة فقال إنى تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا لم نجئ لقتال أحد و لكنا جئنا معتمرين و إن قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة و يخلوا بينى و بين الناس و (2) إن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن أبوا فو الذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله تعالى أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل و إنه يقول كذا و كذا فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها و دعونى آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح (3) أصله قبلك و إن تكن الأخرى فو الله إنى لأرى وجوها و أرى أوباشا (4) من الناس خلقا (5) أن يفروا و يدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات (6) أ نحن نفر عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أجزك

1- و كان خ ل.

2- فان اظهر عليهم فان خ ل.

3- اجتاح اهله خ ل.

4- اشابا. اشتاتا: أوباشا خ ل. أقول: فى المصدر: اشابا. و فى السيرة أو شاب الناس.

5- خليقا خ ل.

6- ببظر اللات خ ل.

بها لأجبتك قال و جعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله و كلما كلمه أخذ بلحيته و المغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه و آله و معه السيف و عليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب يده بنعل السيف و قال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن لا ترجع إليك فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال (1) أى غدر أ و لست أسعى فى غدرتك (2) قال و كان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه و آله أما الإسلام فقد قبلنا و أما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه.

ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبى صلى الله عليه و آله (3) إذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ابتدروا أمره و إذا توضأ ثاروا (4) يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة إلى أصحابه و قال أى قوم و الله لقد وفدت على الملوك و وفدت على قيصر و كسرى و النجاشى و الله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له و إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آته فقال (5) ائته فلما أشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له و استقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال (6) سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فقام رجل

1- فقال خ ل.

2- فى السيرة أى غدر، و هل غسلت سوأتك الا بالامس. أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشرة رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف: بنو مالك رهط المقتولين و الاحلاف رهط المغيرة، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية و اصلح ذلك الامر.

3- فى المصدر: اصحاب النبىّ صلّى الله عليه و آله.

4- صاروا خ ل.

5- فى المصدر: فقالوا.

6- قال لاصحابه خ ل.

منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه و آله هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و آله فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه و آله قد سهل الله عليكم أمركم فقال اكتب بيننا و بينك كتابا (1) فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليه السلام فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدرى ما هو و لكن اكتب باسمك اللّهم فقال المسلمون و الله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه و آله اكتب باسمك اللّهم هذا ما قاضى (2) عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك و لكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه و آله إنى لرسول الله و إن كذبتمونى ثم قال لعلى عليه السلام امح رسول الله فقال يا رسول الله إن يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه (3) محمد بن عبد الله

1- فى السيرة: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول الله صلّى الله عليه و آله تكلم فأطال الكلام و تراجعا ثمّ جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطّاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أ ليس برسول الله؟ قال: بلى قال أ و لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه، فانى اشهد انه رسول الله، قال عمر: و انا اشهد انه رسول الله، ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله أ لست برسول الله؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين؟ قال : بلى قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ قال « أنا عبدالله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى » قال : فكان عمر يقول : ما زلت اتصدق و اصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى : أقول : ليتنى كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه و آله؟ ولم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرانه؟ ولم لم يقل : « فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ » حين ما كان يفر من المشركين فى غزوة أحد وغيرها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحاطه المشركون من كل جانب؟!

2- قضى خ ل.

3- فى السيرة: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد الله.

سهيل بن عمرو و اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس و يكف بعضهم عن بعض و على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو يبتغى من فضل الله فهو آمن على دمه و ماله و من قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو الشام فهو آمن على دمه و ماله فإن بيننا عيبة مكفوفة (1) و أنه لا إسلال و لا إغلال و أنه من أحب أن يدخل فى عقد محمد و عهده دخل فيه و من أحب أن يدخل فى عقد قريش و عهدهم دخل فيه.

فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد محمد و عهده و تواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش و عهدهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله على أن يخلو (2) بيننا و بين البيت فنطوف فقال سهيل و الله ما تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة و لكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه إليهم فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهيل و على أنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا و لا تدخلها بالسلاح إلا السيوف فى القراب و سلاح الراكب و على أن هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال صلى الله عليه و آله نحن نسوق و أنتم تردون فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده فقال النبى صلى الله عليه و آله إنا لم (3) نرض بالكتاب بعد قال و الله إذا لا أصالحك على

1- فى المصدر: عيبة مكفولة. و لعله مصحف.

2- فى المصدر: على ان تخلوا.

3- لم نقض خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

شی ء أبدا فقال النبی صلی الله علیه و آله فأجره (1) لی قال ما أنا بمجیره لك قال بلی فافعل قال ما أنا بفاعل قال مکرز بلی قـد أجرناه قال أبو جندل بن سهیل معاشر المسلمین أرد إلی المشرکین و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقیت (2) و کان قد عذب عذابا شدیدا فقال عمر بن الخطاب و الله ما شـککت منذ أسـلمت إلا یومئذ فأتیت النبی صـلی الله علیه و آله فقلت أ لست نبی الله قال بلی قلت أ لسـنا علی الحق و عدونا علی الباطل قال بلی قلت فلم نعطی الدنیة فی دیننا إذا قال إنی رسول الله و لست أعصـیه و هو ناصری قلت أ و لست تحدثنا أنا سنأتی البیت و نطوف حقـا قال بلی أ فأخبرتك أنا نأتیه (3) العام قلت لا قال فإنك تأتیه و تطوف به فنحر رسول الله صـلی الله علیه و آله بدنـة و دعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ الآیة.

قال محمد بن إسحاق بن بشار (4) و حدثنی بریدة بن سـفیان عن محمد بن کعب أن کاتب رسول الله صـلی الله علیه و آله فی هذا الصلح کان علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن عبد الله سهیل بن عمرو فجعل علی علیه السـلام یتلکأ و یأبی أن یکتب إلا محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله فإن لك مثلها تعطیها و أنت مضطهد (5) فکتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صـلی الله علیه و آله إلی المدینة فجاءه أبو بصیر رجل من قریش و هو مسلم فأرسلوا فی طلبه رجلین فقالوا

1- ذکره بعد ذلك فی التوضیح بالزاء.

2- فی السـیرة: فقال رسول الله صـلّی الله علیه و آله: یا ابا جنـدل اصبر و احتسب فان الله جاعل لك و لمن معك من المستضـعفین فرجا و مخرجا، انا قد عقدنا بیننا و بین القوم صلحا و اعطیناهم علی ذلك و أعطونا عهد الله و انا لا نغدر بهم.

3- أن تأتیه خ ل أقول: یوجد ذلك المصدر.

4- یسار خ ل. أقول: هذا هو الصحیح و فی المصدر أیضا کذلك.

5- ایعاز الی ما یاتی فی قصة الحکمین. و اضطهده: قهره و جار علیه.

العهـد الـذی جعلت لنا فدفعه إلی الرجلین فخرجا به حتی بلغا ذا الحلیفة فنزلوا یأکلون (1) من تمر لهم فقال أبو بصـیر لأحد الرجلین إنی لأری سیفك هذا جیدا (2) فاستله (3) و قال أجل إنه لجید و جربت به ثم جربت فقال أبو بصیر أرنی أنظر إلیه فأمکنه منه فضربه به حتی برد و فر الآخر حتی بلغ المدینة فدخل المسجد یعدو فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حین رآه لقد رأی هذا ذعرا فلما انتهی إلی النبی صلی الله علیه و آله قـال قتل و الله صاحبی و إنی لمقتول قال فجاء أبو بصـیر فقال یا نبی (4) الله قـد أوفی الله ذمتك و رددتنی إلیهم ثم أنجانی الله منهم فقال النبی صـلی الله علیه و آله ویل أمه مسعر حرب لو کان له أحد (5) فلما سـمع ذلك عرف أنه سیرده إلیهم فخرج حتی أتی سیف البحر و انفلت منهم أبو جندل بن سـهیل فلحق بأبی بصـیر فلا یخرج من قریش رجل قد أسـلم إلا لحق بأبی بصیر حتی اجتمعت (6) علیه عصابة قال فو الله لا یسـمعون بعیر لقریش قد خرجت إلی الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم فأرسـلت قریش إلی النبی صـلی الله علیه و آله تناشده الله و الرحم لما أرسل إلیهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل صلی الله علیه و آله إلیهم فأتوه. (7).

ثم قال رحمه الله فی ذکر عمرة القضاء و کـذلك جری الأمر فی عمرة القضاء فی السـنة التالیة للحدیبیة و هی سـنة سـبع من الهجرة فی ذی القعدة و هو الشـهر الذی صده فیه المشرکون عن المسجد الحرام فخرج النبی صلی الله علیه و آله و دخل مکة مع أصحابه معتمرین و أقاموا بمکة ثلاثة أیام ثم رجعوا إلی المدینة.

و عن الزهری قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جعفر بن أبی طالب بین یدیه إلی

1- فنزلا یأکلان خ ل. أقول: یوجد ذلك فی المصدر.

2- سیفا جیدا خ ل: أقول: فی المصدر: انی لاری سیفك هذا جیدا جدا.

3- فاستله الآخر خ ل.

4- یا رسول خ ل.

5- فی السـیرة: «ویل أمه محش حرب لو کان معه رجال» محش حرب ای انه یوقد الحرب و یهیجها و یشـعل نارها، تقول: حش فلان النار یحشها: إذا اوقدها و جمع لها الحطب.

6- حتی اجتمع خ ل.

7- مجمع البیان 9: 116 و 119.

میمونـة بنت الحارث العامریـة فخطبها صـلی الله علیه و آله فجعلت أمرها إلی العباس بن عبد المطلب و کانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس من رسول الله صـلی الله علیه و آله فلما قدم رسول الله صـلی الله علیه و آله أمر أصحابه فقال اکشفوا عن المناکب و اسعوا فی الطواف لیری المشرکون جلدهم و قوتهم فاستکف أهل مکة الرجال و النساء و الصبیان ینظرون إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه و هم یطوفون بالبیت و عبد الله بن رواحة یرتجز بین یدی رسول الله متوشحا بالسیف یقول:

خلوا بنی الکفار عن سبیله***قد أنزل الرحمن فی تنزیله

فی صحف تتلی علی رسوله***الیوم نضربکم علی تأویله

کما ضربناکم علی تنزیله*** ضربا یزیل الهام عن مقیله

و یذهل الخلیل عن خلیله*** یا رب إنی مؤمن بقیله

إنی رأیت الحق فی قبوله

و یشـیر بیده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أنزل الله فی تلک العمرة الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ و هو أن رسول الله صلی الله علیه و آله اعتمر فی الشهر الحرام الذی صد فیه (1).

و قال فی قوله تعالی إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ قال ابن عباس صالح رسول الله صـلی الله علیه و آله بالحدیبیة مشـرکی مکة علی أن من أتاه من أهل مکـة رده علیهم و من أتی أهل مکـة من أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه و آله فهو لهم و لم یردوه علیه و کتبوا بذلک کتابا و ختموا علیه فجاءت سبیعة بنت الحارث الأسـلمیة مسـلمة بعد الفراغ من الکتاب و النبی صـلی الله علیه و آله بالحدیبیة فأقبل زوجها مسافر من بنی مخزوم و قال مقاتل هو صـیفی بن الراهب فی طلبها و کان کافرا فقال یا محمد اردد علی امرأتی فإنک قد شرطت لنا أن ترد علینا من أتـاک منا و هـذه طینـة الکتاب لم تجف بعـد فنزلت الآیـة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ من دار الکفر إلی دار الإسـلام فَامْتَحِنُوهُنَّ قال ابن عباس امتحانهن أن یستحلفن ما خرجن

1- مجمع البیان 9: 127.

من بغض زوج (1) و لا ـ رغبة عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و لا خرجت (2) إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه و آله ما خرجت بغضا لزوجها و لا عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبة فى الإسلام فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو على ذلك فأعطى رسول الله صلى الله عليه و آله زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطى أزواجهن مهورهن.

قال الزهرى و لما نزلت هذه الآية و فيها قوله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت أمية بن المغيرة (3) فتزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكة و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية (4) أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافر بن (5) غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر و كان طلحة قد هاجر و هى بمكة عند قومها كافرة ثم تزوجها فى الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية و كانت ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدا و أميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة (6) ففرت منه و هو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل.

1- الزوج خ ل.

2- و ما خرجت خ ل: أقول: فى المصدر: و ما خرجن.

3- فى المصدر: قرنية بنت ابى أميّة بن المغيرة. و فى المحبر: قريبة و هى فاطمة بنت ابى امية بن المغيرة بن شداد الفهرى.

4- فى المحبر: ام كلثوم بنت جرزل بن مالك بن المسيب الخزاعىّ: و يأتى مثله بعد ذلك.

5- حذافة خ ل. أقول: فى المصدر أيضا حذافة، و لكن استظهر المصنّف ان الصحيح حذيفة فتأمل.

6- فى أسد الغابة: كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحداحة راجعه ففيه اشكال فى ذلك.

قال الشعبی و کانت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله امرأة أبی العاص بن الربیع فأسلمت و لحقت بالنبی صلی الله علیه و آله فی المدینة و أقام أبو العاص مشرکا بمکة ثم أتی المدینة فأمنته زینب ثم أسلم فردها علیه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و قال الجبائی لم یدخل فی شرط صلح الحدیبیة إلا رد الرجال دون النساء و لم یجر للنساء ذکر و إن أم کلثوم بنت عقبة بن أبی معیط جاءت مسلمة مهاجرة من مکة فجاء أخواها إلی المدینة فسألا رسول الله صلی الله علیه و آله ردها علیهما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الشرط بیننا فی الرجال لا ـ فی النساء فلم یردها علیهما قال الجبائی و إنما لم یجر هذا الشرط فی النساء لأن المرأة إذا أسلمت لم تحل لزوجها الکافر فکیف ترد علیه و قد وقعت الفرقة بینهما فَامْتَحِنُوهُنَّ بالإیمان أی استوصفوهن الإیمان و سماهن مؤمنات قبل أن یؤمن لأنهن اعتقدن الإیمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ أی کنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إیمانهن و الله یعلم حقیقة إیمانهن فی الباطن ثم اختلفوا فی الامتحان علی وجوه أحدها أن الامتحان أن یشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس.

و ثانیها ما روی عن ابن عباس أیضا فی روایة أخری أن امتحانهن أن یحلفن ما خرجن إلا للدین و الرغبة فی الإسلام و لحب الله و رسوله و لم یخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنیا و روی ذلک عن قتادة.

و ثالثها أن امتحانهن بما فی الآیة التی بعد و هو أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ الآیة عن عائشة ثم قال سبحانه فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ یعنی فی الظاهر فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ أی لا تردوهن إلیهم لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ و هذا یدل علی وقوع الفرقة بینهما لخروجها مسلمة و إن لم یطلق المشرک وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا أی و آتوا أزواجهن الکفار ما أنفقوا علیهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتادة قال الزهری لو لا الهدنة لم یرد إلی المشرکین الصداق کما کان یفعل قبل وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَ

أَجُورَهُنَّ أی و لا جناح علیکم معاشر المسلمین أن تنکحوا المهاجرات إذا أعطیتموهن مهورهن التی یستحل بها فروجهن لأنهم بالإسلام قد بن (1) من أزواجهن وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ أی لا تتمسکوا (2) بنکاح الکافرات و أصل العصمة المنع و سمی النکاح عصمة لأن المنکوحة تکون فی حبالة الزوج و عصمته وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ أی إن لحقت امرأة منکم بأهل العهد من الکفار مرتدة فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم یدفعوها إلیکم کما یسألونکم مهور نسائهم إذا هاجرن إلیکم و هو قوله وَ لْیَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِکُمْ یعنی ما ذکر الله فی هذه الآیة حُکْمُ اللَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بجمیع الأشیاء حَکِیمٌ فیما یفعل و یأمر به قال الحسن کان فی صدر الإسلام تکون المسلمة تحت الکافر و الکافرة تحت المسلم فنسخته هذه الآیة قال الزهری و لما نزلت هذه الآیة آمن المؤمنون بحکم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات (3) المشرکین علی نسائهم و أبی المشرکون أن یقروا بحکم الله فیما أمرهم به من أداء نفقات المسلمین فنزل وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ أی أحد من أزواجکم إِلَی الْکُفَّارِ فلحقن بهم مرتدات فَعاقَبْتُمْ معناه فغزوتم و أصبتم من الکفار عقبی و هی الغنیمة و ظفرتم و کانت العاقبة لکم و قیل معناه فخلفتم من بعدهم و صار الأمر إلیکم و قیل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنی و قیل عاقبتم بمصیر أزواج الکفار إلیکم إما من جهة سبی أو مجیئهن مؤمنات فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ أی نساؤهم من المؤمنین مِثْلَ ما أَنْفَقُوا من المهور علیهن من رأس الغنیمة و کذلک من ذهبت زوجته إلی من بینکم و بینه عهد فنکث فی إعطاء المهر فالذی ذهب زوجته (4) یعطی المهر من الغنیمة و لا ینقص شی ء من حقه بل یعطی کملا عن ابن عباس و الجبائی و قیل معناه إن فاتکم أحد من

1- أی انقطعن عن ازواجهن.

2- فی المصدر: لا تمسکوا.

3- من أداء نفقات خ ل.

4- فی المصدر: ذهبت زوجته.

أزواجكم إلى الكفار الـذين بينكم و بينهم عهـد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق إليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم فى براءة فنبذ إلى كل ذى عهد عهده عن قتادة و قال على بن عيسـى معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ أى اجتنبوا معاصـى الله الـذى أنتم تصـدقون به و لا تجاوزوا أمره (1) و قال الزهرى فكان جميع من لحق بالمشـركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوة (2) أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى و فاطمة (3) بنت أبى أمية بن المغيرة أخت أم سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتدت و يروع (4) بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان و عبدة (5) بنت عبد العزى بن فضلة (6) و زوجها عمرو بن عبـد ود و هند بنت أبى جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم (7) بنت جرول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه و آله مهور نسائهم من الغنيمة انتهى. (8) و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزرى الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك و هى مخففة و كثير من المحدثين يشددونها.

1- اوامره خ ل.

2- ذكرهن البغدادىّ فى كتاب المحبر: 432.

3- فى المحبر: قريبة و هى فاطمة.

4- بزوع خ ل. أقول: فى المصدر و المحبر: بروع.

5- فى المحبر: هند و يقال: عمرة بنت عبد العزى بن نضلة، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعة.

6- نضلة خ ل.

7- فى المحبر و فيما تقدم: و أم كلثوم.

8- مجمع البيان 9: 273- 275.

و قال الجوهری خلأت الناقة أی حرنت و برکت من غیر علة.

و قال الجزری الخطة بالضم الحال و الأمر و الخطب و قال الثمد بالتحریك الماء القلیل و قال یتبرضه الناس تبرضا أی یأخذونه قلیلا قلیلا و البرض الشی ء القلیل و قال یجیش أی یفور ماؤه و یرتفع.

قوله عیبة نصح رسول الله صلی الله علیه و آله قال فی جامع الأصول یقال عیبة نصح فلان إذا کان موضع سره و ثقته فی ذلك.

قوله معهم العوذ المطافیل قال الجزری یرید النساء و الصبیان و العوذ فی الأصل جمع عائذ و هی الناقة إذا وضعت و بعد ما تضع أیاما حتی یقوی ولدها و المطافیل الإبل مع أولادها و المطفل الناقة القریب العهد بالنتاج معها طفلها یقال أطفلت فهی مطفل و مطفلة و الجمع مطافل و مطافیل بالإشباع یرید أنهم جاءوا بأجمعهم کبارهم و صغارهم.

قوله قد نهکتهم الحرب أی أضرت بهم و أثرت فیهم قوله مامددتهم أی جعلت بینی و بینهم أمدا طویلا أصالحهم فیه و هو فاعل من المد قوله فقد جموا أی استراحوا و الجمام الراحة بعد التعب أو کثروا من الجم الغفیر قوله صلی الله علیه و آله حتی تنفرد سالفتی السالفة صفحة العنق و هما سالفتان من جانبیه کنی بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما یلیها إلا بالموت و قیل أراد حتی یفرق بین رأسی و جسدی ذکره الجزری و قیل السالفة حبل العنق و هو العرق الذی بینه و بین الکتف قوله أوباشا أی أخلاطا و سفلة فی بعض النسخ أشوابا بمعناه و فی بعضها أشابا و فی بعضها أوشابا و المعنی واحد.

قوله امصص ببظر اللات قال الجزری البظر بفتح الباء الهنة التی تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان و منه الحدیث یا ابن المقطعة البظور و دعاه بذلك لأن أمه کانت تختن النساء و العرب تطلق هذا اللفظ فی معرض الذم و إن لم تکن أم من یقال له خاتنة انتهی.

و قيل البظر هنة بين ناحيتى الفرج و هى ما تبقيه الخافضة عند القطع و اللات المراد بها الصنم.

و قال الفيروزآبادى هو يمصه و يبظره أى قاله له امصص بظر فلانة.

و قال الجزرى فيه قال عروة بن مسعود للمغيرة يا غدر و هل غسلت غدرتك (1) إلا بالأمس غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر و للأنثى غدار كقطام و هما مختصان بالنداء فى الغالب انتهى.

و فى جامع الأصول ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه و آله بعينه قال فو الله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه و آله نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه و جلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره إلى آخر القصة.

قوله هذا ما قضى و فى بعض النسخ قاضى قال الجزرى فى صلح الحديبية هذا ما قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء الفصل و الحكم لأنه كان بينه و بين أهل مكة. قوله عيبة مكفوفة قال الجزرى أى بينهم صدر نقى من الغل و الخداع مطوى على الوفاء بالصلح و المكفوفة المشرجة المشدودة و قيل أراد أن بينهم موادعة و مكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التى تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض و قال فى مكفوفة أى مشرجة على ما فيها مقفلة ضربها مثلا للصدور و إنها نقية من الغل و الغش فيما اتفقوا عليه من الصلح و الهدنة و قيل معناه أن يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع يريد أن الذحول التى كانت بينهم اصطلحوا على أن لا ينشروها فكأنهم قد جعلوها فى وعاء و أشرجوا عليه و قال الإسلال السرقة الخفية يقال سل البعير أو غيره فى جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل و هى السلة و أسل أى صار ذا سلة و يقال الإسلال الغارة الظاهرة و الإغلال الخيانة أو السرقة الخفية يقال غل يغل فأما أغل و أسل فمعناه صار ذا غلول و ذا سلة و يكون أيضا أن يعين غيره عليهما

1- عذرتك خ ل أقول: فى المصدر: غدرتك.

و قيل الإغلال لبس الدروع و الإسلال سل السيوف.

قوله ضغطة قال الجزرى أى قهرا يقال أخذت فلانا ضغطة بالضم إذا ضيقت عليه لتكرهه على الشى ء.

قوله صلى الله عليه و آله نحن نسوق الظاهر أنه على الاستفهام الإنكارى قوله يرسف بضم السين و كسرها الرسف مشى المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد قوله أجزه (1) لى فى جامع الأصول بالزاء المعجمة من الإجازة أى اجعله جائزا غير ممنوع أو أطلقه أو بالراء المهملة من الإجارة بمعنى الحماية و الحفظ و الأمان و كان سهيلا لم يجز أمان مكرز أو كان أراد مكرز إجارته من التعذيب و فى بعض رواياتهم بعد ذلك ثم جعل سهيل يجره ليرده إلى قريش.

و قال الجزرى الدنية الخصلة المذمومة و الأصل فيه الهمز و قد يخفف و قال تلكأت أى توقفت و تباطأت و قال سعرت النار و الحرب أوقدتهما و سعرتهما بالتشديد للمبالغة و المسعر و المسعار ما تحرك به النار من آلة الحديد يصفه بالمبالغة فى الحرب و النجدة.

أقول:

رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ عِنْدَ سِيَاقِ قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَرِقَّائِنَا وَ لَيْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ وَ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَ ضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهِيَنَّ (2) أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (3) عَلَى الْإِيمَانِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ (4) وَ كَانَ

1- تقدم فى متن الحديث بالراء المهملة.

2- لتنتهن خ ل.

3- لعل الصحيح: قلبه.

4- فى النهاية: و هو قاعد يخصف نعله، أى كان يخرزها من الخصف الضم و الجمع، و منه الحديث فى ذكر علىّ عليه السلام خاصف النعل.

قَدْ أَعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

قوله فاستكف أهل مكة يقال استكفوا حوله أى أحاطوا به ينظرون إليه.

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبية و كان فتحا بغير قتال و قال الزهرى لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية و ذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام فى قلوبهم و أسلم فى ثلاث سنين خلق كثير و كثر بهم سواد الإسلام (1)و قال الشعبى بويع بالحديبية بيعة الرضوان و أطعم نخيل خيبر و ظهرت الروم على فارس و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى أنهم سيغلبون (2)و بلغ الهدى محله و الحديبية بئر و روى أنه نفد ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون أنتم الفتح فتح مكة و قد كان فتح مكة فتحا و نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبى صلى الله عليه و آله أربع عشر مائة و الحديبية بئر فنزحناها فما ترك منها قطرة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها و تركها ثم إنها أصدرتنا نحن و ركابنا.

و فى حديث سلمة بن الأكوع إما دعا أو بصق (3)فيها فجاشت فسقينا و استقينا (4).

و عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة

1- المسلمين خ ل.

2- أى مصداق قوله تعالى: «وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» راجع سورة الروم:3.

3- و إمّا بزق خ ل.أقول:يوجد ذلك فى المصدر.

4- فى المصدر:و اسقينا.

أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادى ماء فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله من كنانته سهما فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل فى بعض هذه القلب فاغرزه فى جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

و عن عروة و ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه و آله قال و خرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلد حينئذ و إلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد سبق نزل على الحديبية و ذلك فى حر شديد و ليس فيها إلا بئر واحدة فأشفق القوم من الظمأ و القوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها (1) و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو و مضمض فاه ثم مج فيه و أمر أن يصب فى البئر و نزع سهما من كنانته و ألقاه فى البئر و دعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفيرها. (2) و روى سالم بن أبى الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفا و خمسمائة و ذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله بماء فى تور (3) فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا و وسعنا (4) و كفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا ألفا و خمسمائة (5).

«1»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ

1- ماح يميح: اغترف الماء: بكفه و فى المصدر: يمتحونها. أقول: متح الماء: نزعه.

2- على شفتها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

3- الترر: اناء صغير.

4- سقينا خ ل. أقول: فى المصدر: وسعنا. بلا عاطف.

5- مجمع البيان 9: 109 و 110.

وَ رِماحُكُمْ قَالَ حُشِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَةِ الْحُدَیْبِیَةِ الْوُحُوشُ حَتَّی نَالَتْهَا أَیْدِیهِمْ وَ رِمَاحُهُمْ (1).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَاوِیَةَ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (2)

«2»- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ تَنالُهُ أَیْدِیکُمْ وَ رِماحُکُمْ قَالَ حُشِرَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ فِی کُلِّ مَکَانٍ حَتَّی دَنَا مِنْهُمْ لِیَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ (3).

شی، تفسیر العیاشی عن الحلبی مثله (4).

«3»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ لَیَبْلُوَنَّکُمُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الصَّیْدِ قَالَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْوَحْشِ فَرَکِبَتْهُمْ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ (5).

«4»-فس، تفسیر القمی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً- قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (6) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ وَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِیمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7) فِی النَّوْمِ أَنْ یَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ یَطُوفَ وَ یَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِینَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَیْفَةِ أَحْرَمُوا (8) بِالْعُمْرَةِ وَ سَاقُوا الْبُدْنَ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتّاً

1- فروع الکافی 1: 274.

2- تفسیر العیّاشیّ 1: 343 فیه: قال: حشر لرسول الله صلّی الله علیه و آله الوحوش حتّی نالتها ایدیهم و رماحهم فی عمرة الحدیبیة لیبلوهم الله به.

3- فروع الکافی 1: 274.

4- تفسیر العیّاشیّ 1: 343 فیه و فی روایة الحلبیّ عنه علیه السلام (ای عن أبی عبد الله علیه السلام) حشر علیهم الصید من کل مکان حتّی دنا منهم فنالته ایدیهم و رماحهم لیبلونهم الله به.

5- تفسیر العیّاشیّ 1: 342.

6- فی المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: «عن ابن یسار» و فی نسخة مخطوطة اخری منه، عن ابن سیار.

7- رسوله خ ل.

8- أمر ان احرموا خ ل.

وَ سِتِّينَ بَدَنَةً وَ أَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَ أَحْرَمُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ مُلَبِّينَ (1) بِالْعُمْرَةِ وَ قَدْ سَاقَ مَنْ سَاقَ مِنْهُمُ الْهَدْيَ مُعَرَّاتٍ (2) مُجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قريش (قُرَيْشاً) ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مِائَتَيْ فَارِسٍ كَمِيناً لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ (3) يُعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصَبْنَاهُمْ (4) فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَ لَكِنْ يَجِي ءُ (5) لَهُمُ الْآنَ صَلَاةٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ أَغَرْنَا عَلَيْهِمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ (6) الْآيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحُدَيْبِيَةَ وَ هِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ (7) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَنْفِرُ الْأَعْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ يَقُولُونَ أَ يَطْمَعُ مُحَمَّدٌ (8) وَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قُرَيْشٌ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ (9) وَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَداً فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحُدَيْبِيَةَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَدَعُونَ مُحَمَّداً (10) يَدْخُلُ مَكَّةَ وَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا (11)

1- يلبون خ ل.

2- فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: معارات.

3- و كان خ ل.

4- فاصبناهم خ ل.

5- فى المصدر: و لكن تجى ء.

6- النساء: 102.

7- فى المصدر: و هم على طرف الحرم.

8- رسول الله خ ل.

9- رسول الله خ ل.

10- رسول الله خ ل.

11- و لكن جئت خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسُكِي وَ أَنْحَرَ بُدْنِي وَ أَخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا (1) فَبَعَثُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ وَ كَانَ عَاقِلًا لَبِيباً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ (2) هـذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله عَظَّمَ ذَلِكَ (3) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ قَوْمَكَ وَ قَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ وَ أَخْرَجُوا الْعُوذَ الْمَطَافِيلَ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَا يَدَعُونَكَ تَدْخُلُ حَرَمَهُمْ (4) وَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ أَ فَتُرِيدُ أَنْ تُبِيرَ (5) أَهْلَكَ وَ قَوْمَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ وَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسُكِي (6) فَأَنْحَرَ بُدْنِي وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ (7) وَ بَيْنَ لَحَمَاتِهَا فَقَالَ عُرْوَةُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَداً صُدَّ عَمَّا صُدِدْتَ (8) فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ أَخْبَرَهُمْ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَ تَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَنَذِلَّنَّ وَ لَتَجْتَرِئَنَّ عَلَيْنَا الْعَرَبُ فَبَعَثُوا حَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله قَالَ وَيْحَ قُرَيْشٍ قَدْ نَهَكَتْهُمُ الْحَرْبُ أَلَا خَلُّوا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَإِنَّمَا أَجُرُّ الْمُلْكَ (9) إِلَيْهِمْ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَتْهُمْ (10) ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ لَا يَسْأَلُ الْيَوْمَ امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ خُطَّةً لَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِكَ

1- لحومها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسخة مخطوطة عندى.

2- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: «لَوْ لا نُزِّلَ» راجع سورة الزخرف: 31.

3- المصدر المطبوع و نسخة من المخطوط خاليان عن قوله: «عظم ذلك و» نعم يوجد فى نسخة.

4- تدخل مكّة فان مكّة حرمهم خ ل. أقول: يوجد فى المصدر ذلك.

5- ان تبيد خ ل. أقول: يوجد فى المصدر ذلك.

6- لاقضى مناسكى و انحر خ ل. أقول: يوجد فى المصدر ذلك.

7- بينهم خ ل.

8- فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة منه و ما طبع من الكتاب: «كما صددت».

9- آخذ الملك لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة من المصدر و فى أخرى: فانما آخر الملك اليهم.

10- فكفتهم خ ل.

هَذَا (1) فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِكَ فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَ حَرَمَنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا وَ نُخْلِي لَكَ الْبَيْتَ فِي (2) الْقَابِلِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَقْضِيَ نُسُكَكَ وَ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى ذَلِكَ وَ قَالُوا لَهُ وَ تَرُدُّ (3) إِلَيْنَا كُلَّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ رِجَالِنَا وَ نَرُدُّ إِلَيْكَ كُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رِجَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَكِنْ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَلِمِينَ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذَوْنَ فِي إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ وَ لَا يُكْرَهُونَ وَ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الصُّلْحِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَ أَشَدُّ مَا كَانَ إِنْكَاراً عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا (4) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي وَ لَنْ يُخْلِفَنِي قَالَ لَوْ أَنَّ (5) مَعِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ بِالصُّلْحِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (6) وَ نَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَقَالَ أَ مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُكَ

1- فی المصدر المطبوع: «فقالوا یا محمد: أ لا ترجع عنا عامك هذا الی ان ننظر الی ما ذا یصیر امرك و امر العرب» و فی المخطوط: فقالوا: یا محمّد الا ذللتنا؟ کفیکم لما تهادنا (تهادننا ظ) الی ان ننظر فی امرك، الی ما ذا یصیر امرك و امر العرب، علی ان ترجع من عامك هذا. فان العرب اه.

2- بالعام القابل خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: فی العام القابل.

3- خلی المصدر عن حرف العاطف.

4- فی المصدر المطبوع: «فنعطی الذلة فی دیننا» و فی المخطوط «فتعطی المدینة فی دیننا» و فی هامشه تفسیر هو: «ای تقول فی المدینة: نحرم للمناسك ینصرنا الله علی قریش و الیوم تصالح معهم؟» أقول: الظاهر ان ما فی الصلب هو الصحیح، و فی الباقی تصحیف، و قد قدمنا کلام ابن هشام و فیه: فعلام نعطی الدنیة فی دیننا؟.

5- فقال: و لو ان خ ل. أقول: فی المصدر: فقال: لو أن.

6- فی نسخة مخطوطة من المصدر: فقال عمر: یا رسول الله أ لم تقل لنا انکم لتهجموا المسجد الحرام.

قُلْتُ (1) لَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي (2) أَنْ أَفْتَحَ مَكَّةَ وَ أَطُوفَ وَ أَسْعَى وَ أَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا (3) الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَيْشٍ وَ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ وَ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ خُذِ السَّيْفَ وَ اسْتَقْبِلْ قُرَيْشاً فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ وَ حَمَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَاجَعُوا وَ قَالُوا (4) يَا عَلِيُّ بَدَا لِمُحَمَّدٍ فِيمَا أَعْطَانَا قَالَ لَا فَرَجَعَ (5) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (6) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ (7) أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا (8) فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَ قَالُوا (9) اللَّهُ أَعْلَمُ وَ رَسُولُهُ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ وَ رَجَعَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَجَابَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَا اشْتَرَطْتَ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ أَنْ لَا يُكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمُكْتِبِ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (10) لَهُ اكْتُبْ فَكَتَبَ

1- و قلت خ ل أقول: فی نسخة مخطوطة من المصدر: أو قلت.

2- خلی المصدر من لفظة: «قد».

3- فان لم تقبلوا خ ل. أقول: یوجد ذلك فی المصدر.

4- ثم قالوا خ ل. أقول: یوجد ذلك فی المصدر.

5- فی المصدر المطبوع: «فتراجع» و فی المخطوط: و تراجع.

6- الأنفال: 9.

7- آل عمران: 153.

8- ذكر نحوه المقریزی فی الامتاع: 295 و أضاف: أنسیتم یوم الأحزاب: «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ» الآیة.

9- فی المصدر: فقالوا.

10- و قال خ ل.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَ مُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ (1) سُ هَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ اكْتُبْ كَمَا كَانَ (2) يَكْتُبُ آبَاؤُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ بِاسْ مِكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (3) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُ هَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى (4) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَ تَأْنَفُ مِنْ نَسَبِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُقِرُّوا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمْحُو اسْ مَكَ مِنَ النُّبُوَّةِ أَبَداً فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى (5) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَنْ يَكُفَّ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ وَ عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْ لَالَ وَ لَا إِغْلَالَ وَ أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً وَ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ فَعَلَ وَ أَنَّهُ (6) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عقد (عَهْدِ) قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا فَعَلَ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّداً (7) بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ يَرُدُّهُ (8) إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ (9) وَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْ لَامُ ظَاهِراً بِمَكَّةَ لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ لَا يُؤْذَى وَ لَا يُعَيَّرُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَيُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا (10) بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الْمُسَافِرِ السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ وَ كَتَبَ

1- فی المصدر: فقال.

2- ما کان خ ل.

3- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخة مخطوطة من المصدر: هذا ما تقاضیا.

4- ما قاضی خ ل. أقول: فی نسخة مخطوطة من المصدر: هذا ما تقاضیا.

5- ما اصطلح خ ل أقول: یوجد ذلك فی المصدر المطبوع، و فی النسخة المخطوطة: هذا ما تقاضیا.

6- و ان خ ل.

7- فی المصدر: و انه من اتی من قریش الی أصحاب محمد.

8- رده إلیه خ ل.

9- لم نرده إلیه خ ل.

10- علیها خ ل. أقول: یوجد ذلك فی احدی نسختی من المصدر المخطوط، و فی أخری:

عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ شَ هِدَ عَلَی الْکِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (1) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَبَیْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِی مِنَ النُّبُوَّةِ فَوَ الَّذِی (2) بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَتُجِیبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَی مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِ یضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ رَضُوا بِالْحَکَمَیْنِ کَتَبَ هَذَا مَ ا اصْ طَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَ ةُ بْنُ أَبِی سُ فْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَارَبْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ هَذَا مَا اصْ طَلَحَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَةُ بْنُ أَبِی سُ فْیَانَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ ثُمَّ کَتَبَ الْکِتَابَ قَالَ فَلَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ قَامَتْ خُزَاعَةُ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَقْدِهِ وَ قَامَتْ بَنُو بَکْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِی عَهْدِ قُرَیْشٍ وَ عَقْدِهَا وَ کَتَبُوا نُسْخَتَیْنِ نُسْخَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نُسْخَةً عِنْدَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ رَجَعَ سُ هَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُمْ (3) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ انْحَرُوا بُدْنَکُمْ وَ احْلِقُوا رُءُوسَکُمْ فَامْتَنَعُوا وَ قَالُوا کَیْفَ نَنْحَرُ وَ نَحْلِقُ وَ لَمْ نَطُفْ بِالْبَیْتِ وَ لَمْ نَسْعَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ وَ شَ کَا ذَلِکَ إِلَی أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ انْحَرْ أَنْتَ وَ احْلِقْ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَلَقَ فَنَحَرَ الْقَوْمُ عَلَی خُبْثٍ (4) یَقِینٍ وَ شَ کٍّ وَ ارْتِیَ ابٍ فَقَ الَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْظِیماً لِلْبُ دْنِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَمْ یَسُوقُوا الْبُ دْنَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْمُقَصِّرِینَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ یَسُقْ هَدْیاً لَمْ یَجِبْ عَلَیْهِ الْحَلْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِیاً رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِینَ الَّذِینَ

1- قد ذکر عهده ذلک کثیر من المؤرخین و المحدثین و أصحاب السیر فی کتبهم، و فیها اختلافات لفظیة لا یتیسر لنا الایعاز إلیها مع تعجیل الطابع و المتصدین لاخراج الکتاب.

2- و الذی خ ل.

3- فاخبروهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسختی المخطوطتین من المصدر، و لفظ الجمع یرجع الیهما و من کان معهما من قریش.

4- فی المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة منه و النسختین المطبوعتین من الکتاب: «علی حیث» و فی نسختی الأخری المخطوطة: (علی حین) و استظهر فی هامشه انه مصحف: (علی غیر).

لَمْ يَسُوقُوا الْهَدْىَ فَقَالُوا (1) يَا رَسُولَ اللّهِ وَ الْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ رَحِمَ اللّهُ الْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ رَحَلَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَرَجَعَ إِلَى التَّنْعِيمِ وَ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ وَ اعْتَذَرُوا وَ أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَنَزَلَ آيَةُ الرِّضْوَانِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الآيَةَ (2) فَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُنْكِرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ ثُمَّ قَالَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ إِلَى قَوْلِهِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ (3) هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصُّلْحَ وَ اتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (4) وَ نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً يَفْعَلُهُ وَ لَا يُخَالِفُوهُ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ نُزُولِ آيَةِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا رَضِيَ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَ عَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ عَنْهُمْ (5) فَقَدْ قَدَّمُوا (6) فِي التَّأْلِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلًا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَةُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

1- قالوا خ ل.

2- ذكر الآية فى المصدر. الى قولى: و الأرض.

3- ذكرها فى المصدر بتمامها.

4- فى المصدر هنا زيادة لعلّ نسخة المصنّف كانت خالية عنه، او لم يذكرها اختصارا و هى: « وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * ولله جنود السماوات والارض وكان الله عزيزا حكيما * انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال : « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه » ثم عطف على نفسه عزوجل فقال : « وتسبحوه بكرة و أصيلا » معطوف على قوله : لتؤمنوا بالله ورسوله.

5- فى نسخة مخطوطة من المصدر: رضى الله عنهم.

6- فى المصدر: فقدموا فى التأليف.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (1) أَيْ قَوْمَ سَوْءٍ وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحُدَيْبِيَةِ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ غَزَا خَيْبَراً فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ (2) أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ (3) ثُمَّ قَالَ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ (4) ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَيْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَمْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ وَ طَلَبُوا مِنْكُمُ الصُّلْحَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَةِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ (5) بِعِلَّةِ الصُّلْحِ وَ مَا أَجَازَ اللَّهُ (6) لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ (7) وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ يَعْنِي بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ عِلَّةَ الصُّلْحِ (8) إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَ كَانَتِ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصُّلْحَ كَانَ أَعْظَمَ فَتْحاً عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ

1- ذكر القمّيّ الآية فى التفسير بتمامها. و اختصرها المصنّف.

2- فى المصدر: غزا خيبر فاستأذنوه المخلفون.

3- فى المصدر: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ (و ذكر الآية بتمامها الى قوله:) إِلَّا قَلِيلًا» ثمّ قال: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ (ثم ذكر الآية بتمامها إلى قوله: عَذاباً أَلِيماً» ثم رخص عزّ و جلّ فى الجهاد فقال: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ (ثم ذكر الآية بتمامها الى قوله:) عَذاباً أَلِيماً» ثمّ قال: «وَعَدَكُمُ اللَّهُ» اه.

4- زاد فى المصدر بعد ذلك: «وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» ثم قال: «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً» ثم قال اه.

5- ثم أخبر الله عزّ و جلّ خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

6- فى نسخة مخطوطة من المصدر: و ما اجازه الله نبيه.

7- جملة «الى قوله» من كلام المصنّف، و الآية مذكورة فى المصدر بتمامها.

8- زاد فى المصدر: «فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فاخبر الله نبيه صلّى الله عليه و آله ان علة الصلح.

لَوْ تَزَيَّلُوا (1) يَعْنِي هَؤُلاَ ءِ الَّذِينَ كَ انُوا بِمَكَّةَ مِنَ الْمُ ؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَ اتِ يَعْنِي لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِهِمْ (2) ثُمَّ قَ الَ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ يَعْنِي قُرَيْشاً وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ قَالُوا (3) لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَ قَوْلَهُمْ (4) وَ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ فَاكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (5) وَ نَزَلَ فِي تَطْهِيرِ (6) الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَ دْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ (7) فَتْحاً قَرِيباً يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ غَزَا خَيْبَراً (8).

بيان: قوله معرات أى كانت بعضها عرات و بعضها مجللات و المكتب (9) على بناء الإفعال الذى يعلم الكتابة و قراب السيف بالكسر جفنته و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته و مضه الشى ء مضا و مضيضا بلغ من قلبه الحزن به و مضض كفرح ألم و اضطهده قهره.

«5»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عِيسَ ى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِ مِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ (10) حِينَ رَدَّ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهُ وَ

1- فى المصدر: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» و لم يذكر فى المطبوع و نسخة من المخطوط كلمة: «يعنى».

2- زاد فى المصدر: لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً. ثم ذكر رواية فى علة ترك على عليه السلام محاربة القوم. راجعه.

3- فى المصدر: حين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله.

4- خلى المصدر عن العاطف.

5- زاد فى المصدر آية: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» الى قوله: «عَلِيماً».

6- تظهير خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسخة مخطوطة من المصدر، و لعله مصحف، أو بمعنى جعلها وراء ظهره، أى أخرها إلى بعد ذلك.

7- كلمة (الى قوله) من المصنّف، و الآية مذكورة فى المصدر بتمامها.

8- تفسير القمّيّ: 631- 638 فيه: غزا خيبر.

9- أو من التفعيل: معلم الكتابة. و فسره فى هامش نسختى المخطوطة من المصدر بالدواة و القلم. و لعله اخذها من مفعل اسم الآلة.

10- أى قضية الصلح. و فى المصدر: القبيصة. الحديبية خ ل. و الظاهر ان القبيصة مصحف القضية.

دَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي كَتَبَ فَكَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يُنَازِعْكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ رَاغِمٌ (1) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ لَهُ مَا أَرَادَ سَتُعْطَى يَا عَلِيُّ بَعْدِي مِثْلَهَا قَالَ فَلَمَّا كَتَبْتُ الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ كَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُنَازِعْكَ فَقَالَ (2) اكْتُبُوا مَا رَأَيْتُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ (3) قَدْ جَاءَ (4).

«6»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحُدَيْبِيَةِ شَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ قِلَّةَ الْمَاءِ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَ مَجَّ فِي الدَّلْوِ وَ أَخْرَجَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْماً ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ تِلْكَ الدَّلْوُ وَ أَنْ يُغْرَزَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ فَعَمِلُوا فَفَارَتِ الْبِئْرُ بِالْمَاءِ إِلَى شَفِيرِهَا وَ اغْتَرَفَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ (5) أَ بَعْدَ هَذَا شَيْ ءٌ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ بِالْحُدَيْبِيَةِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ قَلَّتْ أَزْوَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا بَضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ أَنْ يُبْسَطَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِبَقِيَّةِ أَزْوَادِهِمْ فَيَطْرَحُوا فَأَتَوْا بِدَقِيقٍ (6) قَلِيلٍ وَ تُمَيْرَاتٍ فَقَامَ وَ دَعَا بِالْبَرَكَةِ فِيهَا وَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَئُوهَا حَتَّى لَمْ يَجِدُوا لَهَا مَحَلًّا (7).

1- فى المصدر: و أنفك راغم.

2- فى المصدر: فقلت.

3- حقا خ ل. أقول: فى المصدر: ان قول النبىّ صلّى الله عليه و آله قد جاء.

4- الخرائج: 185.

5- الصحيح: عبد الله بن أبى بن سلول.

6- بكف من دقيق خ ل.

7- محملا خ ل.

«8»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعُمْرَةِ سَنَةَ الْحُدَيْبِيَةِ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ مِنْ دُخُولِهِ مَكَّةَ وَ تَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا وَ مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا جِئْتُ مُحَارِباً لَكُمْ إِنَّمَا جِئْتُ مُعْتَمِراً قَالُوا لَا نَدَعُكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَتَسْتَذِلَّنَا الْعَرَبُ وَ تُعَيِّرَنَا وَ لَكِنِ اجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ هُدْنَةً لَا تَكُونُ لِغَيْرِنَا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ نَفِدَ مَاءُ الْمُسْتَمِينَ وَ كَظَّهُمْ وَ بَهَائِمَهُمُ الْعَطَشُ فَجِيءَ بِرَكْوَةٍ فِيهَا قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتِ الرَّكْوَةُ وَ نُودِيَ فِي الْعَسْكَرِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَأْتِهِ فَسَقَوْا وَ اسْتَقَوْا (1) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (2).

بيان: يقال كظنى هذا الأمر أى جهدنى من الكرب 9 شا، الإرشاد ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذكره و ذلك بعد البيعة التى أخذها النبى صلى الله عليه و آله على أصحابه و العهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبى صلى الله عليه و آله فكانت (3) بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينهن و بينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى صلى الله عليه و آله بمسح الثوب و رسول الله صلى الله عليه و آله يمسح ثوب على عليه السلام مما يليه و لما رأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبى صلى الله عليه و آله فى الصلح (4) و نزل عليه الوحى بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ و المتولى لعقد الصلح بخطه فقال له النبى صلى الله عليه و آله اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب (5) بيننا و بينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه

1- و اسقوا خ ل.

2- لم نجده و لا الذى قبله فى الخرائج المطبوع. و قد أشرنا مرارا الى ان نسخة المصنّف كانت تامة و ذكر صاحب الذريعة انه توجد نسخة تخالف المطبوع.

3- و كانت خ ل.

4- بالصلح خ ل.

5- هذا الكتاب خ ل.

و اکتب باسمك اللّهم فقال النبی صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام امح ما کتبت و اکتب باسمك اللّهم فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لو لا طاعتك یا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحیم ثم محاها و کتب باسمك اللّهم فقال (1) النبی صلی الله علیه و آله اکتب هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لو أجبتك فی الکتاب الذی بیننا إلی هذا لأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت (2) علی نفسی بالرضا بذلك أو أطلقته من لسانی امح هذا الاسم و اکتب هذا ما قاضی علیه محمد بن عبد الله فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام إنه و الله لرسول الله (3) علی رغم أنفك فقال سهیل اکتب اسمه یمضی الشرط فقال له أمیر المؤمنین ویلك یا سهیل کف عن عنادك فقال له النبی صلی الله علیه و آله امحها یا علی فقال یا رسول الله إن یدی لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع یدی علیها (4) فمحاها رسول الله صلی الله علیه و آله بیده و قال لأمیر المؤمنین علیه السلام ستدعی إلی مثلها فتجیب و أنت علی مضض ثم تمم أمیر المؤمنین علیه السلام الکتاب و لما تم الصلح نحر رسول الله صلی الله علیه و آله هدیه فی مکانه فکان نظام تدبیر هذه الغزاة معلقا (5) بأمیر المؤمنین و کان ما جری فیها من البیعة و صف الناس للحرب ثم الهدنة و الکتاب کله لأمیر المؤمنین علیه السلام و کان فیما (6) هیأه الله له من ذلك حقن الدماء و صلاح أمر الإسلام و قد روی الناس له فی هذه الغزاة بعد الذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما و انضافتا إلی فضائله العظام و مناقبه الجسام.

فروی إبراهیم بن عمر عن رجاله عن قائد مولی عبد الله بن سالم قال لما

1- فقال له خ ل.

2- فی المصدر: أشهدت.

3- فی المصدر: انه و الله لرسول الله حقا.

4- فی المصدر: فضع یدی علیها ففعل فمحاها.

5- متعلقا خ ل.

6- و کان خ ل.

خرج رسول لله صلى الله عليه و آله فى غزوة الحديبية (1) نزل الجحفة فلم يجد فيها (2) ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا و قال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى صلى الله عليه و آله اجلس ثم بعث رجلا- آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لم رجعت فقال يا رسول الله و الذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضى رعبا فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام فأرسله بالروايا و خرج السقاة و هم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من جزع (3) من تقدمه فخرج على عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار و استسقى (4) ثم أقبل بها إلى النبى صلى الله عليه و آله و لها زجل (5) فلما دخل كبر النبى صلى الله عليه و آله و دعا له بخير.

وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ أَقْبَلَ سَهْيَلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرِقَّاءَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعَاشِرَ (6) قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا (7) امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى الْحُجْرَةِ يَنْظُرُونَ مَنِ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

و قد روى هذا الحديث جماعة (8) عن أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا فيه إن عليا

1- فى المصدر: فى عمرة الحديبية.

2- فى المصدر: فلم يجد بها ماء.

3- من رجوع خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

4- فاستقى خ ل.

5- زجل يزجل زجلا كعلم: طرب و تغنى. رفع صوته و أزجل. و الزجلة: صوت الناس و ضجيجهم.

6- يا معشر خ ل.

7- أو ليبعثن الله رجلا عليهم خ ل.

8- راجع أبواب فضائله عليه السلام.

قص هذه القصة

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و كان الذى أصلحه أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبى صلى الله عليه و آله شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه و أصلحه (1).

«10»-عم، إعلام الورى فِي سَنَةِ خَمْسٍ كَانَتْ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَ خَرَجَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَ سَاقَ مَعَهُ سَبْعِينَ بَدَنَةً وَ بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثُوا خَيْلًا لِيَصُدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله يَرَى أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ (2) لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ وَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا شَكَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا شَكَّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فِي الدِّينِ (3) وَ أَتَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ قِتَالَكُمْ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ زِيَارَةَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا نَسْمَعُ مِنْكَ وَ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَنْوَةً وَ لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ بِكُرْزِ بْنِ حَفْصٍ (4) وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَدُّوا الْهَدْيَ وَ بَعَثَ صلى الله عليه و آله عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ فِي أَنْ يَدْخُلَ (5) مَكَّةَ مُعْتَمِراً فَأَبَوْا أَنْ يَتْرُكُوهُ وَ احْتُبِسَ عُثْمَانُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تُبَايِعُونِّي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا عَنْهُ أَبَداً ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُنَا وَ عِزُّنَا وَ قَدْ تَسَامَعَتِ الْعَرَبُ بِكَ أَنَّكَ قَدْ غَزَوْتَنَا وَ مَتَى مَا تَدْخُلْ عَلَيْنَا مَكَّةَ عَنْوَةً تَطْمَعُ فِينَا فَتُتَخَطَّفُ وَ إِنَّا نَذْكُرُكَ الرَّحِمَ فَإِنَّ مَكَّةَ بَيْضَتُكَ الَّتِي تَفَلَّقَتْ عَنْ رَأْسِكَ (6) قَالَ فَمَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ هُدْنَةً عَلَى أَنْ أُخَلِّيَهَا

1- إرشاد المفيد: 60- 62 فيه: فانه كان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه. ثم ذكر رواية اخرى فى ذلك راجعه.

2- لا يقاتلونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

3- تقدم تفصيله و يأتى.

4- فى المصدر: بكر، و الظاهر أنّه و ما فى الصلب مصحفان عن مكرز كما تقدم.

5- فى المصدر: يستأذنهم ان يدخل.

6- فى المصدر: تفلقت من رأسك.

لَكَ فِي قَابِلٍ فَتَدْخُلَهَا وَ لَا تَدْخُلَهَا بِخَوْفٍ وَ لَا فَزَعٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحِ الرَّاكِبِ السَّيْفُ فِي الْقِرَابِ وَ الْقَوْسُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أَدِيماً أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ يَا مُحَمَّدُ فَافْتَتِحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ امْحُ مَا كَتَبْتَ فَقَالَ لَوْ لَا طَاعَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا مَحَوْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ فِي الْكِتَابِ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ فَامْحُ هَذَا الِاسْمَ وَ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَدِي لَا تَنْطَلِقُ لِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ فَضَعْ يَدِي عَلَيْهَا فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضَضٍ ثُمَّ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى أَنَّ الْحَرْبَ مَكْفُوفَةٌ فَلَا إِغْلَالَ وَ لَا إِسْلَالَ وَ لَا قِتَالَ وَ عَلَى أَنْ لَا يُسْتَكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِمَكَّةَ عَلَانِيَةً وَ عَلَى أَنَّ مُحَمَّداً يَنْحَرُ الْهَدْيَ مَكَانَهُ وَ عَلَى أَنْ يُخَلِّيَهَا (1) لَهُ فِي قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَدْخُلَهَا بِسِلَاحِ الرَّاكِبِ وَ يَخْرُجَ (2) قُرَيْشٌ كُلُّهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُخَلِّفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِنَّ مُحَمَّداً يَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَإِنَّ قُرَيْشاً لَا تَرُدُّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ كَلَامِي ثُمَّ جَاءَكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ إِنَّ قُرَيْشاً لَا يُعِينُ (3) عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ أَحَداً بِنَفْسٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَى آخِرِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُوهُ سُهَيْلٌ رُدَّهُ

1- نخليها خ ل.

2- فى المصدر: و تخرج.

3- فى المصدر: لا تعين.

عَلَيَّ فَقَالَ الْمُسْتَلِمُونَ لَا نَرُدُّهُ فَقَامَ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُتِمَّ لِقُرَيْشٍ شَرْطَهَا وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَةَ الْفَتْحِ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمُدَّةُ حَتَّى كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرِ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فِي أَثَرِهِ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْلِماً مُهَاجِراً فَقَالَ مُسْعِرُ (1) حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنُكَ بِسَلْبِ (2) صَاحِبِكَ وَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ كَانُوا قَدِمُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِيصِ وَ ذِي الْمَرْوَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ مِمَّا يَلِي سِيفَ الْبَحْرِ وَ انْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ رَاكِباً (3) أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَ أَسْلَمَ وَ جُهَيْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَةِ مُقَاتِلٍ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ لَا يَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَ قَتَلُوا أَصْحَابَهَا فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُونَهُ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَ أَبِي جَنْدَلٍ وَ مَنْ مَعَهُمْ فَيَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَيْكَ فَأَمْسِكْهُ غَيْرَ حَرَجٍ أَنْتَ فِيهِ فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَمْنَعَ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقِصَّةِ أَنَّ طَاعَةَ- (4) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا وَ فِيمَا

1- أسعر النار: أشعلها، أى مشعل نار الحرب و موقدها. و فى السيرة و الامتاع: «ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال». أقول: محش حرب أى موقدها و مهيجها.

2- السلب: ما يسلب من القتيل. أقول قدم أبو بصير سلبه ليخمسه رسول الله صلّى الله عليه و آله فلم يقبله و قال: انى إذا خمسته رأوا انى لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، و لكن شأنك بسلب صاحبك.

3- فى المصدر: فى سبعين رجلا راكبا.

4- فى المصدر: ان اطاعة.

كَرِهُوا وَ كَانَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبُو جَنْدَلٍ وَ أَصْحَابُهُمَا هُمُ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَسَرُوهُمْ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ (1) وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَداً لِصِهْرِ أَبِي الْعَاصِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَلَّوْا سَبِيلَ أَبِي الْعَاصِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ أَذِنَ لَهَا حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ أَنْ تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَتَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو الْعَاصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (2).

بيان: قال في النهاية في حديث الإفك و رسول الله يخفضهم أي يسكنهم و يهون عليهم الأمر من الخفض الدعة و السكون و منه حديث أبي بكر قال لعائشة في شأن الإفك خفضي عليك أي هوني الأمر عليك و لا تحزني له و قال عنوة أي قهرا و غلبة و قال الخطف استلاب الشي ء و أخذه بسرعة.

«11»-عم، إعلام الورى رِبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ رَجُلاَنِ أَوْ ثَلاَثَةٌ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِيكَ قَوْمٌ مِنْ سُفَلَتِنَا وَ عُبْدَانِنَا فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَارَّ وَجْهُهُ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ صلى الله عليه و آله يَحْمَارُّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَ أَنْتُمْ مُجْفِلُونَ عَنِ الدِّينِ (3) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَلِكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ وَ أَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله (4) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (5).

بيان: في القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا و المملوك و الجمع عبدون و عبيد و أعبد و عباد و عبدان و عبدان بكسرتين مشددة الدال و قال

1- في المصدر و اخذوا اموالهم.

2- إعلام الورى باعلام الهدى: 60 و 62 ط 1 و 105- 107 ط 2.

3- في المصدر: فيضرب رقابكم و أنتم خارجون عن الدين.

4- في المصدر: ثم قام و قال صلّى الله عليه و آله. أقول: فيه سقط و تصحيف.

5- إعلام الورى بأعلام الهدى: 113 ط 1 و 191 ط 2.

جفل الظليم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض کأجفل.

«12»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُمْرَةِ الْقَضَاءِ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّى تَرَكَ السَّعْيَ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَيَّامُ وَ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ قَدْ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما (1) أَیْ وَ عَلَيْهِمَا الْأَصْنَامُ (2).

«13»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَةِ (3) الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَةِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی (4) رَجُلًا يَأْخُذُنِی عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ قَالَ ابْغُونِی (5) رَجُلًا غَيْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانَمِائَةٍ قَالَ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ فَسَعَى ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا

1- صدر الحدیث: بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله علیه السلام عن السعی بین الصفا و المروة فریضة أم سنة؟ فقال: فریضة، قلت: أو لیس قال الله عزّ و جلّ: «فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما» قال: کان ذلك فی عمرة القضاء، ان رسول الله صلّی الله علیه و آله. اه.

2- فروع الکافی 1: 285.

3- فی وقعة خ ل.

4- ابغوا لی خ ل.

5- ابغوا لی خ ل.

رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أُبَانَ بْنَ سَعِيدٍ (1) فِي الْخَيْلِ فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْجَيْشَ (2) فَرَأَى الْبُدْنَ وَ هِيَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَا بَا سُفْيَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ (3) فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ كَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَ هُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّي عَنْكُمْ وَ عَنْ لُحْمَانِهَا قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَ الْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسْلِ سَلْحَتِكَ (4) قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ

1- ذكر أصحاب السير مكانه: «بديل بن ورقاء» و لعله ارسل مرة اخرى.

2- هكذا فى نسخة المصنّف و غيرها، و فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر و كتب السيرة: الحليس.

3- فى سيرة ابن هشام: او لأنفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد.

4- فى السيرة: أى غدر! و هل غسلت سوأتك إلّا بالامس؟.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأُثِيرَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِي ءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تُقَطِّعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ (1) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَ إِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ (2) فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ إِلَى أَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ (3) فَحَمَلَ (4) عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ (5) وَ مَا كَانَ فِيهَا

1- ذكر ذلك أيضا أصحاب السير فى كتبهم. فتراه فى حاله هذا لا يجرأ على أن يأتى قريش، و يبلغهم رسالة النبىّ صلّى الله عليه و آله و يقول صريحا كما فى سيرة ابن هشام: «إنى أخاف قريشا على نفسى» و لكن حين يرى انه التأم أمر الصلح يثب و يرفع عقيرته و يقول للنبى الأعظم صلّى الله عليه و آله: أ لست برسول الله؟ ألسنا بالمسلمين؟ أ و ليسوا بالمشركين؟ فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟! هذا دأب الخليفة الثانى، يجبن فى مواطن تحتاج الى التجرؤ و الشجاعة، و يتشجع فى موطن تصلح فيه المداراة و الاناة.

2- فى السيرة: بعثه الى أبى سفيان و اشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب، و انه انما جاء زائرا لهذا البيت و معظما له.

3- فى المصدر: عن السرح. اقول أى عن الماشية.

4- و حمل خ ل.

5- القصة خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا يُكْتَبُ (1) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّةِ إِنْ كَانَ (2) مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ (3) فِيكُمْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ (4) فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ (5) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْ ءٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً (6).

بيان: قال الجزري يقال ابغني كذا بهمزة الوصل أي اطلب لي و أبغني بهمزة القطع أي أعني على الطلب قوله أو من جهينة الترديد من الراوي في الموضعين و يقال أثبته أي عرفه حق المعرفة و يقال صبأ فلان إذا خرج من

1- في المصدر كما نكتب.

2- إن من كان خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

3- نعبد الله خ ل.

4- الستور خ ل.

5- فيه و في مواضع من الحديث اختصارا ما من الراوي، او من الامام، تقدم تفصيله فيما قبل.

6- روضة الكافي: 322- 327.

دین إلی غیره (1) قوله علیه السلام فلم تبرح أی لم یزل الماء من تلك البئر قوله علیه السلام فکان بإزائه أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله علیه و آله أو المراد أنه کان قائد عسکر المشرکین کما أنه صلی الله علیه و آله کان قائد عسکر المسلمین قوله و هی تأکل کنایة عن کثرتها و ازدحامها و اجتماعها قوله حالفناکم لأنهم کان وقع بینهم الحلف علی معاداة النبی صلی الله علیه و آله أو علی تعاونهم مطلقا.

قوله أو لأنفردن فی الأحابیش أی أعتزل معهم عنکم و أمنعهم عن معاونتکم.

قال الجزری فی حدیث الحدیبیة أن قریشا جمعوا لك الأحابیش هی أحیاء من القارة انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا و التحبش التجمع و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسموا بذلك.

و قال الفیروزآبادی حبشی بالضم جبل بأسفل مکة و منه أحابیش قریش لأنهم تحالفوا بالله إنهم لید علی غیرهم ما سجا لیل و وضح نهار و ما رسا حبشی انتهی.

و الولث العهد بین القوم یقع من غیر قصد أو یکون غیر مؤکد.

قوله و قد کان جاء کانت هذه القصة علی ما ذکره الواقدی أنه ذهب المغیرة مع ثلاثة عشر رجلا من بنی مالك إلی مقوقس سلطان الإسکندریة و فضل مقوقس بنی مالك علی المغیرة فی العطاء فلما رجعوا و کانوا فی الطریق شرب بنو مالك ذات لیلة خمرا و سکروا فقتلهم المغیرة حسدا و أخذ أموالهم و أتی النبی صلی الله علیه و آله و أسلم فقبل صلی الله علیه و آله إسلامه و لم یقبل من ماله شیئا و لم یأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلك أبا سفیان أخبر عروة بذلك فأتی عروة رئیس بنی مالك و هو مسعود بن عمرة فکلمه فی أن یرضی بالدیة فلم یرض بنو مالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغیرة و اشتعلت بینهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حیله و ضمن دیة

1- و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی الله علیه و آله الصابئ لانه خرج من دین قریش الی دین الإسلام، و یسمون المسلمین الصباة.

الجماعة من ماله فضمير الفاعل فى قوله جاء راجع إلى عروة و قوله فى القوم أى لأن يتكلم و يشفع فى الأمر المقتولين و الضمير فى خرج راجع إلى المغيرة قوله فأرسلوا أى قريش عروة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لذلك فقالوا أى الصحابة أو ضمير أرسلوا أيضا راجع إلى الصحابة أى الذين كانوا بإزاء العدو قوله ما رأيت مثلك هذا تعجب منه أى كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا ينبغى أن يرد عنه أحد.

قوله إلا فى غسل سلحتك قال فى المغرب السلح التغوط أقول الظاهر أن جئت بصيغة المتكلم أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك و يمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب أى لم يكن مجيئك إلى النبى صلى الله عليه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة و أتيت من الجناية. (1) قوله و كانت المناوشة المناوشة المناولة فى القتال أى كان المشركون فى تهيئة القتال قوله و ضرب بإحدى يديه لعله صلى الله عليه و آله إنما فعل ذلك لتتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالى فيه و فى أخويه و أضرابهم فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (2) قوله ثم ذكر لعله كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق القضية و كتابة الكتاب و ما جرى فيها و ترك الراوى ذكرها اختصارا و يحتمل أن يكون كلامه أى ثم ذكر عثمان ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم الصلح أو إصرارهم فى عدم دخوله صلى الله عليه و آله فى تلك السنة.

قوله هذا الذى باليمامة إنهم كانوا يقولون لمسيلمة رحمان اليمامة.

قوله صلى الله عليه و آله و إن كانوا ليتهادون الستور فى بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية و فى بعضها بالمثناة التحتانية فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها و على الثانى إما المراد السير المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب قال

1- و لعلّ ذلك اظهر.

2- الفتح: 10.

الفيروزآبادى السير بالفتح الذى يقد من الجلود و الجمع سيور و قال الجوهرى السير من الثياب الذى فيه خطوط كالسيور و على التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة تلك المصالحة و كثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و رعب و رغب أهل مكة فى الإسلام و أسلم جم غفير منهم من غير حرب قوله صلى الله عليه و آله و هل قاضيت على شى ء أى لم يتم الصلح و لم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه قوله صلى الله عليه و آله و لم أشترط لك أى ليس هذا شرطا يخصك بل هذا ما قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين و لا بد من ذلك أو لم تكن داخلا فيه لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه أو ما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك و لا يمكننا الغدر معهم و لعله أظهر و يحتمل على بعد أن يكون استفهاما إنكاريا أى أ لم أشترط لك و أعدك بالنجاة منهم قريبا.

أقول: إنما أوردت آيات عمرة القضاء و أخبارها فى هذا الباب لاشتراك بعض الآيات و الأخبار و شدة الارتباط بينهما و سيأتى لها ذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى (1).

«14»-وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صِحَاحِهِمْ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ يَعْنِي مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ يُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةً فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا مَا نُقِرُّ بِهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ وَ لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَداً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ

1- و قد فصل المقريزى فى الامتاع قضية الحديبية: و فيه فوائد جمة، لا يمكننا الايعاز إليها لعجلة الطابع، راجعه. و فيه: شدة نكير عمر بن الخطّاب على رسول الله صلّى الله عليه و آله كرارا و قضية شكه و خشيته من ان يفتضح عند الناس بنزول آية فى حقه.

فَكَتَبَ (1) هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ (2) وَ أَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّاً (3) فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَتَبِعَتْهُ (4) ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ وَ قَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَكِ بِنْتُ عَمِّكِ فَحَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا (5) عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ جَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا

1- هذا يخالف ما تقدم من الروايات و أقوال أهل السير من ان الكاتب كان علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و الصحيح: فاخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله فمحاه فكتب أى علىّ بن أبى طالب.

2- هذا الحديث منفرد بذلك الشرط و ما بعده، و لم نعرف فى غيره.

3- قال ابن إسحاق: فاقام رسول الله صلّى الله عليه و آله بمكّة ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العرى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث، و كانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلّى الله عليه و آله من مكّة، فقالوا له: انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا، فقال النبىّ صلّى الله عليه و آله: «و ما عليكم لو تركتمونى فاعرست بين اظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه» قالوا: لا حاجة لنا فى طعامك فاخرج عنا. راجع سيرة ابن هشام 3: 426، و سنشير الى تزويجه صلّى الله عليه و آله ميمونة.

4- فى الامتاع: و كلم علىّ بن أبى طالب رسول الله صلّى الله عليه و آله فى عمارة بنت حمزة و كانت مع امها سلمى بنت عميس بمكّة، فقال: علام نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهرانى المشركين؟ فخرج بها حتّى إذا دنوا من المدينة، اراد زيد بن حارثة- و كان وصى حمزة و أخاه اخوة المهاجرين أن يأخذها من على، و قال: أنا احق بها، ابنة اخى، فقال جعفر بن أبى طالب: الخالة والدة، و انا احق بها لمكان خالتها عندى، اسماء بنت عميس، فقال على رضوان الله عليهم: الا أراكم فى ابنة عمى، و انا أخرجتها من بين اظهر المشركين، و ليس لكم إليها نسب دونى، و انا احق بها منكم، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «أحكم بينكم، اما انت يا زيد فمولى الله و رسوله، و اما انت يا على فاخى و صاحبى، و اما انت يا جعفر فتشبه خلقى و خلقى: و انت يا جعفر أولى بها، تحتك خالتها، و لا تنكح المرأة على خالتها و لا عمتها» فقضى بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبىّ صلّى الله عليه و آله فقال: «ما هذا يا جعفر؟» قال: يا رسول الله كان النجاشىّ إذا ارضى أحدا قام فحجل حوله، فقال على رضى الله عنه: تزوجها يا رسول الله قال: «هى ابنة اخى من الرضاعة».

5- فى كفالتها و تربيتها.

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَا أَحَقُّ (1) بِهَا وَ هِيَ بِنْتُ عَمِّي وَ قَالَ جَعْفَرٌ بِنْتُ عَمِّي وَ خَالَتُهَا تَحْتِي وَ قَالَ زَيْدٌ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِخَالَتِهَا وَ قَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ قَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَ مَوْلَانَا (2).

«15»-أقول ذكر ابن الأثير فى الكامل فى حوادث السنة السادسة فيها نزلت سورة الفتح و هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله نسوة مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنة عقبة بن أبى معيط فجاء أخواها عمارة و الوليد يطلبانها فأنزل الله فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ (3) فلم يرسل امرأة مؤمنة إلى مكة و أنزل الله وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ (4) فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له.

و فيها كانت سرية عكاشة بن محصن فى أربعين رجلا إلى الغمر فنذر القوم (5) بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتى بعير فأخذوها إلى المدينة و كانت فى ربيع الآخر.

و فيها كانت سرية محمد بن مسلمة أرسله رسول الله صلى الله عليه و آله فى عشرة فوارس فى ربيع الأول إلى بنى ثعلبة بن سعد فكمن القوم له حتى نام هو و أصحابه فظهروا عليهم فقتل أصحابه و نجا هو وحده جريحا.

1- أى قال علىّ عليه السلام.

2- لم يكن عندى جامع الأصول حتّى نرجع إليه. أقول: و كانت من حوادث تلك السنة تزويجه صلّى الله عليه و آله ميمونة، بنت الحارث زوجها صلّى الله عليه و آله حين الاحرام، أو بعده على قولين، و كان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب، و كانت جعلت امرها الى اختها أم الفضل، و كانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل امرها الى العباس، فزوجها رسول الله صلّى الله عليه و آله بمكّة، و اصدقها عن رسول الله صلّى الله عليه و آله اربعمائة درهم، فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله (حين ابى المشركون ان يقيم و يعرس) و خلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتّى اتاه بها بسرف، فبنى بها رسول الله صلّى الله عليه و آله هنالك. قاله ابن هشام فى السيرة 3: 426.

3- الممتحنة: 10.

4- الممتحنة: 10.

5- نذر كعلم لفظا و معنى. منه قدّس سرّه.

و فيها كانت سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة فى ربيع الآخر فى أربعين رجلا فهرب أهله منهم و أصابوا نعما و رجلا فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة اسمها حليمة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسراء فيهم زوجها فأطلقها رسول الله صلى الله عليه و آله و زوجها معها.

و فيها سرية زيد أيضا إلى العيص فى جمادى الأولى.

و فيها أخذت الأموال التى كانت مع أبى العاص بن الربيع و استجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فأجارته كما تقدم.

و فيها سرية زيد أيضا إلى الطرف فى جمادى الآخرة فى بنى تغلبة (1) فى خمسة عشر رجلا فهربوا منه و أصاب من تميم (2) عشرين بعيرا.

و فيها سرية زيد بن حارثة إلى خمس (3) فى جمادى الآخرة و سببها أن رفاعة بن زيد الجدلى (4) ثم الضبى قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فى هدنة الحديبية و أهدى لرسول الله صلى الله عليه و آله غلاما و أسلم فحسن إسلامه و كتب له رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا ثم ساروا إلى الحرة (5) ثم إن دحية بن خليفة أقبل من الشام من عند قيصر (6) حتى إذا كان بأرض حذام أغار إليه الهنيد و ابنه العوص الصليعيان (7) و هو بطن من حذام فأخذا كل شى ء معه فبلغ ذلك

1- فى المصدر: بنى ثعلبة و هو الصحيح.

2- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا.

3- هكذا فى النسخ، و الصحيح: حسمى بالكسر ثمّ السكون، و هى ارض ببادية الشام بينها و بين وادى القرى ليلتان، و أهل تبوك يرون جبل حسمى فى غربيهم و فى شرقيهم شرورى، و بين وادى القرى و المدينة ست ليال قاله ياقوت فى معجم البلدان.

4- فى المصدر: الجذامى.

5- فى المصدر: الى حرة الرجلاء.

6- زاد فى المصدر: و قد اجازه بمال و كساه.

7- فى المصدر: الهنيد بن عوض و ابنه عوض بن الهنيد الضليعيان. و فى سيرة ابن هشام 4:

نفرا من بنى الضب (1) قوم رفاعة ممن كان أسلم فنفروا إلى الهنيد و ابنه فلقوهم فاقتتلوا فظفر بنو الضب (2) و استنقذوا كل شى ء كان أخذ من دحيـة و ردوه عليه فخرج دحيـة حتى لقى رسول الله صـلى الله عليه و آله و طلب منه دم الهنيد و ابنه العوص فبعث رسول الله صـلى الله عليه و آله إليهم (3) زيـد بن حارثة فى جيش فأغاروا (4) و جمعوا ما وجـدوا من مال و قتلوا الهنيـد و ابنه فلما سـمع ذلك بنو الضب (5) رهط رفاعـة سار بعضـهم إلى زيد بن حارثة فقالوا إنا قوم مسـلمون فقال زيد نادوا (6) فى الجيش أن الله حرم علينـا ما أخـذ من طريق القوم الذين جاءوا منها (7) و أراد أن يسلم إليهم سباياهم فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن يحتاط فتوقف فى تسليم السبايا و قال هم فى حكم الله تعالى و نهى الجيش أن يهبطوا واديهم و عاد أولئك الركب إلى رفاعة بن زيد لم يشـعر (8) بشى ء من أمرهم فقال له بعضهم إنك لجالس تحلب المعزى و نساء حذام (9) أسارى فسار رفاعة و القوم معه إلى المدينة و عرض كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله عليه فقال كيف أصـنع بالقتيل فقالوا لنا من كان حيا و من قتل فهو تحت أقدامنا (10) فأجابهم إلى ذلك و أرسل معهم على بن أبى طالب إلى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل. (11)

1- فى المصدر و السيرة و الامتاع: بنى الضبيب.

2- فى المصدر و السيرة و الامتاع: بنى الضبيب.

3- فى المصدر: فخرج دحية حتّى قدم على النبىّ صلّى الله عليه و آله فاخبره خبره فارسل رسول الله صلّى الله عليه و آله اليهم.

4- فى المصدر: فاغاروا بالفضافض.

5- تقدم ان الصحيح: بنو الضبيب.

6- فى المصدر: فقال زيد: فاقرءوا أم الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد: نادوا.

7- فى السيرة: ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاءوا منها الامن ختر.

8- فى المصدر: و عاد اولئك الركب الجذاميون الى رفاعة بن زيد و هو بكراع ربة.

9- فى المصدر: و نساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذى جئت به. فسار.

10- زاد فى المصدر: يعنون تركوا الطلب به.

11- الكامـل 2: 141 و 142 و فى آخره: و أطلق الأسـارى. أقول: ذكر ابن هشـام تلـك السـرية مفصـلا فى السـيرة 3: 285- 290. و المقريزى فى الامتاع: 266 و 267. راجعهما ففيهما مزيد فائدة.

و فیها سـریة زید أیضا إلی وادی القری فی رجب. (1) و فیها سـریة عبد الرحمن بن عوف إلی دومة الجندل فی شـعبان فأسلموا فتزوج عبد الرحمن تمامة بنت الإصبع (2) رئیسهم و هی أم أبی سلمة.

و فیها سـریة علی بن أبی طالب علیه السـلام إلی فدك فی شـعبان فی مائة رجل و ذلك أن رسول الله صلی الله علیه و آله بلغه أن حیا من بنی سعـد قـد تجمعوا له یریـدون أن یمدوا أهل خیبر فسار إلیهم علی علیه السـلام فأصاب عینا لهم فأخبره أنهم ساروا إلی أهل خیبر یعرضون علیهم نصرهم علی أن یجعلوا لهم تمر خیبر (3).

«16»-أَقُولُ ذَکَرَ فِی رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَارَ بِاللَّیْلِ وَ کَمَنَ بِالنَّهَارِ حَتَّی أَتَی الْهَمَجَ فَأَصَابَ عَیْناً لَهُمْ فَذَهَبَ بِعَسْکَرِ الْمُسْتَلِمِینَ إِلَیْهِمْ فَأَغَارُوا عَلَیْهِمْ (4) فَانْهَزَمَ بَنُو سَعْدٍ وَ غَنِمَ الْمُسْتَلِمُونَ مِنْهُمْ مِائَةَ بَعِیرٍ وَ أَلْفَیْ شَاةٍ فَاصْطَفَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِدَّةً مِنَ الْإِبِلِ وَ قَسَمَ سَائِرَ الْمَالِ عَلَی أَهْلِ السَّرِیَّةِ وَ رَجَعَ قَالَ وَ فِیهَا أَجْدَبَ النَّاسُ جَدْباً شَدِیداً فَاسْتَسْقَی رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ (5) وَ فِیهَا سَرِیَّةُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَی وَادِی الْقُرَی وَ ذَلِكَ أَنَّ زَیْداً کَانَ یَذْهَبُ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَةٍ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ وَادِی الْقُرَی

1- نص ابن هشام و المقریزی بما وقع فی تلك السریة تفصیلا فی السیرة 3: 290 و الامتاع:

2- فی المصدر و الامتاع: تماضر بنت الأصبغ: أقول: ای الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم الکلبی، و کان نصرانیا.

3- الکامل 2: 140- 142.

4- فی الامتـاع: فسـار علی حتّی اغـار علی نعمهم و ضـمها، و فرت رعاتها فأنـذرت القوم، و قـد کانوا تجمعوا مائتی رجل و علیهم وبر بن علیم، فتفرقوا، و انتهی علی بمن معه فلم یر منهم احـدا، و سـاق النعم و هی خمسـمائة بعیر، و ألفا شاة، فعزل الخمس، و صـفی رسول الله صلّی الله علیه و آله لقوحا تدعی الحفدة، ثمّ قسم ما بقی، و قدم المدینة.

5- ذکره أیضا ابن الأثیر فی الکامل.

أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ فَزَارَةَ فَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَ هَرَبَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ ارْتُثَّ (1) زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَنَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ طِيباً وَ لَا مَاءً مِنْ جَنَابَةٍ حَتَّى يَغْزُوَ فَزَارَةَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي فَزَارَةَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِي الْقُرَى فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ أَسَرَ أُمَّ فَرْوَةَ وَ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ فَقَتَلَهَا (2).

باب 21 مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوك العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوة خيبر

«1»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ (3) وَ هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي فَاجْتَرَأَ عَلَيَّ وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ رَبِّي خَبَّرَنِي أَنَّ رَبَّكَ قُتِلَ الْبَارِحَةَ فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ وَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَسْلَمَ فَيْرُوزُ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعَبْسِيُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحاً فَلَوَّى عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ (4).

بيان: فتسلق أي صعد.

1- ارتث بالبناء للمجهول: رفع من بين القتلى و به رمق.

2- روضة الاحباب: مخطوط، و ليست نسخته عندى و هو موجود فى المكتبة الرضوية، و فى مكتبة مدرسة البروجردى فى النجف و غيرهما. و ذكر تلك السرية ابن الأثير فى الكامل و ابن هشام فى السيرة و المقريزى فى الامتاع. راجعها.

3- هكذا فى المصدر: و فى غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان و ان باذان بعث الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فيروز أو غيره.

4- الخرائج و الجرائح: 184. و فيه: فتسلقا سطحا.

«2»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ هِرَقْلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِخَبَرِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ لَهُ احْفَظْ لِي مِنْ أَمْرِهِ ثَلَاثاً انْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ تَجِدُهُ جَالِساً وَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَافْعَلْ فَخَرَجَ الْغَسَّانِيُّ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَوَجَدَهُ جَالِساً عَلَى الْأَرْضِ وَ وَجَدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَعَلَ رِجْلَيْهِ فِي مَاءٍ يَفُورُ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَى يَمِينِهِ قِيلَ ابْنُ عَمِّهِ فَكَتَبَ ذَلِكَ وَ نَسِيَ الْغَسَّانِيُّ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَنَظَرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ (1) إِلَى هِرَقْلَ قَالَ (2) مَا صَنَعْتَ قَالَ وَجَدْتُهُ جَالِساً عَلَى الْأَرْضِ وَ الْمَاءُ يَفُورُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ وَجَدْتُ عَلِيّاً ابْنَ عَمِّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ أُنْسِيتُ مَا قُلْتَ لِي فِي الْخَاتَمِ فَدَعَانِي فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنَّهُ يَرْكَبُ الْبَعِيرَ فَاتَّبِعُوهُ وَ صَدِّقُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْرُجْ إِلَى أَخِي فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ شَرِيكِي فِي الْمُلْكِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا طَابَ نَفْسُهُ عَنْ ذَهَابِ مُلْكِهِ.

بيان: قوله فقلت له لعله من كلام الراوى قال للإمام (3) عليه السلام إنما قال هرقل شريكى لأنه لم يطب نفسه أن يذهب ملكه و يحتمل أن يكون فى الأصل فقال أى النبى صلى الله عليه و آله و الأظهر أن المراد أن هرقل قال لرسوله اخرج إلى أخى فأعرض عليه الإسلام فإن أسلم أسلمت و كان أخوه شريكه فى السلطنة و قوله فقلت كلام الرسول على الالتفات و ضمير له للأخ و كذا ضمير نفسه.

«3»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِكِتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأُسْقُفِّ فَأَخْبَرَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ كِتَابِهِ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ

1- الرسول خ ل.

2- ثم قال خ ل.

3- لم يظهر ان الحديث مروىّ عن الامام، و لعلّ المروى عنه غير الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْأَسْقُفُّ أَمَّا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَ مُتَّبِعُهُ فَقَالَ قَيْصَرُ أَمَّا أَنَا إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ذَهَبَ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ الْتَمِسُوا لِي مِنْ قَوْمِهِ هَاهُنَا أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْهُ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا الشَّامَ تُجَّاراً فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لِيَدْنُ مِنِّي أَقْرَبُكُمْ نَسَباً بِهِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَنَا سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَوْ لَا حَيَائِي (1) أَنْ يَأْثِرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَأَخْبَرْتُهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ ذُو نَسَبٍ قَالَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ (2) أَحَدٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَوْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَهَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ يَزِيدُونَ قَالَ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطاً لِدِينِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ حَرْبُكُمْ وَ حَرْبُهُ قُلْتُ ذُو سِجَالٍ مَرَّةً لَهُ وَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ هَذَا (3) آيَةُ النُّبُوَّةِ قَالَ فَمَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ يَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْعَفَافِ وَ الصِّدْقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ قَالَ هَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ وَ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَ لَوْ أَرْجُو أَنْ أُخْلِصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقْيَاهُ (4) وَ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (5) وَ إِنَّ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا عَلَى الْأُسْقُفِّ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ (6) وَ أَخْبِرْهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ النَّصَارَى أَنْكَرُوا ذَلِكَ

1- لو لا الحياء خ ل.

2- فيكم خ ل.

3- هذه خ ل.

4- لقاءه خ ل.

5- لقبلت قدميه خ ل.

6- سلامي خ ل.

عَلَيَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُ (1).

بيان: قال الجوهرى تقول أثرت الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك و قال الجزرى السجل الدلو الملأى ماء و يجمع على سجال و منه حديث أبى سفيان و هرقل و الحرب بيننا سجال أى مرة لنا و مرة علينا و أصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل و قال تجشمت الأمر تكلفته.

«4»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ بَعَثَ كِسْرَى رَسُولًا إِلَى بَاذَانَ عَامِلِهِ فِي أَرْضِ الْمَغْرِبِ بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلٌ قِبَلَكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَلْتَقُلْ لَهُ فَلْيَكْفُفْ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ وَ يَقْتُلُ قَوْمَهُ فَبَعَثَ بَاذَانُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي وَ تَرَكَ رُسُلَ بَاذَانَ وَ هُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ نَفَراً لَا يُكَلِّمُهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ إِنَّ رَبِّي قَتَلَ كِسْرَى اللَّيْلَةَ وَ لَا كِسْرَى بَعْدَ الْيَوْمِ وَ قَتَلَ قَيْصَرَ وَ لَا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَكَتَبُوا قَوْلَهُ فَإِذَا هُمَا قَدْ مَاتَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ (2) مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله.

«5»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِكِتَابِهِ إِلَى ذِي الْكَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَظَّمَ كِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ نَسِيرُ إِذْ رُفِعَ لَنَا دَيْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي خَرَجَ فِي قُرَيْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيَّ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ دَانِيَالَ مَرَرْتُ بِصِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ (3) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِيرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ

1- لم نجد الحديث و لا ما قبله فى الخرائج المطبوع، و ذكرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

2- قاله خ ل.

3- فى هذه الساعة يتوفى خ ل.

اللّهِ صلى الله عليه و آله تُوُفِّيَ (1) ذَلِكَ الْيَوْمَ (2).

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَى كِسْرَى مَلَكاً وَقْتَ الْهَاجِرَةِ وَ قَالَ يَا كِسْرَى تُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَدَعَا حُرَّاسَهُ وَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيَّ فَقَالُوا مَا رَأَيْنَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ وَقْتِهِ فَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ فَقَالَ تُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَكَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَثَبَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَتَلَهُ (3).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ مَهْدِيٍّ الْمَامَطِيرِيُّ (4) فِي مَجَالِسِهِ أَنَّ النَّبِيَّ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزْدَ أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَ إِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى (5) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ وَ قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ وَ يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا مَزَّقَ كِتَابِي أَمَا إِنَّهُ (6) سَتُمَزِّقُونَ مُلْكَهُ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

1- فی ذلك اليوم خ ل.

2- لم نجده فی الخرائج المطبوع.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 25.

4- المامطيری: منسوب الی مامطير و هی بليدة بناحية آمل طبرستان.

5- قد اختلف المؤرخون و أصحاب السيرة فی الفاظ كتابه صلّی الله عليه و آله و الذی عليه الاكثر هو ذلك- و اللفظ من تاريخ اليعقوبی:- «بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله الی كسری عظيم فارس، سلام علی من اتبع الهدی و آمن بالله و رسوله، و شهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و ان محمّدا عبده و رسوله الی الناس كافة، لينذر من كان حيا و يحق القول علی الكافرين، فأسلم تسلم، فان ابيت فان عليك آثام المجوس» و فی الكامل مثله الا ان بعد قوله: و رسوله: «و انی ادعوك بدعاء الله، و انی رسول الله الی الناس كافة لانذر» و فيه «فان توليت فان اثم المجوس عليك».

6- اما انكم خ ل.

الْمَـاوَرْدِيُّ فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ إِنَّ كِسْـرَى كَتَبَ فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ وَ يُكَنَّى أَبَا مِهْرَانَ أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ هَـذَا الَّذِي يَـذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ بَـدَأَ بِاسْـمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيَّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كِسْرَى فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كِسْرَى أَمَرَنِي أَحْمِلُكَ إِلَيْهِ (1) فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَيْرُوزُ مُسْتَحِثّاً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَةَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْخَبَرُ فَرَاعَ ذَلِكَ فَيْرُوزَ وَ هَالَهُ وَ عَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بَاذَانُ كَيْفَ وَجَـدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِبْتُ أَحَـداً كَهَيْبَـةِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَأَسْلَمَا جَمِيعاً وَ ظَهَرَ الْعَبْسِيُّ (2) وَ مَا افْتَرَاهُ مِنَ الْكَذِبِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فَيْرُوزَ اقْتُلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ (3).

«8»-أقول قال الكازرونی فی المنتقی، فی حوادث السـنة السادسة فیها اتخذ رسول الله صلی الله علیه و آله الخاتم و ذلك أنه قیل إن الملوك لا یقرءون کتابا إلا مختوما.

و فیها بعث رسول الله صـلی الله علیه و آله سـتة نفر فخرجوا مصـطحبین فی ذی الحجـة حاطب بن أبی بلتعـة إلی المقوقس (4) و دحیة بن خلیفة الکلبی إلی قیصر (5) و عبد الله بن حذافة إلی کسری (6) و عمرو بن أمیة الضمیری (7) إلی النجاشی و شجاع

1- فی المصدر: امرنی ان احملك إلیه.

2- هکـذا فی النسـخ، و الصواب کمـا فی المصـدر: (العنسـی) و هو الأسود العنسـی، و اسـمه عیهلـة بن کعب بن عوف، و کان یلقب ذا الخمار، ادعی النبوّة بالیمن، ذکر اخباره ابن الأثیر فی الکامل 2: 227.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 70 و 71.

4- هو ملك الاسکندریة.

5- ملك الروم.

6- ملك فارس.

7- فی المصدر: «الضمری» و هو الصواب، و کان النجاشیّ ملك الحبشة.

بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (1) و سليط بن عمرو العامرى إلى هوذة بن على النخعى (2) أما المقوقس فإنه لما وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله (3) و كتب فى جوابه قد علمت أن نبيا قد بقى و قد أكرمت رسولك (4) و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم و أختها سيرين و حمارا يقال له عفير و قيل يعفور و بغلة يقال لها الدلدل و لم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله هديته و قال ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه و اصطفى مارية لنفسه و أما سيرين فوهبها لحسان بن وهب و أما الحمار

1- ملك تخوم الشام و فى تاريخ الطبرىّ: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق.

2- هكذا فى النسخ، و الصواب كما فى المصدر: (الحنفىّ) و فى الامتاع و السيرة: بعثه الى ثمال بن اثال و هوذة بن على الحنفيين ملكى اليمامة انتهى و قال اليعقوبى و ابن هشام و المقريزى: ووجه العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، وقال اليعقوبى وابن هشام : و وجه مهاجر بن ابى امية المخزومى إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى ملك اليمن ، وعمرو بن العاص السهمى إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان ، وزاد الاول فقال : ووجه جرير بن عبدالله البجلى إلى ذى الكلاع الحميرى ، وعمار بن ياسر إلى الايهم بن النعمان الغسانى (أقول) : فى السيرة : جبلة بن الايهم الغسانى) وخالد بن الوليد إلى (بنى ظ) الديان وبنى قنان ، وقال : و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به إلى كسرى وقيصر ، وسليم بن عمرو الانصارى إلى حضرموت انتهى. أقول : لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلك ، والا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه وآله إليهم يخالف لفظا ومعنا ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه و آله كتب اليهم جميعا فى تلك السنة ، بل كتب إلى بعضهم فى غيرها. راجع مظان ذلك.

3- و كتابه صلّى الله عليه و آله على ما ذكره الحلبىّ فى سيرته هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم.من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط ، و يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ».

4- كتابه إليه صلّى الله عليه و آله على لفظ الحلبىّ هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم لمحمّد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و ما تدعوا إليه، و قد علمت ان نبيّا قد بقى، و قد كنت اظن انه يخرج بالشام، و قد اكرمت رسولك، و بعثت إليك بجاريتين، لهما مكان فى القبط عظيم، و بثياب، و اهديت إليك بغلة لتركبها. و السلام عليك.

فنفق (1) منصرفه من حجة الوداع و أما البغلة فبقيت إلى زمان معاوية.

و أما قيصر و هو هرقل ملك الروم فإنه أصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته (2) فى ذلك فقال أجل أريت فى هذه الليلة أن ملك الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم أمة تختتن إلا يهود و هم فى سلطانك و سألوه أن يقتلهم جميعا فيستريح فبينا هم فى ذلك من رأيهم إذ أتاهم (3) رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال أيها الملك إن هذا من العرب يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذى كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبى فاتبعه ناس و خالفه الآخرون و كانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك قال جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال هرقل هذا و الله الذى رأيت أعطوه ثوبه انطلق (4) ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لى الشام ظهرا و بطنا حتى تأتينى برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه و آله قال أبو سفيان و كنت قد خرجت فى تجارة فى زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا.

و بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه فى ركب من قريش و كانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه و آله ماد فيها أبا سفيان و كفار قريش فأتوهم بإيليا (5) فدعاهم فى مجلسه و حوله عظماء الروم ثم دعاهم و دعا ترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبى فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منى و قربوا أصحابه فاجعلوه (6) عند ظهره ثم قال لترجمانه قل

1- أى هلك.

2- بطارقة جمع البطريق: القائد من قوّاد الروم.

3- فى المصدر: اذ أتاه.

4- لينطلق خ ل.

5- ايليا بالمد و التخفيف و قد تشدد الياء الثانية: اسم مدينة بيت المقدس.

6- فى المصدر: فاجعلوهم.

لهم إنی سائل هـذا عن هـذا الرجل فإن کـذبنی فکذبوه قال أبو سـفیان فو الله لو لا الحیاء من أن یأثروا علی کذبا لکذبت عنه ثم کان أول ما سألنی عنه أن قال کیف نسـبه فیکم قلت هو فینا ذو نسب قال فهل قال هـذا القول منکم أحـد قبله قط قلت لا قال فهل کان فی آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أ یزیدون أم ینقصون قلت بل یزیدون قال فهل یرتد منهم أحد سخطه لـدینه بعد أن یدخل فیه قلت لا قال فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال قلت لا قال فهل یغدر قلت لا و نحن فی مدة لا ندری ما هو فاعل فیها قال و لم یمکنی کلمة أدخل فیها شیئا غیر هذه الکلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فکیف کان قتالکم إیاه قلت الحرب بیننا و بینه سـجال ینال منا و ننال منه قال فما ذا یأمرکم قلت یقول اعبدوا الله وحده و لا تشـرکوا به شیئا و اترکوا ما یقول آباؤکم و یأمرنا بالصلاة و الصدقـة و العفاف و الصـلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسـبه فذکرت أنه ذو نسب و کذلك الرسل تبعث فی نسب قومها و سألتك هل قال أحـد منکم هذا القول فذکرت أنه لا (1) فقلت لو قال أحـد هـذا القول قبله لقلت رجل یأتینی بقول قیل قبله (2) و سألتك هل کان من آبائه من ملك فـذکرت أن لا قلت فلو کان من آبائه من ملك لقلت رجل یطلب ملك أبیه و سألتك هل کنتم تتهمونه بالکذب قبل أن یقول ما قال فذکرت أن لا فقد علمت أنه لم یکن لیذر الکذب علی الناس و یکذب علی الله و سألتك أشـراف الناس اتبعوه أم ضـعفاؤهم فذکرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتك أ یزیـدون أم ینقصون فذکرت أنهم یزیدون و کذلك أمر الإیمان حتی یتم و سألتك أ یرتد أحد سخطه

1- فی المصدر: ان لا.

2- فی المصدر: (لقلت رجل یأتسی یقول قیل قبله) أقول: لعل الصحیح: (بقول قیل قبله) أی یقتدی بقول قیل قبله.

لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا و كذلك الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب و سألتك هل يغدر فذكرت أن لا و كذلك الرسل لا تغدر و سألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عن عبادة الأوثان و يأمركم بالصلاة و الصدقة و العفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين و قد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاه و لو كنت عنده لغسلت قدمه

ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى (1) فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ وَ سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعايَةِ الْإِسْلامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَسْلِمْ (2) يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرِيسِينَ (3) وَ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفيان فلما قال ما قال و فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأخرجنا فقلت لأصحابى حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبى كبشة أنه يخافه ملك بنى الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام. (4)

1- بصرى بالضم و القصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، و هى قصبة كورة حران.

2- خلى المصدر عن كلمة (اسلم) الثانية.

3- فى الطبعة الحروفية: الاريسيين، و يأتى ذلك أيضا فى بيان المصنّف.

4- قال اليعقوبى فى تاريخه 2: 62: فكتب هرقل: «إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى من قيصر ملك الروم، انه جاءنى كتابك مع رسولك، و انى اشهد انك رسول الله، نجدك عندنا فى الإنجيل بشرنا بك عيسى بن مريم، و انى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا و لو أطاعونى لكان خيرا لهم، و لوددت انى عندك فاخدمك و اغسل قدميك» فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم.

هرقل عظيم الروم (1) ملك إحدى و ثلاثين سنة و فى ملكه توفى النبى صلى الله عليه و آله.

ماد فيها أى ضرب لهم مدة فى الهدنة إلى انقضاء المدة و إيليا بيت المقدس و معناه بيت الله و حكى فيه القصر و بلغة ثالثة إلياء بحذف الياء الأولى و سكون اللام و المد و الترجمان بفتح التاء و ضم الجيم و روى بضمهما و هو المفسر لغة بلغة قوله أن يأثروا على أى عنى و السخطة الكراهية للشى ء و عدم الرضاء به قوله سجال أى مرة على هؤلاء و مرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء و بشاشة القلوب أنسها و لطفها قوله لتجشمت أى تكلفت ما فيه من مشقة و بصرى مدينة فيصارية من الشام و الدعاية الدعوة و هى من دعوت كالشكاية من شكيت قوله يؤتك الله أجرك مرتين مرة لاتباع عيسى أو غيره و مرة لاتباعه صلى الله عليه و آله قوله إثم الأريسيين (2) هكذا أورده جل الرواة و روى اليريسين و روى الأريسين قيل هم الأكارون و قيل الخدم و الأعوان معناه إن عليك إثم رعاياك ممن صددته عن الإسلام فاتبعوك على كفرك أى إن عليك مثل إثمهم (3)

1- من هنا الى قوله: اما كسرى. من بيان المصنّف.

2- تقدم فى متن الحديث: «اليريسين» و هو الموجود فى المصدر ايضا.

3- قال الجزرىّ فى النهاية 1: 31: فى كتاب النبىّ صلّى الله عليه و آله الى هرقل: «فان ابيت فعليك اثم الاريسيين» قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة و معنى، فروى الاريسين بوزن الكريمين، و روى الاريسين بوزن الشريبين، و روى الاريسيين بوزن العظيمين، و روى بابدال الهمزة ياء مفتوحة فى البخارى، و اما معناها فقال أبو عبيدة: هم الخدم و الخول، يعنى لصده اياهم عن الدين كما قال: «ربنا أَطَعْنا سادَتَنا» اى عليك مثل اثمهم، و قال ابن الاعرابى: أرس يأرس أرسا فهو أريس ، وارس يؤرس تأريسا فهو اريس ، وجمعها أريسون واريسون وارارسة وهم الاكارون ، وانما قال ذلك لان الاكارين كان عندهم من الفرس ، وهم عبدة النار ، فجعل عليه اثمهم ، وقال ابوعبيد فى كتاب الاموال : اصحاب الحديث : الاريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح الاريسين بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه ، وقال بعضهم ، ان فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم ، وقيل : انهم اتباع عبدالله بن أريس : رجل كان فى الزمن الاول ، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم ، وقيل : الاريسون : الملوك ، واحدهم اريس ، وقيل : هم العشارون. و منه حديث معاوية : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام ايام صفين فكتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاكونن مقدمته اليك ، ولاجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء ، ولانزعنك من الملك نزع الاصطفلينة ، ولاردنك اريسا من الارارسة ترى الدوابل. انتهى. أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظة ، ويؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطيرى وابن الاثير نصافى التاريخ وفى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه و آله كان هكذا «وان توليت فان اثم الاكارين عليك » وايضا يوجد فى كتاب اخر له صلى الله عليه و آله كتبه إليه من تبوك : « والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه » وأما ما فى كلام البعض « من ان فى رهط عرقل فرقة تعرف بالاروسية » ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسية ، وهم تبعة آريوس (Arius) أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرك الاسكندرية ، ولد سنة ٢٨٠ وتوفى سنة ٣٣٦ م ، وكان من خريجى المدرسة اللاهوتية واسع الاطلاع فى العلوم الدينية ، ملما بفلسفة أفلاطون وارسطو ، خالف استاذه فى امور كثيرة منها ان اقنوم الابن غير مساو لاقنوم الاب فى ازليته ، وكان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، وكان من معتقداته حشر الابدان ، والحياة ابد الابدين ، وشاع مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى وحكم بنفى اريوس. راجع الملل والنحل للشهرستانى وتعليقه ، و دائرة المعارف الوجدى والتنبيه والاشراف للمسعودى وتاريخ ابن خلدون وقال المسعودى فى مروج الذهب : « ذهب قوم إلى ان اليونانيين ينتمون إلى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفة عن الاوراسين.

قوله أمر أمر ابن أبی کبشة أی عظم و أبو کبشة اسم الحارث بن عبد العزی رجل من خزاعة خالف قریشا فی عبادة الأصنام و عبد الشعری و قد مر ذکره فی آباء النبی صلی الله علیه و آله و قیل هو زوج حلیمة مرضعة النبی صلی الله علیه و آله و بنو الأصفر الروم و جدهم الأصفر بن روم بن إسحاق و قیل بل لأن جیشا من الحبش غلب علیهم فی الزمان الأول فوطئ نساؤهم فولدوا أولادا صفرا نسبوا إلیهم. (1)

1- قال الجزریّ: لان اباهم الأول کان اصفر اللون و هو روم بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم.

و أما كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله قرأه فمزقه فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يمزقوا كل ممزق.

وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فَارِسَ وَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ (1) عَلَيْكَ.

فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَقَّقَهُ (2) وَ قَالَ يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا الْكِتَابِ وَ هُوَ عَبْدِي فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ كِتَابَهُ ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ وَ هُوَ عَلَى الْيَمَنِ أَنِ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلَدَيْنِ فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ.

و فى رواية كتب إلى باذان أن بلغنى أن فى أرضك رجلا يتنبأ فاربطه و ابعث

1- قد اخرجنا قبل ذلك لفظ كتابه صلّى الله عليه و آله عن تاريخ اليعقوبى و غيره.

2- يظهر من تاريخ اليعقوبى انه لم يشقق كتابه، بل كتب إليه صلّى الله عليه و آله كتابا جعله بين سرقتى حرير و جعل فيهما مسكا، فلما دفعه الرسول الى النبىّ صلّى الله عليه و آله فتحه فأخذ قبضة من المسك فشمه و ناوله أصحابه، و قال: «لا حاجة لنا فى هذا الحرير ليس من لباسنا» و قال: «لتدخلن فى امرى او لآتينك بنفسى و من معى، و امر الله اسرع من ذلك، فاما كتابك فانا اعلم به منك، فيه كذا و كذا» و لم يفتحه، و لم يقرأه و رجع الرسول الى كسرى فأخبره.ولم نظفر بذلك فى غيره من التواريخ ، نعم يوجد فى مسند احمد باسناده عن على بن ابى طالب عليهما السلام انه قال : « اهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه ، واهدى قيصر لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه ، واهدت الملوك فقبل منهم » راجع الحديث : ٧٤٧ و ١٢٣٤ من مسند أحمد.

به إلى فبعث باذان قهرمانه و هو بانوبه (1) و كان كاتبا حاسبا و بعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسك (2) فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى و قال لبانوبه (3) ويلك انظر ما الرجل و كلمه و أتنى بخبره فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كلمه بانوبه (4) و قال إن شاهنشاه (5) ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك و قد بعثنى إليك لتنطلق معى فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك و يكف عنك به و إن أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك و مهلك قومك و مخرب بلادك و كانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد حلقا لحاهما و أعفيا شواربهما فكره النظر إليهما و قال ويلكما من أمركما بهذا قالا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لكن ربى أمرنى بإعفاء لحيتى و قص شاربى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيانى غدا و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء أن الله عز و جل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا و كذا لكذا و كذا من الليل فلما أتيا رسول الله صلى الله عليه و آله قال لهما إن ربى قد قتل ربكما ليلة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بعد ما مضى من الليل كذا و كذا (6) سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدرى ما تقول إنا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا فنكتب بها عنك و نخبر الملك قال نعم أخبراه ذلك عنى و قولا له إن دينى و سلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى و ينتهى إلى منتهى الخف و الحافر

1- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابة و غيرها:

2- هكذا فى الكتاب (فى الموضعين)، و فى المصدر و تاريخ الطبرىّ و الكافى: «خرخسرة» و فى الإصابة: «حرخرة».

3- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابة و غيرها:

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرىّ و الكامل و الإصابة و غيرها:

5- أى ملك الملوك.

6- فى المصدر: فى شهر كذا و كذا، فى ليلة كذا و كذا، لكذا و كذا من الليل.

و قولا له إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك و ملكتك على قومك. (1) ثم أعطى خرخسك منطقة فيها ذهب و فضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هذا بكلام ملك و إنى لأرى الرجل نبيا كما يقول و لننظر (2) ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام أنه نبى مرسل و إن لم يكن فسترى (3) فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فإنى قد قتلت كسرى و لم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم فإذا جاءك كتابى هذا فخذ لى الطاعة ممن قبلك و انظر الرجل الذى كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه باذان (4) قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن.

وَ أَمَّا النَّجَاشِيُّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ (5)

1- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: على قومك من الابناء.

2- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: و لننظرن.

3- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: فسنرى.

4- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: الى باذان.

5- ذكر الطبرىّ كتابه صلّى الله عليه و آله فى تاريخه 2: 294، و اللفظ هكذا: « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى الاصحم ملك الحبشة ، سلم أنت ، فانى احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى ، فخلقه الله من روحه ، ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه ، وانى ادعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وان تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى ، فانى رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمى جعفر او نفرا معه من المسلمين ، فاذا جاءك فأقرهم ودع التجبر فانى ادعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصحى والسلام على من اتبع الهدى » ثم قال : « فكتب النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله من النجاشى الاصحم بن ابجر » ثم ذكر مثل ما فى الصلب الا ان فيه : « من الله الذى » وفيه : « وقد قرينا ابن عمك واصحابه ، فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا » وفيه : « وقد بعثت اليك بابنى ارها بن الاصحم بن أبجر ، فانى لا املك الا نفسى ، وان شئت » وفى آخره : « والسلام عليك يا رسول الله ». أقول : فى القاموس والامتاع واسد الغابة ان اسم النجاشى الاصحمة بالتاء قوله : (سلم انت) لعله مصحف سلام عليك.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُهَيْمِنَ (1) وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى وَ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَإِنْ تَبِعْتَنِي وَ تُؤْمِنْ بِالَّذِي جاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَراً وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ تُفْرُوقاً إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدِمَ ابْنُ عَمِّكَ وَ أَصْحَابُكَ (2) وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا نَبِيَّ (3) اللَّهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قال ابن إسحاق فذكر لی أنه بعث ابنه فی ستین من الحبشة فی سفینة حتی إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفینة فهلکوا.

1- فی المصدر: المؤمن المهیمن.

2- فی المصدر: و أصحابه.

3- و استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف بابنی. و قد عرفت أن ذلك هو الصواب.

قال الواقدی عن أشیاخه کتب رسول الله إلی النجاشی کتابین یدعوه فی أحدهما إلی الإسلام و یتلو علیه القرآن فأخذ کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فوضعه علی عینه و نزل من سریره ثم جلس علی الأرض تواضعا ثم أسلم و شهد شهادته الحق و قال لو کنت أستطیع أن آتیه لآتینه (1) و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإجابته و تصدیقه و إسلامه علی ید جعفر بن أبی طالب.

و فی الکتاب الآخر یأمره أن یزوجه أم حبیبة بنت أبی سفیان و کانت قد هاجرت إلی الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدی فتنصر هناك و مات و أمره فی الکتاب أن یبعث إلیه بمن قبله من أصحابه ففعل ذلك و هذه الأخبار دالة علی أن النجاشی هو الذی کانت الهجرة إلی أرضه و روی أنه غیر ذلك.

و أما الحارث بن أبی الشمر (2) الغسانی فقال شجاع بن وهب انتهیت بکتاب رسول الله و هو بغوطة دمشق و هو مشغول بتهیة الأنزال و الألطاف لقیصر و هو جاء من حمص إلی إیلیا فأقمت علی بابه یومین أو ثلاثة فقلت لحاجبه إنی رسول رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لا تصل إلیه حتی یخرج یوم کذا و کذا و جعل حاجبه و کان رومیا یسألنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أحدثه عن صفة رسول الله صلی الله علیه و آله و ما یدعو إلیه فیرق حتی یغلبه البکاء و یقول إنی قرأت الإنجیل و أجد صفة هذا النبی بعینه و أنا أومن به و أصدقه و أخاف من الحارث أن یقتلنی و کان یکرمنی و یحسن ضیافتی فخرج الحارث یوما فجلس و وضع التاج علی رأسه و أذن لی علیه فدفعت إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله (3) فقرأه ثم رمی به و قال من

1- استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف (لاتیته) أقول: و کذلك فی المصدر.

2- فی المصدر و غیره: (شمر) بلا حرف تعریف و فی تاریخ الطبریّ: المنذر بن الحارث بن أبی شمر الغسانی صاحب دمشق.

3- و کان کتابه صلّی الله علیه و آله علی ما نص الطبریّ هکذا: «سلام علی من اتبع الهدی و آمن به، انی ادعوك الی ان تؤمن بالله وحده لا شریك له یبقی لك ملکك» و مثله فی السیرة الحلبیة، الا انه زاد فی اوله: «بسم الله الرحمن الرحیم، من محمّد رسول الله الی الحارث بن أبی شمر» و فیه: «و آمن به و صدق».

ينتزع منى ملكى أنـا سائر إليه و لو كان باليمن جئته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام و أمر بالخيول تنعل (1) ثم قال أخبر صاحبك بما ترى و كتب إلى قيصـر يخبره خبرى و ما عظم عليه فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه و اله عنه و وافنى بإيليا فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك فقلت غدا فأمر لى بمائة مثقال ذهب و وصـلنى حاجبه بنفقة و كسوة فقال (2) اقرأ على رسول الله صلى الله عليه و آله منى السلام فقدمت على النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال باد ملكه و مات الحارث بن أبى الشمر (3) عام الفتح.

و أما هوذة بن على فإنه كان من الملوك العقلاء إلا أن التوفيق عزيز.

قال الواقدى عن أشـياخه بعث رسول الله صـلى الله عليه و آله سليط بن عمرو العامرى إلى هوذة بن على الحنفى يدعوه إلى الإسلام و كتب معه كتابـا فقـدم عليه فـأنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله صـلى الله عليه و آله (4) و كتـب إليه و أجمله (5) و أنـا شاعر قومى و خطيبهم و العرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر (6) أتبعك.

و أجاز سليط بن عمرو بجائزة و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره عنه بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألنى سبابة من

1- تنعل الدابّة: البسها النعل.

2- أى حاجبه، و كان اسمه مرى.

3- تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف.

4- و كان الكتاب على ما فى نهاية الارب للقلقشندى: 225: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى هوذة بن على ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك.

5- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه و اجمله.

6- أراد ولايـة الامر بعده، قال ابن الأثير فى الكامل: و اما هوذة بن على فكان ملك اليمامة، فلما اتاه سـليط بن عمرو يدعوه الى الإسـلام و كان نصـرانيا ارسل الى النبىّ صـلّى الله عليه و آله و فدا فيهم مجاعة بن مرارة و الرجال بن عنفوة يقول له: ان جعل الامر له من بعده اسـلم و سار إليه و نصره، و إلا قصد حربه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «لا و لا كرامة اللّهمّ اكفنيه» فمات بعد قليل.

الأرض ما فعلت باد و باد ما فی یده (1) فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله من الفتح جاءه جبرئیل فأخبره أنه قد مات.

بیان قال الجزری البش فرح الصدیق بالصدیق و اللطف فی المسألة و الإقبال علیه و منه حدیث قیصر و کذلك الإیمان إذا خالط بشاشة القلوب بشاشة اللقاء الفرح بالمرئی و الانبساط إلیه و الأنس به.

و قال فی کتابه إلی هرقل أدعوك بدعایة الإسلام أی بدعوته و هی کلمة الشهادة یدعی إلیها أهل الملل الکافرة و فی روایة بداعیة الإسلام و هی مصدر بمعنی الدعوة کالعافیة و العاقبة و قال أمر أی کثر و ارتفع شأنه و قال کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه و آله إلی أبی کبشة و هو رجل من خزاعة خالف قریشا فی عبادة الأوثان و عبد الشعری العبور فلما خالفهم النبی صلی الله علیه و آله فی عبادة الأوثان شبهوه به و قیل إنه کان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فی الشبه إلیه.

و قال فی کتاب النبی صلی الله علیه و آله إلی هرقل فإن أبیت فعلیك إثم الأریسین قد اختلف فی هذه اللفظة صفة (2) و معنی فروی الأریسین بوزن الکریمین و روی الأریسیین بوزن الشریبین (3) فقال أبو عبید هم الخدم و الخول یعنی بصدهم إیاهم عن الدین کما قال ربنا إنا أطعنا سادتنا و کبراءنا (4) أی علیك مثل إثمهم و قال ابن الأعرابی أرس یأرس أرسا فهو أریس و أرس یؤرس تأریسا فهو أریس و جمعها أریسون و إریسون و آرارسة هم الأکارون و إنما قال ذلك لأن الأکارین کانوا عندهم من الفرس و هم عبدة النار فجعل علیه إثمهم و قال أبو عبیدة أصحاب الحدیث یقولون الأریسیین منسوبا مجموعا و الصحیح الأریسین

1- فی المصدر: ما فی یدیه.

2- هکذا فی نسخة المصنّف: و الصحیح کما فی غیرها و فی النهایة: صیغه و معنی.

3- فی المصدر: الاریسین بوزن الشریبین.

4- الأحزاب: 67.

يعنى بغير نسب و رده الطحاوى عليه و قال بعضهم إن فى رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية فجاء على النسب إليهم و قيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس رجل كان فى الزمن الأول قتلوا نبيا بعث الله إليهم و قيل الأريسون الملوك واحدهم أريس و قيل هم العشارون انتهى. (1) قوله ثفروقا أى شيئا قال الفيروزآبادى الثفروق بالضم قمع التمرة أو ما يلتزق به قمعها و ما له ثفروق أى شى ء.

أقول ثم قال الكازرونى و فى هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة و كان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه ظاهر منها.

أقول سيأتى شرح القصة فى باب ما جرى بينه صلى الله عليه و آله و بين أصحابه.

ثم قال و فيها ماتت أم رومان أم عائشة و فيها أسلم أبو هريرة (2).

«9»-وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَادِيٍّ (3) أَخِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَ قِيلَ إِنَّ إِرْسَالَهُ كَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ فَلَمَّا أَتَاهُ الْعَلَاءُ (4) يَدْعُوهُ

1- اوردنا قبلا كلام النهاية و ما يناسب تلك اللفظة.

2- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة.

3- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: ساوى. و هو الصحيح.

4- نقل عن كتاب اعلام السائلين عن كتب سيّد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقى كتابه صلّى الله عليه و آله الى المنذر، و هو هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك، فانى احمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو، و اشهد ان لا إله إلّا هو، اما بعد فانى ادعوك الى الإسلام فأسلم تسلم، و أسلم يجعل لك الله ما تحت يديك، و اعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف و الحافر. محمد رسول الله» و قال الحلبىّ فى سيرته: فلما وصل الكتاب إلى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمى رسول رسول الله صلى الله عليه و آله : يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا فلا تقصرن عن الاخرة ، ان هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه ، ويأكلون ما يتكره من اكله ، وتعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة ، ولست بعديم العقل ولا رأى ، فانظر هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا أن لا نصدقه ، و لمن لا يخون ان لا نأتمنه ، ولمن لا يخلف ان لا نثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبى الامى الذى والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول : ليت ما امر به نهى عنه ، او ما نهى عنه امر به ، فقال المنذر : قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الاخرة ، ونظرت فى دينكم فرأيته للاخرة والدنيا ، فما يمنعنى من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت امس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله ، فأسلم وكتب إلى النبى صلى الله عليه و آله : اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ، ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ، وبارضى يهود و مجوس ، فاحدث إلى امرك فى ذلك انتهى. أقول : فى كتابه صلى الله عليه و آله ذلك ما يخالف سائر كتبه ، لانه صلى الله عليه و آله ما كان يسلم سلام الاسلام غير المسلمين ، كما ان كتاب المنذر لا يبعد ان لا يكون جوابا لهذا الكتاب ، ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه صلى الله عليه و آله ذلك بعد ما استشعر منه الاسلام ، وجواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم ، وورده كتاب منه صلى الله عليه و آله فى عرض الاسلام على رعيته ، فكتب بذلك فى الجواب.

وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةِ وَ كَانَتْ وِلَايَةُ الْبَحْرَيْنِ لِلْفُرْسِ فَأَسْلَمَ الْمُنْذِرُ وَ أَسْلَمَ جَمْعٌ مِنَ الْعَرَبِ (1) فَأَمَّا أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ صَالَحُوا الْعَلَاءَ وَ الْمُنْذِرَ عَلَى الْجِزْيَةِ (2) وَ لَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ قِتَالٌ إِنَّمَا بَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَ بَعْضُهُمْ صَالَحَ (3).

«10»-نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ كَتَبَ النَّجَاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَاباً إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اكْتُبْ جَوَاباً وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا وَ كَأَنَّا مِنَ الثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئاً مِنْكَ إِلَّا نِلْنَاهُ وَ لَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْراً إِلَّا أَمِنَّاهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِي مِثْلَكَ وَ شَدَّ أَزْرِي بِكَ (4).

1- فی المصدر: و أسلم جمیع العرب بالبحرین.

2- زاد فی المصدر: من کل حالم دینار.

3- الکامل 2: 143 و 146.

4- و له صلّی الله علیه و آله و سلم کتب کثیرة کنت نود أن أذکر جملة منها هاهنا و لکن عجلة الطابع و القائمین بطبع الکتاب عاقتنی عن ذلك.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا الله تعالى- و له الشكر و المنّة- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفيّة عدّة نسخ مخطوطة جيّدة فى غاية الدقّة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصليّة التى هى بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمة الله عليه.

و منها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام 1278 ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام 1226 و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى اللّه عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقة

قم المشرفة- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

تصوير

صورة فتوغرافيّة من نسخة «ألف» و هى الصحيفة التى يختتم بها هذا الجزء و يبتدء بها الجزء 21

لخزانة كتب الأستاذ السيد جلال الأرموى الشهير بالمحدّث.

تصوير

صورة فتوغرافيّة من نسخة المؤلّف قدسّ سرّه و هى الصحيفة التى يبتدء بها هذا الجزء.

كلمة المصحّح

بسمه تعلى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء المتمم للعشـرون من كتاب بحار الأنوار من هـذه الطبعـة النفيسـة و هو الجزء السادس من المجلد السادس فى تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

و قد قابلناه و صـحّحناه عند طبعها طبقاً للنسـخة التى صـحّحها الفاضل المكرّم الشـيخ عبد الرحيم الربّانىّ الشـيرازىّ المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و الله ولىّ التوفيق.

محمد باقر البهبودىّ من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّة

ص: 401

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

الباب 11 ذکر جمل غزواته و أحواله صّلی اللّه علیه و آله بعد غزوة بدر الکبری إلی غزوة أحد 13- 1

الباب 12 غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد 146- 14

الباب 13 غزوة الرجیع و غزوة معونة 156- 147

الباب 14 غزوة بنی النضیر 173- 157

الباب 15 غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان 179- 174

الباب 16 غزوة بدر الصغری و سائر ما جری فی تلك السنة إلی غزوة الخندق 185- 180

الباب 17 غزوة الأحزاب وبنی قریظة 280- 186

الباب 18 غزوة بنی المصطلق فی المریسیع و سائر الغزوات و الحوادث إلی غزوة الحدیبیة 309- 281

الباب 19 باب آخر فی قصة الإفك 316- 309

الباب 20 غزوة الحدیبیة وبیعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقائع 377- 317

الباب 21 مراسلاته صّلی اللّه علیه و آله إلی ملوك العجم و الروم و غیرهم و ما جری بینه و بینهم و بعض ما جری إلی غزوة خیبر 397- 377

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعُدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانىّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: 403

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹